

السنة العاشرة - العدد 2787 الثلاثاء 28 نيسان (ابريل) 1998

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2787 Tuesday 28 April 1998

تبحث «صفقة» مع روسيا لاغلاق الملف النووي العراقي.. والصين تقترح استبدال التفتيش بنظام للمراقبة

امريكا تضاعف قواتها في البحرين وتعززها بقنابل خاصة لتدمير التحصينات تحت الارض

لندن - نيويورك - «القدس العربي»:

في خطوة لافتة للاهتمام وصفتها مصادر دفاعية مطلعة في الخليج بانها «تشكل دليلا جديدا على عزم الولايات المتحدة على رفع مستوى حشدها العسكري الهجومي في المنطقة» استكملت القوات الامريكية مؤخرا عملية تبديل وحداتها الجوية القتالية والمساندة التي تتخذ من البحرين قاعدة لعملياتها، لتعزز قدراتها الهجومية بقنابل خاصة قادرة على تدمير التحصينات الارضية. وتستخدم الولايات المتحدة البحرين اساسا كمقر قيادة رئيسي لوحدتها البحرية العاملة في منطقة الخليج بموجب اتفاقات تمنح واشنطن قواعد وتسهيلات في هذه الدولة منذ اكثر من عقدين من الزمن. ويطلق على هذه الوحدات اسم «قوة عمليات الشرق الاوسط» وهي تضم عادة مفارز قتالية ومساندة من الاسطولين الامريكيين السادس والسابع. اما حجمها وعدد القطع البحرية التي قد تشتمل هذه الوحدات عليه في اي وقت من الاوقات فقد يرتفع او ينخفض استنادا الى الظروف السياسية والعملياتية ومقتضيات الوضع في المنطقة.

وكانت الوحدات الامريكية المرابطة في البحرين تضم 18 مقاتلة متعددة الاغراض من طراز «ف-16 فالكون» وقاذفتين استراتيجيتين بعيدتي المدى من طراز «ب-1» و4 طائرات تموين جوي بالوقود من طراز «بوينغ ك.سي-135». وكانت هذه الوحدات تعمل في اطار تشكل اطلق عليه اسم «مجناح العمليات الجوية الخاص 347».

اما الان، فقد تم استبدال هذه الوحدات بجناح جوي جديد يضم ما مجموعه 36 طائرة مقاتلة تشتمل على 12 مقاتلة اعتراضية من طراز «ف-15 ايغل» و12 مقاتلة هجومية من طراز «ف ص 15 اي ستـرايك ايغل» و12 مقاتلة متعددة الاغراض من طراز «ف-16 فالكون» الى جانب 3 قاذفات استراتيجية بعيدة المدى من طراز «ب-1» و4 طائرات تموين جوي بالوقود من طراز «بوينغ ك.سي-135».

واشارت المصادر الدفاعية بصورة خاصة الى الاهمية التي تحظى بها خطوة ارسال مقاتلات «ف-15 اي ستـرايك ايغل» الى البحرين في هذا الظرف بالذات، خصوصا ان هذه المقاتلات الهجومية البعيدة المدى هي الاهم والاكثر تطورا من نوعها في الترسانة الجوية الامريكية حاليا، كما انها قادرة على حمل قنابل تدميرية خاصة يبلغ وزن الواحدة منها 5000 رطل (2250 كلغ) وتم تطويرها خصيصا لاختراق التحصينات والدشم الواقعة تحت طبقات ارضية عدة، كما يفترض ان يكون عليه الحال بالنسبة الى مقرات القيادة العراقية ومراكز اتصالاتها ومخازن عتادها من الاسلحة والذخائر المحظورة التي تقول واشنطن ان بغداد لا تزال تحتفظ بها.

وتساءلت المصادر عما اذا كانت هذه الخطوة الامريكية بداية لعملية حشد عسكري قررت الولايات المتحدة تنفيذها في المنطقة بصورة تدريجية وهادئة استعدادا لأي تطورات سلبية محتملة فيها، لا سيما وان ذلك يتم في الوقت التي عادت الامور فيه الى اتخاذ وجهات تصعيدية بين بغداد وفريق اللجنة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم).

ولفتت المصادر الى ان تمديد تواجد هذه القوات الامريكية الضاربة في البحرين تم لفترة 60 يوما اعتبارا من مطلع نيسان (ابريل) الجاري، ووصفت تلك الفترة بانها قد تكون حاسمة وكافية للدلالة عما اذا كانت الازمة مع العراق تتجه الى انفراج او الى مواجهة جديدة ربما كانت المنطقة مقبلة عليها خلال المرحلة المقبلة».

وعلى صعيد اخر اعترفت الولايات المتحدة بحصول تقدم في بعض المجالات فيما يتعلق بعمليات نزع السلاح. ولكد السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون في تصريح ادلى به للصحافة على احراز تقدم فيما يتعلق بالدخول الى المواقع الرئاسية وفي البرنامج النووي للعراق.

ومجلس الامن الذي راجع نظام العقوبات المفروض على العراق منذ عام 90 استمع الى تقرير قدمه رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة (يونسكوم) السفير ريتشارد بتلر والى تقرير قدمه رئيس فريق الوكالة الدولية للطاقة الذرية والى تقرير قدمه رئيس الفريق الخاص المعني بتفتيش القصور الرئاسية السفير دانبالا. وقد شهدت الجلسة الاولى من المشاورات المغلقة خلافات بين الوفد الامريكي والوفدي الصيني والروسي فيما يتعلق بغلق ملف. وقبل انتهاء الجلسة ادلى القائم باعمال البعثة الصينية شين غوافونغ بيانا للصحافة طالب بغلق ملف البرنامج النووي، وطالب ايضا بالانتقال من عمليات التفتيش الى نظام للمراقبة الطويلة الامد. وقدمت روسيا مشروع قرار الى المجلس يطالب بغلق الملف على اساس تقرير الوكالة الدولية الاخير الذي اكد على ان العراق قد قدم البيان الكامل عن برنامجه النووي السري ولاحظت الوكالة عدم وجود اي نشاطات محظورة منذ شهر تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي.

وعارضت الولايات المتحدة غلق الملف النووي وقال السفير بيل ريتشاردسون انه «من المبكر غلق هذا الملف» واشار الى وجود بعض المسائل لا زالت تحتاج الى توضيح عن برنامج العراق النووي، وحاول السفير الامريكي ان يتناول الموقف الروسي بحذر وقال نحن «نفضل ان يصدر بيانا عن المجلس يشير الى التقدم المحرز، ونحاول ان نطور نوعا من الاجماع داخل المجلس حول هذه القضية». وجدد السفير الامريكي معارضة الادارة الامريكية اي خطوة باتجاه تخفيف او الغاء العقوبات المفروضة على العراق وقال انه «من وجهة نظرنا ينبغي الابقاء على العقوبات».

واكد على ان واشنطن سوف تستخدم حق (الفيتو) ضد اي مشروع يهدف الى الغاء الحظر المفروض على العراق، واوضح ان هناك ثغرات عديدة لا زالت موجودة في الملف المتعلق بالاسلحة الكيميائية والبيولوجية وقال «ان هناك عددا من الاميال على العراق ان يقطعها قبل البحث في رفع العقوبات».

ولكن السفير الامريكي اوضح ان الولايات المتحدة على استعداد لايجاد تسوية مع روسيا التي تطالب باقفال الملف النووي العراقي.

وقد وزعت الولايات المتحدة مشروع اعلان يقترح اقفال الملف النووي العراقي خلال ستة اشهر، ولكن شرط ان تواصل بغداد السماح لمفتشي نزع السلاح العراقي «بالدخول الفوري الكامل ومن دون شروط او قيود» الى جميع المواقع في العراق.

(تفاصيل ص 3)

في حديث شامل الى «القدس العربي»

الصحاف: حكام الكويت مصابون بـ«العمى السياسي» وندعو السعودية الى الحوار

نيويورك - «القدس العربي»:

قال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس ان العراق سيتصرف «بما تمليه مصالحه الوطنية» في حال استمرت الولايات المتحدة وبريطانيا في منع مجلس الامن من رفع العقوبات المفروضة على بغداد.

ووجه في حديث شامل ادلى به الى «القدس العربي» في نيويورك انتقادات شديدة للحكومة الكويتية ولجنة نزع الاسلحة، ونفى وجود وساطة لبدء حوار مع الادارة الامريكية، الا انه اكد حرص بلاده على الحوار مع كافة الاطراف سيما فيها [illegible] السعودية التي يدعوها الى بدء حوار والاتصالات مع العراق، معربا عن امله في ان تعود العلاقات الى طبيعتها بين البلدين. واتهم الكويت بعرقلة عمل اللجنة الدولية للمفقودين بدلا من التعاون لاغلاق ذلك الملف مؤكدا ان محاضر اللجنة التي وقع عليها ممثل الكويت في جنيف تؤكد ان عملها هو البحث عن مفقودين وليس «اسرى».

واضاف ان الهم الاساسي للكويت هو العمل ضد العراق وليس البحث عن المفقودين، واستشهد بتصريح صحافي لوزير الاعلام الكويتي سعود ناصر الصباح قال فيه: ان خزائن الكويت مفتوحة من اجل تغيير النظام السياسي في العراق.

وتساءل الصحاف: هل وصل بهم «العمى السياسي» الى هذه الدرجة؟ يبحثون عن مفقودين بينما هم يستخدمون اموالهم وكل شيء من اجل تفتيت العراق؟

واشار الى ان العراق قدم بالفعل معلومات اعترفت انها غير كاملة عن نحو 300 مفقود كويتي، بينما لم تقدم الكويت سوى معلومات غامضة عن مفقود عراقي واحد. ويبلغ عدد المفقودين العراقيين 738 شخصا اي انهم اكثر من المفقودين الكويتيين.

(نص الحديث ص 3)

سورية تبدأ محاولة جديدة للتوسط بين طهران والقاهرة

■ طهران - اف ب: اعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الاثنين ان سورية بدأت محاولة وساطة جديدة لتحسين العلاقات بين ايران ومصر. وقال في مؤتمر صحافي «ان اصدقاءنا السوريين اعلمونا باهتمام القادة المصريين بتحسين العلاقات مع ايران». واشار خرازي، في رده على سؤال حول زيارة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام لطهران في اليومين الماضيين، الى ان ايران «مهتمة بالتعاون مع مصر (..) ولكن علينا ان نسير بخطوات واضحة في هذا الاتجاه من اجل ازالة العوائق».

واضاف «بعد ازالة العوائق يمكننا التفكير في استئناف العلاقات مع مصر» واكد ان «ايران تعلق كثيرا من الاهمية على علاقاتها مع مصر الغنية ثقافيا وحضاريا». وتوجه ايران، التي تعلن رفضها لاي شكل من اشكال السلام مع اسرائيل، الانتقادات الى مصر لانها وقعت معاهدة سلام مع الدولة العبرية ولانها ساندت العراق في حربه ضد ايران بين 1980 و1988.

وقد حاولت سورية، وهي الحليف الرئيسي لايران في المنطقة، مرات عدة في الماضي التقريب بين البلدين اللذين لا يقيمان علاقات دبلوماسية طبيعية منذ 1980. وتتهم القاهرة ايران بدعم الاصوليين المسلمين والارهاب في مصر.

اغتيال حفيدة مصدق في ايران

■ طهران - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس الاثنين ان معصومة مصدق، حفيدة رئيس الوزراء الايراني السابق محمد مصدق في الخمسينات ورائد تأميم النفط في ايران، اغتيلت في طهران. واضافت الوكالة نقلا عن صحيفة «جامعه» المعتدلة انه عثر على معصومة (49 عاما) التي تقيم في الولايات المتحدة، مخنوقة في منزل بشمال طهران، وان الشرطة بدأت تحقيقا لتحديد ملابسات الجريمة. واوضحت الصحيفة ان حفيدة مصدق التي جاءت الى ايران لبيع ممتلكات عائلية قبل ان تعود الى الولايات المتحدة وجدت ميتة وقد لف حبل حول عنقها.

الملك فهد يؤكد تأييد السعودية لاعلان دولة فلسطينية

نتنياهو تعاون مع «سي آي ايه» ليتجاوز اولبرايت مساع امريكية ومصرية لانقاذ المسيرة السلمية

القدس - من هوارد غولر ووفاء عمرو:

بعث رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو برسالة الى وكالة المخابرات المركزية الامريكية حول مساعي احلال السلام في الشرق الاوسط، لكن مسؤولا اسرائيليا نفى امس الاثنين ان هدف الرسالة هو تجاوز وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

ومن المفترض ان اولبرايت هي القناة الدبلوماسية المعتادة لمثل هذه المراسلات. وكانت هي اعلى المسؤولين الامريكيين صوتا في مطالبة الاسرائيليين والفلسطينيين بالتوصل الى حل وسط في الازمة التي تكتنف عملية السلام منذ اكثر من عام بسبب الاستيطان اليهودي.

واكد مسؤول في مكتب نتنياهو تقريرا الصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية بان رئيس الوزراء بعث برسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون من خلال وكالة المخابرات المركزية الامريكية، لكنه قال ان هذا امر روتيني.

واضاف «حسب علمي ليس من المعتاد ارسال الرسائل دائما من خلال الوزيرة». وتابع ان الرسالة ارسلت في اذار (مارس) وتتعلق بمساعي احلال السلام.

ونفى ان مدير وكالة المخابرات المركزية جورج تنيت اعاد احدى رسالتين بعث بهما نتنياهو كما ذكرت الصحيفة قائلا ان نتنياهو بعث برسالة واحدة لا اثنتين.

وقالت (هآرتس) ان نتنياهو كان يقصد بهذه الخطوة تخطي اولبرايت.

وجاء تقريرها في الوقت الذي تقوم فيه الولايات المتحدة ومصر بجهود للوساطة في التوصل الى اتفاق لانسحاب اسرائيل من مزيد من اراضي الضفة الغربية.

وقالت (هآرتس) ان الامريكيين يفهمون من نتنياهو ان اسرائيل مستعدة للانسحاب من اراض تزيد نسبتها قليلا عن تسعة في المئة لكن المسؤول الاسرائيلي نفى مناقشة اي نسب مئوية او اي تنازلات اخرى.

واشاد الرئيس الامريكي بيل كلينتون بحرارة امس باسرائيل في مناسبة الذكرى الخمسين لقيام الدولة العبرية محذرا في الوقت ذاته قادتها من الازمة الخطيرة التي تمر بها عملية السلام في الشرق الاوسط.

فقد قال الرئيس الامريكي في احتفال اقيم في حدائق البيت الابيض «لقد عشنا احدى اللحظات المجيدة في تاريخنا باننا كنا اول من اعترف باسرائيل».

الا ان الرئيس الامريكي سارع الى القول بان المعركة من اجل سلام دائم التي بدأها مؤسسو اسرائيل ما زالت مستمرة «بالدم والدموع» داعيا الدولة العبرية الى ان تتحلى بالشجاعة المطلوبة لانهاء النزاع. وقال «ولا مرة في السابق كانت الفرصة فعلية الى هذا الحد ويجب الا تفوت». وأجرى الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمان محادثات مفاجئة مع كبار المفاوضين الفلسطينيين امس في محاولة لاعادة عملية السلام الى مسارها بعد ان شكت الولايات المتحدة من ان العملية تسير في دوائر مفرغة. وقال مسؤولون فلسطينيون واسرائيليون ان وايزمان التقى ومحمود عباس (ابو مازن) وصائب عريقات في ضوء مهمة سلام يقوم بها المبعوث الامريكي دينيس روس.

ويشغل وايزمان منصبا رمزيا وهو مهندس معاهدة السلام بين مصر واسرائيل عام 1979. وحاول الرئيس الاسرائيلي في السابق دفع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو نحو تسوية من خلال لقائه بمسؤولين فلسطينيين. وابلغ عباس في تصريح صحافي انه التقى بالرئيس وايزمان وبحث معه الجهود الامريكية الرامية لاحياء عملية السلام ونقاط الخلاف بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واعربت اولبرايت الليلة قبل الماضية عن شعورها بالاحباط من توقف عملية السلام قائلة ان الشرق الاوسط يمر بوقت «يشهد خطرا بالغا» وان المفاوضات تدور في دوائر مفرغة.

وسيستضيف الرئيس المصري حسني مبارك رئيس الوزراء الاسرائيلي اليوم.

من ناحية ثانية ذكرت وكالة الانباء السعودية ان الملك فهد عاهل السعودية اكد امس تأييد بلاده لاقامة دولة فلسطينية.

وقالت الوكالة ان الملك فهد أكد في الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء تأييد المملكة لعملية السلام في الشرق الاوسط ودعم الرياض للشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية في سعيه من اجل اقامة دولة فلسطينية مستقلة على ارضه والحصول على جميع حقوقه بمقتضى القرارات الدولية.

والتقى الملك فهد في الاسبوع الماضي مع الرئيس عرفات.

(تفاصيل ص 5)

الرئيس الامريكي بيل كلينتون يتسلم شهادة فخرية من رئيس الجامعة العبرية في القدس اثناء احتفال اقيم في واشنطن بالذكرى الخمسين لتأسيس اسرائيل (رويترز)

اليمن: قتيل بمواجهات مع الشرطة في مسيرة الاشتراكي وانقسامات بجماعة السلفيين

المكلا (اليمن) - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

لقي شخص مصرعه وجرح خمسة اخرون، جروح بعضهم خطيرة في مواجهة بين قوات الامن ومسيرة دعا اليها الحزب الاشتراكي والتجمع الوحدوي اليمني واتحاد القوى الشعبية بالمكلا عاصمة حضرموت.

وعلمت «القدس العربي» ان قوات الامن في المكلا واجهت المسيرة بحسم وبقسوة غير معهودة، ولم تتح لها القيام بأي تحركات او الاعراب عن مطالبها.

وكانت المسيرة بدأت بعد عصر امس في المكلا وكانت محدودة العدد حيث لم يتجاوز عدد المشاركين 200 شخص لا اقدمت عليه قوات الامن من اجراءات مشددة لمنع هذه المسيرة.

واشارت المصادر الى ان الاجهزة الامنية اعتقلت عددا كبيرا من المشاركين في المسيرة، وان المقتول في الحادث لم يكن مشاركا في المسيرة وانما من المارة في الشارع الذي تحركت فيه المسيرة.

واخرجت انفجارات المساجد بصنعاء وعدن جماعة السلفيين الى محط الانظار لما افرزته هذه التفجيرات من مؤشرات وابعاد قد تفتح المجال امام توسع مثل هذه الاعمال الغريبة عن المجتمع اليمني التي تهدد بيوت الله الآمنة. ولم تؤكد الاجهزة الامنية حتى الان مرتكبي حادث التفجير في مسجد الخير بصنعاء - الجمعة الماضي - ولا ابعاد حادث مسجد الرحمان بعدن - الشهر الماضي - وما تزال خيوط الاتهام غامضة لمرتكبي الحادثين.

واوضحت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان جماعة السلفيين في اليمن بزعامة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي انقسمت على نفسها الى ثلاثة فصائل، الجماعة الام بزعامة الوادعي وجماعة اخرى يتزعمها عبد المجيد الريمي بصنعاء وجماعة ثالثة يتزعمها محمد المهدي في محافظة اب.

وذكرت صحيفة (الايام) ان انفجار صنعاء حدث في مسجد يتبع جماعة عبد المجيد الريمي التي انشقت عن جماعة الشيخ الوادعي وتم تبادل اتهامات بينهما عبر النشرات واشرطة الكاسيت والخطب. وكان مؤسس وزعيم حركة السلفيين في اليمن الشيخ مقبل الوادعي تخرج من السعودية واقام فيها فترة طويلة حتى تم اخراجه منها قسرا بسبب خلافاته الكبيرة مع مشائخ العربية السعودية حول اراء تتناقض وتوجهات الوهابيين فيها.

واشارت مصادر عليمة الى انه طرد من السعودي بعد حادث (جهيمان) في مكة مطلع الثمانينات، واقام بعدها في محافظة صعدة المجاورة للسعودية بشكل دائم واسس فيها مدرسته السلفية التي يرتادها طلاب من كافة ارجاء اليمن ومن خارج اليمن ايضا. ورغم ان جماعة - او جماعات - السلفيين ليس لها اي نشاط سياسي واضح يحدد حجمها الا ان قاعدتها تتسع يوما بعد يوم في اليمن بسبب الامكانات التي تملكها. وتركز في نشاطها على الجمعيات الخيرية ومكتبات الكتب واشرطة الكاسيت ومحلات بيع العسل والعطور العربية.

ويعرف الشيخ الوادعي بارائه المتشددة ازاء الجماعات الاسلامية الاخرى (!!) ويعتبر قيادات بعضها (زنادقة)، ويدعو في خطاباته بانه لا خلاص للناس الا بالعودة الى اصول الدين الحقيقية حسب رؤيته وفقا لما كان يعيش عليه السلف الصالح. ويعتبر الوادعي ان جماعته هي الفئة الوحيدة الناجية من النار وان جميع الجماعات الاخرى - بما فيها الاسلامية - لن تنجو من النار، مستدلا على ذلك باحاديث نبوية، ويرى ان جميع مظاهر الحياة العصرية مظاهر زائلة.

واتهم حزب (الاصلاح) الاسلامي وقياداته بانهم طلاب سلطة وانتقد بشدة مشاركتهم في الائتلاف الحكومي مع حزب المؤتمر الذي يرأسه الرئيس علي عبد الله صالح.

المتمردون السودانيون يطلقون 400 من القوات الحكومية

■ نيروبي - رويترز: قال مسؤول اغاثة امس ان المتمردين السودانيين اطلقوا سراح نحو 400 جندي حكومي من سجن في محافظة غرب الاستوائية.

وقال دان ايفي مسؤول الاتصالات بوكالة المعونة الشعبية النرويجية ان الجيش الشعبي لتحرير السودان اطلق سراح سجناء من سجن بلدة يي في احتفال جرى صباح الاحد.

وبلدة يي واحدة من البلدات الرئيسية في غرب الاستوائية في ولاية الاستوائية. ويسيطر الجيش الشعبي لتحرير السودان على هذه الولاية منذ اذار (مارس) 1997 عندما اسر المئات من القوات الحكومية خلال زحف للمتمردين نحو جوبا عاصمة الجنوب.

وقال ايفي الذي شهد اطلاق سراح الجنود في يي «انهم جميعا احرار في ان يفعلوا ما يحلو لهم».

واضاف ان «بعضهم ينضم الى الجيش الشعبي لتحرير السودان وبعضهم سينضم للتجمع (التجمع الوطني الديمقراطي المعارض) وبعضهم سيعود الى الشمال».

وقال مسؤول في الاغاثة ان بعض الاسرى نقلوا بالشاحنة الى اروا في شمال اوغندا التي تبعد 160 كيلومترا. واشار الى انهم سينتقلون جوا الى اسمرا عاصمة اريتريا.

وقال شابان بنتاريزا المسؤول بالجيش الاوغندي ان الاسرى نقلوا من يي الى اروا ولكن لم تكن لديه تفاصيل اخرى. واسمرا مقر التجمع الوطني الديمقراطي الذي تقاتل قواته حكومة الخرطوم.

سقوط طائرة حربية امريكية في الخليج

■ المنامة - رويترز: أعلنت البحرية الامريكية ان طائرة حربية تابعة لها سقطت في الخليج امس الاثنين الا انه تم انقاذ الطيار بعد ان قفز من الطائرة باستخدام المقعد القاذف.

وقالت القيادة المركزية للاسطول الخامس الامريكي في البحرين في بيان «تم انقاذ طيار كان يقود طائرة (اف ايه 18 سي هورنت) امس الاثنين بعد ان هبط من الطائرة باستخدام المقعد القاذف قبيل سقوطها في المياه الدولية في شمال الخليج العربي».

واوضح البيان ان الطائرة التابعة لسرب من المقاتلات يعمل على حاملة الطائرات «انديبندانس» سقطت بعد الرابعة بعد الظهر (1300 بتوقيت غرينتش) اثناء عودتها الى الحاملة.

واضاف ان طائرة هليكوبتر تابعة للحاملة التقطت الطيار في أمان من مياه الخليج وان سبب الحادث لم يعرف بعد. وكان طيار امريكي قد قتل في شباط (فبراير) الماضي في تصادم بين طائرتين من طراز اف ايه 18.

ISSN 1358-3379
28
9 771358 337049

حملة غير مفهومة تشنها صحف جزائرية خاصة على المغرب

باريس - «القدس العربي»:

شرعت بعض الصحف الجزائرية منذ اكثر من اسبوعين في نشر اخبار عن تدهور امني في شرق المغرب. ولم تتردد بعضها في الحديث عن «الجماعة الاسلامية المسلحة» (طبعة مغربية)، وعن «الجماعة الاسلامية المجاهدة».

ولو اقتصر الامر على خبر واحد لامكن فهمه، لكن هناك اكثر من خبر في اكثر من جريدة. وقد كانت البداية من خبر مقتضب نشرته صحيفة «لوسولر» البلجيكية عن وجود جماعة اسلامية مسلحة تعارض الحكم المغربي وتنشط من اوروبا. ثم تناولت صحيفة «الوطن» الجزائرية هذا الخبر مشيرة الى حدوث اشتباكات ومذابح في عمالة (ولاية) وجدة تشبه احداث العنف الجزائري. ثم انضمت صحيفة «ليبرتيه» الاسبوع الماضي الى ما وصفته اوساط مراقبة في العاصمة الفرنسية بانه حملة مركزة على المغرب. ثم التحقت يومية «الخبر» الناطقة بالعربية الى نفس الحملة ليتأكد للمراقبين ان الامر ليس مجرد صدفة.

اخر ما في هذا الصدد خبر نشرته صحيفة «الوطن» امس الاول بعنوان «مجموعة مسلحة تخرب قرية في المغرب». وقالت ان القرية تسمى سيدي منصور، وهي قريبة من بلدة السعيدية على الساحل الحدودي بين البلدين. واستندت الصحيفة الى شهادات قالت انها حصلت عليها من سكان مرسى بن مهيدي (آخر بلدة جزائرية على الحدود الساحلية).

وتبع هذا الخبر خبر مقتضب نشرته صحيفة «ليبرتيه» امس قالت فيه ان السفارة الايرانية بالمغرب افتتحت قنصلية في مدينة وجدة. وقالت الصحيفة ان مدينة وجدة (15 كلم عن الحدود الجزائرية المغربية) تكاد تخلو من الرعايا الايرانيين. وتساءلت: هل ستكون مهمة هذه البعثة مساعدة الارهابيين الجزائريين؟

ونشرت «الخبر» امس ايضا تقريرا من مدينة مغنية الجزائرية (آخر بلدة قبل المركز الحدودي بين البلدين) حول الهجرة السرية نحو اوروبا. وقالت ان رعايا افارقة كثيرين يقصدون هذه البلدة قادمين من دول افريقيا الوسطى والغربية استعدادا لعبور الاراضي المغربية نحو اسبانيا ودول اوروبية اخرى. واشارت الى ان بعض المهاجرين يجري تجريدهم من ممتلكاتهم والاعتداء عليهم، بل واغتصابهم، داخل الاراضي المغربية مما يضطرهم الى العودة الى الاراضي الجزائرية، والى مغنية بالذات بحثا عن الامان» كما قال مراسل الجريدة.

وحاولت الصحف المذكورة (كلها خاصة) التنبيه الى «خطر الاسلاميين على المنطقة كلها». لكن بين سطورها لم تخل من ايحاء يشبه «الشماتة». وذكرت «الوطن» ان ملك المغرب «تمنى ذات مرة لو جعلت الجزائر مختبرا لحكم الاسلاميين». حدث ذلك عقب الغاء انتخابات 1992.

وامتدت اثار هذه الحملة الى الصحافة الفرنسية اذ تطرقت «لوموند» في احد اعدادها الاسبوع الماضي الى هذا الموضوع. وقالت الصحيفة الفرنسية ان احد مساعدي وزير الداخلية المغربي، ادريس البصري، ابلغها ان هذه الانباء «كاذبة، بل هي فخ لن نقع فيه، ولن نخوض في جدل» مع الصحافة الجزائرية.

ونقلت ذات الصحيفة عن «مثقف» مغربي قوله: «لم يُذبح قروي واحد، ولا وجود لميليشيات مسلحة، ووجدة بطبيعتها مدينة حدودية محروسة جيدا».

ولم يصدر تعليق رسمي من الجزائر او الرباط عن هذه التقارير والاخبار، ومن المستبعد ان يصدر شيء من هذا القبيل، لان الازمات بين المغرب والجزائر ظلت باستمرار من «افتعال» بعض الصحف ومن «تسيير» بعض الصحافيين. وكانت «الوطن» دائما في مقدمة الصحف الجزائرية التي قادت مثل هذه الحملات.

مصادر مراقبة من باريس قالت ان الامر يتعلق بـ«حملة منظمة» طالما شاركت في الموضوع اغلب الصحف الخاصة. واضافت «لو اقتصر الامر على صحيفة واحدة لامكن التعامل معه كموضوع صحافي وانتهى».

وتوقعت هذه المصادر ان يكون السر في هذه الحملة احد الاحتمالات الاتية: ان تكون جهات في الحكم الجزائري ارادت صد ابواب التصالح، والامل في التصالح، مع المغرب على ضوء اشارات قد تكون صدرت عن الحكومة المغربية الجديدة.

ثاني هذه الاحتمالات ان مسلسل التسوية بالصحراء الغربية اعقد مما تنقله بعض وسائل الاعلام الدولية، وبالتالي فالمنطقة - حسب هذه المصادر - مقبلة على عهد اخر من التوتر.

ثالث الاحتمالات ان بعض المسؤولين الجزائريين ارادوا تحويل الانظار عن مشاكلهم الداخلية.

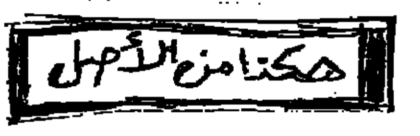
وهناك احتمال اخر ان هذه الحملة «بريئة» وانها من افتعال قاعات التحرير وبعض الصحافيين المسؤولين عن الصحف الخاصة، لانهم يملكون هامشا اوسع من الحرية والاثارة عكس المسؤولين بوسائل الاعلام الحكومية.

ومن نافلة القول ان هذه الانباء تشكل طعنة في جسد اتحاد المغرب العربي المثقل بالمشاكل.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50



فشل حزب كول في انتخابات محلية بشرق المانيا

متطرفون يمينيون يحققون اكبر فوز منذ نهاية الحرب العالمية الثانية

■ مجبورغ (المانيا)_رويترز: حقق للتطرفون اليمينيون الالمان اكبر انتصار لهم في انتخابات منذ الحرب العالمية الثانية مستثمرين موجة احباط الشبان من ارتفاع معدل البطالة الى مستوى قياسي.

واشارت النتائج الرسمية المؤقتة امس الاثنين الى ان حزب اتحاد الشعب الالماني المتهم بمعاداة السامية والعنصرية قفز من لاشيء ليحصل على 12,9 في المئة من الاصوات في الانتخابات التي جرت في ولاية ساكسونيا انهالت بشرق المانيا الاحد.

وتناقض هذا الارتفاع مع هبوط كبير في تأييد المستشار هيلموت كول الذي خسر حزبه الاتحاد الديمقراطي المسيحي 12,5 نقطة ليحصل على 22 في المئة.

ويقوم كول بحملة من اجل الفوز بفترة خامسة قياسية في منصبه في الانتخابات الاتحادية التي تجري في ايلول (سبتمبر) ولكن معلقين كثيرين وساسة معارضين توقعوا انه يسير نحو هزيمة.

وقال كلاوس بريسر رئيس محطة زد دي اف الالمانية ان «النتيجة هزيمة كاملة لكول» واضاف ان النتيجة الطيبة التي حققها اتحاد الشعب الالماني «اشارة خطر» للاحزاب الديمقراطية.

وقال غيرهارد شرودر عضو الحزب الديمقراطي الاشتراكي ان «الشرق يصوت لترك كول منصبه». وشرودر مرشح الحزب الديمقراطي الاشتراكي لتحدي كول على منصب المستشار في ايلول (سبتمبر).

وحصل الحزب الديمقراطي الاشتراكي على 35,9 في المئة من الاصوات في انتخابات ساكسونيا انهالت.

وهذه الولاية التي يقطنها ثلاثة ملايين نسمة شرقي برلين احدى ست ولايات اقيمت من المانيا الشرقية الشيوعية السابقة بعد اعادة توحيدها مع المانيا الغربية قبل ثمانية اعوام.

ويوجد بهذه المنطقة اعلى معدل للبطالة في المانيا ويبلغ 25 في المئة واقل نسبة نمو اقتصادي.

وتزايد احباط الشرقيين ازاء عدم تنفيذ كول وعوده.

ويريد حزب اتحاد الشعب الالماني اعادة الاشخاص الساعين الى اللجوء لالمانيا الى بلادهم وهو يعارض التخلي عن المارك الالماني من اجل عملة اوروبية موحدة.

رئيس الاركان الصيني يبدأ زيارة للهند

نيودلهي تنفي اتهامات امريكية بالاستعانة بروسيا لتطوير برامج لانتاج صواريخ بعيدة المدى

واشنطن_نيودلهي_

«القدس العربي»_وكالات:

نفت الهند امس الاثنين تقريرا لصحيفة (نيويورك تايمز) بان روسيا تساعد نيودلهي في انتاج صواريخ تطلق من البحر يمكنها حمل رؤوس نووية واصابة اهداف في عمق باكستان.

وابلغ متحدث باسم وزارة الدفاع رويترز «ليس لدى الهند اي مشروع من هذا النوع».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلت عن مسؤولين امريكيين كبار امس الاثنين ان روسيا تساعد حاليا الهند على صنع صواريخ بالستية قوية بحر_ارض قادرة على ضرب قلب باكستان.

واوضحت الصحيفة ان هذا البرنامج الذي يمتد على ثلاث سنوات لبناء صاروخ جديد باسم «ساغاريكا» (اي المحيطي في الهندية) اعد بالرغم من معارضة الولايات المتحدة وتطمينات الروس الذين اكدوا عدم مساعدتهم الهند.

واكد مسؤولو الادارة الامريكية للصحيفة ان الصاروخ الجديد الذي لم يجرب بعد أعد لاطلاقه من غواصة تحت البحر وليصل مداه الى 320 كيلومترا. واضافوا ان الصاروخ يمكن ان يحمل شحنة نووية، وفي الاونة الاخيرة كثفت الهند وباكستان اللتان تتنازعان منذ تقسيمهما في العام 1947 بخصوص كشمير، سباقهما الى التسلح. وقررت اسلام اباد بذريعة توفير امنها اجراء تجربة على الصاروخ «الغوري» القادر على ضرب معظم المدن الهندية.

وافادت (نيويورك تايمز) ان نائب الرئيس الامريكي ال غور وغيره من كبار المسؤولين في الحكومة الامريكية ناشدوا روسيا الكف عن تقديم المساعدة للهند لكنهم لم يحققوا قدرا يذكر من النجاح.

وقالت الصحيفة ان مصادرها في الادارة الامريكية تخشى ان يزيد البرنامج الهندي حدة التوتر في جنوب اسيا.

واردفت ان طبيعة المساعدة الروسية غير واضحة تماما لكنها تنتهك فيما يبدو روح ان لم يكن نص اتفاق وقع عام 1993 بين روسيا والولايات المتحدة على الكف عن مساعدة الهند او اي دولة اخرى على تطوير صواريخ بعيدة المدى.

على صعيد اخر قال الجنرال فو شيانيو رئيس هيئة اركان الجيش الشعبي الصيني للتحرير امس الاثنين ان الصين والهند اتفقتا على بذل جهود خاصة لصيانة الاستقرار الاقليمي.

وعقد فو في مستهل زيارة الى الهند يرى المطلون انها محاولة من جانب العملاقين الاسيويين لتخفيف حدة الشكوك المتبادلة بينهما سلسلة اجتماعات مع كبار مسؤولي الحكومة وكبار رجال الجيش في نيودلهي.

وقال للصحفيين لدى خروجه من اجتماع مع فيد براكاش مالك رئيس هيئة اركان الجيش الهندي «عقدنا محادثات طيبة ومثمرة للغاية مع الجانب الهندي. واتفقنا ايضا على بذل جهود خاصة لصيانة الاستقرار الاقليمي».

واشتبكت الهند والصين في مناوشات حدودية عام 1962. لكن الجانبين سعيا الى تحسين مستوى الاتصالات السياسية والعسكرية منذ توقيع اتفاق عام 1993 لحفظ السلام على حدود منطقة الهيمالايا الحدودية المتنازع عليها.

ولم يشر فو الى تبادل دبلوماسي وقال «تحدثنا عن التعاون المشترك وتعزيز القضايا الثنائية.. فهذا هو الغرض من زيارتي».

ومنذ عام 1993 لم يحرز مفاوضو الدولتين سوى تقدم محدود على صعيد رسم الحدود بين البلدين.

واجتمع فو مع جورج فيرنانديز وزير الدفاع الهندي وقائدي القوات الجوية والبحرية الهندية. وقال «لا ينبغي القول بان الامر تأخر.. فمن الاهمية بمكان ان يكون ادراك الجانبين لرسم الحدود تدريجيا».

وقال ك. سوبراهمانيام الخبير الدفاعي لرويترز ان «الزيارة جزء من عملية مستمرة تهدف الى فهم افضل لبعضهما البعض.. ونأمل ان يفهم البلدان مخاوف بعضهما ووجهات نظرهما بشكل افضل من خلال هذه الممارسات».

تبدأ في اول مايو

المعارضة النيجيرية تستعد لتنظيم حملة احتجاجات ضد نظام اباتشا

لاغوس_من دولو مباتشو:

طلبت الجماعة المعارضة الرئيسية في نيجيريا الاحد المساعدة في تنظيم احتجاجات ضد الحاكم العسكري العام ساني اباتشا.

وقالت جماعة العمل الموحد من اجل الديمقراطية انها ستبدأ احتجاجاتها في اول ايار (مايو) باضرابات ومظاهرات.

وقال بيان للجماعة في لاغوس هي هذا امس تدعو الشعب النيجيري الى تنظيم اعمال جماعية في جميع انحاء البلاد لتحرير بلادنا من الدكتاتورية العسكرية ومطاردة عصبة اباتشا».

وكانت الجماعة وراء دعوة النيجيريين لمقاطعة انتخابات المجلس الوطني التي جرت السبت وشهدت اقبالا ضعيفا للغاية.

واشار الاعلام المحلي والمراقبون الى اهمية هذه الانتخابات لانها اختبار مهم لمدى تأييد خطة اباتشا باعادة الحكم المدني للبلاد بعدما اعلنت خمسة احزاب معترف بها الاسبوع الماضي تأييدها لاباتشا مرشحا لانتخابات الرئاسة التي ستجري في اول اب (اغسطس).

وقال جيرمايا اوسيني احد معاوني اباتشا «خاب املي من قلة الاقبال على الانتخابات».

واضاف قوله للصحفيين «كنت اتوقع ان ارى عددا كبيرا من الناخبين. ولا ادري السبب في حجم الاقبال هذا».

ولم تجر العادة في نيجيريا على الاعلان عن حجم المشاركة في الانتخابات. ولكن مسؤولين في لجنة الانتخابات قالوا في لقاءات خاصة ان هذه قد تكون اقل نسبة مشاركة منذ استقلال البلاد عن بريطانيا عام 1960.

وكان عدد من ادلوا باصواتهم في كثير من مراكز الاقتراع التي زارتها رويترز اقل من 30 ناخبا فيما يزيد معدل المسجلين في قوائم الناخبين على 500 ناخب.

واظهرت نتائج مؤقتة اذاعها الراديو الحكومي ان حزب مؤتمر نيجيريا الموحد وهو الحزب الرئيسي في البلاد حقق الاحد تقدما مبكرا في انتخابات المجلس الوطني ففاز بتسعة مقاعد من بين اول 12 مقعدا بمجلس الشيوخ اعلنت اللجنة الانتخابية نتائجها.

واشار الراديو الى فوز حزبين اخرين بمقاعد في المجلس المؤلف من 109 مقاعد. ففاز الحزب الديمقراطي النيجيري بمقعدين وفاز مؤتمر الاجماع الوطني بمقعد واحد..

وكان حزب مؤتمر نيجيريا الموحد حصل على 65 في المئة من المقاعد في الانتخابات المحلية التي جرت في كانون الاول (ديسمبر). كما حصل على 15 من اصل 17 مقعدا اعلنت نتائجها في مجلس النواب. وفاز حزب الديمقراطية النيجيري بالمقعدين الاخرين.

وتولى اباتشا الحكم عام 1993 اثر الفوضى التي سادت بعد الغاء انتخابات الرئاسة. ولم يعلن اباتشا عزمه على ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة في نيجيريا. ولكن يسود الاعتقاد بانه يريد الاحتفاظ بالسلطة.

أقرت برنامجا من خمس نقاط

اطراف النزاع الافغاني تتفق على تمديد الهدنة

اسلام اباد_من رجاء اصغر:

أعلن مسؤولون يشاركون في مفاوضات السلام الافغانية أن برنامجا من خمس نقاط أقر امس الاثنين في مفاوضات السلام بين الفصائل الافغانية المتناحرة.

وصرح ابراهيم صالح بكر الامين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامي أن ممثلي حركة طالبان الحاكمة في كابول والتحالف الشمالي المعارض لها اتفقوا بعد جدل طويل على البحث في تشكيل لجنة من علماء الدين.

وكان زعيم حركة طالبان الملا عمر اقترح في رسالة وجهت الى اسلام اباد أن يكلف العلماء الذين سيتم تعيينهم من قبل الفصائل الافغانية ايجاد تسوية سياسية للنزاع.

وينص البرنامج الذي أقر امس على اجراء مفاوضات بشأن الافراج عن الاسرى ورفع الحصار المفروض على منطقة هازارجات الافغانية (وسط).

وكانت حركة طالبان اتفقت وقوى المعارضة خلال محادثات سلام تمهيدية الاحد على مد العمل بهدنة توسطت فيها الولايات المتحدة وذلك بعد يوم من تبادلهما الاتهامات ببدء قتال شرس قرب كابول.

وقال فضل هادي شينواري زعيم وفد تحالف المعارضة الشمالي ان جلسة امس أحرزت «الكثير من التقدم» وتابع «نشعر برضا كبير».

وصرح مسؤولون بالامم المتحدة بأن المحادثات التي تجري تحت اشراف الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي ستستغرق ما بين ثلاثة وخمسة أيام. وأكدوا أن الوفود لن تصدر أي بيانات الا من خلال الرئاسة المشتركة للمفاوضات.

وقال وزير الخارجية الباكستاني جوهر أيوب خان ان المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون بعث برسالة يذكر فيها الجانبين بالتزامهما له خلال زيارة لافغانستان يوم 17 أبريل نيسان الجاري بالامتناع عن شن هجمات عسكرية كبيرة قبل محادثات السلام.

وتبادلت طالبان وقوات المعارضة الاتهامات بشن هجوم كبير فجر السبت شمالي العاصمة كابول.

وفي الجلسة الافتتاحية قال وكيل أحمد متوكل المتحدث باسم طالبان «من المؤسف أن نشهد مع هذه المفاوضات.. بعض الاشتباكات والاعمال العسكرية».

ولم يلق المتحدث باللائمة على تحالف المعارضة في بدء الاشتباكات التي وقعت على بعد 25 كيلومترا شمالي كابول والتي قال سكان بالمنطقة انها أسوأ اشتباكات منذ حوالي تسعة أشهر وانها أسفرت عن اصابة 65 مقاتلا على الاقل من طالبان. وقال متوكل «فلنعمل من أجل السلام ولنناقش الجوانب العملية».

وتقول طالبان انها ترمي منذ استيلائها على الحكم في ايلول (سبتمبر) عام 1996 لاقامة دولة اسلامية في افغانستان.

وقال الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان في صيغة للسلام، وزعت على المندوبين «اننا نقاتل لا من أجل السلطة وانما من أجل تنفيذ أحكام الاسلام».

وجاء في الصيغة «افغانستان أرض مسلمين ومن ثم لا يمكن لاي شيء ان يفضي الى هذا (اي احلال السلام) الا بتبني قرار يتماشى مع شرع الله».

وهذه أول مرة يجتمع فيها الجانبان لبحث السلام منذ العام الماضي عندما انهارت مفاوضات مماثلة واستأنفا قتالا عززت فيه طالبان قبضتها على ثلثي البلاد.

واقتصرت المناطق التي تسيطر عليها المعارضة على المناطق الحدودية الشمالية.

وقال رئيس وفد المعارضة شينواري «بعد سنوات طويلة يجلس الاشقاء وجها لوجه سعيا لايجاد حل».

وحث شينواري الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي والدول المجاورة ووسطاء السلام على السعي للتوصل لتسوية.

وتلبية لتشجيع وزير الخارجية الباكستاني تبادل الوفدان العناق أمام عدسات المصورين قبل استئناف المفاوضات المغلقة.

ويشكك دبلوماسيون في امكانية تحقيق انفراج فوري في المفاوضات المفترض أن تختار لجنة من العلماء أو رجال الدين للتفاوض بشأن احلال سلام دائم.

وترغب طالبان في اختيار أعضاء اللجنة خلال محادثات اسلام اباد لكن المعارضة تريد أن يبحث الاجتماع وقفا لاطلاق النار وفتح الطرق من أجل السماح بحرية حركة الافغان وبضائعهم.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي طرح زعيم طالبان لاول مرة اقتراحا بانعقاد اجتماع للجنة العلماء الا انه رفض قائمة بأسماء رجال الدين قدمتها المعارضة وطالب بقائمة جديدة.

وتتهم طالبان المعارضة بتلقي أسلحة من ايران ودول مجاورة أخرى بينما تتهم المعارضة باكستان بتسليح طالبان. وتنفي ايران وباكستان هذه الاتهامات.

تظاهرات في النيجر تطالب بتنحي الرئيس

نيامي_عبد الله مصلاتشي:

قال شهود ان متظاهرين مناوئين للحكومة في النيجر أغلقوا الشوارع الرئيسية في العاصمة نيامي الاحد بحواجز من اطارات السيارات المشتعلة في تجدد لاعمال العنف السياسي بالعاصمة.

واضاف الشهود ان قوات الشرطة شبه العسكرية أطلقت الغاز المسيل للدموع في عدة أماكن لفض مجموعات من المتظاهرين المطالبين بتنحي الرئيس ابراهيم باري مناصرة.

وطاردت قوات الشرطة المتظاهرين واعتقلت عددا منهم الا ان الهدوء عاد للعاصمة المضطربة مع هبوط الليل. وقال الشهود ان عددا غير معروف من المتظاهرين أصيب في المواجهات.

وقالت سلطات العاصمة ان منظمي المظاهرات المطالبة بتنحي مناصرة مضوا في خططهم قدما في تحد لحظر فرضته الشرطة على المظاهرات.

وتركزت الاضطرابات أساسا في الضواحي السكنية بالعاصمة حيث أغلق أنصار المعارضة الطرق المؤدية لوسط نيامي.

وتواجه السلطات في هذا البلد الفقير اعمال عنف سياسية واضطرابات طلابية موجهة أساسا ضد مناصرة الذي لا تزال بعض أحزاب المعارضة تحتج على انتخابه عام 1996.

وكان قائد الجيش السابق أطاح بحكومة منتخبة في كانون الثاني (يناير) عام 1996 مما أثار حفيظة دول غربية مانحة للمساعدات منها الولايات المتحدة وفرنسا الدولة المستعمرة السابقة للنيجر.

ودعا مناصرة لانتخابات رئاسية أواخر ذلك العام ورشح فيها نفسه.

لكن الجنرال السابق اعتقل منافسيه وأقال اللجنة الانتخابية قبيل انعقاد الاقتراع. وشكل مناصرة لجنة انتخابية أعلنت انتخابه رئيسا.

وقال سكان نيامي ان أعمال العنف التي اندلعت الاحد كانت أقل حجما بكثير مما شهدته بلدتا مارادي وزندر حيث أضرم المحتجون النار في الشاحنات والمباني. ودعا الى الاحتجاجات تحالف معارضة من ثمانية احزاب اتحد ضد مناصرة منذ الانتخابات المثيرة للجدل السابقة. وتعهد التحالف بتصعيد حملته حتى يتنحى مناصرة عن الحكم.

وقالت السلطات ان 27 شخصا أصيبوا في البلدتين.

وحذر الطلبة في نيامي الاحد من مزيد من الاضطرابات في بيان طالبوا فيه بالافراج الفوري عن زملاء لهم اعتقلتهم الشرطة للاشتباه في تورطهم في أعمال عنف وحرائق عمد في الاسبوع الماضي.

وقال وزير الداخلية سولي عبد الله في مؤتمر صحفي يوم الجمعة ان ثمانية طلاب اعتقلوا بعد احتجاجات عنيفة في الجامعة يوم الجمعة لتأخر صرف اعاناتهم المالية.

وفي نفس امس هاجمت الشرطة بالغاز المسيل للدموع والهراوات طلبة نظموا احتجاجات لليوم الثاني على التوالي. وخرج طلبة المعاهد العليا والجامعات الذين يطالبون بتسلم اعانات متأخرة منذ 28 شهرا الى شوارع نيامي مرددين هتافات معادية للحكومة.

تقدم ليبيد في انتخابات محلية

كيرينكو يبدأ مشاورات تشكيل حكومة جديدة

موسكو_من جاريث جونز:

عقد رئيس الوزراء الروسي الجديد سيرغي كيرييتكو محادثات امس الاثنين مع نواب البرلمان بشأن تشكيل حكومته الجديدة.

ولكن على الرغم من ادلائه بتصريحات تصالحيه تجاه اعضاء البرلمان الذين صدقوا على تعيينه رئيسا للوزراء يوم الجمعة فقد اوضح كيرييتكو انه لن يدخل في العاب سياسية قد تشغله عن معالجة مشكلات روسيا الاقتصادية الكثيرة. وقال كيرييتكو في مقابلة تلفزيونية اذيعت ليل امس ان قرارات صعبة ستتخذ.

واضاف «يجب ان نعيش في نطاق امكانياتنا وهو ما يعني ضرورة اتفاق الاتفاق مع الدخل، ملمحا الى مزيد من التخفيضات في الميزانية لدعم الاقتصاد.

واردف قائلا ان تشاوره مع اعضاء البرلمان لا يعني انهم سيدخلون بشكل تلقائي في تشكيله الحكومي. واستبعد كل من كيرييتكو والرئيس بوريس يلتسين تشكيل حكومة ائتلافية والتي يسعى اليها الشيوعيون وشددا على اهمية القدرة على العمل وليس الانتماءات الحزبية.

جنرال الاحتياط الروسي الكسندر ليبيد يدخل برفقة زوجته لمس مقر هيئة الانتخابات المركزية في اقليم كراسنويارسك حيث يتوقع فوزه برئاسة حاكم الاقليم (رويترز)

ووافق مجلس الدوما الذي تهيمن عليه المعارضة على كيرييتكو البالغ من العمر 35 عاما باغلبية 251 صوتا مقابل 25 صوتا منهيا بذلك شهرا من الشلل السياسي الذي واجهته روسيا.

وقال كيرييتكو ان المناصب الرئيسية في الحكومة ستشغل بحلول يوم الاربعاء، ولكنه سيحتاج الى مزيد من الوقت للانتهاء من التشكيل الحكومي.

وصرح كيرييتكو الذين يري كثيرون ان عمره وخبرته اقل مما ينبغي لرئاسة الحكومة الروسية بانه يتوقع التعرض لضغوط عنيفة من معارضي منهجه الاصلاحي الليبرالي.

وقال في المقابلة التلفزيونية مولكني مستعد لهذا. واضاف «الاسابيع الاربعة الاخيرة اثبتت وجود اشخاص او مجموعة اشخاص يستفيدون من عدم استقرار المجتمع. مسؤوليتنا المشتركة (مع الدوما) هي مقاومة استفزازاتهم والحفاظ على التعاون البناء».

ولكن الشيوعيين وهم اكبر تجمع في الدوما غير مستعدين للتنازل.

وقد اغضبتهم الطريقة المفاجئة والمحفوفة بالمخاطر التي فرض بها يلتسين كيرييتكو على البرلمان بعد عزل الحكومة السابقة برئاسة فيكتور تشرنوميردين في 23 آذار (مارس).

وقال غينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي لمحطة تلفزيون ان تي في التجارية «في رأيي انه لن يكون هناك عمل طبيعي مع كيرييتكو».

وقالت وكالات انباء روسية ان من المحتمل طرد 12 نائبا على الاقل من الحزب الشيوعي بسبب تحديهم تعليمات زيوغانوف وتأييد كيرييتكو في الاقتراع السري الذي جرى يوم الجمعة.

على صعيد اخر أعلنت وكالة ايتار تاس أن الجنرال الكسندر ليبيد ما زال في الطليعة امام الحاكم المنتهية ولايته فاليري زوبوف بعد فرز 75 % من الاصوات لانتخاب حاكم لمنطقة كراسنويارسك (سيبيريا).

وحصل ليبيد على 44,06 % من الاصوات مقابل 36,28 حصل عليها زوبوف.

وكانت نتائج اولية سابقة اشارت الى تقدم زوبوف.

وفي حال تأكدت هذه النتائج فان المرشحين سيتواجهان في الدورة الثانية.

وسجلت هذه الانتخابات الحاسمة للجنرال الذي يطمح الى الرئاسة نسبة مرتفعة من المشاركة بلغت 61,25 في المئة.

وكانت اخر استطلاعات للراي اشارت الى ان ليبيد سيحصل على 26 % ويحل وراء زوبوف الذي توقعت ان يحصل على 36 %.

رئيس الوزراء الكندي يبدأ زيارة لكوبا

■ هافانا_رويترز: بدأ رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان زيارة تاريخية لكوبا الاحد وابلغ الزعيم الشيوعي فيدل كاسترو انه يعارض سياسة العزلة التي تتبناها الولايات المتحدة.

ولكن كريتيان وهو ثاني رئيس وزراء كندي يزور كوبا منذ ان زارها بيير ترودوو في عام 1976 لم يركز في تصريحات ادلى بها لدى وصوله على قضية حقوق الانسان.

واشار كريتيان خلال التصريحات المقتضبة الى حقوق الانسان مرة واحدة.

وقال كريتيان لكاسترو الذي استقبله مرتديا زيه العسكري التقليدي «السيد الرئيس فضلت بلدانا دائما سواء خلال الاوقات الطيبة أو السيئة الحوار على المواجهة والارتباط على العزلة والتواصل على النفور».

وكندا هي احدى دولتين في نصف الكرة الغربي لم تقطع علاقاتها مع كوبا عند تولي كاسترو السلطة في ثورته عام 1959 وتجاهلت بشكل ثابت الحظر الامريكي المفروض منذ 36 عاما وفضلت عليه سياسة «الارتباط البناء».

واكد مسؤولون كنديون ان كريتيان سيوجه نداء شخصيا لكاسترو باسم المعتقلين السياسيين في كوبا للعفو عنهم.

وقال المسؤولون الذين يزورون كوبا ضمن وفد كريتيان ان رئيس الوزراء سيحث كاسترو خلال اجتماعهما الافراج بالتحديد عن اربعة معارضين بارزين اعتقلوا منذ تموز (يوليو) الماضي وانه سيوجه نداء عاما باسم ما يقدر بنحو 350 معتقلا سياسيا سجناء في كوبا.

واعتقل هؤلاء الاربعة في 16 تموز (يوليو) عام 1997 بعد محاولات لتوحيد جماعات المعارضة الداخلية.

والتقى كريتيان مع كاسترو مرتين امس الاثنين.

نيقوسيا تلمح لاستعدادها الغاء صفقة صواريخ مقابل بدء مفاوضات جدية مع القبارصة الاتراك

■ اثينا_انقرة_رويترز: لمحت قبرص امس الاثنين الى انها قد تفكر في الغاء صفقة صواريخ روسية طراز اس 300 اذا بدأت محادثات جادة بين القبارصة اليونانيين والاتراك.

وقال وزير الخارجية القبرصي اوانيس كاسوليديس للصحيفة اليونانية (كاثيميريني) في مقابلة في مطلع الاسبوع ان قبرص ستنظر في الصفقة في ضوء «حوار حقيقي» وانها لن تقدم على اي شيء يعرض المحادثات الجارية للخطر.

وصرح بانه اذا ادت المحادثات الى اقرار سلام حقيقي فذلك يعني «اننا لن نكون بحاجة الى انظمة عسكرية ويمكننا ان نتخذ قرارات نهائية ودائمة».

وتزامنت تصريحات وزير الخارجية القبرصي مع جهود جديدة تبذلها الولايات المتحدة لدفع طرفي النزاع في قبرص الى طاولة المفاوضات.

ومن المقرر ان يصل ريتشارد هولبروك المبعوث الامريكي الخاص الى الجزيرة يوم الجمعة. وقسمت جزيرة قبرص منذ عام 1974 بعد ان غزت تركيا القطاع الشمالي من الجزيرة ردا على محاولة انقلاب ساندها الحكام العسكريون لليونان في ذلك الوقت.

وقلل كاسوليديس من فرص تحقيق انفراج خلال زيارة هولبروك والمناورات السياسية الامريكية التي تسبقها. لكنه اضاف قائلا «لكن هناك بعض الحقائق تجعلنا غير متشائمين بالكامل».

وقال ان التساؤل الاول هو ما اذا كان رؤوف دنكطاش زعيم القبارصة الاتراك سيتخلى عن مطلبه الاعتراف بالجمهورية القبرصية التركية المعلنة من جانب واحد قبل بدء المحادثات.

وتوقع وزير خارجية قبرص ان تتعرض حكومته لضغوط من جانب الولايات المتحدة حتى يمكن التوصل الى حل وسط، لكنه قال «لن نقبل بأي شيء اسوأ من الوضع الراهن».

على صعيد اخر ذكرت وكالة الاناضول للانباء امس الاثنين ان تركيا الغت القوانين التي تحظر استخدام اليخوت وسفن الرحلات التي رست في موانىء بقبرص اليونانية للموانىء التركية.

ونقلت الوكالة عن توجيهات لوكيل وزارة شؤون الملاحة قوله «تقرر منح اليخوت وسفن الركاب القادمة من موانىء قبرص اليونانية حق الدخول».

وسري هذا الحظر لعدة سنوات. وهذا القرار اخر علامات تخفيف بسيط في التوتر في قبرص المقسمة منذ عام 1974.

الجيش اليوغوسلافي يعلن مقتل 3 انفصاليين

البان كوسوفو يتهمون بلغراد بتعمد افتعال نزاع بالاقليم

■ بريشتينا (يوغوسلافيا)_اف ب_رويترز: قال جميل مصطفى مستشار زعيم البان كوسوفو ابراهيم روغوفا مساء الاحد في بريشتينا ان بلغراد تسعى الى «افتعال نزاع» في كوسوفو يهدد منطقة البلقان.

واوضح مصطفى في بيان صادر عن رابطة كوسوفو الديمقراطية بزعامة روغوفا ان «السلطات الصربية تسعى في الايام الاخيرة الى افتعال نزاع مفتوح في كوسوفو، وتهدد ممارساتها هذه جديا لاستقرار هذا الاقليم الهش في الاساس».

وتابع يقول ان «نظام بلغراد لا يكتفي بتهديد البان كوسوفو والبانيا بالحرب بل المنطقة بأسرها».

واتهم السلطات الصربية بانها «افتعلت عن سابق تصور وتصميم عمليات ضد السكان الالبان في كوسوفو» عشية اجتماع لمجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة يعقد الاربعاء المقبل لتقييم الوضع في هذا الاقليم الواقع في جنوب صربيا.

واعتبر مستشار روغوفا ان مشاركة القوات المسلحة في المعارك قرب الحدود مع البانيا يشكل عدوانا صريحا صفي فيه عمليا اكثر من 20 البانيا من دون محاكمة.

ووصف بـ«المسرحية» حادث 23 نيسان (ابريل) الذي قتل فيه 26 البانيا من كوسوفو على الاقل وصفتهم بلغراد بانهم «ارهابيون» كانوا يحاولون التسلل الى كوسوفو من البانيا مع اسلحة، في مواجهات مع الجيش وفق مصادر عسكرية يوغوسلافية.

وكانت القيادة العسكرية لاقليم كوسوفو اعلنت ان ثلاثة الباتيين قتلوا واصيب اربعة اخرون بجروح في اشتباك مع الجيش اليوغوسلافي في غرب كوسوفو ليل الاحد الاثنين. ونقل المركز الاعلامي الصربي في بريشتينا كبرى مدن الاقليم عن القيادة قولها ان مجموعة من الالبانيين هاجمت وحدة من الجيش اليوغوسلافي قرب الحدود مع البانيا الى الغرب من ديكاني (غرب كوسوفو) نحو الساعة الثالثة فجرا (الاولى بتوقيت غرينتش).

واضاف المصدر نفسه ان الجيش تصدى للهجوم فقتل ثلاثة من المهاجمين وجرح اربعة.

وعثر في مكان الاشتباك على كمية كبيرة من الاسلحة والمعدات العسكرية عائدة الى «الارهابيين الالبان»، موضحة ان الجرحى الالبان نقلوا الى مستشفى عسكري.

وقال الجيش اليوغوسلافي الاحد انه منع نحو 200 شخص يشتبه انهم انفصاليون من أصل الباني من التسلل الى اقليم كوسوفو المضطرب وبحوزتهم كمية كبيرة من الاسلحة.

واضاف الجيش انه نصب كمينا للانفصاليين الذين فتحوا النار على قوات حرس الحدود العسكرية قرب ثكنات جوروزوب على بعد 32 كيلومترا جنوبي بريزان.

وقال ضابط في موقع الاشتباك لرويترز «ورد (قوات الجيش) باطلاق النار وفر الارهابيون الالبان الى البانيا في حالة ذعر مخلفين وراءهم اكثر من 20 حقيبة تحتوي على الغام ومتفجرات ومعدات حربية اخرى وزنها الاجمالي اكثر من أربعة أطنان».

وتحدثت تقارير في وقت سابق عن محاولة نحو عشرة اشخاص يعتقد انهم انفصاليون التسلل عبر الحدود الى كوسوفو ولكن مصادر الجيش قالت ان من الصعب تحديد عددهم بسبب الضباب.

وعرضت السلطات على مراسل لرويترز تم نقله الى مسرح المواجهة بالهليكوبتر حقائب ذخيرة ومتفجرات على سفح الجبل على مسافة 1.5 كيلومتر من الحدود مع جمهورية البانيا.

غالبية اليابانيين تطالب باستقالة هاشيموتو

■ طوكيو_رويترز: اظهر استطلاع للرأي اجرته صحيفة يابانية كبرى ونشر امس الاثنين ان الرأي العام الياباني لم يتأثر كثيرا بالخطة التي اعلنت عنها الحكومة منذ ايام لحفز النشاط الاقتصادي وان الغالبية تطالب باستقالة ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان.

وجاء في الاستطلاع الذي اجرته صحيفة (اساهي شيمبون) يومي 25 و26 نيسان (ابريل) ان 57 في المئة ممن شملهم الاستطلاع يدعون الى تعديل حكومي.

وارجع المطالبون باستقالة هاشيموتو موقفهم الى سياساته الاقتصادية وقال 43 في المئة ممن شملهم الاستطلاع ان الخطة التي اعلنت يوم الجمعة وتتكلف 16,65 تريليون ين (127 مليار دولار) لحفز النشاط الاقتصادي لن تكون مؤثرة. اما نسبة المؤيدين للخطة فقد ثبتت الى 36 في المئة فقط وهم يرون ان الخطة يمكن ان تنجح. لكن شعبية هاشيموتو نفسه فقد انخفضت بشكل قياسي الى 28 في المئة وهي ادنى نسبة يحصل عليها منذ ان بدأت الصحيفة في اجراء استطلاعات رأي بعد تولي هاشيموتو رئاسة الحكومة اليابانية عام 1996.

مقتل 21 شخصا في كشمير الباكستانية

■ مظفر اباد_رويترز: ذكرت الشرطة امس الاثنين ان مسلحين مجهولين قتلوا 21 شخصا على الاقل في هجوم على قرية في الجزء الذي تسيطر عليه باكستان في ولاية كشمير.

وقالوا ان المسلحين فتحوا النيران على منزلين باستخدام بنادق الية مما اسفر عن مقتل 12 رجلا وتسع سيدات مساء الاحد. ولم يعرف على الفور الدافع وراء الهجوم.

واضافت الشرطة ان ثلاثة اشخاص اصيبوا بجروح من بينهم ضابط شرطة.

ووقع الحادث في قرية بيندالا على بعد 160 كيلومترا جنوب شرقي مظفر اباد عاصمة ولاية كشمير والتي تقع على الحدود المشتركة مع الجانب الهندي من الولاية.

المؤتمر الوطني الافريقي يساهم في عملية السلام في ايرلندا

■ جوهانسبورغ_اف ب: اعلن المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم في جنوب افريقيا الاحد انه سيوفد بعثة على مستوى رفيع للمساهمة في عملية السلام في ايرلندا الشمالية.

واضاف الحزب ان هذا الوفد سيتوجه الى دبلن بطلب من الشين فين، الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي، ومن الحكومة العمالية البريطانية.

وسيضم الوفد في شكل خاص وزير الشؤون الدستورية فالي موزا وخبير المسائل القانونية ماثيوز بهوزا (وهو ايضا رئيس وزراء منطقة مبومالانغا) والامين العام السابق للمؤتمر الوطني الافريقي سيريل رامابهوزا، كما اعلن رئيس الحزب تيرور ليكوتا في مؤتمر صحافي.

وكان رامابهوزا قاد المفاوضات مع ممثلي السلطة البيضاء من اجل عملية انتقالية سلمية في جنوب افريقيا.

وكان ممثلون من مختلف الاحزاب الايرلندية والبريطانية زاروا جنوب افريقيا خلال العامين الماضيين للاطلاع على التجربة الجنوب الافريقية ولدرس احتمال تطبيقها في ايرلندا الشمالية.

وفاة زعيم الحزب الشيوعي الفيتنامي السابق

■ هانوي_رويترز: قالت مصادر رفيعة في الحزب الشيوعي الفيتنامي ان نجوين فان لين الامين العام السابق للحزب توفي امس الاثنين عن 82 عاما.

وقاد لين الذي تولى زعامة الحزب الفيتنامي الحاكم منذ عام 1986 وحتى عام 1991 اصلاحات اقتصادية بدأها في نفس العام الذي تولى فيه الحكم.

وقال مسؤول في الحزب خلال اتصال هاتفي من مدينة هوشي منه الجنوبية «ستسمعون النبأ وفاته في كل وسائل الاعلام الرسمية. لقد ضعفت حالته الصحية بشكل ملحوظ مؤخرا».

وقال مسؤول حزبي اخر في هانوي ان لين توفي الساعة 8.20 من صباح امس الاثنين وان ترتيبات دفنه بدأت بالفعل ويمكن ان تشيع جنازته اليوم الثلاثاء.

وعرف لين باسم «السيد النظيف» لحياة التقشف التي عاشها والحملة التي شنها ضد الفساد.

شيفاردنادزه يقيل وزير دفاعه

■ تبيليسي_اف ب: اعلن رئيس جورجيا ادوارد شيفاردنادزه امس الاثنين عن اعفاء وزير الدفاع فارديكو ناديبيدزه من منصبه لعدم كفاءته في تأمين سلامة الرئيس.

واكد شيفاردنادزه للاذاعة «سأطلب امس من مجلس الامن اعفاء وزير الدفاع فارديكو ناديبيدزه» واورد مثالين على عدم كفاءة هذا الوزير.

وقال شيفاردنادزه ان عددا من الطائرات التي كان يفترض ان تستخدم لتأمين تنقلات رئيس الدولة الاحد في زيارته لتركيا لم تتمكن من الاقلاع من قاعدة فازياني لان كميات من الرمل وضعت في خزانات وقودها.

وكشف الرئيس الجورجي ايضا انه لم يكن من الممكن تحريك دبابات لتحاشي حصول اي اضطرابات بعد الاعتداء الفاشل عليه في التاسع من اذار (مارس) الماضي لان الدبابات كانت تفتقر الى الوقود.

واضاف شيفاردنادزه متابعا الحديث عن الوزير (59 سنة) الذي عين في ايار (مايو) 1994 «لا يمكنني ان اتركه يستمر في ارتكاب مثل هذه الاخطاء».

الصين ترفض منح اسقفين تأشيرة خروج لزيارة الفاتيكان

■ بكين_اف ب: رفضت السلطات الصينية ان تمنح اسقفين صينيين دعاهما البابا يوحنا بولس الثاني الى زيارة الفاتيكان تأشيرة خروج.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس امس الاثنين، قال المونسينيور ماتياس دوان ينميغ (91 عاما) اسقف وانكسيان (جنوب غرب) المنتمي الى الكنيسة الكاثوليكية «الوطنية» التي تعترف بها الحكومة الصينية وليس الفاتيكان، ان سبب هذا الرفض هو عدم وجود علاقات دبلوماسية بين الصين والكرسي الرسولي.

واضاف ان مدير مكتب العلاقات الدينية في وانكسيان جاء شخصيا وقال لنا ان طلبنا السفر الى روما قد رفض بسبب عدم وجود علاقات دبلوماسية بين الفاتيكان والصين».

وكان المونسينيور دوان ومعاونه الاسقف جوزف كسو زيكوان (82 عاما) تلقيا الاربعاء برقية دعوة من البابا يوحنا بولس الثاني لحضور سينودس لاساقفة اسيا في الفاتيكان ينهي اعماله في 14 ايار (مايو) المقبل.

وبررت السلطات رفضها ايضا بان الاسقف دوان وافق على دعوة البابا من دون مراجعة مكتبه الشؤون الدينية.

وزير الخارجية العراقي اكد لـ «القدس العربي» رسوخ التقارب مع دمشق ونفى وجود وساطة مع واشنطن:

سنرد على تمديد الحظر «وفق مصالحنا».. والكويت تفتح خزائنها لايذاء العراق
افرغنا القصور الرئاسية من محتوياتها تفاديا للهجوم.. وتفتيشها ليس بلا نهاية

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

طالب وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف مجلس الامن برفع الحصار الاقتصادي المفروض على العراق منذ ثماني سنوات. وفي حوار اجرته معه «القدس العربي» في مقر اقامته بنيويورك قال «اذا استمرت الدولتان الولايات المتحدة وبريطانيا بمنع مجلس الامن من رفع الحصار فنحن سنتصرف بما تمليه علينا مصالحنا الوطنية» وانتقد وزير الخارجية تقرير لجنة الامم المتحدة الخاصة (يونسكوم) الاخير الذي ذكر عدم حصول اي تقدم فعلي خلال الشهور الستة الماضية. واعتبر الصيغة التي كتب فيها التقرير تمثل النهج السياسي للولايات المتحدة وبريطانيا من اجل الابقاء على الحصار. وعن اللجنة الخاصة قال «انها ليست لجنة الامم المتحدة» واتهم الولايات المتحدة بمشاركة بريطانيا بالهيمنة عليها. واتهم نائب رئيس اللجنة الخاصة الامريكي شارلز دولفير بالكذب وقد راس دولفير فريق خبراء اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي زار المواقع الرئاسية ضمن الفريق الخاص الذي راسه وكيل الامين العام لشؤون نزع السلاح السفير دانبالا. وقام الصحاف يوم الجمعة الماضي بتسليم رسالة من نائب رئيس الوزراء طارق عزيز الى الامين العام كوفي انان يرد فيها بالتفصيل على ما ورد في تقرير دولفير.

وناشد محمد سعيد الصحاف الحكومة الكويتية بعدم استغلال قضية الاسرى الكويتيين لاغراض سياسية. واتهم الحكام الكويتيين بالعمى السياسي، واتهمهم باستغلال قضية الاسرى من اجل الاضرار بالعراق. واكد الصحاف على ان الحكومة العراقية قدمت معلومات عن اكثر من 300 مفقود كويتي من اصل 598 اسيرا تطالب الكويت بالبحث عنهم. واكد ان العراق لديه اكثر من 700 مفقود عراقي في الكويت، وانها لم تقدم سوى معلومات بسيطة عن شخص عراقي قتل في احدى معتقلات الكويت بطريقة غامضة. ونفى الصحاف وجود اي وساطات من اجل الحوار بين بغداد وواشنطن. وجدد الدعوة الى اقامة حوار مع الادارة الامريكية. ودعا المملكة السعودية الى عودة العلاقات مع العراق. وعن العلاقة مع سورية اكد على انها تتطور. وذكر ان البلدين يخططان لاقامة مناطق حرة للتجارة بين البلدين.

وهذا نص الحوار:

■ انتقدتم بشدة تقرير رئيس اللجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر واعتبرتم تقريره الاخير قد كتب لاغراض سياسية، فهل توقعتم ان يصاغ التقرير بهذا الشكل خصوصا لانه جاء بعد ازمة تفتيش مواقع القصور الرئاسية؟

■ الحقيقة ان تقرير اللجنة الخاصة لم يكن بالنسبة لنا مفاجئا وان ياتي مملوءا بالمغالطات وان تكون دوافعه لاغراض سياسية، نظرا الى واقع وظروف اللجنة الخاصة المهيمن عليها بدرجة كبيرة جدا جدا من قبل الولايات المتحدة، ويعاونها في ذلك الاشخاص البريطانيون. وان الصيغة التي كتب فيها التقرير الى حد كبير تمثل النهج السياسي لهذين البلدين وهذا النهج يلخص في الايغال من اجل ايجاد الاعيب ووسائل لابقاء الحصار، والقول بانه لا يزال هناك عمل كثير للجنة الخاصة ولم ينجز حتى الان وهذا هو جوهر اللعبة.

■ وماذا عن تقرير الفريق الخاص الذي شكله الامين العام كوفي انان لتفتيش المواقع الرئاسية الذي اثار مسالة الوقت الذي يتم فيه تفتيش المواقع الرئاسية ونسب في التقرير قول لوزير النفط الجنرال عامر رشيد يطالب بتحديد وقت محدد لتفتيشها، فهل هذا يتناقض مع الاتفاق الذي وقعه نائب رئيس الوزراء طارق عزيز مع الامين العام كوفي انان؟

■ ان الاتفاق ينص على ان هناك وضعا خاصا للمواقع الرئاسية، ومن اجل ذلك شكل فريق خاص لاداء هذه المهمة، ووضعت اجراءات خاصة. وان هذا الاتفاق قد جاء كنتيجة لخلفية سياسية في شباط (فبراير) الماضي. وهذه الخلفية نتيجة للاتهامات التي وجهتها الحكومة الامريكية والبريطانية للعراق بانه يخفي اسلحة كيميائية وبيولوجية ومعدات محظورة في هذه المواقع الرئاسية وانه يوجد مركز لتصنيع الاسلحة الكيميائية، وحينها نصبت الحكومتان الى مجلس الامن وعرضتا على اعضاء المجلس صورا للمواقع الرئاسية واطلعتا المجلس على برجين.

وكانت الحكومتان تعتقدان ان هذين البرجين هما من مراكز الانتاج، والصورة قد التقطت لاحد المواقع الواقع على بحيرة الثرثار، ويوجد فيه برجان على شكل دائري اسطواني للبناية التي تضم عدة طوابق. وقد اطلع على الموقع الدبلوماسيون والصحافيون، ومن اجل حل هذه الازمة جرى التوصل الى اتفاق مع السيد كوفي انان للتحقق من الاتهامات والمزاعم الامريكية التي كانت تصرخ بها الولايات المتحدة الامريكية. فالقضية لم تكن متعلقة بمصانع او معامل وانما هي متعلقة بالقصور الرئاسية وهي كما يعرف العالم لجمع ان القصور هي ثمانية، وسبعة منها قصور للضيافة والثامن هو القصر الجمهوري الواقع في كرادة مريم ببغداد. وجرى ضمن الاتفاق تشكيل فريق خاص برئاسة السيد دانبالا الذي اختاره الامين العام، ويضم الفريق خبراء من اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية ويرافق الفريق دبلوماسيون يختارهم الامين العام. وان مهمة الفريق الخاص هو القيام بزيارة اولية للاطلاع على كل شيء في المواقع الرئاسية، وبعد ذلك تتم زيارات لاحقة ولها علاقة بالزيارة الاولية بمعنى اذا كانت الزيارة الاولى غير كافية من اجل اعطائهم صورة كافية ومقبولة واذا لم تحقق الزيارة كل هذه الاغراض فمن الممكن ان يقوم الفريق الخاص بزيارة لاحقة. فالاتفاق هو ترتيب خاص وهو ليس مسالة مستمرة كما يحدث في تفتيش المصانع، فاللجنة الخاصة عادة ما تقوم بانشاء قاعدة للمعلومات ومن ثم تتحقق من البيانات التي تقدمها الحكومة العراقية، ومن بعد ذلك تنشئ نظاما للمراقبة واما ما يخص القصور الرئاسية فالامر مختلف تماما ولذلك ما قاله السيد وزير النفط كان صحيحا على اساس ان الاتفاق يؤكد على زيارة اولية، وقد تعقبها زيارات لاحقة اذا اقتضى الامر وان العمل لتفتيش القصور الرئاسية يبدأ ومن ثم يجب ان ينتهي.

تقرير المفتشين كاذب

■ اثار نائب رئيس اللجنة الخاصة شارلز دولفير الذي راس فريق الخبراء ضمن الفريق الخاصة قضية استمرارية زيارة وتفتيش المواقع، واتهم السلطات العراقية بتفريغ المواقع من كل المحتويات هل هذا يتعارض مع الاتفاق؟

■ ان ما اثاره السيد دولفير هو مخالف للاتفاق بين العراق والامم المتحدة وان دولفير يحاول ان يكذب على الاخرين، ويوهمهم بان الموقع من المواقع الرئاسية مثل الموقف ازاء تفتيش معمل لتصنيع الصواريخ وهذا الموقف يدعو الى السخرية.

■ وماذا عن الاتهام بتفريغ كل المواقع الرئاسية من المحتويات؟

■ هذا ايضا هو اتهام باطل ويشير الى النوايا السيئة للسيد دولفير لانه قبل ان ياتي الفريق الخاص تعرفون ان الامين العام كلف السيد دي مستورا موظف الامم المتحدة في روما مع فريق من المساحين والمختصين. وقام الفريق بزيارة المواقع الرئاسية جميعها من اجل تحديد مساحاتها وعندما وصل الفريق وجد ان كل المواقع كانت خالية ومفرغة لان هذه المواقع كانت عرضة للقصف جوي محتمل فالامريكيون كانوا يزعقون علنا بضرب هذه الاهداف. لهذا السبب جرى تفريغها من الاثاث ومن الاشياء الثمينة مثل التحفيات وغيرها وحتى القصر الجمهوري فرغ كليا من محتوياته وحتى نحن قمنا بتفريغ المعامل من الاجهزة والمعدات كي لا تقصف. فالقصور لم تفرغ لان السيد دولفير سيقوم بزيارتها واننا نريد ان نخفي عنه الاشياء، وهذا زعم باطل لان هذه المواقع كانت مهددة بالقصف. وقد تمكن الفريق من مسح المواقع واخذ عينات من التراب واي شيء يساعدهم من اجل اثبات انه ليس هناك اي اسلحة محظورة. وان التقرير الذي كتبه دولفير هو اولا يتناقض مع مذكرة التفاهم وثانيا ان التقرير فيه كذب مفضوح ولا ينطلي على احد.

■ اجتمعتم يوم الجمعة الماضي مع الامين العام كوفي انان هل اثرتم هذه المسالة معه؟

■ لقد تطرقنا مع الامين العام الى بحث كل المواضيع التي جئت لنا وزميلي وزير النفط لبحثها مع الامم المتحدة. وعلى راس هذه المواضيع تحدثت مع الامين العام عن التقرير الذي اعده دولفير الذي ناقض الاتفاق وسلمته رسالة من السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء يشرح فيها بالتفصيل موقف العراق ازاء التحريفات والاكاذيب الواردة في تقرير السيد دولفير.

■ تعرف ان مجلس الامن راجع نظام العقوبات المفروض على العراق على ضوء تقرير اللجنة الخاصة الذي يؤكد ان بغداد لم تقدم بيانا كاملا عن الاسلحة البيولوجية وان هناك نقصا في المعلومات التي تخص ملف الاسلحة الكيميائية، وكذلك ان العراق لم يقدم العدد الكامل لرؤوس الصواريخ.

■ ان الوارد في تقرير اللجنة الخاصة باطل وغير اساسي ولنبدأ بموضوع رؤوس الصواريخ الحربية فالسيد بتلر تعرف بنفسه خلال زيارته الاخيرة لبغداد بانه قد تم تحديد 48 رأسا من اصل 49 وقد جرى التحقق منها بحدود 98% وهو يدرك هذه الحقيقة، لكنه لم يثبتها في التقرير، وهذه نقطة تؤكد على وجود غرض سياسي باستمرار وان اي شيء لصالح العراق لم يذكر وان ما نكروه هو قبيل اتمام العمل ونحن طلبنا منه ان يذكر هذه الحقيقة لمجلس الامن.

واما عن ملف الاسلحة البيولوجية فهم يتحدثون بان البيانات التي قدمها العراق غير كاملة ولن لديهم ادلة تثبت ذلك واننا بدورنا الححنا عليهم ان يقدموا بعض ما لديهم من ادلة. ففي الاجتماع الفني الاخير الذي عقد بفيينا عرض خبراء اللجنة الخاصة دليلين واستنادا اليهما يزعمون ان الاعلان العراقي غير كامل ويفتقد المصداقية. وكان الدليل الاول انهم قالوا ان العراق لديه قنبلة بيولوجية وان العراق قد اخفاها ولم يعلن عنها وعرضوا شريط فيديو قد حصلت اللجنة عليه من مزرعة حسين كامل يؤكد وجود القنبلة وتم عرض الشريط امام الخبراء عن كيفية صناعة وتجريب القنبلة وعلى القنبلة خط اسود من اجل التمييز تعتبر القنبلة ذات الخط الاسود هي قنبلة بيولوجية والتي عليها خط احمر هي قنبلة كيميائية. واثناء عرض الشريط طلب الفريق العراقي توضيح شاشة العرض وبمجرد القيام بهذه العملية تبين ان القنبلة ذات شريط احمر وحين دقق خبراء اللجنة تبين لهم انها قنبلة كيميائية حسب تاكيدات الخبراء الكيماويين في اللجنة الخاصة. والدليل الثاني قدم الخبراء وثيقة تؤكد ان العراق قد استورد كذا طن من الاوساط الزراعية الى معمل سامراء للادوية، ولكن حولت هذه الاطنان لصناعة «الانثراكس» الجمرة الخبيثة. وتبين ان هذه الوثيقة هي بيانات لمشتريات هذه الاوساط الزراعية التي هي خلاصات «الخميرة» ولكد الفريق العراقي ان خبراء اللجنة الخاصة بالاسلحة الكيميائية على اطلاع كامل على هذه البيانات، وقد اجرى تحقيق كامل عن طريق استخدام كل غرام من هذه الاوساط الزراعية. واتصل الفريق العراقي ببغداد وتم ارسال كل الوثائق المتعلقة بهذا الموضوع عن طريق جهاز الفاكس ووثائق عن كيفية استخدام هذه الاطنان من الاوساط الزراعية. وتبين ان خبراء الاسلحة الكيميائية في اللجنة الخاصة قد اطلعوا بالكامل على هذه الوثائق.

■ لكن السفير بتلر اتهم العراق بارسال فريق من الخبراء غير كفوء وليس بمستوى القضايا الفنية الرفيعة التي اثيرت في الاجتماع الفني بفيينا.

■ هذا كلام غير صحيح وليس له اي اساس من الصحة وبالعكس ان الخبراء العراقيين اكثر كفاءة احيانا من خبراء اللجنة الخاصة. وان الذي اريد قوله ان اتهام العراق بعدم تقديم بيان كامل عن الاسلحة البيولوجية هو كلام سياسي وهو ليس كلاما قائما على اساس تقييم علماء الخصائيين في مجالات اختصاصهم. وانهم يتذرعون بان لديهم ادلة وعندما قدموا القليل مما يزعمون كان الرد واضحا ودقيقا وحتى بانفسهم اعربوا عن اسفهم. ونحن نطالبهم باستمرار بعرض ما لديهم من ادلة وان اللجنة الخاصة في التقرير الاخير تقول كلاما غريبا جدا مثل انها ترفض ان تقدم اي ادلة استنادا لقرارات مجلس الامن التي تطالب العراق بالاعلان عن بياناته، وتقوم اللجنة الخاصة بالتحقق منها وترى اللجنة انها قدمت ادلتها وسوف تكون الصورة معكوسة. ونحن قلنا لهم نحن قدمنا بياناتنا واذا كان لديكم ادلة قدموها لنا. وان الامر صار مثل الحكمة عندما تتهمني انت بشيء وانا اقول لك اعرض ما لديك من ادلة للتحقق من صحة الاتهام، وتحفظ اللجنة على عدم اعلان ادلتها هو اكبر لعبة موجودة في تقرير السفير بتلر الاخير.

فليعلنوا ادلتهم

■ هل ستقومون بعرض هذه المسالة على مجلس الامن، وهل ستطالبون من اللجنة الخاصة ان تعرض ما لديها من ادلة على المجلس؟

■ نعم سنطالب بذلك ونحن سنقوم بدورنا بعرض سجل كامل عن تنفيذ العراق لكل التزاماته التي قام بتنفيذها. وسنعرض مشكلة اللجنة الخاصة، ولماذا ترفض ان تقدم تقريرها النهائي وسوف نستعرض كل مزاعم واتهامات اللجنة الخاصة وسنقدم للمجلس امثلة عن كل ما جرى وان ما ذكرته لك هو بسيط جدا وان هناك امثلة عديدة.

■ هل تتوقعون ان يحدث تطور في العلاقة بين الحكومة العراقية واللجنة الخاصة في ظل رئاسة السفير بتلر؟

■ ان المسالة ليست فردية ما لم يعاد التوازن بشكل قوي في اللجنة الخاصة فلا امل في عمل هذه اللجنة لانها الان اداة سياسية وتخدم سياسة دولة معينة بالذات الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا. فالقضية ليست مسالة فردية لها علاقة ببتلر او باي فرد اخر وان هذه اللجنة هي ليست لجنة الامم المتحدة وهي لجنة مهيمن عليها، وقد شكلت في ظروف استثنائية وان الظروف الحالية هي ليست الظروف غير الطبيعية لعام 1991. وان الولايات المتحدة وبريطانيا تصران على استخدامها كاداة سياسية معادية للعراق وان غرضها ايجاد الذرائع الفنية التي تذرعت بها ولا تزال تتذرع بها وتريد ان تبقى وان تتذرع بها حكومتا واشنطن ولندن لاستمرار الحصار على العراق، فهي ليست ظاهرة طبيعية ونحن طالبنا والدول الدائمة العضوية في مجلس الامن قد طالبت ايضا باعادة تركيب اللجنة الخاصة بصورة متوازنة وقد جن جنونهم في واشنطن ولندن، ويحاولوا ان يمنعوا اعادة التوازن الى اللجنة الخاصة.

الكويت والمفقودون

■ دولة الكويت تطالب من العراق ان يسمح لمنظمة الصليب الاحمر بزيارة للسجون والمعتقلات من اجل التعرف على الاسرى الكويتيين فلماذا العراق يعارض هذا الطلب؟

■ ان مشكلة حكام الكويت ان طريقتهم بالتفكير غير صحيحة وتفضحهم بسرعة وهم يعرفون وكذلك حلفاؤهم من الامريكيين والبريطانيين بانه لا يوجد اسرى وان الاسرى الموجودين في العراق قد اعيدوا بموجب قرار مجلس الامن 686 وهو قرار وقف اطلاق النار المؤقت وبعد عودة الاسرى صدر القرار 687 وهو قرار وقف اطلاق النار الدائم لانه لو لم يعاد كل الاسرى والمحتجزين لما صدر قرار وقف اطلاق النار الدائم والا بقي الوضع على اساس قرار وقف اطلاق النار المؤقت. وتوجد الان لجنة ثلاثية برئاسة منظمة الصليب الاحمر الدولية ويحضر اجتماعاتها اضافة الى العراق والكويت والسعوديون والامريكيون والبريطانيون. ويشارك فيها احيانا الفرنسيون وقد شكلت اللجنة منذ عام 1991 وتجتمع مرة كل ستة اشهر بجنيف، ومن هذه اللجنة الثلاثية الرئيسية تفرعت لجنة ثلاثية فنية وتجتمع مرة كل شهر فمرة في مام قصره بالعراق ومرة اخرى في الاراضي الكويتية قرب الحدود العراقية وهي لجنة متابعة.

وتوجد في اللجنة الرئيسية بجنيف محاضر وقع عليها ممثل الكويت تؤكد على ان عمل اللجنة هو البحث عن المفقودين لكنهم مازالوا يكتبون وراحوا يتحدثون عن اسرى كويتيين وان عدد المفقودين الكويتيين قد بلغ في النتيجة 598 مفقودا ونحن بدورنا قدمنا قوائم عن المفقودين العراقيين وملفات شخصية لكل المفقودين وان عددهم يبلغ 738 مفقودا. وان عملية البحث عن المفقودين هي عملية غير سهلة وان اول ما تحتاجه هو التعاون الحقيقي من كل الاطراف. وان الكويتيين ليس انهم فقط لا يتعاونون وانما يعرقلون العمل ويستغلونه لاغراض سياسية، وان همهم الاساسي هو العمل ضد العراق ووصل بهم العمى السياسي لدرجة ان وزير الاعلام الكويتي سعود الصباح يصرح لصحيفة (الاهرام) القاهرية قائلا ان خزائن الكويت مفتوحة من اجل تغيير النظام السياسي في العراق فالذي هو في هذا العمى الشديد هل حقا هو يبحث عن مفقودين فهو يستخدم امواله وكل شيء من اجل اذى العراق. ويبدو انه لا يوجد اي بصيص امل في ان يستفيد الكويتيون بطريقة عملية وان يبدأوا بالتعاون مع اللجنة الثلاثية الرئيسية واللجنة الفرعية تعاونا من اجل حصول تقدم حقيقي في هذه المسالة. ونحن الطرف الوحيد الذي يتعامل مع اللجنة وان لدينا مفقودين عراقيين اكثر من الكويتيين ونريد عودتهم ونحن نقدم اي شيء نحصل عليه عن المفقودين الكويتيين غير انهم لم يقدموا لنا اي شيء عن مفقودينا وعلى الكويتيين ان يكفوا عن استغلال هذا الموضوع الانساني لاغراض سياسية. وحتى هذا اليوم نحن قدمنا معلومات او ملفات، صحيح انها غير كاملة عن اكثر من 300 فرد كويتي من اصل 598 وانهم لم يقدموا لنا اي شيء سوى معلومات لا تساوي اي شيء عن عراقي قتلوه في السجن، وادعوا بانه قد توفي ولم يقدموا اي معلومات عن قبره او عن شهادة وفاته.

لا وساطة امريكية

■ منذ فترة وانتم تدعون الى حوار مباشر مع الولايات المتحدة، ويبدو من الواضح ان واشنطن غير مهتمة بهذه الدعوة فهل توجد وساطات من اجل القيام بالحوار معها؟

■ لا لا توجد وساطات بمعنى الوساطة، ولكن هناك اطرافا تتحدث، وتتساءل لماذا لا يجري احيانا حوار بين العراق والولايات المتحدة اكثر من هذا لا يوجد اي شيء.

وان موقفنا يبقى على اعتبار ان الحوار هو من اكثر الاساليب فعالية بين الدول والجهات وهو ليس موقفا خاص من العراق ازاء الولايات المتحدة. ونحن نعتبر الحوار من الادوات الحضارية الفعالة بين الدول، ومثلما ينطبق على الحوار بين العراق وايران كذلك هو ينطبق على الحوار بين الولايات المتحدة والعراق. ونحن نعتقد ان الحوار مع واشنطن سيكون لصالحهم اكثر من صالحنا نتيجة لمواقفهم العدائية المفضوحة ضد العراق.

■ ان الولايات المتحدة تعارض رفع الحصار عن العراق حتى لو قدمت اللجنة الخاصة تقريرا يؤكد ان العراق نفذ الجزء المتعلق بتدمير اسلحة الدمار الشامل وان الادارة الامريكية لا زالت تثير ملفات اخرى مثل ملف الاسرى الكويتيين وعودة الممتلكات وقضايا حقوق الانسان في العراق فكيف سيكون تعاملكم مع هذا الموقف الامريكي في مجلس الامن؟

■ نحن قلنا والان نقول بصوت مسموع وبصيغة فيها تاكيد واضح بانه على مجلس الامن ان يبدأ عمليا برفع الحصار عن العراق وليس لدينا اي صراع ثنائي مع الولايات المتحدة سوى انها قوة عالمية متغطرسة، وقامت بالعدوان علينا وغطت نفسها بغطاء الامم المتحدة. واننا لا نخاطب الولايات المتحدة عندما يتعلق الامر بالحصار وانما نخاطب مجلس الامن. واذا كان المجلس سيمنع من قبل الولايات المتحدة الامريكية ونتمنى ان لا يكون فهذه مشكلة يتحمل مسؤوليتها مجلس الامن، واننا نفذنا كل ما طلب منا بموجب قرارات المجلس التي اصلا قرارات متطرفة ومتعسفة ومع ذلك نحن نفذنا هذه المطالب من اجل لا يبقى الحصار على بلادنا وشعبنا. وبالرغم من هذا تريد الولايات المتحدة تساعدها بريطانيا بابقاء الحصار ولكن على مجلس الامن ان ينفذ التزاماته وفق العقد الجاري بيننا وبينه ونحن نفذنا الجزء المتعلق باسلحة الدمار الشامل. واذا استمرت الدولتان بمنع مجلس الامن عن رفع الحصار فنحن سوف نتصرف بما تمليه علينا مصالحنا الوطنية وليس هناك اي شيء يطالبنا به اي طرف في المجلس بل بالعكس سنطالب بمواقف قوية ومستقلة ومنصفة وقانونية من الاعضاء الاخرين واذا كان هناك شكوك بان العراق لا زال لم ينفذ نرجو ان لا ينظر اليها من خلال الانحيازات التي تقوم بها اللجنة الخاصة.

■ اقترح الامين العام على مجلس الامن تخصيص 300 مليون دولار لاصلاح حقول انتاجية النفط في العراق هل هذا المبلغ كاف للقيام بهذه المهمة؟

■ الحقيقة ان المبلغ غير كاف لكنه هو المبلغ الذي يوفر اقل من الحد الادنى بمعنى انه يكفي للاجزاء التي تعمل بادامة بسيطة، ومع ذلك انه لا تزال هناك خطوة واذا لم تتحقق فالمشروع كله سيفشل وهذه الخطوة هي ان تتم اجازة استيراد قطع الغيار للمنشآت النفطية وينبغي ان تتم بواسطة الخبراء المشرفين على بيع النفط وليس بواسطة لجنة مجلس الامن للعقوبات ضد العراق لان اجراءاتهم واضحة ودقيقة وسريعة وليس هناك اي مجال للاستغلال السياسي، كما يجري الامر مع لجنة العقوبات.

السعودية وسورية

■ للعراق علاقات مع اغلبية دول منطقة الخليج باستثناء الكويت والسعودية هل هناك اي اتصالات بينكم وبين السعودية؟

■ لا ليس هناك اي اتصالات ونحن ندعو الى اجراء حوار واتصالات وهذا موقفنا لصالح دول المنطقة ونامل ان تعود العلاقات مع السعودية، ونحن نريد ان تعود العلاقات بين البلدين.

■ والى اين وصلت العلاقة مع سورية؟

■ ان العلاقة مستمرة مع سورية الشقيقة، وان البلدين يخططان لاقامة مناطق حرة للتجارة بين البلدين والعلاقة في تطور ونامل ان تتوج بالجانب السياسي. وصحيح ان الخطوات متأنية لتطوير العلاقات بيننا غير انها خطوات راسخة جدا.

محمد سعيد الصحاف

العراق يخفض الحصص الغذائية عشية تمديد العقوبات
وفرنسا تدعو الى «مراقبة مستمرة» للنشاط النووي لبغداد

بغداد ـ من هيثم حدادين:
باريس ـ اف ب:

اعلنت الحكومة الفرنسية رسميا امس الاثنين عن رغبتها في ان يقرر مجلس الامن الدولي فرض «مراقبة مستمرة» على الانشطة النووية في العراق.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان غازو ـ سوكريه ان «فرنسا تامل في ان يتخذ مجلس الامن الدولي قرارا يكرس الانتقال الى المراقبة المستمرة» على الانشطة النووية العراقية.

واشارت المتحدثة الى ان «اعتماد المراقبة المستمرة يعني ان المجتمع الدولي سيبقى متنبها بالنسبة لهذا الملف».

واضافت المتحدثة ان فرنسا طلبت ايضا من مجلس الامن «المباشرة في تفكير منهجي حول الظروف التي تسمح، متى يحين الوقت، باتخاذ اجراء مماثل في الشق المتعلق بالصواريخ» من ملف التسلح العراقي. واعتبرت غازو سوكريه ان «المسائل التي ما زالت بحاجة الى ايضاح قليلة».

واضافت انه في المقابل «ان الملفات البيولوجية والكيميائية ما زالت بعيدة عن ان تكون واضحة والتعاون مطلوب من جانب السلطات العراقية. على بغداد ان تتخذ الاجراءات المنوطة بها لاحراز تقدم في العملية» الخاصة بهذين الملفين.

وكانت فرنسا اجرت «تقييما متباينا» للتقارير الاربعة التي نشرت في الفترة الاخيرة حول وضع ملف نزع الاسلحة العراقية.

وقد اوضح وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين موقف بلاده في مقابلة نشرتها صحيفة «لا تريبون» الاقتصادية امس الاثنين.

وقال ان «الحظر المفروض على العراق سيرفع عندما تكتمل الشروط لذلك، اي تفكيك ترسانة اسلحة الدمار الشامل».

واضاف «اليوم يمكننا اعتبار ان ذلك تحقق بالنسبة الى الملف النووي، وهو صحيح بنسبة 98% بالنسبة الى الملف الصاروخي، وان العملية نفسها بدأت، لكنها لا تزال بعيدة الانجاز في الملف الكيميائي وكثيرة الغموض في الملف الجرثومي». وخلص الى القول ان «توفر الشروط (لرفع الحصار) لا يزال بعيدا».

وتدعو فرنسا الى بحث التقدم الحاصل في هذا الملف. وقالت المتحدثة ان فرنسا تامل في ان يباشر مجلس الامن «تفكيرا منهجيا في الظروف التي تسمح، متى يحين الوقت، باتخاذ اجراء مماثل (مراقبة مستمرة) في الشق المتعلق بالصواريخ».

واضافت انه في المقابل «فان الملفات البيولوجية والكيميائية ما زالت بعيدة عن ان تكون واضحة والتعاون مطلوب من جانب السلطات العراقية. على بغداد ان تتخذ الاجراءات المنوطة بها لاحراز تقدم في العملية» الخاصة بهذين الملفين.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية تعليقا على التقرير الصادر عن عملية التقييم الفني الاخيرة التي جرت في فيينا مطلع نيسان (ابريل) الجاري ان «على العراق بذل جهود كثيرة لتقديم وثيقة ذات صدقية» بشأن ملف الاسلحة البيولوجية.

وتابع الناطق يقول «لقد خاب ظننا بنتائج هذا الاجتماع وندعو السلطات العراقية الى التعاون بشكل كبير مع لجنة الامم المتحدة الخاصة». وفي ما يختص بالملف النووي الذي كان موضوع تقرير نصف سنوي للوكالة الدولية للطاقة الذرية قال «يبدو التقدم الذي سجل في الاشهر الستة الاخيرة اكبر بكثير» مقارنة مع ملف الاسلحة البيولوجية.

وقد عرض وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قضية بلاده امام مجلس الامن مساء الاثنين بعد يوم واحد من اعلان بغداد خفض الحصص الغذائية لمواطنيها نتيجة لتعثر تنفيذ عقود اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

وفي نيويورك استعرض مجلس الامن مساء امس العقوبات المفروضة على العراق، وذلك لاول مرة منذ نحو عام.

ومن غير المتوقع حدوث اي تغيير في نظام العقوبات التي فرضت على العراق في اب (اغسطس) عام 1990 عقب غزوه للكويت في اعقاب تقرير قدمته للمجلس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال ريتشارد بتلر رئيس اللجنة في تقرير له الاسبوع الماضي انه نتيجة للازمة التي استمرت اربعة اشهر بسبب تدخل العراق في عمل فرق التفتيش عن الاسلحة «لم يتحقق عمليا اي تقدم في عمليات التوثق من نزع السلاح».

ومن المقرر ان يقدم بتلر خلال جلسة مجلس الامن امس الاثنين ملخصا عن تقريره الذي انتقده بعنف طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي ووصفه بانه يحوي الكثير من «المغالطات والاكاذيب».

واعلنت القيادة العراقية الاحد ارتفاع عدد حالات الوفاة بين الاطفال بسبب سوء التغذية ونقص الادوية الى 5617 حالة في مارس اذار مقارنة بما وصل الى 362 حالة عام 1989 وهو العام الذي سبق الغزو العراقي للكويت. وبعد ساعات معدودة من انتهاء بتلر من عرض تقريره امام مجلس الامن سيقف وزير الخارجية العراقي امام المجلس ليشرح قضية بلاده خلال جلسة مغلقة.

وقال السير جون ويستون المندوب البريطاني لدى الامم المتحدة ان استعراض مجلس الامن للعقوبات العراقية سيدور حول تقرير بتلر. وقال لرويترز «هذا هو المقياس هذا هو المحك، واتوقع الا يتم المساس بالعقوبات».

ويجري مجلس الامن استعراضا دوريا للعقوبات كل ستة اشهر لكن اخر استعراض قام به المجلس جرى في ايار (مايو) من العام الماضي. وفي حزيران (يونيو) وبسبب مواجهة جارية بين العراق ومفتشي الامم المتحدة علق المجلس استعراضه للعقوبات حتى تشرين الاول (اكتوبر).

وفي تشرين الاول (اكتوبر) وبعد ان طرد العراق مفتشي الاسلحة الامريكيين علق مجلس الامن مناقشته للعقوبات مرة اخرى حتى نيسان (ابريل) الجاري.

وفي بغداد قال مسؤول في وزارة التجارة العراقية في بيان ان الولايات المتحدة وبريطانيا تتحملان مسؤولية تعطيل اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يسمح للعراق ببيع نفط قيمته مليارا دولار كل ستة اشهر لشراء اغذية وادوية واحتياجات انسانية اخرى.

وجاء في البيان ان الادارتين الامريكية والبريطانية رغم زعمهما كذبا انهما تعملان على تخفيف معاناة الشعب العراقي «تستخدمان كل الاساليب غير الاخلاقية لتعطيل اتفاق النفط مقابل الغذاء اما بشكل مباشر او غير مباشر».

واضاف المسؤول قوله ان «تلك اللعبة القذرة» ادت الى تعطيل تنفيذ جزء كبير من عقود استيراد اغذية وادوية وحليب مجفف للاطفال لتصل الى العراق في الوقت المقرر لتوزيعها من خلال الحصص الغذائية.

وفي تقرير منفصل قالت وزارة الصحة العراقية ان 5617 طفلا عراقيا في الخامسة من اعمارهم وما دونها توفوا في مارس اذار بسبب نقص الادوية كما توفي في نفس الفترة 2125 راشدا، مقارنة بما وصل الى 362 حالة وفاة بين الاطفال و487 حالات بين الراشدين عام 1989. وقالت الوزارة في بيان ان الاسهال والالتهاب الرئوي وسوء التغذية كانت من الاسباب الرئيسية لحالات الوفاة نتيجة نقص الادوية ونقص الغذاء والمعدات الطبية من جراء استمرار العقوبات.

وطالب مسؤولون عراقيون بانهاء العقوبات فورا وذكروا ان 1.5 مليون عراقي توفوا منذ تطبيق العقوبات.

ويقول العراق ان اسلحة الدمار الشامل ازيلت ويرى ان الحظر التجاري على الاقل يجب ان يرفع ليكون زاوية لانهاء كامل للعقوبات.

وقال مسؤول وزارة التجارة العراقية موضحا الحصص الغذائية في ايار (مايو) ان حصة زيت الطعام ستخفض من كيلوغرام الى 625 جراما وان حصة الحليب المجفف ستخفض من ستة صناديق زنة كل منها 450 غراما الى اربعة صناديق كما ستخفض حصة الحبوب من كيلوجرام الى 150 غراما.

وذكر ان ملح الطعام لن يكون متوفرا الشهر القادم وان حصة الشاي ستخفض 50 غراما لتصل الى مئة غرام. كما سيحصل كل مواطن على تسعة كيلوغرامات من الدقيق و2.5 كيلوغرام من الارز وكيلوجرامين من السكر.

ورفع سقف انتاج النفط المسموح للعراق بتصديره لتصل قيمته الى 5.2 مليار دولار خلال ستة اشهر تبدا في حزيران (يونيو).

وتقول بغداد انها لن تستطيع زيادة سقف الصادرات الا لما قيمته اربعة مليارات من الدولارات بسبب الاضرار التي لحقت بقطاع النفط العراقي نتيجة للعقوبات.



ريتشاردسون

ريتشاردسون: لا مجال لرفع العقوبات عن العراق في الوقت الحاضر

■ واشنطن ـ اف ب: اكد السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون الاحد المعارضة القاطعة للولايات المتحدة لرفع العقوبات عن بغداد في الوقت الحاضر على رغم التقدم في مراقبة نزع الاسلحة العراقية.

وقال ريتشاردسون لشبكة «سي ان ان» ان «العراق يشن حاليا حملة لرفع العقوبات في مجلس الامن الدولي، وهذا لن يحدث».

وكان السفير الامريكي يتحدث عشية الاجتماع الذي يعقد غدا الاثنين في مجلس الامن للبحث في احتمال تجديد الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات، ستة اشهر جديدة.

وقال وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين من جهته لشبكة «فوكس» الامريكية ان اللجنة الدولية المكلفة نزع السلاح العراقي لم تكشف «دليلا ذا صدقية» يسمح بدعم تأكيدات الرئيس العراقي صدام حسين ومفادها ان بغداد تخلت عن كل أسلحتها البيولوجية والكيميائية.

وأضاف «عليه ان يثبت بانه فعل ما يؤكد انجازه ويظهر متى واين وكيف وفي اي ظروف أزيلت كل هذه الانظمة (أسلحة الدمار الشامل)».

مسؤول عراقي يؤكد ان بغداد تريد اغلاق جميع ملفات الاسلحة

■ بغداد ـ اف ب: اعلن الفريق عامر السعدي المستشار في ديوان رئاسة الجمهورية ان العراق يريد اغلاق جميع ملفات الاسلحة في الوقت الذي يتوقع ان يجدد مجلس الامن لستة اشهر العقوبات المفروضة على العراق منذ ثمانية اعوام.

واعلن السعدي لوكالة فرانس برس ان «الوقت قد حان لغلق جميع ملفات الاسلحة والانتقال الى مرحلة المراقبة»، مضيفا ان الاقتراح الروسي الاخير باغلاق الملف النووي العراقي «ليس كافيا». واشار المسؤول العراقي من جهة اخرى الى ان علاقات العراق مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة مراقبة نزع السلاح العراقي «ستحدد في ضوء ما سيتمخض عنه مجلس الامن الدولي هذا امس».

وكان رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر اشار في تقريره نصف السنوي الذي اعلن الاسبوع الماضي ان العراق لم يحقق خلال الاشهر الستة الماضية «عمليا اي تقدم» من اجل نزع سلاحه.

ومن المقرر ان يقدم بتلر تقريره امس الى الاعضاء الـ15 في مجلس الامن.

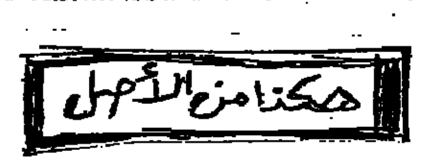
واكد الفريق السعدي وهو احد كبار مسؤولي الفريق العراقي المفاوض مع اللجنة الخاصة ان هذا التقرير «هو الاسوأ على الاطلاق» حول نزع السلاح العراقي. وقال ان التقرير «متطرف ومشبوه ويثير الشكوك يخدم الاغراض السياسية للادارة الامريكية وبريطانيا» اللتين تعارضان رفع الحظر، معربا عن اسفه لان التقرير «ينكر على العراق كل التقدم الذي تحقق في الفترة الماضية».

الجلبي يدرس امكانية اعادة محاكمته في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

علمت (القدس العربي) ان المعارض العراقي البارز احمد الجلبي زعيم منظمة المؤتمر الوطني طلب من مستشارين محليين في عمان دراسة الامكانية القانونية لاعادة محاكمته في الاردن، حتى يتمكن من العودة لعمان، وكان الجلبي قد طلب من العاهل الاردني الملك حسين العفو عنه، الا ان قرارا سياسيا بهذا الاتجاه لم يتخذ بعد، في حين نصحه اصدقاء له في عمان باللجوء الى خيارة اعادة المحاكمة، ويجري الان استشاريون قانونيون تقييما قانونيا للمسالة.

ويقول قانونيون ان اعادة المحاكمة للجلبي مسالة ممكنة بحيث ان الاحكام الصادرة بحقه على خلفية قضية بنك البتراء المعروفة غير قطعية، وصدرت غيابيا، الامر الذي يعني امكانية اعادة المحاكمة، او المحاولة على اقل تقدير، خصوصا اذا توفرت ادلة جديدة يقول الجلبي انها بين يديه، ويؤكد انه يستطيع اثبات براءته في الوقت ذاته، لكن انصاره يؤكدون ان خيار اعادة المحاكمة يجب ان يحظى بارادة سياسية، او ضوء اخضر سياسي. وكانت الحكومة الاردنية قد اعترفت علنا قبل اسابيع بحق الجلبي في طرح قضيته امام القضاء الاردني، وقال نائب رئيس الوزراء عبد الله النسور ان من حق الجلبي «التظلم» بين يدي جلالة الملك.



هكذا من الأصل

فتور سوري تجاه فصائل المعارضة العراقية

عمليات صيانة في طريق بغداد ـ دمشق ضمن تنشيط للعلاقات الاقتصادية والتجارية

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر سياسية متقاربة ان لقاءات سياسية وتجارية واقتصادية نشطة جدا تجري حاليا بين العراق وسورية بشكل مكثف لم يسبق له مثيل منذ ثماني سنوات، يصاحبها فتور واضح في العلاقة بين الحكومة السورية واطياف المعارضة العراقية في دمشق.

وفي هذا الاطار تشرف الحكومة السورية وباهتمام بالغ وبتعليمات من وزارة الاشغال السورية حاليا على عملية صيانة نشطة تجري للطريق البري القديم الواصل بين بغداد ودمشق، وقال قادمون الى عمان من بغداد عبر الاراضي السورية لاول مرة انهم استخدموا الطريق البري السوري ـ العراقي في تحركاتهم، وزياراتهم، وقال التاجر العراقي مصطفى العلاق لـ«القدس العربي» ان الطريق بدأت تستخدم بصورة نشطة بين البلدين، مشيرا الى ان السيارات بدأت تستخدم الطريق، في حين ان عمليات الصيانة التي تتم باتفاق بين الجانبين تشارف على الانتهاء.

وقال العلاق انه زار الاسواق السورية مع مجموعة من زملائه العراقيين، للاطلاع على امكانية استيراد مواد محدودة من السوق السورية، عرضت للعراقيين باسعار مشجعة جدا اهمها المواد الغذائية، وصناعات التعليب، والحلويات، والملابس القطنية والاحذية، والاكسسوارات.

وقال شهود عيان ان عددا كبيرا من التجار العراقيين يتجولون بحرية في اسواق دمشق ويعقدون صفقات الاستيراد لبضائع من انتاج سوري، وقالوا ان العلاقات التجارية بين البلدين تتطور بسرعة ملفتة للنظر، في حين اشار السياسيون الى ان الجانبين اتفقا على تطبيع سريع للعلاقات التجارية، قبل اعلان امكانية التطبيع السياسي واعادة العلاقات السياسية، لكن طريق دمشق ـ بغداد البرية الصحراوية تشهد نشاطا ملحوظا في الايام الاخيرة.

وزارت بغداد مؤخرا وفود تجارية سورية رفيعة المستوى، وزارها ايضا مسؤولون حكوميون سوريون من طراز رفيع، لكن مسؤولين سياسيين بارزين لم يقوموا بزيارات من هذا النوع حتى الان، وان كثفوا من التنسيق والاتصال مع نظرائهم العراقيين في عواصم اخرى في المنطقة، او على هامش اللقاءات العربية والدولية، ومن المتوقع ان تفتتح طريق بغداد دمشق رسميا في وقت لاحق من الشهر القادم، وتحدثت المعلومات عن احتفال سياسي قد يقام لهذه الغاية.

وتزور بغداد ايضا وفود طبية سورية بشكل دوري، وتشترك هذه الوفود في معالجة جرحى عراقيين، واجراء عمليات جراحية لبعضهم، وبتنسيق مباشر بين وزارتي الصحة في عاصمتي البلدين، وتم التطبيع الصحي بعد زيارة قام بها لبغداد وزير الصحة السوري قبل عدة اسابيع اياد الشطي.

ولاحظت مصادر المعارضة العراقية في عمان ان التقارب الملحوظ في العلاقات بين سورية والعراق تزامن مع فتور في علاقات المعارضين العراقيين الموجودين في سورية بالحكومة السورية، حيث لم تعد تعقد اجتماعات رسمية بين المعارضين العراقيين وممثلي حزب البعث الحاكم في دمشق، كما امتنعت السلطات السورية مؤخرا عن منح المعارضة العراقية الاذن بتنظيم مؤتمر عام لاحزاب وقوى وفصائل المعارضة، وامتنعت سفاراتها في الخارج عن منح معارضين بارزين للنظام العراقي التأشيرة والاذن لدخول الاراضي السورية، وطلبت دمشق من فصائل المعارضة الموجودة في اراضيها الاكتفاء بتنسيق اجتماعات فصائلية داخل سورية.

وقالت المصادر ان السلطات السورية طلبت من معارضي بغداد المقربين منها تحديد وتقنين اتصالاتهم برموز المعارضة المقربين من الادارة الامريكية، وامتنعت عن اقامة اتصالات على مدار العام الماضي مع فصيلي المؤتمر الوطني بزعامة احمد الجلبي، ومجموعة حركة الوفاق بزعامة اياد علاوي تحديدا، وجرى اجتماع مؤثر بين مسؤول العراق في الحزب الحاكم السوري وممثلي اطياف المعارضة العراقية في دمشق لخيرهم فيه، بأن سورية تقيم صلات واتصالات من زاوية قومية مع العناصر القومية في المعارضة القومية، ومع العناصر البعثية، وان سورية ترى ان من غير المناسب تطوير علاقاتها باطياف المعارضة العراقية التي تتحالف مع القوى المعادية لسورية، ولدورها في المنطقة.

وفهم المعارضون من هذا الدرس الحكومي السوري بأن الفرصة لن تسنح لتطوير علاقات سورية باطياف اخرى في المعارضة تتحالف مع الادارة الامريكية وتنسق معها، وتثير العلاقات التجارية بين سورية والعراق ايضا حساسية الحكومة الاردنية نفسها التي ترى ان اي تطوير على العلاقات الاقتصادية بين الجانبين يتم بالضرورة على حساب العلاقات الاقتصادية بين عمان وبغداد.

وكان مسؤولون اردنيون قد اشتكوا من ان نظرائهم السوريين يتآمرون على العلاقات التجارية بين الاردن والعراق، وتحديدا على صناعات الادوية الاردنية التي تعتمد بحد 80 % على السوق العراقية، واليوم كشفت مصادر سياسية وصحافية اردنية النقاب عن ان وزير الخارجية الاردني الدكتور جواد العناني عرض على نظيره السوري فاروق الشرع اثناء الاجتماعات الاخيرة لوزراء الخارجية العرب عقد اجتماع مشترك بين الوزيرين في عمان او في دمشق لاستعرض اسباب الخلاف، وتسويتها بين الجانبين، لكن الشرع لم يعط اجابة محددة حول هذا الاقتراح.

زار الكويت بعد سلطنة عمان

رئيس البرلمان الايراني يدعو دول الخليج الى الثقة في بلاده

■ الكويت ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الكويتية ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح استقبل امس رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري بعيد وصوله الى الكويت في زيارة رسمية.

واوضحت الوكالة ان رئيس مجلس الامة الكويتي احمد عبد العزيز السعدون شارك في اللقاء.

وقدم ناطق نوري من سلطنة عمان حيث طمأن الدول العربية الخليجية الى رغبة ايران في اقامة علاقات حسن جوار معها.

واكد نوري في مؤتمر صحافي في مسقط «اقول للمسؤولين الخليجيين اطمئنوا من الجانب الايراني وثقوا بايران، ونؤكد على ضرورة المضي قدما في تعزيز العلاقات الثنائية».

وقد اعرب الرئيس الايراني محمد خاتمي لدى تسلمه السلطة في اب (اغسطس) الماضي عن رغبته في فتح صفحة جديدة مع الدول الخليجية واستقبل في طهران في كانون الاول (ديسمبر) غالبية مسؤولي الدول العربية بمناسبة انعقاد قمة منظمة المؤتمر الاسلامي.

لكن ناطق نوري، وهو اعلى مسؤول ايراني يقوم بزيارة رسمية الى سلطنة عمان منذ الثورة الاسلامية في العام 1979، اكد مجددا معارضة بلاده للوجود العسكري الاجنبي في منطقة الخليج.

وقال في هذا الصدد ان دول منطقة الخليج تعد بمثابة الاسرة الواحدة واذا كانت هذه الدول تنشد التنمية والتطور فهي بامس الحاجة الى الاستقرار والامن من غير اي تدخل اجنبي، مضيفا «ان التواجد الاجنبي في المنطقة لا يترتب عليه اي امن واستقرار».

واعلن من جهة اخرى ان الرئيس محمد خاتمي «يفكر جديا في» زيارة عدد من دول مجلس التعاون الخليجي العام القادم موضحا ان «ترتيبات الزيارة لم تتخذ بعد».

وعندما سئل عن العلاقات مع الولايات المتحدة المقطوعة منذ العام 1980 اكد رئيس مجلس الشورى الايراني انه «لن يطرأ عليها اي تغيير في ظل نزعة الهيمنة التي تنتهجها القيادة الاميركية».

والتقى المسؤول الايراني خلال زيارته لعمان السلطان قابوس بن سعيد وعددا من كبار المسؤولين.

طهران تفرج عن البريطاني المتهم بالتجسس

■ دبي ـ رويترز: نقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن كمال خرازي وزير الخارجية الايراني قوله امس ان البريطاني الذي ذكرت انباء انه اعتقل بتهمة التجسس رحل عن ايران.

وقال خرازي في حديثه مع الوكالة التي استقبلت نشرتها هيئة الاذاعة البريطانية «دنيا اعتقال ذلك للمواطن البريطاني نبأ قديم. لقد اعتقل حين سافر الى كردستان كمراسل وصور فيلما في منطقة محظور دخولها على العامة. وبعد ذلك افرج عنه وهو حاليا خارج ايران».

وابلغت السفارة البريطانية في طهران رويترز في دبي خلال اتصال هاتفي امس انها اجرت اتصالات مع السلطات الايرانية لكنها لم تتلق ردا رسميا بعد عن احتجاز المواطن البريطاني او الافراج عنه.

وقالت صحيفة الجمهورية الاسلامية امس الاحد ان المواطن البريطاني اعتقل وزعم انه اعترف بتجسسه لصالح بريطانيا.

وقالت السفارة البريطانية في طهران لرويترز في دبي في اتصال هاتفي «لم نتلق بعد تأكيدا ولذلك ما زلنا نحاول ان نعرف من السلطات الايرانية تفصيلات للموضوع».

واضاف مسؤول السفارة قوله «كل ما يمكننا (السلطات) قوله حتى الان انها لا تستطيع تأكيد التقرير».

وكانت الصحيفة قالت نقلا عن «مصدر مطلع» ان الرجل قدم نفسه على انه مراسل لهيئة الاذاعة البريطانية لكن الهيئة قالت في لندن ان الرجل لا يعمل لديها.

واصدرت ايران عام 1996 قانونا يوسع نطاق تطبيق عقوبة الاعدام في جرائم التجسس ليشمل مجالات جديدة لم يكن القانون السابق يغطيها مثل تقديم معلومات للاجانب عن الاوضاع الاجتماعية في البلاد.

خرازي: ايران «ليست بحاجة» الى حوار مباشر مع واشنطن

■ طهران ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس ان بلاده ليست «بحاجة الى» حوار رسمي مع الولايات المتحدة طالما ان واشنطن «تواصل سياستها المعادية» لايران.

واعلن خرازي في مؤتمر صحافي ان «العديد من الشخصيات الاميركية الرسمية وغير الرسمية دعت في مناسبات عدة الى حوار مباشر مع ايران» معتبرا ذلك «اشارة الى ان الولايات المتحدة بحاجة للتفاوض معنا».

واضاف «اننا لا نشعر بهذه الحاجة (الى التفاوض) طالما واصلت الولايات المتحدة سياستها المعادية لنا، والاشارات التي نتلقاها تدل على ان هذا العداء سيدوم».

وكان مسؤول اميركي سابق دعا في مقابلة نشرتها امس صحيفة «ايران نيوز» التي تصدر بالانكليزية الى «مبادلات رسمية واضحة وذات مغزى» بين ايران والولايات المتحدة.

واكد ريتشارد مورفي الذي كان مساعدا لوزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط من 1983 حتى 1989 اثناء رئاسة رونالد ريغن ان على «الطرفين» ارسال اشارات تدل على ارادتهما الجدية في تحسين العلاقات وتظهر ان الزمن تغير».

يشار الى ان العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين طهران وواشنطن منذ 1980.

وفد شعبي مغربي يغادر سورية باتجاه بغداد للتضامن مع العراق

■ دمشق ـ من عصام حمزة: غادر دمشق متوجها الى بغداد عبر الحدود البرية امس وفد مغربي يمثل محامين واطباء وشخصيات بارزة في زيارة تضامن مع العراق هي الاولى لوفد عربي تتم عبر سورية.

وقال القديم محمد عضو هيئة المحامين في الرباط لرويترز قبيل مغادرة الوفد في حافلات سورية ان الوفد يحمل معه مساعدات رمزية هي عبارة عن حليب وبعض الادوية والاغذية هدية من شعب المغرب للشعب العراقي الذي يعاني من عقوبات فرضتها الامم المتحدة على العراق منذ اجتياحه الكويت عام 1990.

وقال «ان زيارتنا هذه هي زيارة تضامن ومساندة للشعب العراقي الذي يعاني من الحصار الظالم المفروض عليه منذ زمن طويل. اننا نريد ان نقول من خلال هذه الزيارة ان الامم المتحدة يجب ان ترفع هذا الحصار».

واشار محمد الى ان الوفد الذي يتكون من 113 شخصا ويرأسه عبدالحميد القاسمي نقيب المحامين في المغرب وصل الى دمشق قادما من الرباط في الصباح الباكر من اليوم الاثنين على متن طائرة سورية خاصة.

وقال ان الوفد سيمكث في بغداد حتى يوم الجمعة القادم حيث من المقرر ان يزور المستشفيات والمرافق العامة ويقابل المسؤولين وسيعود الى دمشق عبر البر ايضا.

يذكر ان العلاقات السورية العراقية كانت مقطوعة منذ اوائل الثمانينات بعد اندلاع الحرب العراقية الايرانية / 1980 / 1988 التي عارضتها دمشق بشدة. ثم تدهورت العلاقات بصورة اكبر بعد اشتراك سوريا في قوة التحالف الدولي التي طردت القوات العراقية من الكويت اوائل عام 1991 بعد احتلال دام ستة اشهر.

الا ان سورية عارضت بشدة استمرار العقوبات الاقتصادية المفروضة على بغداد وقبلت باعادة فتح حدودها البرية مع العراق في شهر مايو ايار الماضي وذلك لتسهيل حركة التجارة وتعزيز التعاون الاقتصادي مع العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

وقال القاسمي للصحافيين اليوم «اننا نعبر عن شكرنا العميق للرئيس حافظ الاسد وللقيادة السورية التي قالت لنا ان الاراضي السورية مفتوحة امامكم وهذا تأكيد على للمواقف السورية تجاه القضايا العربية».

الاردن: امير الكويت اصدر عفوا عن ثلاثة عشر سجينا اردنيا

■ عمان ـ اف ب: اعلن الاردن ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح اصدر امس «عفوا» عن ثلاثة عشر اردنيا يمضون عقوبات بالسجن منذ ازمة الخليج (آب/اغسطس 1990 ـ شباط/فبراير 1991).

وقال وزير الخارجية بالوكالة سامي قموه في تصريح اوردته وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان نائب رئيس الوزراء وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد ابلغه «عن طريق القائم بالاعمال الكويتي في عمان (فيصل مخيزيم) ان امير دولة الكويت اصدر اليوم عفوا عن الاردنيين الذين صدرت بحقهم احكام عن محكمة امن الدولة».

اضاف قموه ان ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال «امر باتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لضمان نقل المواطنين الاردنيين الثلاثة عشر المسجونين في الكويت الى ارض الوطن بالسرعة الممكنة بعد ان صدر عفو عام عنهم اليوم».

واعرب قموه عن «شكر الحكومة الاردنية للشيخ جابر على هذه الخطوة» مشيرا الى "انها تأتي في اطار علاقات الاخوة بين البلدين الشقيقين» الى ذلك اعرب عن امله في «ان تشهد هذه العلاقات مزيدا من التطور لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين".

وتأتي هذه الخطوة في وقت تستعد فيه عائلات اردنية لزيارة الكويت في الرابع من الشهر المقبل لتفقد 25 سجينا اردنيا، من بينهم امرأة و16 حدثا.

ونقلت الصحف الاردنية عن مدير دائرة ارتباط المنظمات الدولية في وزارة الداخلية الكويتية العقيد حامد الرفاعي قوله ان الوفد الاردني سيضم 41 شخصا لزيارة اقاربهم في السجن المركزي «المحكوم عليهم بالسجن في قضايا مختلفة مالية او اجرامية او امنية».

وهذه رابع زيارة من نوعها منذ العام 1995 باشراف اللجنة الدولية للصليب الاحمر.

يذكر ان الكويت افرجت في 25 شباط (فبراير) 1997، ضمن عفو عام شمل 405 سجناء، عن عشرة اردنيين من بين 34 سجينا اعتقلوا في الامارة اثر ازمة الخليج بتهمة التعامل مع قوات الاحتلال العراقية.

وخلافا لبقية دول الخليج التي توترت علاقاتها مع الاردن ابان تلك الازمة، ما زال الفتور يخيم على العلاقة بين عمان والكويت علما انها اتجهت نحو التحسن المحدود منذ منتصف العام 1996.

وكانت الكويت اخذت على الاردن موقفه المؤيد للعراق آنذاك، وسحبت سفيرها في الاردن لتبقي على قائم بالاعمال فقط.

وعلى رغم وضع العلاقات هذا فقد استأنفت شركة الخطوط الجوية الكويتية رحلاتها الى عمان في تموز (يوليو) 1997.

لندن تستضيف غدا «حوارا سياسيا» بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي

لندن ـ «القدس العربي»:

تستضيف بريطانيا غدا الأربعاء اجتماعا وزاريا لوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي ونظرائهم في الاتحاد الأوروبي.

ويناقش الاجتماع الذي يعقد في «لانكستر هاوس» في لندن، ويضم وزراء كل من الكويت وقطر والبحرين والامارات وعمان والسعودية، وفي الجانب الاوروبي كلا من بريطانيا ولوكسمبورج والنمسا، عدة موضوعات سياسية من بينها عملية السلام في الشرق الاوسط والامور المتعلقة بالعراق وليبيا ومسألة الامن في منطقة الخليج ودور الاتحاد الاوروبي في ضمان الامن والاستقرار في المنطقة، اضافة الى علاقات التعاون بين الاتحاد ومجلس التعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة وغيرها من الامور المشتركة. غير أن مصدرا مسؤولا في وزارة الخارجية البريطانية أكد ان الاجتماع الذي بادرت اليه بريطانيا اثناء فترة رئاستها للاتحاد الأوروبي هو «حوار سياسي» يهدف «تطوير الشراكة الاستراتيجية» بين الكيانين.

وقال المصدر إن الحوار سيتطرق الى العلاقة مع ايران في ضوء التغييرات الناجمة عن انتخاب محمد خاتمي وزيارة هاشمي رفسنجاني الأخيرة للسعودية، مشيرا الى ان دول الخليج تريد تشجيع التغييرات الايجابية التي تشهدها طهران، وان الاتحاد الاوروبي يتفق معها في ذلك.

ورغم اختلاف الاتحاد الاوروبي مع ايران في عدة قضايا، اهمها موقفها من عملية السلام الشرق اوسطية، وفتوى سلمان رشدي، الا ان المصدر قال إن الاتحاد الاوروبي مهتم بتعزيز سبل الحوار مع طهران، ومناقشتها في مواقف «ليست كما نرغب في عالم مثالي».

وأضاف أن أوروبا ستستمع لوجهة نظر وزراء المجلس ازاء عملية السلام في الشرق الأوسط، وما يمكن لأوروبا ان تعمله في هذا الجانب في المرحلة المقبلة.

كما سيبحث الاجتماع تطورات الازمة العراقية. وأشار المصدر الى ان دول مجلس التعاون الخليجي تتفق مع اوروبا في ضرورة تطبيق العراق للقرارات الدولية كاملة.

وفيما يتعلق بمسألة الأمن في الخليج، قال ان أوروبا ترغب بتعزيز قدرة مجلس التعاون الخليجي في الدفاع عن نفسها، لكنه اضاف أن «القضايا الاقليمية تخص دول المنطقة».

ولم يستبعد المصدر ان يناقش الوزراء الخليجيون قضية وجود معارضين عرب في بريطانيا وأوروبا. وأكد ان الحكومة البريطانية تبذل ما في وسعها لمواجهة احتمالات تورط معارضين في اراضيها في عمليات عنف في الخارج، وأنها تجري اتصالات دائمة مع مسؤولي دول الخليج للتشاور معهم في قضايا حقوق الانسان، والاطلاع على التقدم الذي احدثته بعض هذه الدول في انتخابات مجالس الشورى.

يشار الى ان السعودية والبحرين عبرتا مرارا عن استيائهما من وجود معارضين سعوديين وبحرينيين في لندن.

وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي يستضيف الاجتماع إن «الخليج يمثل منطقة مهمة للغاية من الناحيتين الاستراتيجية والاقتصادية»، مشيرا الى ان الأزمة الأخيرة في العراق «ذكرتنا جميعا مرة ثانية بمصالحنا المشتركة ازاء الأمن في الخليج، كما اكدت على أهمية الحوار مع اصدقائنا الكثيرين هناك».

وأضاف أنه «نظرا لهذه المصالح المشتركة وعلاقاتنا القوية مع دول الخليج، فاننا بادرنا اثناء فترة الرئاسة البريطانية لتفعيل الحوار السياسي بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي»، مشيرا الى ان اجتماع لندن يهدف الى تطوير الحوار الى «شراكة من شأنها تعزيز الاستقرار في الشرق الأوسط بما يخدم مصلحة منطقتينا والعالم الأوسع».

يشار الى أن مجلس التعاون الخليجي تأسس عام 1981. وفي عام 1988، وقع اتفاقية تعاون مع السوق الأوروبية المشتركة. وخلال السنوات القليلة الماضية عقد عدة اجتماعات مشتركة مع دول الاتحاد الاوروبي، لكن اجتماع لندن الذي سيترأسه وزير الخارجية البريطاني يشاركه وزير خارجية الكويت باعتبارها رئيسة الدورة الحالية للمجلس، هو الأول الذي يركز على «الحوار السياسي».

ومن المقرر ان يمثل الاتحاد الأوروبي في الاجتماع مجموعة الترويكا، اضافة الى نائب رئيس البعثة الأوروبية مانويل مارين، فيما يمثل دول مجلس التعاون الخليجي وزراء خارجيتها، اضافة الى الأمين العام للمجلس جميل الحجيلان.

مسيرة لانصار رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بينظير بوتو في مدينة كراتشي احتجوا خلالها على محاكمتها بالفساد عبر وسائل الاعلام (رويترز)

الكويت تسلم العراق جثمان عراقي ادين في محاولة اغتيال بوش

■ الكويت ـ رويترز: قال مسؤولون وديبلوماسيون امس ان الكويت اعادت الى العراق جثمان عراقي صدر ضده حكم بالسجن لدوره في محاولة فاشلة لاغتيال الرئيس الامريكي السابق جورج بوش.

واضاف المسؤولون انه وفقا لسجلات المستشفى توفي الرجل نتيجة مرضه بالسرطان بعد اطلاق سراحه من السجن. وينتظر عراقيان تنفيذ حكم الاعدام بينما صدرت احكام بالسجن ضد ثلاثة اخرين لدورهم في محاولة اغتيال بوش عام 1993 اثناء زيارة للكويت.

وكان بوش رئيسا للولايات المتحدة ابان تفجر ازمة الخليج باحتلال العراق للكويت في 2 اغسطس اب 1990 وقادت الولايات المتحدة تحالف قوات دولية حرر الكويت في حرب الخليج 1991.

وتولت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في مارس اذار اعادة جثمان الرجل العراقي الذي توفي وفاة طبيعية.

ورفضت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في الكويت الكشف عن اسم الرجل لكن مسؤولين قالوا انه احد العراقيين الذين ادينوا في محاولة اغتيال بوش.

ونظرا لحالته الصحية ونقص الادوية كان من الصعب على اللجنة الدولية للصليب الاحمر اعادته وهو على قيد الحياة الى العراق الذي يعاني تحت وطأة عقوبات الامم المتحدة التي فرضت على بغداد لغزوه الكويت عام 1990.

وتوفي الرجل في المستشفى وكان تحت اشراف مركز طلحة الكويتي للترحيل وهو مدرسة سابقة حولت الى مركز للترحيل بعد حرب الخليج.

ويأوي مركز طلحة اساسا الاجانب المشتبه بانتهاكهم الامن القومي او من لايحملون تصاريح عمل او المجرمين الذين قضوا فترة العقوبة وينتظرون الترحيل.

ويحتجز في مركز طلحة حاليا ما يتراوح بين 400 و50 شخص.

تركيا: 130 معتقلا في عمليات للشرطة ضد منظمة مناوئة للعلمانية

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان 130 عضوا في تنظيم «حزب الله» المناوئ للعلمانية وغير المشروع اعتقلوا منذ بداية الشهر الحالي في عمليات للشرطة التركية في اقليم ديار بكر في جنوب شرق البلاد.

واضافت الوكالة ان الامر يتعلق بعناصر من تنظيم حزب الله التركي القريب من ايران، موضحة ان التهمة وجهت الى 45 من المعتقلين بعدما مثلوا امام محكمة امن الدولة في ديار بكر كبرى مدن جنوب شرق الاناضول ذي الغالبية الكردية.

وقال مسؤول امني في ديار بكر للوكالة ان «حزب الله يسعى الى اقامة دولة في تركيا مشابهة لتلك القائمة في ايران».

واضاف ان العمليات لا تزال جارية حاليا لاعتقال اكثر من 800 شخص اخرين في الاقليم نفسه يشتبه في تورطهم في انشطة هذا التنظيم.

وكان حزب الله التركي قد ظهر للمرة الاولى عندما اعلن في بداية التسعينات مسؤوليته عن عمليات خطف وقتل في جنوب شرق الاناضول، لكن لم يسمع عنه شيء منذ 1994.

وفي 17 نيسان (ابريل) الماضي جرح خمسة من عناصر الامن واعتقل اكثر من 130 شخصا في مواجهات بين قوات الشرطة ومتظاهرين مؤيدين للاسلاميين في مدينتي بتمان وبينغول في جنوب شرق تركيا بعد صلاة الجمعة.

تركيا والمانيا على استعداد لتحسين علاقاتهما

■ اسطنبول ـ اف ب: افادت مصادر ديبلوماسية في انقرة امس ان تركيا والمانيا اتفقتا على اعطاء انطلاقة جديدة لعلاقاتهما التي مرت مؤخرا بفترة توتر شديد.

واكدت المصادر نفسها ان الصحف التركية نشرت نبأ يفيد بان السفير التركي في المانيا فولكان فورال ووزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل اجريا محادثات اتسمت بلهجة مهادنة وذلك بمناسبة زيارة الوداع الاخيرة التي قام بها فورال للوزارة.

وقالت الصحف ان كينكل قال للسفير التركي «انني مستعد لزيارة تركيا في اي وقت اذا كان من شان ذلك المساعدة على تحسين العلاقات».

الا ان المصادر نفسها نفت نبأ نشرته صحيفة «ميلييت» يقول ان هذه الزيارة ستجري في ايار (مايو) المقبل.

واشار المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية سرمد اتاجنلي باستعداد كينكل لتحسين العلاقات.

وقال اتاجنلي ان تركيا لم تتلق حتى الان اي تأكيد لزيارة وشيكة لكنها ستكون سعيدة باستقبال وزير الخارجية الالماني.

وكانت العلاقات التركية الالمانية الودية عادة، قد شهدت توترا منذ ان قرر الاتحاد الاوروبي في قمته الاخيرة التي عقدت في لوكسمبورغ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي استبعاد تركيا من خطط توسعاته القادمة.

وتتهم تركيا الحكومة الالمانية بالوقوف وراء هذا القرار.

وقد ترك فورال منصبه في بون هذا الاسبوع بعد ان شغله لمدة ثلاث سنوات وذلك ليتولى منصب مندوب تركيا لدى الامم المتحدة في نيويورك.

ومن المقرر ان يحل محله تورغاي اولوجويك الذي يشغل حاليا منصب مندوب تركيا لدى الامم المتحدة في جنيف.

وزير مصري يستبعد نشوب حرب بين دول حوض النيل بسبب حصص المياه

■ القاهرة ـ ق.ن.ا: استبعد الدكتور محمود ابوزيد وزير الاشغال العامة والموارد المائية المصري امكانية نشوب حرب بين دول حوض النيل بسبب حصص المياه. وقال انه لا يوجد صراع بين مصر ودول حوض النيل سواء كانت اثيوبيا أو غيرها لان المياه الموجودة في حوض النيل لا يستغل منها سوى ثمانية في المائة فقط من 1600 مليار متر مكعب والباقي فاقد يمكن استغلاله في حالة وجود تعاون مشترك بين دول الحوض.

وقال في تصريح لوكالة انباء الشرق الاوسط على هامش فعاليات المؤتمر الدولي للمياه العربية الذي بدأ اعماله الاحد ويستمر ثلاثة ايام أن مصر تسعى الى ايجاد استراتيجية عربية موحدة للاستخدام الافضل للمياه. وردا على سؤال عن امكانية وضع استراتيجية مائية عربية موحدة للحفاظ على الحق العربي في المياه قال أبو زيد أن مصر تنظر الى هذا الامر كموضوع قومي، واضاف أن مجلس وزراء المياه العرب لجتمع في القاهرة تحت مظلة جامعة الدول العربية وهناك اقتراحات لسياسة مائية موحدة.

واشار الدكتور محمود ابو زيد وزير الاشغال العامة والموارد المائية المصري الى ان دول حوض النيل اقرت في شهر آذار (مارس) الماضي آلية جديدة تضم الوزراء ومجموعة خبراء من كل دولة.

وردا على سؤال حول امكانية الاتجاه لتحلية مياه البحر كبديل مكمل لمياه النيل وخاصة بعد التوسع في المشروعات القومية العملاقة في مصر قال «انها ليست بديلا.. وموضوع تحلية المياه يأتي في مرحلة تالية نظرا لتوفر كمية المياه التي تكفي الاحتياجات لسنوات كثيرة».

واستبعد الدكتور محمود ابوزيد ان يكون هناك اتجاه لتسعير المياه في مصر وقال «ان هذا امر غير وارد على الاطلاق».

وحول اهم القضايا التي سيناقشها المؤتمر الدولي للمياه العربية المنعقد حاليا في القاهرة قال ان هذا المؤتمر سيناقش تكنولوجيا تنقية مياه الشرب واعادة معالجة مياه الصرف الزراعي والصحي لاعادة استخدام هذه المياه وتحلية مياه البحر والمياه المالحة بطرق كثيرة بجانب التكنولوجيا الفنية التي تتعامل مع مستخدمي المياه من المهندسين والفنيين لترشيد استخدام المياه في المجالات المختلفة.

الرهائن البريطانيون ما زالوا محتجزين في اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: اعلن القنصل البريطاني في صنعاء ديفيد بيرس امس لوكالة فرانس برس ان البريطانيين الثلاثة المحتجزين رهائن منذ 16 نيسان (ابريل) لدى قبيلة يمنية في صحة جيدة وتلقوا رسالة من عائلتهم.

واعلن الديبلوماسي البريطاني ان الرهائن الثلاثة ـ ديفيد ميتشل وهو مدرس في الـ48 من عمره يعمل في المركز الثقافي البريطاني في عدن (جنوب) وزوجته كارولين وابنهما بن (14 عاما) ـ «بصحة جيدة».

واضاف انهم «تلقوا علبة حلوى ورسالة من عائلتهم» بالاضافة الى ادوية ومستلزمات العناية الصحية والنظافة.

وكان ميتشل وزوجته وابنه متوجهين الى مطار صنعاء للسفر الى بريطانيا عندما خطفتهم عناصر مسلحة من قبيلة بني ظبيان.

وقال بيرس ان قوى الامن اليمنية طوقت قرية قراض الواقعة في منطقة جبلية بالقرب من ذمار على بعد قرابة 160 كلم جنوب شرق صنعاء حيث يحتجز الرهائن.

محامي سعودي يتوقع الافراج عن ممرضتين بريطانيتين قريبا

■ دبي ـ رويترز: قال محامي سعودي يدافع عن ممرضتين بريطانيتين سجينتين في المملكة العربية السعودية لقتلهما زميلتهما الاسترالية امس انه يتوقع الافراج عن موكلتيه قريبا.

وقال صلاح الحجيلان لرويترز خلال اتصال هاتفي من الرياض «كلنا نتوقع الافراج في المستقبل القريب جدا».

لكنه لم يحدد موعدا لذلك. واضاف قوله «الاخبار الطيبة هي ان الموقف ينظر اليه بعين العطف من جانب الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية».

وقالت صحيفة صنداي تلغراف الاسبوعية البريطانية ان من المقرر ان يصدر الملك فهد عفوا عن الممرضتين البريطانيتين في غضون اسبوعين.

وادينت لوسيل مكلوخلان (32 عاما) بتهمة قتل الممرضة الاسترالية ايفون جيلفور (55 عاما) وحكم عليها بالسجن ثمانية اعوام والجلد 500 جلدة اما زميلتها ديبورا باري (39 عاما) فقد وضعت في السجن ولم يصدر عليها حكم بعد. ودفعت الممرضتان البريطانيتان ببراءتهما من الجريمة التي ارتكبت في مستشفى بمدينة الظهران السعودية حيث كانت الممرضات الثلاث تعمل.

وصرح توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الذي زار المملكة في وقت سابق من الشهر الحالي بانه تلقى تأكيدات تفيد ان الملك فهد سينظر بعين العطف للقضية.

وقال الحجيلان «كان هناك اتجاه للافراج عنهما على كل حال لكن زيارة رئيس الوزراء (البريطاني) سرعت من العملية». وناشدت اسرتا الممرضتين البريطانيتين المسجونتين منذ اكثر من عام الملك فهد في الاسبوع الماضي للعفو عنهما واطلاق سراحهما.

وقال غازي القصيبي سفير السعودية في لندن لوكالة الانباء السعودية يوم الجمعة ان اسرتي الممرضتين ناشدتا الملك فهد لاطلاق سراحهما.

وشدد القصيبي على اهمية الافراج عن الممرضتين من اجل الحفاظ على العلاقات الطيبة بين السعودية وبريطانيا. وقال القصيبي ان الملك فهد ينظر للالتماس «بعين العطف».

وقبل فرانك شقيق الممرضة جيلفور دية قدرها 1.7 مليون دولار استرالي (1.1 مليون دولار امريكي) في مقابل التنازل عن حقه في طلب الاعدام. لكن محاميي الممرضتين لم يدفعا الدية بعد الى ان يتحدد مصير باري.

روس التقى مسؤولين فلسطينيين.. وهوة السلام ما زالت واسعة

اولبرايت ترى وجود «خطر كبير» في الشرق الاوسط والفلسطينيون يجددون دعوتهم واشنطن لاعلان مقترحاتها

نيويورك ـ القدس ـ من نضال المغربي وكارول جياكومو:

صرحت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية بان الشرق الاوسط يمر الان بفترة «خطر كبير» وان عملية السلام «لاتحقق تقدما رغم الجهود المبذولة».

وقبل اسبوع من عقدها محادثات توصف بانها حاسمة مع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وجهت اولبرايت تحذيرا صارما لكل من الطرفين بشأن المخاطر المرتبطة بالتأخير المطول في تنفيذ اتفاقيات السلام القائمة.

وقالت اولبرايت في حفل تسلمها جائزة من جماعة تشجع النوايا الحسنة بين الشبان العرب والاسرائيليين انه «بسبب عدم الثقة والشكوك بين الطرفين في الشرق الاوسط دخلنا فترة خطر كبير.. نواجه احتمال ان تنهار القوة الدافعة التي لمنا بناءها في اتجاه السلام وان تبدأ في السير في الطريق العكسي».

وقالت اولبرايت في كلمة اعدت لالقائها في حفل عشاء لتوزيع جوائز «بذور السلام» انها عندما تلتقي مع نتنياهو وعرفات في اجتماعات منفصلة في لندن في الرابع من ايار (مايو) فان «رسالتي ستكون مباشرة».

واضافت «لم يعد كافيا ان نتحدث فقط او نتحدث عن اجراء مزيد من المحادثات.. لاتحقق تقدما رغم الجهود المبذولة منذ فترة طويلة بما يكفي» معربة عن خيبة امل واضحة بشأن المأزق الحالي.

وفي تأكيد للاهمية التي توليها لمحادثات لندن قالت اولبرايت «سنرى حينئذ ما اذا كان الزعيمان مستعدين للقيام بالخيارات الصعبة اللازمة لتحقيق تقدم في عملية السلام».

وقالت وزارة الخارجية الامريكية انه «من الصعب الشعور بالتفاؤل بسبب احجام نتنياهو وعرفات عن التوصل لحل وسط خلال الاشهر التسعة الماضية من جهود الوساطة الامريكية».

ووصف جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية عملية السلام المجمدة منذ اكثر من عام بانها «تحتضر على نحو متزايد» وقال ان العقبات امام احراز تقدم «ما زالت خطيرة».

وتسعى واشنطن الى انسحاب اسرائيلي «يعتد به» في الضفة الغربية مقابل زيادة الجهود الفلسطينية للحد من عنف المتشددين.

وحذرت اولبرايت ومسؤولون امريكيون اخرون مرارا من انهم قد ينهون جهود وساطتهم الحالية اذا بدا انه لا يوجد احتمال لتحقيق تقدم ولكنهم لم يوضحوا ما الذي سيفعلونه بعد ذلك.

ومن جهة اخرى شدد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس الاثنين امام المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس على ان تعلن واشنطن مقترحاتها بشأن انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية خلال لقاءات لندن.

وقال عريقات للصحافيين في ختام لقاء مع روس ومساعد وزيرة الخارجية الامريكية مارتن انديك ان «مسألة الوقت ملحة ولذلك طلبنا بوضوح من روس ان يتخذ تدابير ملموسة». «نريد ان تعلن الولايات المتحدة خطتها للسلام خلال اجتماعات لندن» التي تجري في الرابع من ايار (مايو) المقبل بين اولبرايت وكل من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

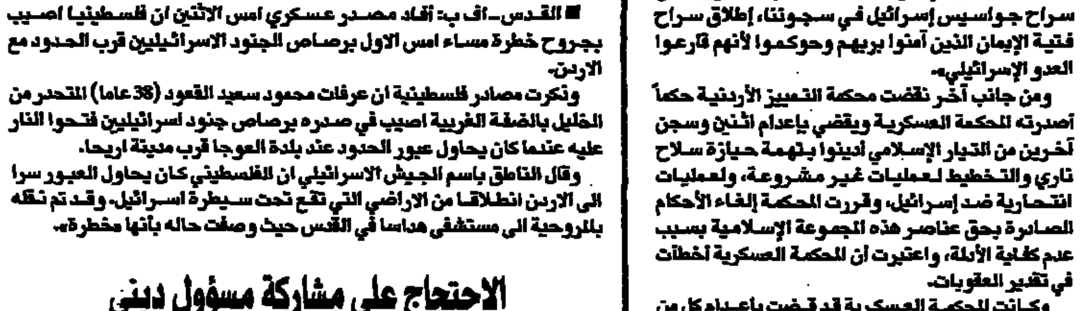
من جهة اخرى أعلن عريقات ان نائب الرئيس الامريكي آل غور سيلتقي عرفات في الثاني من ايار (مايو) في رام الله في الضفة الغربية. وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية اعلنت ان غور الذي يحضر مساء الخميس في القدس امسية احياء للذكرى الخمسين لاعلان دولة اسرائيل سيلتقي نتنياهو.

وتقول الصحف الاسرائيلية ان الخطة الامريكية التي وافق عليها الفلسطينيون تنص في شكل خاص على انسحاب عسكري اسرائيلي من 13% من مساحة الضفة الغربية. ويريد الاسرائيليون حصر هذا الانسحاب بـ 9% ويعارضون نشر تفاصيل الخطة الامريكية.

وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) الذي شارك في الاجتماع «اللقاء ان مواقف الطرفين لم تتغير». واوضح ان «روس قدم الافكار ذاتها التي قدمها في الماضي واعطيناه الاجوبة ذاتها».

وصرح روس امس الاول بأن الوقت قد حان كي تنهي اسرائيل والفلسطينيون «الجمود المطول الذي يشهده السلام بالمنطقة».

وقال روس «حان الوقت لتحقيق انفراج».



الرئيس الفلسطيني لدى اجتماعه بالمبعوث الأمريكي أمس الأول (رويترز)

وادلى روس بهذه التصريحات للصحافيين في غزة بعد محادثات استمرت اكثر من ساعتين مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال روس «ما نفعله هو بذل كل الجهود بشأن الاستعدادات للرابع من مايو في محاولة لضمان ان نستطيع في حقيقة الامر تحقيق تقدم».

وحث نتنياهو الذي عقد جولتي محادثات مع روس الولايات المتحدة على عدم الضغط على اسرائيل لزيادة المساحة التي يفترض ان تنسحب منها اسرائيل في الضفة الغربية. وقال في حديث لقناة فوكس الاخبارية الامريكية «امل ان تلتزم الولايات المتحدة بموقفها بأن اسرائيل وحدها هي التي يجب ان تحدد امنها ومدى اعادة الانتشار».

وذكرت تقارير ان واشنطن تريد في مبادرتها التي لم تعلن رسميا بعد ان تنسحب اسرائيل من 13 في المئة من الضفة الغربية في اطار الاتفاقات المؤقتة بهدف بدء محادثات الوضع النهائي بين اسرائيل والفلسطينيين.

وترفض الحكومة الاسرائيلية النسبة المقترحة وترى انها اكبر مما ينبغي وتبرر موقفها بدواع امنية.

وقال عريقات للصحافيين في غزة «مرة اخرى اود ان اقول ان الرئيس عرفات استمر في الرد بشكل ايجابي على الافكار الامريكية التي تبادلها وناقشها مع السفير روس».

وتدعو المبادرة الامريكية عرفات لاتخاذ تدابير اشد لمحاصرة العنف الذي يمارسه المتشددون الاسلاميون وهو شرط اسرائيلي اساسي لاحراز تقدم في عملية السلام.

وفي القدس تظاهر مئات الاسرائيليين مساء امس الاول ضد جهود الوساطة وطالبوا روس «بالعودة الى بلاده».

وقال بيني الون عضو الكنيست اليميني المتشدد «لم اعد اؤيد الانسحاب (من الضفة الغربية) لا يعقل التراجع عن شبر واحد».

ومن جهته اعتبر نتنياهو امس الاول ان قيام دولة فلسطينية من دون موافقة اسرائيل يمكن ان يقود الى «ظهور ايران اخرى او عراق آخر» في الشرق الاوسط.

وحذر نتنياهو في المقابلة التي بثتها محطة «فوكس» التلفزيونية الامريكية رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات من اي خطوة احادية الجانب باعلان دولة فلسطينية.

وقال «ما يقلقنا هو انه اذا ما فعل شيء من اجل اقامة دولة فلسطينية ان يعني ذلك (قيام) ايران اخرى او عراق آخر على ابوابنا» مضيفا «يمكنكم ان تتصوروا اننا نشعر بكثير من الازعاج لهذه الفكرة المؤسفة».

وتابع نتنياهو «ما نريده هو حل عن طريق التفاوض يسمح للفلسطينيين بتولي شؤون حياتهم الخاصة لكن من دون ان يسمح لهم بتهديد حياتنا».

وكان رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع حذر من ان لقاءات الرابع من ايار (مايو) المقرر عقدها في لندن بين وزيرة الخارجية الامريكية وكل من نتنياهو وعرفات تشكل اخر فرصة للتوصل الى السلام».

واشار قريع الى احتمال استئناف المواجهات قائلا «بامكان اسرائيل ان تختار الاحتلال وبامكاننا اختيار المقاومة لهذا الاحتلال».

مبارك ونتنياهو سيناقشان المفاوضات المتعثرة اليوم

■ القاهرة ـ اف ب: اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاثنين أن الرئيس حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيبحثان اليوم الثلاثاء في القاهرة في الطريق المسدود الذي وصلت اليه المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال موسى للصحافيين ان «الوضع الخطير على المسار الفلسطيني ستكون له الاولوية على جدول أعمال المباحثات بين مبارك ونتنياهو غدا (اليوم)».

ويقوم نتنياهو صباح اليوم بزيارة قصيرة الى القاهرة حيث يلتقي مبارك في فطور عمل قبل أن يعود الى اسرائيل.

وسيتطرق اللقاء الى الاقتراح الاسرائيلي بشأن انسحاب «مشروط» من جنوب لبنان. وعن هذه المسألة قال موسى «بالنسبة الى المسار اللبناني الموقف المصري واضح وسوف يبلغ الى نتنياهو. الامر يتعلق بمصداقية عملية السلام الجارية التي يراها الجانب اللبناني والدخول في مفاوضات لا تنتهي او القبول بشروط تصادق على نص وروح القرارين 425 و426».

وتابع أن مكافة الاطراف العرب سيتجنبون التعاون مع أي سياسة يكون من أهدافها شق الصف اللبناني السوري او احداث صدع في مسارين اتفق الطرفان السوري واللبناني على توازيهما وترابطهما» مؤكدا على «أهمية دور الامم المتحدة في تنفيذ القرار 425» الذي ينص على انسحاب فوري للقوات الاسرائيلية من جنوب لبنان المحتل.

وبالنسبة الى المسار الفلسطيني قال موسى «لا يمكن لاي اجتماع يتعلق بعملية السلام والازمة التي تمر بها أن يتم دون أن تعطى القضية الفلسطينية المكانة التي تستحقها وبالذات حين يكون هناك على المائدة مبادرة أمريكية قبل بها الفلسطينيون ويرفضها الاسرائيليون».

وتابع «حان الوقت لكلام دقيق وتعهدات تحترم واتفاقات تنفذ بشفافية تمكن العالم من المراقبة».

جواسيس إسرائيل في السجون الأردنية يطالبون بإطلاق سراحهم

عمان ـ «القدس العربي»:

تحاول مجموعة من «جواسيس» إسرائيل في السجون الأردنية حاليا التحرك لتأمين الإفراج عن انفسهم، ومؤخرا أوكلت هذه المجموعة محاميا متخصصا في القضايا الأمنية لمتابعة قضيتهم وأرسل المحامي محمد الدويك بالنيابة عن موكليه رسالة إلى العاهل الأردني الملك حسين طلب فيها المذكورين العفو عنهم بعد أن أصبحت إسرائيل دولة صديقة ولم تعد دولة عدوة إثر توقيع اتفاقية وادي عربة.

وتحرك أربعة من أبرز الجواسيس الذين حكموا بالإعدام بسبب إدانتهم بالتجسس لصالح إسرائيل في هذا الإطار، وهم عثمان سعيد، وهزيمة محمود، ومحمد فضل، وفنش إبراهيم، وقال المحامي الدويك في رسالته «إن موكليه ممن ضاقت عليهم الأرض والذين وقعوا في براثن المخابرات الإسرائيلية، وكانت لهم الأعين الساهرة بالمرصاد، ونالوا جزاءهم العادل، وقد مضى على أحكام إعدام البعض منهم أكثر من عشرين سنة ومازالوا رهن التوقيف»، وأضاف «من خلال زيارتي المتكررة لهم إلى مركز الإصلاح عرفت أن لهم أمل متعلق بشخصكم الكريم، ورجاء أن تفرجوا عنهم».

ويقول الدويك إن إعادة فتح الملفات القضائية لمدانين من جواسيس إسرائيل مستحيلة لأن الأحكام الصادرة بحقهم قطعية، ولذلك فالحل الوحيد هو صدور عفو ملكي عنهم، خصوصاً بعد تزايد معاناتهم إثر عدم تطبيق قرارات إعدامهم المعلقة.

وفي عام 1995 وإبان حكومة الشريف زيد بن شاكر، شكلت لجنة خاصة لدراسة أوضاع المحكومين بالإعدام في جميع السجون دون أن تنفذ الأحكام، وأوصت اللجنة بضرورة بحث وحسم موضوع هؤلاء ومنهم مواطنين أدينوا بالتجسس لصالح إسرائيل خلافاً القانون حماية وثائق الدولة.

ويقول المحكومون الأربعة أنهم نالوا جزاءهم العادل، ويطالبون بالإفراج عنهم بعد أن وقعت اتفاقية سلام مع إسرائيل التي لم تعد دولة عدوة، ويشيرون إلى أن زملاء لهم أفرج عنهم بعد أن أدينوا بتهم الاتصال والتعاون مع العدو قبل عملية السلام، لكن أحكام المذكورين كانت تقل عن عقوبة الإعدام.

واستغل المعنيون الظروف التي أعقبت محاولة اغتيال خالد مشعل وإفراج الأردن عن عميلين حاولا تنفيذ المحاولة وكثفوا مطالبتهم بالإفراج عنهم، لكن محاولتهم الأخيرة لفتت أنظار التيارات السياسية التي تحركت باتجاه مضاد للإفراج عنهم.

ويقول المحامي الإسلامي صالح العرموطي إن قانون اتفاقية السلام لا يعني شيئاً بالنسبة لأحكام قطعية صدرت بحق الذين تجسسوا لصالح العدو، وقال «الوضع القانوني الذي حوكم بموجبه هؤلاء لازال قائماً، معاهدة السلام ليست لها أي قيمة على الأحكام الصادرة بحقهم».

ويرى العرموطي أن الإصرار على عدم تنفيذ أحكام الإعدام بحق المذكورين بحد ذاته يعتبر مخالفة قانونية للسلطة التنفيذية، إلا إذا كان عدم التنفيذ ينطوي على أهداف السياسية، ويقول «إن الأجدى من التفكير بإطلاق سراح جواسيس إسرائيل في سجوننا، إطلاق سراح فتية الإيمان الذين آمنوا بربهم وحوكموا لأنهم قارعوا العدو الإسرائيلي».

ومن جانب آخر نقضت محكمة التمييز الأردنية حكماً أصدرته المحكمة العسكرية ويقضي بإعدام اثنين وسجن آخرين من التيار الإسلامي أدينوا بتهمة حيازة سلاح ناري والتخطيط لعمليات غير مشروعة، ولعمليات انتحارية ضد إسرائيل، وقررت المحكمة إلغاء الأحكام الصادرة بحق عناصر هذه المجموعة الإسلامية بسبب عدم كفاية الأدلة، واعتبرت أن المحكمة العسكرية أخطأت في تقدير العقوبات.

وكانت المحكمة العسكرية قد قضت بإعدام كل من مجاهد عبدالجواد، وعبدالرحيم السفاريني، والسجن خمسة عشر عاماً لكل من عيسى وسعود الخلايلة، وادينوا جميعاً بتهمة التخطيط لعمليات انتحارية ضد إسرائيل، لكن المحكمة التمييزية نقضت الحكم، الأمر الذي أدانته الصحافة الإسرائيلية التي اهتمت بمتابعة مجريات المحاكمة، ووصفت قرار المحكمة التمييزية بأنه غير مبرر ومفاجئ.

يلقي خطابا في المجلس التشريعي عمرو موسى يبدأ اليوم زيارة إلى الأراضي الفلسطينية

غزة ـ «القدس العربي»:

يبدأ وزير الخارجية المصري عمرو موسى صباح اليوم زيارة إلى قطاع غزة تنتهي ظهر غد يلتقي خلالها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مرتين ويشارك في التوقيع على 14 اتفاقية للتعاون الثنائي الفلسطيني المصري خاصة في مجالات الاقتصادية.

وسيلقي الوزير المصري بعد عصر اليوم خطاباً في المجلس التشريعي فيما يقوم بزيارة إلى أحد المخيمات في قطاع غزة على أن يقوم غداً بوضع حجر الأساس للنصب التذكاري لشهداء جمهورية مصر العربية في رفح ويقوم بزيارة إلى مطار غزة الدولي هناك.

واعتبر محمود كريم، السفير المصري في السلطة الفلسطينية، أن الزيارة تمثل دعماً سياسياً جديداً للشعب الفلسطيني وتأكيداً على الوقوف إلى جانبه في وجه الممارسات الإسرائيلية والتعنت الإسرائيلي في تطبيق الاتفاقات الموقعة.

وبدوره علق د. نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي، أهمية كبرى على هذه الزيارة مشيراً إلى أهمية الفترة التي تمر بها المنطقة خلال هذه الزيارة التي تأتي بعد يومين من وصول المنسق الأمريكي الخاص للمسيرة السلمية دينس روس وقبل أيام من لقاءات لندن.

وقد عكفت الطواقم الفلسطينية والمصرية المنبثقة عن اللجنة المصرية ـ الفلسطينية العليا على إنهاء الاتفاقات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والاقتصادية التي سيتم توقيعها اليوم لدى التئام اللجنة بحضور السيد موسى والرئيس ياسر عرفات.

يذكر أن هذه الزيارة تتزامن مع زيارة سيقوم بها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى القاهرة ويلتقي خلالها الرئيس المصري حسني مبارك.

إسرائيل عرقلت دخول جثمانه أكثر من خمس ساعات وفاة وزير الاوقاف الفلسطيني

القدس ـ «القدس العربي» من عبدالرؤوف أرناؤوط:

انتقل إلى رحمة الله تعالى فجر أمس الشيخ حسن طهبوب، وزير الأوقاف والشؤون الدينية ورئيس الهيئة الإسلامية العليا عن عمر يناهز (75 عاما) بعد مرض لم يمهله طويلاً إثر إصابته بنزيف دماغي قبل أكثر من شهر.

وقد أحضر جثمان المرحوم ظهر أمس من العاصمة الأردنية عمان حيث كان يتلقى العلاج إلى مدينة القدس حيث من المقرر أن يجري اليوم تشييعه إلى مثواه الأخير من المسجد الأقصى المبارك إلى مقبرة باب الأسباط وسط مشاركة شعبية واسعة.

وقد نعت السلطة الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية ومجلس الوزراء الفلسطيني المرحوم «أبو غسان» مشيرة إلى أنه كان مثالاً خلاقاً للعطاء وحب الوطن والمسجد الأقصى المبارك.

وكان الشيخ طهبوب ولد في مدينة الخليل عام 1923 وأنهى تعليمه في القدس عام 1944 حيث شغل بعدها العديد من المناصب في الأوقاف الإسلامية بينها مدير المسجد الأقصى المبارك في الفترة ما بين 1960 وحتى عام 1984. وانتخب في العام 1992 رئيساً للهيئة الإسلامية العليا وعينته السلطة الفلسطينية في العام 1994 كأول وزير للأوقاف والمقدسات الإسلامية حيث بقي في هذين المنصبين حتى وفاته.

وعمل في حياته كعضو في لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك ورئيس للمجلس الإسلامي ـ المسيحي والعديد من المناصب الأخرى ذات العلاقة بالأوقاف والمقدسات.

وقد أغلقت السلطات الإسرائيلية له العام الماضي مقر لجنة القدس للرفاه والتطوير التي عمل من خلالها على مساعدة سكان مدينة القدس بشكل عام وبلدة القدس القديمة بشكل خاص على ترميم منازلهم ولم يحل إغلاق سلطات الاحتلال لهذه اللجنة دون مواصلته هذا العمل.

وحاولت السلطات الإسرائيلية عدة مرات إغلاق مقر وزارة الأوقاف الإسلامية في باب السلسلة في بلدة القدس القديمة إلا أنه أبى الاستجابة للاستفزاز الإسرائيلي مؤكداً على أنه يمارس دوره في هذا المقر كرئيس للهيئة الإسلامية العليا. وعرف عن الشيخ طهبوب بعده عن المفاوضات مع إسرائيل حيث لم يشارك في أي جلسة تفاوض مع الإسرائيليين، وكان دوماً يوجه الانتقادات لسلطات الاحتلال الإسرائيلي خاصة عندما يتعلق الأمر بالاعتداء على المقدسات الإسلامية في القدس والخليل. وافادت السفارة الفلسطينية في عمان ان السلطات الاسرائيلية عرقلت لاكثر من خمس ساعات امس دخول جثمان وزير الاوقاف الفلسطيني الذي توفي فجرا في العاصمة الاردنية الى القدس. وقال مصدر في السفارة ان السلطات الاسرائيلية أخرت عبور عربة الاسعاف التي تقل جثمان طهبوب «متذرعة باسباب اجرائية». وبعد مرور خمس ساعات سمحت اسرائيل للعربة التي تقل الجثمان بعبور جسر الملك حسين (اللنبي) الذي وصلته بعد الظهر برفقة نحو 30 مشيعاً من عائلة الفقيد ومسؤولين اردنيين وفلسطينيين. ورافق وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية عبد السلام العبادي الجثمان الى جسر الملك حسين ممثلا شخصيا لولي العهد الامير الحسن بن طلال، الذي يدير شؤون البلاد في غياب العاهل الاردني الموجود الان في الدنمارك. واوضح المصدر نفسه ان السلطات الاسرائيلية طلبت وقتا «لترجمة شهادة الوفاة من العربية الى العبرية من اجل استخراج تصريح دفن» كون المتوفي يحمل «هوية القدس» التي تصدرها اسرائيل.



الشيخ حسن طهبوب

احكام بالسجن على جنود اسرائيليين لضربهم عربا

القدس ـ رويترز: قضت محكمة اسرائيلية بحبس ثلاثة جنود اسرائيليين امس بعد اقرارهم بانهم مذنبون بالتهم التي وجهت اليهم بخطف فلسطينيين اثنين والاعتداء عليهما بالضرب.

وقال مسؤولون في المحكمة ان الاحكام صدرت بسجن احد الجنود الثلاثة 18 شهرا ونال جندي اخر حكما بالسجن 15 شهرا وصدر على الثالث حكم بالسجن 12 شهرا في القضية المتعلقة بالحادث الذي وقع قرب القدس في اب (اغسطس).

وورد في لائحة الاتهام الصادرة عن وزارة العدل ان المتهمين اخذوا احمد موسى ومحمود غنيم الى غابة معزولة حيث اوسعوهما ضربا على الرأس والصدر والاطراف. وكان الجنود يقبضون على الفلسطينيين الذين دخلوا اسرائيل بدون تصاريح متحدين الاغلاق الذي فرض على الضفة الغربية بعد هجوم انتحاري في القدس في 30 تموز (يوليو). وجاء في اللائحة ان الجنود قيدوا ساقي احد الرجلين بحبل مربوط في سيارة جيب وجروه لعدة امتار.

واتهمت جماعة بتسيلم الحقوقية الاسرائيلية القوات الاسرائيلية بضرب الفلسطينيين بصورة شبه منهجية.

حاخام يهودي: البابا يوحنا يأمل في زيارة القدس نهاية الألفية الثانية

■ لندن ـ ق ب: صرح رجل دين يهودي بأن البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان ينوي زيارة مدينة القدس المحتلة نهاية الألفية الحالية وهو ينظر اليها كانطلاقة مهمة في العلاقات المتسامحة بين الاديان الثلاث. واضاف الحاخام مارك وينر الذي استلم منصبه الجديد كرئيس لكنيس غرب لندن خلفا للحاخام الاصلاحي هيوغو غرين ان البابا ينظر كذلك الى رحلته للقدس على أنها مهمة لتحقيق حلمه وتتويجا لرحلاته الدينية في العالم.

ويعد الحاخام وينر أحد المهتمين بتطوير العلاقات بين الفاتيكان واسرائيل، حيث قاد الشهر الماضي وفدا مكونا من حاخامات وقساوسة لاسرائيل وروما من اجل لقاء البابا، وتصادف وصول الوفد مع نشر اعتذار من الفاتيكان عن فشل كنيسة الروم الكاثوليك في منع حدوث الهولوكوست (المحرقة النازية) بحق اليهود او على حد تعبير المجلة الرسمية الصادرة عن الفاتيكان عدم قيام الكنيسة بعمل اللازم لمنع الحرب التي شنها هتلر ضد اليهود. وقال الحاخام وينر الذي يرأس المجلس الوطني للكنس اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية انه اصيب بالدهشة حين سمع من كاتب الاعتذار الكاردينال الاسترالي ادوارد كاسيدي ومن البابا يوحنا بولس نفسه قولهما ان الاعتذار لم يكن «قويا بما فيه الكفاية». ونقل الحاخام عن رجلي الدين المسيحيين أسفهما لذلك لان الاعتذار كان نتاجا لنقاشات عدة بين عدد من الكنائس وممثلي الطوائف المسيحية ولذلك فان بعضهم قد حد من كونه اعتذارا قويا كما أمل»، في اشارة الى البابا والكاردينال كاسيدي. وكانت رسالة الاعتذار قد برأت البابا بيوس (1939 ـ 1958) من تأييد الألمان في الحرب العالمية الثانية واغماض عينيه عن الهولوكوست، وبيّنت ان جهوده وراء الاضواء معروفة للمنظمات اليهودية. وقال وينر ان البابا يوحنا والعديد من مسؤولي الفاتيكان دافعوا عن البابا بيوس، واضاف «اعتقد ان البابا لديه مشروعات قوية حول الموضوع وقضية مسؤولية الكنيسة المسيحية عن تطور مشاعر العداء للسامية، والاعتراف بشرور الهولوكوست».

القمة الاقتصادية للشرق الاوسط ارجئت الى اجل غير مسمى

■ جنيف ـ اف ب: اعلن المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس ان القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا لعام 1998 ارجئت الى اجل غير مسمى بسبب «الوضع السياسي الغامض» في المنطقة.

ويقوم المنتدى منذ عام 1994 بتنظيم قمة تجمع مختلف الزعماء الاقتصاديين والسياسيين في المنطقة خصوصا من الدول العربية واسرائيل.

وجاء في رسالة وجهها المنتدى الى الشخصيات المشاركة في القمم السابقة «ان الغموض السياسي الحالي في المنطقة وعدم احراز اي تقدم في عملية السلام يجعلان من الصعب توفير النجاح لمثل هذه القمة وضمان فائدتها للمجموعة الاقتصادية».

واضافت الرسالة ان التحضيرات لقمة جديدة ستبدأ فور تحسن الوضع في المنطقة.

عوزي اراد يتوجه الى واشنطن للتطرق الى الخطر الايراني

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان عوزي اراد مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السياسي سيتوجه ليل الاحد الاثنين الى واشنطن للتطرق الى المخاطر التي تشكلها اسلحة ايران غير التقليدية.

واوضح المصدر ذاته ان اراد سيلتقي موظفين كبارا في مجلس الامن القومي والتحضير ايضا لزيارة نائب الرئيس الامريكي آل غور الى اسرائيل بمناسبة الاحتفالات بالذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل.

واضاف المصدر ان اراد سيجري محادثات قبل توجهه الى واشنطن مع الموفد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس حول تطورات عملية السلام.

اتفاق على الغاء المساعدات المدنية الامريكية لاسرائيل تدريجيا

■ القدس ـ اف ب: أعلن وزير المال الاسرائيلي يعقوب نئمان امس الاثنين أنه سيتم قريبا التوصل الى اتفاق بشأن الغاء تدريجي للمساعدات المدنية الامريكية لاسرائيل.

وأكد الوزير الاسرائيلي قبل لقاء في القدس مع مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لشؤون الشرق الاوسط «اعتقد أن المفاوضات بشأن هذه المسألة ستقضي الاسبوع المقبل الى نتيجة».

ويعتزم نئمان الذي أجرى محادثات مع انديك أمس الاول خفض المساعدات المدنية السنوية للولايات المتحدة (1,2 مليار دولار) ثم الغائها خلال العقد المقبل، في مقابل زيادة المساعدات العسكرية بقيمة 600 مليون دولار (حاليا 1,8 مليار دولار).

وبدأت المفاوضات في هذا الخصوص في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية العامة امس الاثنين ان نئمان قد ينهي المفاوضات خلال زيارته الى واشنطن الاسبوع المقبل.

وسبق لاسرائيل أن اقتطعت من مساعداتها المدنية مبلغ 50 مليون دولار حول الى الاردن.

ومن المقرر أن يتفق الاسرائيليون والامريكيون على تحديد ما اذا كان هذا التحويل دائما او استثنائيا.

ويقول بنك اسرائيل المركزي ان المساعدات الامريكية العامة لا تمثل حاليا سوى ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي الاسرائيلي مقابل 10 في المئة العام 1986.

ويطالب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو باستخدام نصف المساعدات الامريكية العسكرية لتمويل شراء كميات من الاسلحة للمصانع العسكرية الاسرائيلية بينما تحدد هذه النسبة المئوية بالربع حاليا.

وذكرت صحيفة (جيروزالم بوست) أن انديك قد يسعى الى الاستفادة من المفاوضات حول الغاء المساعدات الامريكية المدنية للضغط على اسرائيل في المباحثات بشأن اطلاق عملية السلام على المسار الاسرائيلي الفلسطيني المتوقفة منذ أكثر من عام.

اسرائيل تشارك للمرة الاولى في معرض عسكري في الصين

■ القدس ـ اف ب: أعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية في تل ابيب امس الاول أن اسرائيل ستشارك للمرة الاولى في معرض عسكري في الصين الشهر المقبل.

وستشارك أربع شركات اسرائيلية وهي «اليسرا» و«ال ـ وب» و«رافائيل» و«تاديران» في معرض «سيدكس» في بكين من 12 حتى 15 ايار (مايو) المقبل ويخصص للاجهزة الالكترونية للعمليات الحربية والتجسس وأنظمة الاتصال.

وتضم المعدات المعروضة أنظمة الكترونية مخصصة للمواجهات الجوية والبحرية، اجهزة للاتصال على الارض وأنظمة مراقبة عدة.

اصابة فلسطيني بجروح خطرة برصاص الجنود الاسرائيليين في الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر عسكري امس الاثنين ان فلسطينيا اصيب بجروح خطرة مساء امس الاول برصاص الجنود الاسرائيليين قرب الحدود مع الاردن.

وذكرت مصادر فلسطينية ان عرفات محمود سعيد القعود (38 عاما) المتحدر من الخليل بالضفة الغربية اصيب في صدره برصاص جنود اسرائيليين فتحوا النار عليه عندما كان يحاول عبور الحدود عند بلدة العوجا قرب مدينة اريحا.

وقال الناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان الفلسطيني كان يحاول العبور سرا الى الاردن انطلاقا من الاراضي التي تقع تحت سيطرة اسرائيل. وقد تم نقله بالمروحية الى مستشفى هداسا في القدس حيث وصفت حاله بأنها «خطرة».

الاحتجاج على مشاركة مسؤول ديني في احتفال عسكري اسرائيلي

■ القدس ـ اف ب: أثار رئيس حزب ميريتس اليساري يوسي سريد جدلا حادا في اسرائيل بمعارضته مشاركة نائب وزير الاسكان مناحيم بوروش في الاحتفالات التي ستقام اليوم الثلاثاء في ذكرى مقتل 20330 جنديا اسرائيليا خلال الحروب مع العرب.

واكد سريد للصحافيين «من غير المقبول ان يمثل بوروش الحكومة في الاحتفالات التي تحيي ذكرى الذين سقطوا في ساحة الشرف بينما يترأس حزبا يمتنع مناصروه عن تأدية واجباتهم العسكرية».

وبوروش هو رئيس حزب اليهودية الموحدة للتوراة الديني الاشكينازي (غربي) المتطرف (4 نواب). ويشارك الحزب في الحكومة مع التشكيك بوجود اسرائيل التي كان يجب حسب قوله ان تقوم فقط بعد مجيء المسيح.

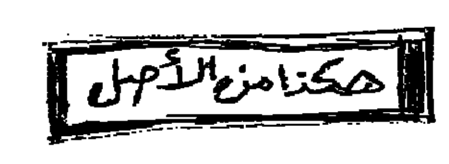
وأعرب بوروش الذي ادى خدمته العسكرية عن صدمته حيال التصريحات التي ادلى بها سريد. يشار الى انه بموجب امتياز اقر مطلع الخمسينات يعفى طلاب المعاهد التلمودية من اداء الخدمة العسكرية الالزامية (ثلاث سنوات للشبان و19 شهرا للشابات). ويقول ارييه درعي رئيس حزب شاس المتشدد للسفارديم (شرقي) (10 نواب) ان مقرابة 29000 شاب متدين يتمكنون سنويا من الافلات من اداء الخدمة العسكرية». وافادت صحيفة (هآرتس) ان هذا الاعفاء يشمل قرابة 8% من المدعوين للخدمة في اسرائيل وانه سيصل الى 10% بعد عامين. وتشارك ثلاثة احزاب دينية تضم 23 نائبا في البرلمان الاسرائيلي في الائتلاف الوزاري برئاسة بنيامين نتنياهو.

اليسار الاسرائيلي يسعى لعرقلة خطط اليمين المتطرف لوضع حجر الأساس لمستوطنة جديدة

■ القدس ـ ق ب: أعلنت جماعات يسارية اسرائيلية مؤيدة للسلام اعتزامها دعوة الالاف من أنصارها الى «محاصرة» جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة يوم الخميس المقبل بهدف عرقلة وتشويش خطة معسكر اليمين الاسرائيلي المتطرف للاحتفال بوضع حجر الاساس للمستوطنة اليهودية الجديدة المقرر بناؤها فوق اراضي الجبل الفلسطيني في الضواحي الجنوبية للمدينة المقدسة.

وقال نافتالي راز الناطق باسم كتلة «معسكر السلام» التي تضم في اطارها العديد من حركات ومنظمات ودعاة السلام اليساريين الاسرائيليين ان كتلته قررت دعوة عشرات الالاف من مؤيديها وانصارها للقدوم يوم الخميس المقبل الى القدس للمشاركة في تظاهرة مضادة للتجمع اليميني المزمع اقامته في نفس اليوم في مكان اقامة المستوطنة اليهودية الجديدة على أراضي جبل ابو غنيم جنوب القدس الشرقية، حيث أعلن متطرفو اليمين الاسرائيلي اعتزامهم الاحتفال خلاله بوضع حجر الاساس للمستوطنة الجديدة المثيرة للجدل وذلك بالتزامن مع مناسبة احتفال الدولة العبرية بالذكرى الخمسين على قيامها.

وأوضح المتحدث ان كتلة السلام قررت الغاء خطتها الاصلية لتنظيم تجمع لانصارها في القدس الغربية كان من المقرر عقده مساء الخميس المقبل للاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام اسرائيل وفق التقويم اليهودي والاستعاضة عن ذلك بتنظيم «سلسلة بشرية» من انصار ومؤيدي حركات السلام حول جبل ابو غنيم في محاولة لمنع ناشطي اليمين المتطرف من الوصول الى المكان لتنظيم «احتفالهم» المخطط هناك وكانت «كتلة السلام» اليسارية رفضت أمس الاول الشروط التي وضعتها لجنة مكلفة من حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالاشراف على تنظيم الاحتفالات بالذكرى السنوية لقيام اسرائيل لتمويل التجمع الاصلي الذي خططت حركات السلام لتنظيمه بالمناسبة ذاتها. وقال المتحدث باسم تجمع السلام ان كتلته رفضت استلام الاموال التي وعدت لجنة الاحتفالات الرسمية بمنحها اياها بعدما رفضت المحكمة الاسرائيلية العليا شكوى الكتلة حول شروط منح هذه الاموال بحيث «لا تستخدم في تنظيم تظاهرة ذات طابع سياسي سلبي» مناهض للدولة العبرية او حكومتها الحالية.



هكذا من الأهل

تبادل للقصف المدفعي العنيف أدى إلى إصابة طفلة وأحد المقاومين

اصابة ستة جنود اسرائيليين وعنصر من «الجنوبي» في هجومين لحزب الله في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مصدر أمني ان جنديا اسرائيليا جرح بعد ظهر امس عندما قصف حزب الله نفس الموقع الذي اصيب فيه خمسة جنود اسرائيليين لدى انفجار لغم ارضي في وقت سابق امس.

وقال المصدر ان احد مقاومي حزب الله وطفلة اصيبا باصابات خطيرة في قصف منطقتين مختلفتين شمالي الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

واضاف المصدر ان خمسة جنود اسرائيليين اصيبوا في ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين لدى انفجار قنبلة على جانب الطريق قرب دوريتهم في جنوب لبنان وان احدهم اصيب بجروح خطيرة.

واضاف المصدر ان القنبلة انفجرت لدى مرور الدورية الاسرائيلية في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان.

وتابع ان طائرة هليكوبتر نقلت الجرحى للعلاج في اسرائيل.

وقال المصدر ان القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها اشتبكت فيما بعد مع رجال المقاومة الاسلامية.

وفي بيروت اعلن حزب الله اللبناني مسؤوليته عن الهجوم.

واكد الجيش الاسرائيلي ان خمسة من عسكرييه من بينهم ضابط اصيبوا بجروح فجر امس خلال هجوم في جنوب لبنان تبنى حزب الله المسؤولية عنه.

واعلن ناطق باسم الجيش ان ضابطا اصيب بجروح خطرة وان جنديين اصيبا بجروح بالغة واثنين اخرين بجروح طفيفة في انفجار عبوة ناسفة في غرب «المنطقة الامنية» التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وافاد الناطق العسكري الاسرائيلي ان الضابط والجريحين المصابين بجروح بالغة ادخلوا المستشفى.

وذكرت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان احد عناصرها اصيب امس الاثنين بجروح طفيفة في عملية نفذها حزب الله اللبناني في منطقة جزين المسيحية التي تعتبر امتدادا للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية.

واوضحت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم هذه الميليشيا ان عبوة ناسفة انفجرت لدى مرور احدى دورياتها على طريق عين مجدلين بالقرب من جزين مما ادى الى اصابة العنصر.

وفي بيروت اعلن حزب الله مسؤوليته عن العملية. واكد في بيان «ان عبوة ناسفة انفجرت لدى مرور آلية تصف مجنزرة للعملاء مما ادى الى قتل وجرح من كان بداخلها».

وفيما بعد ذكرت مصادر امنية ان تبادلا للقصف المدفعي العنيف جرى بعد ظهر امس الاثنين بين مقاتلي حزب الله والجيش الاسرائيلي عند حدود المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وقالت المصادر ان الطرفين اطلقا اكثر من مئة قذيفة في خلال ساعة، من دون الاشارة الى وقوع ضحايا على الفور.

ووجه رجال المقاومة الاسلامية، الجناح العسكري لحزب الله، المتمركزون في واد محاذ للقطاع الغربي من المنطقة المحتلة نيران راجماتهم من عيار 107 ملم في اتجاه أربعة مواقع اسرائيلية بمحاذاة هذا القطاع.

وأفاد مراسل وكالة فرانس برس أن الجيش الاسرائيلي أطلق نحو 12 قذيفة فوسفورية على تلة تشرف على هذا الوادي متسببا باندلاع حرائق.

وقبل ساعات من ذلك، قصف مقاتلو حزب الله بالقذائف المدفعية المواقع نفسها التابعة للجيش الاسرائيلي في بلاط وباسيل ورحراح والرادار من دون الافادة عن سقوط ضحايا وفق الاجهزة الامنية.

وردت اسرائيل بقصف ضواحي ست قرى تقع قبالة هذه المواقع.

كما أفادت الشرطة اللبنانية ان مروحية اسرائيلية قامت بعد ظهر امس الاثنين بقصف سيارة مدنية خارج المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان من دون ان يؤدي ذلك الى وقوع اصابات بين ركابها.

واوضحت الشرطة ان المروحية الاسرائيلية القت صاروخ جو ـ ارض على شاحنة مدنية صغيرة كانت تسير على طريق قرية فرون المواجهة للقطاع الاوسط من المنطقة المحتلة مما ادى الى احتراقها كليا ونجاة ركابها الذين لم توضح عددهم.

وقتل اربعة جنود اسرائيليين وجرح 52 اسرائيليا في جنوب لبنان منذ بداية عام 1998. وتنشر اسرائيل نحو الف فرد من قواتها في المنطقة المحتلة بعمق 15 كيلومترا في اقصى جنوب لبنان الى جانب 3000 فرد من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

ويقاتل مقاومو حزب الله لطرد القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها من جنوب لبنان.

وعرضت اسرائيل مؤخرا الانسحاب من جنوب لبنان مقابل ضمانات امنية تقدمها حكومة لبنان.

ورفض لبنان العرض الاسرائيلي قائلا ان قرار مجلس الامن رقم 425 يدعو لانسحاب فوري وغير مشروط من جنوب لبنان.



الدخان يتصاعد من أراضي قرية زيقين بعد القصف الإسرائيلي (رويترز)

مؤتمر كوبنهاغن حول «حق الفلسطينيين بالعودة» يحذر من مؤامرة لتهجير أكثر من 100 ألف فلسطيني من لبنان

كوبنهاغن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر السهلي:

تحت عنوان «حق الفلسطينيين في العودة» انعقد في كوبنهاغن مؤتمراً كبيراً شارك فيه العديد من المهتمين بشأن اللاجئ الفلسطيني وحقه في العودة إلى وطنه. وكان من أبرز المتحدثين في هذا المؤتمر الدكتور سهيل الناطور المؤرخ والكاتب الفلسطيني، إضافة إلى الدكتور أسعد عبد الرحمن عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف ومسؤول ملف اللاجئين في المفاوضات مع إسرائيل، وبيتر هانسن مفوض الأنروا، وعدد من الأكاديميين الدانماركيين.

جاء المؤتمر ضمن فعاليات الذكرى الخمسين للنكبة، وقد نظمته جمعية «الصداقة الفلسطينية الدانماركية» بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة وبدعم من الاتحاد الأوروبي.

افتتح المؤتمر بكلمة مسؤول جمعية الصداقة الفلسطينية ـ الدانماركية الذي أكد على أن «تأسيس دولة إسرائيل أدى إلى طرد الشعب الفلسطيني من أرضه .. وعملية السلام اليوم تجاهلت قضية اللاجئين كما تجاهلت قضية القدس والنص الوحيد في اتفاقية أوسلو يتحدث عن بحث هذه القضية في المرحلة النهائية دون ضمانات».

أما سهيل الناطور فقدم عرضاً تاريخياً تفصيلياً لكيفية تكون مجموعات اللاجئين الفلسطينيين، مشيراً إلى ان اللاجئين الفلسطينيين في لبنان كانوا عند النكبة 110 آلاف، ومعظمهم من قرى ومدن فلسطين الشمالية، واليوم يصل عددهم إلى 400 ألف. وأضاف «إنهم يقدمون اليوم الصورة الواضحة عن اختلال الوضع الإقليمي والداخلي، فهم يشكلون ما نسبته 10,07 بالمئة من مجموع سكان لبنان ولكنهم في الحقيقة محرومون من كل مقومات الحياة الإنسانية وحياتهم اليوم تتأثر بالتركيبة الداخلية للبنان، وأحياناً بمزاج أطراف كثيرة».

وأكد الناطور بأن الفلسطيني اللاجئ مازال يرفض فكرة التوطين والتجنيس، ويصر على حقه في العودة إلى أرضه فلسطين بعد مرور نصف قرن على اقتلاعه منها.

ولم يخف الناطور امتعاضه من موقف منظمة التحرير إزاء قضية اللاجئين، حيث أكد بأن قيادة المنظمة أدارت الظهر لهم منذ عملية السلام في مدريد، فانهار نظام الرعاية الاجتماعية لأسر الشهداء، وكذلك لم يعد يقدم أي دعم للهلال الأحمر الفلسطيني في مخيمات اللاجئين.

وقال الناطور «هناك 10 آلاف أسرة شهيد توقف الدعم عنهم تماماً. لقد اضطر هؤلاء إلى إرسال أبنائهم الذين لا تتجاوز أعمارهم التسعة إلى سوق العمل وأن الأطباء في المستشفيات الخمسة لا يتلقون رواتبهم منذ أشهر وأن السلطات اللبنانية تتصلب بمواقفها تجاه الفلسطينيين منذ التوقيع على أوسلو».

وعن دور الأمم المتحدة قدم الناطور إحصاءات تشرح بالتفصيل التخفيضات الكبيرة في موازنة الأنروا وتأثيرات ذلك على اللاجئين الفلسطينيين، وعجز هذه المنظمة عن الوفاء بالتزاماتها تجاه المخيمات، وقال: إن الأنروا صارت تمارس ذات اللعبة السياسية لأطراف معينة في المنطقة تسعى إلى «تيئيس الشعب الفلسطيني».

وحول ما اعتبره مؤامرة بحق اللاجئين، قال الناطور «إن قانون الفيزا الجديد للعام 1995 والذي بدأت الحكومة اللبنانية العمل به، شرد الأسر الفلسطينية وشتت الآلاف من أبنائها، فيما تقف المنظمة عاجزة عن فعل أي شيء لارتباطاتها بمسيرة السلام، والأمم المتحدة تتجه نحو إنهاء دور الأنروا على طريق تصفية قضية اللاجئين، وكأن الأمر يتناغم مع الخطة السياسية الكبرى، لقد اطلعنا على تلك الخطة التي تنفذ على الأرض لتهجير أكثر من 100 ألف فلسطيني من لبنان، وهذه الخطة تأتي تحت ذرائع إعادة إعمار لبنان، فلإزالة مخيم شاتيلا يقولون سيمر من هنا أوتستراد، ومن ثم يتجهون نحو صور لإزالة المخيمات هناك تحت ذريعة إعادة ترميم الأماكن السياحية. إن هذه الخطة تعمل على تدمير المخيمات من خلال قطع أي نوع من الخدمات عنها حتى في مجال جمع القمامة، والمزيد من تضييق الخناق على الفلسطيني لمنعه من ممارسة أية مهنة مهما كانت تافهة، والغريب أن الفلسطيني المولود في لبنان وخريج الجامعة يعتبر في القانون اللبناني أجنبياً، بينما الأجنبي القادم إلى لبنان يحق له العمل والشراء والتملك».

من جهته قدم بيتر هانس دفاعاً عن الأنروا وتبريرات لذلك الخفض في موازنتها وتقليص خدماتها المقدمة إلى الفلسطينيين، مؤكداً أن الدول المانحة لا تدفع أقساطها كما هو مطلوب منها وتحت إلحاح بأن يطرح أسماء تلك الدول اكتفى هانسن بالقول بأن النمسا لا تدفع أكثر من 15 % وفرنسا لا تدفع أكثر من 20 % من حصتها بينما ألمانيا لا تدفع إلا جزءاً قليلاً جداً.

وأكد بيتر هانسن بعد أن ألح عليه الحضور التحدث بشكل واضح عن تدخل السياسيين في عمل منظمته قائلاً «رغم أني محرج من طرح وجهة نظري ورأيي كوني على رأس هذه المنظمة إلا أنني أقول لكم نعم هناك مواقف سياسية تتحكم بوضع الدول لأقساطها».

من جهته أكد أسعد عبدالرحمن بأن عدد اللاجئين الفلسطينيين اليوم وبعد نصف قرن على النكبة وصل إلى 4.5 مليون لاجئ، مشيراً إلى أن المنظمة لن تفرط بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم.

وبخصوص الخطط المذكورة لتصفية قضية اللاجئين قال عبدالرحمن «إذا كان هناك مثل هذه الخطط فأقول إنني سأستقيل فوراً من المنظمة، ومن السلطة، وسأحارب بكل الوسائل الديمقراطية ضد أي حل لا يرضى به الشعب الفلسطيني، وحتى المنظمة لا تستطيع أن تفرض حلاً على شعبها».

ورداً على سؤال آخر عن قبول السلطة الفلسطينية للخطة الأمريكية المتمثلة بانسحابات من 13 % فقط رغم أن الاتفاقية الموقعة تتحدث عن 80 % على الأقل، طرح عبدالرحمن ما سماه «نظرية التبادل»، أي القبول بضم إسرائيل لبعض المناطق الفلسطينية المحتلة مقابل حصول السلطة على مناطق من داخل الخط الأخضر، وأن السلطة تطالب مقابل قبولها للخطة بضمانات بأن يتم الانسحاب القادم من ما نسبته 90 %.

أحد المشاركين البارزين من الجانب الدانماركي كان مدير معهد كارستن نيبور للدراسات الشرقية يورن سيمنسون الذي أكد بأن قضية اللاجئين أصبحت صعبة وشائكة بعد اتفاق أوسلو، مشيراً إلى أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام حقيقي دون حل مشكلة اللاجئين على أساس أنها مشكلة وطنية وليست فقط مشكلة أفراد أو إنسانية، وأن اتفاقية أوسلو غيبت اللاجئين تماماً، بل غيبت القرار 194.

وتساءل «تعرف المنظمة والسلطة الفلسطينية والأمم المتحدة وكل دول العالم بأن الضم غير شرعي وغير معترف به، فلماذا هذا التأجيل إلى المرحلة النهائية وإسرائيل تقضم أرضاً فلسطينية بإقامة المزيد من المستوطنات؟».

وأضاف «في الحقيقة ليس هناك سلام ولن يكون هناك سلام، بل مواجهات إلى حين الاعتراف بالمبادئ الأساسية للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وهذا كله عائد إلى الفلسطينيين أنفسهم، فهناك عالم محيط بهم عليه أن يراهم مصممين حتى يفرضوا اعترافاً بهذه المبادئ. وعلينا أن نتذكر أن السلام هو بين الأعداء، ويجب أن يتذكر الفلسطينيون من هو العدو، إن قضية اللاجئين ساءت منذ التوقيع على اتفاق المبادئ، وهؤلاء اللاجئون بحاجة إلى دعم المجتمع الدولي للضغط على إسرائيل وخصوصاً الطرف الأوروبي الذي يجب أن يتحمل مسؤولياته التاريخية، والأخلاقية تجاه الشعب الفلسطيني».

الهراوي يقلد غالي أرفع وسام لبناني تقديراً لموقفه من مجزره قانا

بيروت ـ «القدس العربي»:

منح رئيس الجمهورية الياس الهراوي الأمين العام السابق للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي وسام الأرز الوطني من رتبة الوشاح الأكبر. وقال رئيس الجمهورية اللبنانية إن هذا الوسام هو تعبير عن وفاء لبنان لموقف غالي بعد كارثة قانا التي مازال لبنان يذكرها يومياً. مشيراً إلى أن غالي اختار الانتصار للمبادئ التي قامت من أجلها الأمم المتحدة وليس من أجل بعض الدول. وأشار إلى أن غالي رفض التضحية بالضحية وحمل ضمير الدماء البريئة وجراح الأطفال والنساء وكل الذين وثقوا بالأمم المتحدة وقواتها كي لا يسقط العالم في قبضة الجلادين وهو بقي أميناً لمسؤولياته بمقدار إيمانه بالسلام العالمي.

وأعلن الهراوي أن الوسام هو باسم لبنان وباسم شهداء قانا وباسم المأساة التي ضربت لبنان.

يذكر أن غالي كان أميناً عاماً للأمم المتحدة عندما أوفد لجنة إلى لبنان لوضع تقرير حول مجزرة قانا. وحمل التقرير إسرائيل المسؤولية المباشرة بعدما سعت حكومة بيريز يومها إلى اتهام حزب الله بوضع صواريخ كاتيوشا قرب مقر القوات الفيجية التي تعمل في إطار قوات الطوارئ الدولية. وقد أدى القصف الإسرائيلي على المقر إلى استشهاد مئة وخمسة لبنانيين احتموا في خيم المقر الدولي هرباً من القذائف الإسرائيلية.

وقد جاءت كلمة الهراوي في افتتاح الجمعية العامة الثانية عشرة لرابطة الجامعات الناطقة كلياً أو جزئياً باللغة الفرنسية أويلف وجامعة شبكات التواصل باللغة الفرنسية أوريف. وقد حضر الافتتاح السيد غالي بصفته الأمين العام للفرانكوفونية.



الرئيس اللبناني يرفع يد غالي بعد تقليده أرفع وسام لبناني (رويترز)

لبنان ينفي خبراً إسرائيلياً عن محادثات غير مباشرة تتعلق بالقرار 425

بيروت ـ «القدس العربي»:

نفت مصادر رسمية لبنانية أن يكون لبنان قد أجرى عن طريق أي من الدول محادثات غير مباشرة مع الإسرائيليين على صلة بالاقتراح الإسرائيلي للشروط لتطبيق القرار 425. ونفت المصادر في هذا الإطار نية وزير الخارجية اللبنانية فارس بويز زيارة قبرص مشيرة إلى أن الوزير بويز نقل إلى نظيره القبرصي رسالة تشرح موقف لبنان عن طريق القائم بالأعمال اللبناني في نيقوسيا. وأكدت المصادر أن الرسالة هي شبيه بتلك التي أرسلها لبنان إلى أغلبية الدول مؤخراً. وأن لقاء الدبلوماسي اللبناني مع المسؤول القبرصي تناول العلاقات الثنائية وقضايا تهم البلدين.

وكانت الإذاعة الإسرائيلية قد تحدثت عن زيارة سيقوم بها بويز اليوم الثلاثاء إلى قبرص للقاء نظيره وربطت بينها وبين اجتماع عقده المسؤول القبرصي ومدير عام الخارجية الإسرائيلية إيتان بن تسور تناول الطرح الإسرائيلي وأشارت الإذاعة إلى أن ميغل انخل موراتينوس المبعوث الأوروبي الخاص إلى الشرق الأوسط سيتوجه غداً إلى دمشق فبيروت وهو التقى بن تسور الذي طلب منه البحث مع المسؤولين اللبنانيين للبحث في مدى استعداد لبنان للشروع في مفاوضات تتعلق بتطبيق القرار 425 كما ذكرت الإذاعة. وفي بيروت لم يعلن بعد موعد زيارة موراتينوس.

جمعية التضامن مع الشعب الفلسطيني البريطانية تنظم تظاهرة في الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين

لندن ـ «القدس العربي»:

تستعد جمعية التضامن مع الشعب الفلسطيني في بريطانيا لاحياء الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين. وقالت الجمعية في بيان صحافي تلقته «القدس العربي» إنه «في الـ15 من أيار (مايو) المقبل، تحل الذكرى الخمسين لقرار تقسيم فلسطين. وبينما تحتفل اسرائيل في هذا اليوم بذكرى تأسيسها، فإن هذا التاريخ يشير ايضا إلى بداية مأساة الفلسطينيين اللاجئين والمبعدين».

وأضافت «نحن نؤمن بأن هذه المعاناة يجب ان يتذكرها العالم، لذلك فاننا ندعو الى تظاهرة لاحياء ذكرى ضحايا العام 1948»، مشيرة الى انها ستنظم تظاهرة في مدينة بيرمنغهام في الـ16 من أيار (مايو) المقبل، لتلفت انظار العالم التي ستكون متوجهة نحو المدينة بمناسبة انعقاد جلسة مجموعة الدول الثماني.

يشارك في التظاهرة عدد من السياسيين والفنانين والمثقفين البريطانيين والعرب. ومن المقرر ان يتحدث فيها كل من المفوض العام الفلسطينيين لدى المملكة المتحدة عفيف صافية، والممثلة فانيسا ريدغريف، والنواب ريتشارد بيردن وجورج غالواي وروبرت مساكلينان ولين جونز، والصحافيين فليستي اريوثنوت وجون بلغير.

وسترفع خلال التظاهرة شعارات «تذكروا ضحايا عام 1948»، و«للاجئين الحق في العودة الى ديارهم»، و«اوقفوا التمييز العنصري ضد الفلسطينيين»، و«اعطوا الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره».

ومن جهة اخرى احتشد الاف اليهود البريطانيين في لندن امس الاول للاحتفال باليوبيل الذهبي لاسرائيل.

واحتشد اليهود القادمون من جميع انحاء بريطانيا في مركز ويمبلي للمؤتمرات بشمال لندن باداء عروض تعبر عن الثقافة اليهودية.

وقال الدريد تابتشنيك رئيس مجلس نواب اليهود البريطانيين لرويترز «اعتقد ان اليوم مهم للغاية بالنسبة لليهود البريطانيين.. عندما ننسى المشاكل والنزاع ونحتفل ببساطة بوجود اسرائيل وما يعني ذلك بالنسبة لنا نحن اليهود في شتى انحاء العالم».

ونظم 200 نشط اسلامي احتجاجات قرب المركز.

واشار شهود عيان الى ان احد المتظاهرين اعتقل بعد ان احرق العلم الاسرائيلي وحاول تحريض الاخرين على عبور الطريق. وقال متحدث باسم الشرطة انها اعتقلت رجلا اخل بالنظام العام.

وحمل المتظاهرون لافتات تقول «خمسون سنة من النازية اليهودية في فلسطين» ورددوا هتافات «يا اسرائيل ستدفعين الثمن».

الاسد في باريس: زيارة غير عادية وأشارة تجاه واشنطن

باريس ـ من هنري معمرباشي:

تهدف الزيارة المقرر ان يقوم بها الرئيس السوري حافظ الاسد الى فرنسا في تموز (يوليو) المقبل الى تشجيع باريس على القيام بدور اكثر نشاطا في الشرق الاوسط في الوقت الذي يزداد فيه احباط الدول العربية من الدبلوماسية الامريكية.

وستكون هذه الزيارة الاولى للاسد (70 عاما من بينها 30 في الحكم) الى دولة غربية منذ العام 1976. وهي تأتي في الوقت الذي بدأت فيه سورية مؤخرا مفاوضات شاقة لتوقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي يعتبر شديد الاهمية بالنسبة لمستقبلها الاقتصادي.

ويتوقع ان يشكل جمود عملية السلام والاقتراح الاسرائيلي الاخير بالانسحاب المشروط من جنوب لبنان الموضوعين الرئيسيين لمحادثات الاسد في باريس.

فمع توقف محادثات السلام السورية الاسرائيلية منذ اكثر من عامين يثير عرض اسرائيل سحب قواتها من الجنوب اللبناني قلقا شديدا لدى بيروت ودمشق.

ويشكل لبنان ورقة مهمة بالنسبة لدمشق في مفاوضاتها مع اسرائيل. وتنشر سورية فيه نحو 30 الف جندي وتقدم هذه القوات على انها قوات حماية. وتريد فرنسا ان تكون قوة الحماية الاخرى للبنان مبررة رغبتها هذه بـ «العلاقات المميزة» التي تربطها بهذا البلد.

وفي ما يتعلق بعملية السلام تشدد دمشق وباريس على الطابع الشامل لاي مفاوضات في الشرق الاوسط وعلى عدم امكانية الفصل بين المسارين السوري واللبناني.

وهما تريدان بوضوح ان يأتي الجانب الامني للعلاقات بين اسرائيل وجيرانها ليكرس اتفاق سلام محتمل وليس ان يسبقه.

ومنذ توليه الرئاسة الفرنسية سنة 1995 لم يكف الرئيس جاك شيراك الذي يتفق في الكثير مع محاوريه العرب عن التأكيد بأنه لا يمكن ان يكون هناك «امن بدون سلام» في الشرق الاوسط. وهي صيغة مشابهة لصيغة «الارض مقابل السلام» التي انطلقت على اساسها المحادثات العربية الاسرائيلية في مطلع التسعينات.

ولا يريد السوريون الدخول في «صفقة غبن» يفرضها عليهم الاسرائيليون بدعم من الولايات المتحدة.

واعتبر مصدر دبلوماسي عربي انه «ينتظر في هذا الاطار ان يطلب حافظ الاسد من فرنسا استخدام علاقاتها الجيدة مع واشنطن لحملها على تغيير موقفها لتأخذ المصالح السورية في الاعتبار بشكل افضل».

واعترف دبلوماسي فرنسي بأن «فرنسا لن تتأخر في قبول هذا الطلب لان ذلك سيتيح لها المضي قدما في سياستها الشرق اوسطية وتعزيز نفوذها في هذه المنطقة التي يهيمن عليها الامريكيون، لا سيما وان واشنطن بدأت منذ بعض الوقت تفقد مصداقيتها لدى الرأي العام العربي بما في ذلك لدى حلفائها كما اظهرت الازمة العراقية الاخيرة وتعثر عملية السلام والفشل الكبير لمؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي كان وراءه الامريكيون».

الاسرائيليون منقسمون حول الثمن الذي يتعين دفعه في مقابل السلام

القدس ـ من كلير سينغاروف:

بعد خمسين سنة من الحرب العربية الاسرائيلية الاولى، بات الاسرائيليون يؤيدون اتفاقات الحكم الذاتي المبرمة مع الفلسطينيين لكنهم منقسمون حول الثمن الذي يتعين دفعه في مقابل السلام.

وتظهر استطلاعات الرأي التي تجري في اسرائيل تناقضا واضحا. اذ يؤيد ثلثا الاسرائيليين تقريبا اتفاقات اوسلو التي وقعت في العام 1993، لكن اقل من النصف يعتقدون بأنها ستحقق السلام.

واوضح عالم الاجتماع يوهانان بيريز ان «الاسرائيليين اختاروا اعادة اراض في مقابل السلام بعدما ادركوا الحدود التي يمكن ان تصل اليها القوة، خصوصا بعد انتفاضة السنوات الخمس».

اضاف «لكنهم لا يزالون بعد خمسة حروب غير مؤمنين بالمصالحة مع العرب. انهم موزعون بين الارادة وبين الخوف من اقامة السلام».

ويعتبر نحو 60 في المئة من الاسرائيليين ان العرب يأملون في تدمير اسرائيل.

وتقول مينا تسيماح وهي مديرة احدى مؤسسات استطلاع الرأي «على رغم كل شيء، تعتبر اتفاقات اوسلو الفرصة الوحيدة لتحقيق السلام، والاسرائيليون لا يريدون تفويتها».

واذا كانت عملية السلام تحظى بتأييد الغالبية، فانها تبقى مفهوما غامضا يراه كل من وجهة نظره الخاصة.

وبخلاف مسألة القدس التي يجمع الاسرائيليون على انها «العاصمة الابدية والموحدة لاسرائيل»، ما زالت كل عناصر السلام الاخرى موضع نقاش داخلي.

ويقول المعلق السياسي في الاذاعة الاسرائيلية حنان كريمستال «لكل رأيه الخاص في حجم الانسحابات الاسرائيلية من الضفة الغربية، الذي لم يحدد في الاتفاقات».

ويعتبر المحلل السياسي ايمانويل غوتمان ان «الاسرائيليين موزعون بين قطبين. فمن جهة هناك فكرة السلام الذي يضمن الامن، وهي فكرة اليسار. ومن جهة اخرى هناك فكرة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو القائلة ان الاولوية هي للامن. وهذا التيار الاخير هو المتقدم في الوقت الحاضر».

وفي الواقع فان نتنياهو استعاد نسبة التأييد الشعبي له بعد محاولة اغتيال احد مسؤولي حركة حماس في عمان العام الماضي وبعد التصلب الذي اظهره ازاء الضغوط الامريكية في شأن الانسحاب من الضفة الغربية.

في المقابل، تجد المعارضة نفسها عاجزة عن تأمين تعبئة شعبية ضد حكومة تراوح مكانها في مفاوضات السلام بضغط من المتشددين في التيار اليميني الذين ينطقون باسم المستوطنين الذين يمثلهم 15 نائبا في الكنيست.

ويقول المحلل السياسي دانيال بن سيمون «ان مواقف المستوطنين تترك اثرا. فوطنيتهم وقوتهم الايديولوجية اللتان تذكران بالرواد الاوائل، تحظى باعجاب ناخبي الوسط».

ولذلك يحاول زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك التركيز على هؤلاء الناخبين. وقد قال «اريد ان انقل اتجاه حزبي نحو الوسط».

ويعتبر بن سيمون ان المعارضة اليسارية التي ابرمت اتفاقات اوسلو «فقدت التفويض الذي اعطي لها لصنع السلام، حتى لو ربحت اوسلو» في النهاية. ويضيف ان العمال فشلوا في الانتخابات الاخيرة بسبب الاثر الذي تركته العمليات الانتحارية التي قام بها الاسلاميون الفلسطينيون.

والانقسام بين الاسرائيليين في شأن اتفاقات الحكم الذاتي لا يمكن اختصاره بمعادلة الارض والسلام. فالموضوع يتناول ايضا هوية مجتمع اسرائيلي وجد تعريفا لنفسه انطلاقا من العداء لعدو مشترك هو العرب.

لكن هذا العدو «لم يعد موجودا بعد اوسلو» على حد تعبير المحلل السياسي يوري رام، ولذلك فان «هناك صراعا جديدا يجري حاليا بين رؤية لاسرائيل مرتبطة بكل ما هو توراتي، وبين رؤية اكثر عالمية اي رؤية ديمقراطية تريد لاسرائيل ان تكون دولة مثل الدول الاخرى».

استطلاع: لدى غالبية الامريكيين رأي «مؤيد» لاسرائيل

■ نيويورك ـ اف ب: أفاد استطلاع للرأي نشرته امس الاول صحيفة (نيويورك تايمز) أن 57 في المئة من الامريكيين يعبرون عن رأي «مؤيد» لاسرائيل في الوقت الذي تستعد فيه الدولة العبرية للاحتفال بالذكرى الخمسين لقيامها.

وردا على السؤال لمعرفة مع اي طرف يتعاطفون في الصراع الدائر في الشرق الاوسط عبر الامريكيون، حسب هذا الاستطلاع، بغالبية كبيرة (58 %) للمرة الاولى منذ عشرين عاما عن تأييدهم للاسرائيليين في مواجهة الفلسطينيين.

وفي العام 1997 بلغت نسبة التأييد للطرف الاسرائيلي 48 في المئة. اما نسبة التأييد للفلسطينيين فبقيت مستقرة حول 13 % مقارنة بالعام 1997.

ورأى 67 % من الامريكيين أن منظمة التحرير الفلسطينية لا تملك رغبة كافية بالسلام، مقابل 51 في المئة في العام 1993.

وفي ما يتعلق باسرائيل يعتقد 43 % في العام 1998 انها اثبتت رغبتها في السلام مقابل 41 % يعتقدون عكس ذلك. وفي 1993 بلغت نسبة الامريكيين الذين يؤمنون بجهود السلام الاسرائيلية 37 % مقابل 46 في المئة.

من جهة اخرى عبر 45 % من اليهود الامريكيين عن تأييدهم لفكرة الدولة الفلسطينية في الاراضي المحتلة بينما بلغت نسبة الامريكيين المؤيدين لهذه الفكرة عموما 38 %.

ودرجة معرفة هذه الاسئلة تفسر التباين، فـ34 في المئة من الامريكيين يؤكدون أنهم لا يعرفونها بما يكفي مقابل 13 في المئة من الامريكيين اليهود.

وعلى رغم احتلال اسرائيل الاراضي الفلسطينية فان 49 في المئة من الامريكيين لا يزالون يعتبرون أن هذه الدولة هي بلد «خاص» يرتبطون به عاطفيا مقابل 27 في المئة في حين اكد 18 في المئة أنهم فكروا بذلك في الماضي لكنهم غيروا رأيهم.

ومن بين الذين شملهم الاستطلاع كان 16 في المئة فقط يعرفون أن اسرائيل هي المستفيدة الرئيسية من المساعدات الامريكية بنحو 3 مليارات دولار سنويا (مساعدات اقتصادية وعسكرية).

لكن بعد أن عرفوا اكد 58 في المئة انهم يؤيدون الابقاء على مستوى المساعدات.

غير أن الدعم ليس نفسه حين يتعلق الامر بارسال جنود امريكيين. وفي حال تعرضت اسرائيل لخطر هزيمة من قبل قوات عربية أيد 22 في المئة فقط ارسال قوات امريكية بينما أيد 24 في المئة ارسال أسلحة وأجهزة عسكرية. ورغب 44 في المئة في البقاء بعيدا عن مثل هذا النزاع. ولم يرفض سوى سبعة في المئة من اليهود الامريكيين ارسال قوات. وفي العام 1989 وخلال الانتفاضة، أيد 45 في المئة من الامريكيين دولة اسرائيل.

وحين تعرضت للصواريخ العراقية في اطار حرب الخليج العام 1991، أيد 79 في المئة من الامريكيين الدولة العبرية.

وعززت اسرائيل امس الاول قواتها الامنية تمهيدا للاحتفالات التي ستبدأ مساء الخميس المقبل في مناسبة الذكرى الخمسين وفق التقويم العبري لقيام دولة اسرائيل في 14 أيار (مايو) 1948.

وقد أجرت صحيفة (نيويورك تايمز) هذا الاستطلاع على عينة تمثيلية من 1395 شخصا مع هامش خطأ يبلغ ثلاث نقاط. وقد أجري الاستطلاع هاتفيا بين 15 و20 نيسان (ابريل) في مختلف انحاء الولايات المتحدة.

بيل كلينتون يوجه تهانيه الى اسرائيل في الذكرى الخمسين لتأسيسها

■ القدس ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء (عيتيم) الاسرائيلية أن الرئيس الامريكي بيل كلينتون وجه امس الاثنين تهانيه الى نظيره الاسرائيلي عيزر وايزمن في الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل.

وكتب كلينتون في الرسالة «لم تعرف اي دولة صغيرة خلال فترة قصيرة الى هذا الحد، مثل هذه النجاحات ولم تواجه مثل هذه التحديات».

واعتبر أن الاسرائيليين لديهم ما يكفي ليكونوا «فخورين بنظامهم الديمقراطي والنجاح في مجال التربية والتكنولوجيا والاقتصاد اضافة الى اتفاقيات السلام مع مصر والاردن والاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين».

وشدد كلينتون على «العلاقات الخاصة والوثيقة» التي تربط الشعبين الامريكي والاسرائيلي مؤكدا أن الولايات المتحدة ستبقى الى جانب اسرائيل «في نزاعاتها وفرصها المستقبلية».

ومن المقرر ان يشارك نائب الرئيس الامريكي آل غور مساء الخميس في القدس في حفل في ذكرى قيام دولة اسرائيل.

الجزائر: ذبح امرأتين وخطف خمس اخريات والجيش قتل اسلاميين بغرب ووسط البلاد

الجزائر ـ وكالات الانباء

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحف الجزائر امس الاثنين ان مجموعة مسلحة في عنابة (650 كلم شرق الجزائر) نبحت امرأتين وخطفت خمسا اخريات السبت.

واضافت الصحف ان المجموعة التي ضمت حوالى عشرين رجلا هاجمت في البدء حافلة سرية تقع على بعد اربعة كيلومترات من عنابة قرب غابة بوقنطاس فحطمتها ونهبتها قبل ان تخطف النساء.

ولم توضح الصحف ما اذا كانت النساء في الحافلة ام انهن طالبات يسكن في مدينة جامعية بنيت حديثا على بعد مئات الامتار من المكان.

ولمحت صحيفة «الاصيل» الى ان المرأتين اللتين عثر عليهما مذبوحتان هما من الطلاب. واضافت ايضا ان شخصين، احدهما عنصر في قوات الامن، اغتيلا الاحد في مقهى في برج الكيفان (15 كلم على ساحل الشرقي للعاصمة).

واكدت الصحف ان اربعة عمال جرحوا السبت عندما مرت شاحنة كانت تقلهم فوق لغم بمنطقة باتنة (500 كلم جنوب شرق).

وسجل تصاعد في وتيرة التفجيرات خلال الايام الاخيرة بعد هدوء نسبي استمر بضعة اسابيع، مما اعاد القلق الى صفوف السكان، وخصوصا مع شائعات تتحدث عن منشورات اسلامية وزعت في بعض الاحياء وتهدد باستئناف الاعتداءات.

وفي نفس السياق قالت الصحف امس ان قوات الامن قتلت بسيدي بلعباس (غرب) عنصرين من الاسلاميين يعتقد انهما تابعين لـ«كتيبة حماة السنة». ونقلت «الخبر» عن مصادر محلية قولها ان العنصرين مخطيرين وكانا ضمن مجموعة ارهابية كبيرة خططت لنصب كمين لدورية من قوى الامن قرب بلدة تلاغ بنفس الولاية.

وتكرت «الخبر» ايضا ان الجيش قتل ثلاثة اسلاميين بقصر البخاري (90 كلم جنوب العاصمة) «احدهم ارهابي خطير». وقال المصدر ان القتلى كانوا يحاولون استدراج احد الضباط العسكريين لاغتياله من خلال ايهامه بانهم ينوون تسليم انفسهم. واضافت ان المجموعة اتفقت مع الضابط على موعد في مكان محدد، لكن عند حضور المعني بالامر وزميل له وجندي اخر باغتهم افراد المجموعة باطلاق النار مما ادى الى اصابة الضباط بجروح.

واوضحت الصحيفة ان قوة عسكرية معززة وصلت الى عين المكان فقتلت افراد المجموعة المسلحة بعد حصار على المبنى دام خمس ساعات، لكن الجندي اصيب اصابة قاتلة.

وتكرت تقارير اخرى ان اربعة عمال جُرحوا في انفجار لغم تحت شاحنة كانت تقلهم ببلدة عين التوتة (500 كلم شرقا).

رفضت الكشف عن عدد الضحايا والمعنيات بوقف الحمل
وزيرة جزائرية: المجلس الاسلامي الاعلى اجاز الاجهاض لاقناع الاولياء بقبول هذا الحل

لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت وزيرة جزائرية ان المجلس الاسلامي الاعلى اصدر فتوى تبيح اجهاض النساء اللاتي اغتصبهن افراد الجماعات الاسلامية.

ورفضت ربيعة مشرنن، وزيرة التضامن الاجتماعي والعائلة، التطرق الى تفاصيل الفتوى. وقالت في حديث مع يومية «الخبر» الصادرة امس الاثنين ان «الاهم هو ان يعترف للمرأة المغتصبة من قبل الارهابيين بانها بريئة وعفيفة». واوضحت مشرنن ان «الهدف من مسعانا هو ان تستفيد كل من تعرضت لهذه الاعمال الاجرامية من امكانية توقيف حملها».

وكان هذا الموضوع قد اثار جدلا واسعا في المجتمع الجزائري ووسائل الاعلام طيلة الاسابيع الماضية.

وتأكد ان المجلس الاسلامي الاعلى (هيئة رسمية) اصدر فتواه يوم الخميس الثاني من الشهر الجاري، دون انه يعلن ذلك رسميا، مما فتح الباب امام جدل ومزايدات من كل نوع.

ولحد الآن لم يعلن المجلس المذكور انه اصدر الفتوى. وقد امتنع رئيسه، عبد المجيد مزيان، ان يتطرق الى هذا الموضوع حينما سألته «القدس العربي» بباريس التي زارها نهاية الاسبوع الماضي («القدس العربي» 1998/4/27).

وقالت مشرنن ان توقيف الحمل في الحالات الصحية امر موجود، في اشارة الى المادة 72 من قانون الصحة الصادر في 17 شباط (فبراير) 1985. ومضت تقول منظرا لعقلية الانسان الجزائري، وعقلية بعض الاطباء، فان قضية الحلال والحرام تبقى امرا اساسيا. ومن هذا المنطلق جاءت مبادرة وزارة التضامن التي طلبت من المجلس الاسلامي الاعلى كهيئة دينية اصدار فتوى في هذه المسألة، وجاء رده للمجلس ايجابيا».

وقالت الوزيرة «نحن طلبنا الفتوى لتحرير العقليات لان السند القانوني متوفر، وقد جاء رأي الدين بمثابة ترخيص لاقناع الاولياء بقبول هذا الحل الذي يعطي للمرأة الراشدة الحرية في الاحتفاظ بالحمل او توقيفه اذا كان يشكل خطرا على صحتها او على حالتها النفسية».

واضافت ان سريان هذا الاجراء، واخضاعه للقوانين سيتطلب تعليمة عن وزير الصحة وهو ما سيتم في الايام القادمة».

وكانت صحف جزائرية اوردت الاسبوع الماضي ان وزير الصحة، يحيى قيدوم، اعطى تعليماته لمدراء المستشفيات والمؤسسات الصحية للشروع في ممارسة الاجهاض عملا بالمادة 72 من قانون الصحة.

واكدت مشرنن ان تطبيق هذه الفتوى سيخضع لشروط صارمة حتى لا تفتح الابواب لكل الناس. وقالت «سيتعين على كل فتاة او امرأة تلجأ للمصالح الطبية بهدف الاجهاض ان تقدم شهادة رسمية تثبت انها تعرضت للاغتصاب من طرف ارهابيين». واسترسلت قائلة ان هناك شروطا صحية تسهر على توفيرها الجهات الطبية المختصة وستتضمنها تعليمية وزير الصحة لاننا لن نعالج الحرام بالحرام». وشددت على ان «العملية لن تكون بالسهولة التي يتصورها البعض، بل ستخضع لضوابط محددة». وعن سؤال حول احتمالات اسقاط حمل بعض النساء قبل صدور الفتوى ردت مشرنن بالقول ان هناك حالات كثيرة رفض فيها الاطباء لجراء عمليات الاجهاض لضحايا الارهاب. وانكرت ان تكون على علم بالحالات التي وصفتها بالايجابية، اي التي مارس فيها الاطباء اجهاضا.

ورفضت وزيرة التضامن والعائلة الكشف عن عدد المغتصبات او المعنيات بوقف الحمل، وقالت ان عدد النساء الضحايا اقل بكثير عن العدد الذي تورده بعض وسائل الاعلام. واضافت: مهما كان عددهن فان الدولة ستتكفل بهن جميعا.

يذكر ان بعض وسائل الاعلام المحلية قدرت العدد بـ 1600 فتاة، بينما راحت اخرى تتحدث عن ثلاثة آلاف، وهناك من حصر العدد في الف ضحية.

من جهة اخرى اكدت الوزيرة ان رئيس الوزراء احمد اويحيى اصدر قرارا بفتح مركز وطني ـ قبل نهاية حزيران (يونيو) المقبل ـ لاستقبال النساء المغتصبات من طرف عناصر الجماعات المسلحة. وقالت ان الغرض هو تمكينهن من العلاج النفسي واعادة ادماجهن في الحياة الاجتماعية والعملية. واضافت ان هناك «لجنة تهتم بقضايا العنف الجنسي، والآثار النفسية والجسدية المترتبة عنه، وهي تؤسس عملها على عدة نقاط، كالفتوى المذكورة وكيفية العلاج والطرق المعتمدة للاعتراف للمرأة المغتصبة بانها ضحية ارهاب».

وقالت مشرنن ان وزارة الداخلية تعكف على اصدار قانون يهتم بضحايا الارهاب «يعطي كافة الضمانات للمرأة المغتصبة على اساس شهادة تسلم لها لهذا الغرض، وفيها اعتراف بانها تعرضت فعلا لاغتصاب ارهابي». واوضحت ان المكاتب الولائية المكلفة بضحايا الارهاب هي التي تتولى تسليم هذه الشهادة.



ربيعة مشرنن وزيرة التضامن والعائلة بالجزائر

وفاة المتهم تسدل الستار على امكانية كشف الحقيقة
اغتيال مارتن لوثر كينغ يتحول الى لغز مطبق في ذكرى مقتله الثلاثين

لندن ـ من إبراهيم درويش:

توفي الخميس الماضي في سجن ناشفيل بولاية تينيسي الامريكية جيمس ايرل ري (1928 ـ 1998) الذي كان يقضي سجنا مدته 99 عاما بتهمة اغتيال داعية الحقوق المدنية الامريكي الأسود مارتن لوثر كينغ (1929 ـ 1968).

وقد دخل ري الذي عانى مشكلات في الكبد في غيبوبة تامة يوم الثلاثاء الماضي، وكان قد تلقى علاجا لاكثر من مرة من المرض الذي عانى منه خلال الأشهر الثمانية الأخيرة، في الوقت الذي واصل فيه الاحتجاج على سجنه مؤكدا براءته من دم كينغ.

وكان ري المعروف بسوابقه في الجريمة والسرقة المسلحة أطلق النار حسب الرواية الرسمية على داعية الحقوق المدنية من فندق صغير في مدينة ممفيس في الرابع من نيسان (ابريل) عام 1968، وهرب إلى العاصمة البريطانية لندن بعد عملية الاغتيال.

وقد اعترف ري في محاكمته التي استمرت لساعات قليلة في عام 1969 بأنه القاتل، ولكنه بعد أيام من اعترافه بالمسؤولية عن اغتيال كينغ غيّر إفادته اكثر من مرة، حيث قال إنه أجبر على الاعتراف بالاغتيال بناء على نصيحة محاميه من أجل تخفيف الحكم عليه ولحمايته من الإعدام بالكرسي الكهربائي.

ولقيت محاولات ري للعرض على محكمة جديدة تلغي الحكم الصادر عليه دعما من عائلة كينغ بما فيهم كوريتا أرملة الزعيم الأسود الراحل التي اكدت اكثر من مرة ان ري لم يكن ذكيا بما فيه الكفاية للتصرف بشكل فردي ويقتل زوجها، اذ تعتقد كوريتا ان عملية اغتيال كينغ كانت جزءا من مؤامرة اكبر من ان يخطط لها وينفذها شخص معروف بسوابقه في الجريمة.

وبموت ري فان لغز اغتيال الزعيم الامريكي مارتن لوثر كينغ يظل بلا حل، بل يتوقع ان يشجع هذا الكثير من المدافعين عن نظرية المؤامرة للبحث عن وسائل اخرى لاثبات صحة ادعاءاتهم حول مقتل كينغ.

وكانت أرملة كينغ دعت بداية الشهر الحالي في الذكرى الثلاثين لاغتيال زوجها الى لقاء مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون من أجل تقديم طلب له لفتح تحقيق جديد في قضية الاغتيال، وقالت «نشعر بقوة اننا لن نستطيع رأب جراح العنف العنصري قبل تعريتها لشمس الحقيقة». وعلقت السيدة كينغ في تصريح مقتضب بعد الاعلان عن وفاة ري في مشفى كولومبيا ناشفيل التذكاري بقولها ان «امريكا لم تعط الفرصة للافادة من محاكمة ثانية لري كان من الممكن ان تقدم حقائق جديدة عن اغتيال مارتن لوثر كينغ وتأكيد الحقائق حول براءة السيد ري». وما زال عدد من محامي ري يعتقدون ببراءته حيث قال احدهم ان «التاريخ سيصدر حكمه في النهاية». وكانت عائلة كينغ المؤيد الوحيد في الواقع لري في حملته الطويلة للدفاع عن اسمه من خلال محاكمة جديدة، غير أن المحاكم الامريكية رفضت الاستجابة لهذه المطالبات بسبب الادلة الكثيرة المسجلة ضده.

وحتى اليوم فان الكثير من الامريكيين يتذكرون اغتيال مارتن لوثر كينغ بتأثر، حيث وقع الحادث حين ذهب كينغ الى ممفيس لدعم اضراب نفذه عمال النظافة فيها عام 1968، وحينما وقف على الشرفة في الطابق الاول لفندق لورين كي يلقي خطابه أطلقت عليه رصاصة وضعت نهاية لحلمه الامريكي في المساواة بين السود والبيض.

وأدى اغتيال كينغ الى حوادث عنف وشغب امتدت الى 100 مدينة أمريكية، كما سببت عملية قنص لم تشهدها الولايات المتحدة لمن يُعتقد أنه القاتل ري الذي أُلقي القبض عليه في مطار هيثرو بلندن بعد شهرين من الحادث وأعيد الى الولايات المتحدة لمحاكمته.

مارتن لوثر كينغ

وفي البداية كان الاتهام واضحا، حيث وُجدت بندقية عليها بصمات ري الذي كان يعيش في فندق رخيص قريب من فندق لورين بعد هروبه من سجن في ولاية ميسوري، واعترف بالقتل من اجل تخفيف الحكم عليه بدلا من عقوبة الاعدام، ومن ثم حُكم عليه بالسجن 99 عاما، إلا انه اكد لاحقا أنه تعرض لخداع من قبل بائع اسلحة يدعى راؤل، وانه كان يستبدل عجلة سيارته في وقت الحادث. وعلى الرغم من عدم وجود أدلة على عنصرية ري إلا ان لجنة مختارة من الكونغرس الامريكي أصدرت بعد عقد من الزمن تقريرا حول اغتيال كينغ قالت فيه ان ري لم ينفذ العمل بشكل فردي، وقال التقرير ان هناك ايضا مجموعة من المتعصبين والعنصريين الامريكيين وضعوا جائزة لمن يأتي برأس كينغ، وتقدر هذه الجائزة ماليا كما يقول التقرير بنحو 500 الف دولار امريكي (300 الف جنيه استرليني).

وكان التحالف بين ري وعائلة كينغ يضغط من اجل اعادة محاكمة الأول، وزار ديكستر احد أربعة أبناء للزعيم الراحل المتهم ري في سجنه في ناشفيل، وحين خرج من المقابلة قال انه يعتقد ببراءة ري من التهمة الموجهة له، ودعمت العائلة ري في طلبه من جديد لزرع كبد له على أمل بقائه حيا من اجل محكمة جديدة أكد ري مرارا انها ستكشف القصة الحقيقية حول عملية الاغتيال.

ومع تكرار المحاولات فان صحة ري استمرت في الاعتلال، كما ان معاركه القانونية باءت بالفشل حين رفضها القضاة الامريكيون على أرضية عدم وجود ادلة جديدة من اجل اعادة محاكمته، وفي العام الماضي طلب قاض في تينيسي إعادة فحص البندقية التي استخدمها ري في عملية الاغتيال بناء على بصماته التي وجدت عليها، وتبين للقاضي ان الادلة ليست قطعية.

غير ان ري تلقى ضربة قوية قبل وفاته بشهر حينما قررت محكمة الاستئناف الخاصة بالجريمة تنحية القاضي براون عن موقعه على خلفية تحيزه لري وعائلة كينغ. كما اكدت تحقيقات محكمة ممفيس أن لا ادلة جديدة حول الموضوع مع ان المحكمة ذاتها اعترفت بوجود شخص يدعى راؤل قالت انه لم يكن موجودا في المدينة ساعة اغتيال كينغ.

وتعود بداية قصة ري مع الجريمة الى سن الحادية والعشرين حينما سُجن لارتكابه جريمة، وتقول وسائل الاعلام الامريكية ان ري كان يواصل تقاليد عائلته حيث كان والده سارقا محترفا ترك العائلة، وعاش ري مع امه وشقيقه وشقيقته اللذين ماتا فيما بعد في حادث سيارة.

اما عن قصة ري مع ملحمة اغتيال كينغ فبدأت حينما نجح في الهرب عام 1967 من سجن في ولاية ميسوري مختبئا في صندوق للخبز، وحسب الرواية الرسمية الامريكية وصل ري بعد هروبه من السجن الى مدينة سيلما في ولاية الاباما من ذلك العام حيث كان كينغ يلقي خطابا فيها، ومنذ تلك الفترة تابع ري تحركات كينغ حيث كان يعلم الاماكن التي يمكن لكينغ التواجد فيها مثل بيته وكنيسته ومكتبه على خارطة كانت موجودة معه، وتبع كينغ الى برمنغهام ومن ثم الى مدينة اتلانتا، وفي 29 آذار (مارس) من ذلك العام اشترى ري بندقية من محل لبيع الاسلحة في ولاية الاباما، ووصل الى ممفيس في الثالث من نيسان (ابريل) اي قبل يوم من اغتيال كينغ، وفي البداية لم يعرف ري اين سينزل كينغ، ولكنه اكتشف صباح اليوم التالي ان كينغ سيلقي خطابا من شرفة فندق لورين، ولذلك استأجر غرفة في الفندق المقابل في نفس اليوم.

وتقول مذكرة محامي الاتهام ان ري اطلق النار من بندقيته على كينغ من شرفة حمام غرفته وكان مستندا على حافة النافذة فيها، وقال نزيل يدعى تشارلي وكان ينزل في الغرفة الملاصقة لحجرة ري انه سمع صوت اطلاق النار من غرفة ري، ورأى المتهم يندفع من الغرفة بعد دقائق من عملية الاغتيال حاملا معه كيسا.

وحينما وصل ري الى باحة الفندق الرئيسية شاهد ثلاثة من رجال الشرطة فأصيب بالذعر وهرب تاركا خلفه كيسه الذي وجدت فيه البندقية، وتوجه في البداية الى اتلانتا ومن ثم الى كندا واسبانيا ثم سافر الى لندن حيث سرق مصرفا في منطقة فولهام وألقي القبض عليه في الثامن من حزيران (يونيو) من نفس العام في مطار هيثرو الدولي وهو في طريقه الى العاصمة البلجيكية بروكسل.

وقد عبّر ري عن ندمه اكثر من مرة على اعترافه بعد صدور الحكم عليه، حيث قال ان محاميه اقنعه بالاعتراف واقنعه ان بامكانه الحصول على عوائد مالية كثيرة من حقوق نشر قصته في الصحف الامريكية التي كانت متعطشة لاي خبر او تفصيل عن حادث اغتيال كينغ.

ومنذ ذلك الحين بقي ملف اغتيال كينغ مفتوحا للتوقعات، حيث اشارت بعض التحقيقات الصحفية الى ان الرصاص لم يُطلق على كينغ من شرفة الفندق الآخر ولكن من حديقة الفندق، كما قدم سائق كينغ ادلة اخرى على ان كينغ قُتل من قبل شخص كان يلبس ثيابا بيضاء من حديقة الفندق. ويقول صحافي سابق في نيويورك انه شاهد شخصا يتسلل من المنطقة بعد ساعات من حادث الاغتيال، كما ان القس جيمس اورانغ قال انه شاهد دخانا يتصاعد من الحديقة بعد اطلاق الرصاص على كينغ.

ويبرر ري وجوده في ممفيس بأنه كان هناك لتقديم عينة من اسلحة لرجل اراد شراء كمية منها لتهريبها الى المكسيك يدعى راؤل، وقال انه شاهده قبل ساعات من مقتل كينغ. كما ان محامي الدفاع عن ري اكد ان البندقية التي وُجدت في باحة الفندق ليست نفس التي استخدمها القاتل لاغتيال كينغ وانما وضعت لتكون دليلا على ضلوع ري في العملية.

وثبت لاحقا ان تشارلي الذي قال إنه سمع اطلاق الرصاص من غرفة ري كان مخمورا ساعة الحادث، وكان ويليام بيبر اقترح في كتابه «أوامر للقتل» ان قتل كينغ جاء بناء على تعليمات من هيربرت هوفر مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية الامريكية «إف بي آي»، وان شخصين على الاقل اشتركا في العملية بناء على صفقة تمت مع المافيا.

ويبدو ان معلومات بيبر تستند الى اساس من الصحة، اذ ان رجل اعمال امريكي طلب في عام 1993 حصانة من المحاكمة والا افشى اسم الشخص الذي قتل كينغ. ومع ان البحث ما زال جاريا حول حقيقة قاتل كينغ الا ان محاكمة تلفزيونية اظهرت في عام 1993 براءة ري، وكان ري حاول الهروب من السجن اكثر من مرة، حيث هرب لعدة ايام في عام 1977، ثم حاولت مجموعة من السجناء في مكتبة سجن ناشفيل اغتياله عام 1983 حين طُعن اكثر من 22 مرة، وتزوج ري من رسامة كانت تزوره في السجن عام 1987 الا انهما افترقا في عام 1990.

نائب ايطالي يناشد ليبيا السماح لزوجين ايطاليين بالمغادرة

■ تونس ـ رويترز: ناشد نائب ايطالي توجه الاسبوع الماضي الى طرابلس جوا في انتهاك لحظر تفرضه الامم المتحدة السلطات الليبية السماح لزوجين ايطاليين تحتجزهما طرابلس منذ سبعة اشهر بالعودة الى بلادهما.

وقال فيتوريو سغاربي لرويترز في اتصال هاتفي من تونس ان «رحلتي الى ليبيا احتجاج على حظر الامم المتحدة وتعبير عن الانسانية، وامل ان تستجيب الحكومة الليبية برد انساني باطلاق سراح الزوجين الايطاليين». واضاف سغاربي انه التقى مع الفني الايطالي مارسيلو ساريتسو وزوجته ايسا اللذين قال ان السلطات الليبية تحتجز جوازي سفرهما حتى تقوم الشركة التي يعمل بها ساريتسو بسداد ضرائب مستحقة مزعومة.

ويعمل ساريتسو لدى شركة «سوسيتا ايطاليانا انديستريال» للمقاولات ومقرها ميلانو.

وكان سغاربي والناشر نيكولا غراوسو من جزيرة سردينيا وصلا الى طرابلس يوم الجمعة الماضي على متن طائرتين صغيرتين في خرق لحظر جوي تفرضه الامم المتحدة.

وفرض مجلس الامن الدولي عام 1992 حظرا جويا ضمن عقوبات اخرى على ليبيا لفشلها في تسليم رجلين مشتبه بهما في حادث تفجير طائرة «بان امريكان» فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 والذي قتل فيه 270 شخصا.

وقال سغاربي انه ليس متأكدا بعد ما اذا كانت المجموعة ستعود الى ايطاليا بالطائرتين الصغيرتين وهما مسجلتان في ايطاليا. واضاف «يتعين علي الاتصال بوزارتي الخارجية والدفاع، فقد انتهكنا الحظر بالحضور جوا الى ليبيا وستمثل العودة انتهاكا اخر. نريد التأكد ان ايطاليا لن تقصف الطائرتين لدى عودتنا».

وكانت ايسا ساريتسو اصدرت استغاثة طلبا للمساعدة نشرتها صحيفة «يونيون سارداء» التي تصدر في سردينيا والمملوكة لغراوسو في عددها الصادر يوم الجمعة.

وقال سغاربي انه كان من المقرر ان يجتمع امس الاثنين مع مسؤولين ليبيين، واضاف «امل ان نتمكن من مغادرة طرابلس اليوم (الاثنين) او غدا (الثلاثاء) بصحبة اسرة ساريتسو بعد المحادثات النهائية مع مسؤولي وزارتي الخارجية والمالية الليبية».

وكان غراوسو قال لرويترز يوم الاحد ان عبد الرحمن شلقم، الامين المساعد للشؤون الخارجية الليبي في مؤتمر الشعب العام، اعرب عن امله «بامكان السماح لهما بمغادرة البلاد». وقال «نحتاج الى حل سياسي يسمح للسلطات الليبية بالوصول الى صيغة تمكن الزوجين من استرداد جوازي سفرهما». وتقدم غراوسو من جانبه بعدة مقترحات تعويضا عن الضرائب المستحقة.

وتقول ليبيا ان المئات توفوا نتيجة الحظر الذي يمنع رحلات الاجلاء الجوية العاجلة ويبطيء من عملية استيراد بعض الادوية. وقدرت تكاليف الحظر باكثر من 20 مليار دولار منذ عام 1992.

وقال سغاربي انه ابدى قلقه بشأن المحنة التي يعيشها الشعب الليبي نتيجة الحظر. واضاف «يجب ان يصدر عن ليبيا لفتة انسانية بسيطة بالسماح للزوجين بالعودة الى بلادهما».

«ايرفرانس» و«ايرافريك» ترفضان نقل المهاجرين المطرودين من فرنسا

■ باريس ـ «القدس العربي»: اتخذت شركتا الطيران الفرنسية «ايرفرانس» والتالية «ايرافريك» قرارا بالامتناع عن تسفير المهاجرين الافارقة المقيمين بصفة غير قانونية في فرنسا نحو بلدانهم.

وافادت تقارير نشرت امس الاثنين بباريس ان الشركة البلجيكية «صابينا» هي التي ستعوض الشركتين في هذه المهمة. وارجعت التقارير قرار «ايرفرانس» و«ايرافريك» الى غضب طواقم الطائرات واحتجاجهم على ظروف نقل المهاجرين التي عادة ما يعتبرونها مهددة للامن داخل الطائرات، بالاضافة الى ضغط بعض المجموعات اليسارية المؤيدة للمهاجرين، اذ ادى ذلك الى الاضرار بصورة الشركة الفرنسية، التي تحاول الحفاظ على سمعتها العالمية.

وكانت وزارة الداخلية الفرنسية قد شرعت منذ شهرين في تسفير المهاجرين الافارقة الذين يخالفون قوانين الاقامة.

وافادت نفس التقارير ان الشركة البلجيكية «صابينا» وبعض الشركات الاوروبية اغتنمت الفرصة لتفرض على السلطات الفرنسية اسعارا باهظة مقابل انجاز ما تخلت عنه «ايرفرانس» و«ايرافريك».

وتنطلق الرحلات التي يكون على متنها مسافرون افارقة مطرودون، من مطار «رواسي شارل ديغول» بالضاحية الجنوبية لباريس نحو العاصمة المالية باماكو. وقد حولت بعض المجموعات الشبابية اليسارية، مثل «الشبيبة المناهضة للعنصرية في اوروبا» بهو هذا المطار الى مخيم يتجمهر به العديد من عناصرها ويوزعون على المسافرين منشورات معارضة لتسفير الافارقة ومنددة بسياسة الهجرة وظروف تسفير المطرودين.

واختلفت بعض الصحف الفرنسية الصادرة امس في تقييم قرار «ايرفرانس» و«ايرافريك». وقالت «ليبيراسيون» ان عملية التسفير تمت حتى الان من دون احداث تخل بالامن العام، بينما لاحظت «لوفيغارو» ان امن الطائرات والمسافرين على متنها بات مهددا بسبب تصرفات بعض المطرودين.

ونشرت «لوفيغارو» شهادة قائد طائرة فرنسية «روى فيها كيف تحولت طائرة كانت متوجهة مرة الى باماكو الى حلبة للملاكمة بسبب اشتباكات بين بعض المهاجرين ورجال الامن، وكيف حاول احد المسافرين الانتحار داخل الطائرة وهي تحلق على ارتفاع عشرات آلاف الاقدام».

المغرب يستضيف أول لقاء متوسطي بشأن حقوق الانسان

■ مراكش ـ اف ب: افتتح في مراكش «أول ملتقى متوسطي بشأن المؤسسات الوطنية لحماية وتشجيع حقوق الانسان» امس الاثنين بدعوة من المغرب وبالتعاون مع الامم المتحدة، في اطار الاحتفال بالذكرى الخمسين لحقوق الانسان.

ويستمر اللقاء 48 ساعة وتشارك فيه الدول الرئيسية في البحر المتوسط الغربي اضافة الى منظمة العفو الدولية بصفة مراقب. وتتمحور أعماله حول تحديد «المعايير الدولية» المتعلقة بمفاهيم الاستقلال والحرية وتعددية الرأي التي تسمح للمؤسسات الوطنية في كل بلد بالعمل أفضل معا.

وبموازاة ذلك سيبحث المشاركون في سبل تشجيع «حقوق الشخص» عبر التنمية الاقتصادية وخصوصا اعادة التوازن الى العلاقات بين شمال حوض المتوسط وجنوبه.

وأشارت ماري روبنسون المفوضة العليا للامم المتحدة لحقوق الانسان في تصريح لوكالة الانباء المغربية الى انها تأمل في استغلال فرصة مشاركتها في لقاء مراكش لـ«الاستماع الى مختلف التعليقات، وخصوصا الاسلامية منها، بشأن الاعلان العالمي لحقوق الانسان» قبل عقد اجتماع آخر في جنوب افريقيا في تموز (يوليو) المقبل بشأن الموضوع نفسه.

وأشادت روبنسون برغبة رئيس الوزراء المغربي الجديد عبد الرحمن اليوسفي في انشاء مركز دولي للتوثيق بشأن حقوق الانسان في المغرب.

في غضون ذلك تظاهر نحو مئة اسلامي بهدوء امس الاثنين في مراكش امام قصر المؤتمرات بمناسبة اللقاء المتوسطي الاول للهيئات الوطنية حول حقوق الانسان وطالبوا بـ«اطلاق سراح الاسلاميين المحتجزين في المغرب».

كما طالب المتظاهرون بالغاء الاقامة الجبرية المفروضة منذ عام 1989 على عبد السلام ياسين رئيس جمعية العدل والاحسان الاسلامية.

مانديلا يزور الجزائر قبل نهاية العام الجاري

■ الجزائر ـ اف ب: قال نائب وزير الخارجية الجنوب افريقي عزيز باهاد امس الاثنين في الجزائر ان رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا سيقوم بزيارة الى الجزائر قبل نهاية العام الجاري.

وباهاد موجود في الجزائر منذ الاحد على رأس وفد كبير من رجال الاعمال. وقد رأس امس مع وزير الدولة الجزائري للتعاون لحسين موساوي اول اجتماع للجنة الجزائرية ـ الجنوب افريقية المشتركة.

وقالت الاذاعة الجزائرية انه اجرى صباحا محادثات مع وزير النقل الجزائري احمد بوليل الذي تطرق معه الى امكانات اقامة شراكة بين البلدين في هذا المجال وافتتاح خط جوي قريبا بين الجزائر وبريتوريا. وكان خط بحري دشن منذ اسبوع بين الجزائر ودوربن.

وبحث باهاد مع وزير الطاقة والمناجم يوسف يوسفي مسائل التعاون الثنائي واكد التزام شركة جنوب افريقية في استغلال مناجم الذهب الواقعة في جنوب الجزائر. ومن المقرر ان يتم خلال زيارة الوفد التوقيع على قرابة 12 اتفاقا تتعلق في شكل خاص بالطيران والملاحة التجارية والرياضة والسياحة والعلوم والجمارك.

مسلمون البان ادوا امس صلاة الجنازة على ضحايا العنف الاثني في اقليم كوسوفو (رويترز)

الحكومة البريطانية تريد محاكمته بتهم اختلاس
أصيل نادر: أنا عائد لانكلترا .. لكن كدبلوماسي

لندن ـ «القدس العربي»:

أعرب رجل الأعمال التركي اصيل نادر المطلوب لدى السلطات القضائية البريطانية بتهمة الاحتيال، عن أمله في العودة الى بريطانيا بجواز سفر دبلوماسي يحميه من ملاحقة مكتب مكافحة الاحتيالات الخطيرة ومصلحة الضرائب.

وتلاحق السلطات البريطانية منذ خمس سنوات نادر (56 عاما)، وهو رئيس سابق لشركة «بولي بيك» العالمية التي كانت تتخذ من لندن مقرا لها، بتهمة اختلاس 30 مليون جنيه استرليني. غير ان هذه السلطات عجزت عن اعتقاله بسبب تمكنه من الهرب الى قبرص التركية، حيث ان بريطانيا لا تعترف بسيادة تركيا عليها، وبالتالي ليس بينها وبين الحكومة التركية اتفاقية لتبادل المطلوبين في كلا البلدين.

وقالت صحيفة «ذي اكسبرس» الشعبية في عددها الصادر أمس إن نادر يخطط للعودة الى بريطانيا كمبعوث دبلوماسي لتركيا، وذلك لتبرئة اسمه.

وكان نادر اثار جدلا كبيرا في الصحافة البريطانية لدى كشفه عن صلاته مع مسؤولين في حكومة المحافظين السابقة، بعضهم كان قدم لهم هدايا ثمينة.

ووفقا للصحيفة، فان نادر اخبر اصدقاءه بانه يأمل بالحصول على وضع دبلوماسي في الأشهر القليلة المقبلة».

غير أن مصادر في وزارة الخارجية البريطانية أعلنت ليلة أمس الأول أن بريطانيا ستوقف اي محاولة لنادر لدخول اراضيها كممثل دبلوماسي لتركيا.

وأكد احدهم أن مبعوث اي دولة الى لندن يجب ان توافق عليه السلطات البريطانية. وأضاف «انها عملية ذات اتجاهين. فاذا لم تتوفر مثل هذه الموافقة، فان الشخص لا يمكن اعتباره دبلوماسيا، وبالتالي لا يمكنه التمتع بالخصائص التي تمنح عادة للدبلوماسيين».

وقالت «ذي اكسبرس» إن نادر أعلم اصدقاءه ايضا انه يريد استخدام جواز سفره الدبلوماسي للسفر بين دول العالم.

وكان نادر غادر الى قبرص الشمالية في عام 1993 بعد ان وجهت اليه تهم اختلاس في اعقاب انهيار شركة «بولي بيك» عام 1990.

وكان ولد في قبرص الشمالية، ووجد فيها بعد الأزمة مع بريطانيا مكانا آمنا، حيث ان الأخيرة لا تعترف بالسيطرة التركية عليها.

وفي العام الماضي انتقل نادر الى تركيا وأقام في اسطنبول محاطا بمجموعة من الحرس الشخصي والمحامين والمستشارين. ورغم المطالب المتكررة من قبل السفير البريطاني في انقرة لتسليمه، الا ان السلطات التركية لم تتخذ اي اجراء ضده.

كذلك فشلت محاولات اعتقاله عبر شرطة الانتربول الدولية، حيث رفضت الشرطة التركية التعاون معها، مشيرة الى انه لا يمكنها تسليم احد مواطنيها.

ودفع نادر ببراءته من التهم الموجهة اليه، مشيرا الى ان السلطات البريطانية سعت الى تدميره لكشفه عن فضائح في حكومة المحافظين السابقة.

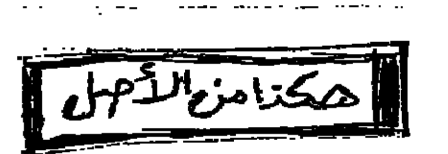
وقال نادر انه هرب من بريطانيا بعد ان شعر بوجود مؤامرة تحاك ضده، معربا عن اعتقاده بانه لن يجد محاكمة عادلة في حالة عودته اليها.

وأضاف انه يقبل العودة في حالة واحدة، وهي ان يحصل على ضمانات من الحكومة البريطانية بعدم اعتقاله قبل اجراء تحقيق علني مستقل حول انهيار «بولي بيك».

ويقول نادر إن الشركة انهارت بعد ان رفض التوسط لدى الولايات المتحدة بخصوص اتفاقية سلام مع قبرص الجنوبية الخاضعة لسيطرة اليونان.

غير ان وزير الداخلية البريطاني جاك سترو اعرب عن رفضه لاية صفقة تعفي نادر من الاعتقال في حالة عودته الى بريطانيا، مشيرا الى ان على نادر العودة ومواجهة المحكمة.

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية «اذا كان (نادر) يملك ادلة على براءته من هذه التهم، فان عليه ان يعود كي يضع هذه الادلة امام قاض في محكمة بريطانية».



هكذا من الأهل

السنة العاشرة ـ العدد 2787 الثلاثاء 28 نيسان (ابريل) 1998 ـ 2 محرم 1419 هـ

القدس العربي — تحقيقات سياسية

بانتظار «قنبلته الهامة جداً» حول تجربته كفلسطيني في النظام الهاشمي

عدنان أبو عودة يعود إلى الأضواء من جديد وتوقعات توليه لمنصب هام في الأردن

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

ينتظر أنصار وخصوم السياسي الأردني المخضرم عدنان أبو عودة معاً وبلهفة شديدة، ظهوره على شاشة الـ إم بي سي بعد أيام قليلة ، لقياس المزاج السياسي للرجل، بعد أن عادت إليه الأضواء السياسية في عمان بطريقة تثير الاهتمام، وسبق أن أثارت الاستغراب، وينتظرون في الوقت ذاته بروز إشارات ودلالات تساعدهم في قياس توجهات الدولة الأردنية الضبابية حتى الآن على الأقل، ويمكن القول ببساطة شديدة إن شكل ظهور أبو عودة بعد أيام قليلة على شاشة إم بي سي سيحدد إلى حد بعيد المستقبل القريب سياسياً للرجل، الذي أثار الجدل كثيراً في السنوات الخمس الماضية.

ولهذا القول ما يثريه على أرض الواقع، فالـ إم بي سي قررت استضافة أبو عودة مع عدد من المفكرين والسياسيين العرب في إطار ندوة تقييمية للبرنامج الوثائقي المثير للجدل «خمسون عاماً من الصراع العربي الإسرائيلي»، واختيار أبو عودة تحديداً للمشاركة في الندوة باسم الأردن لم يأت جزافاً، ولا يمكن أن يتم دون أن تحظى الفكرة بضوء أخضر من القصر، واختياره من حيث التوقيت له دلالاته أيضاً: حيث ستعقد هذه الندوة في إطار جدل ساخن على الصعيد المحلي الأردني أثاره البرنامج المذكور، وفي إطار الاحتجاج الأردني الرسمي على مزاعم وادعاءات كشفها مسؤولون إسرائيليون سابقون على هامش البرنامج.

ويعني ذلك أن الظهور في ندوة تقييمية لبرنامج سياسي وثائقي مثير للجدل، يتحدث عن دور الزعامات العربية في الصراع مع إسرائيل بحد ذاته «مهمة خاصة»، والأكثر خصوصية أن هذا الظهور يفترض أن يدافع عن وجهة النظر الأردنية إزاء الفكرة الجدلية التي عرضها البرنامج المذكور، وهي «الصراع مع إسرائيل»، والذي يمكن القول ببساطة شديدة إن المؤسسة الأردنية قررت أن أبو عودة هو الشخص المؤهل من بين عشرات السياسيين الأردنيين للقيام بهذه المهمة المقدسة بمواصفات المصلحة السياسية الأردنية، وهنا لابد من الإشارة إلى أن أبو عودة سبق أن قام بمهمة لا تقل أهمية عندما قرر القصر الملكي في عمان قبل عامين انتدابه بتكليف ملكي مباشر لتمثيل الأردن في اجتماعات «كوبنهاغن» لأنصار السلام في المنطقة، وهذا ما حصل.

وفوق ذلك نظر دوماً لأبو عودة باعتباره الفلسطيني المخضرم في الحكم الأردني الذي نجح في الدفاع عن الرأي الرسمي الأردني في مواجهة فكر الثورة الفلسطينية في مفاصل تاريخية مهمة من الصراع الذي اتخذ شكلاً عسكرياً أحياناً بين الفلسطينيين والأردن، ومؤخراً وعندما درج بعض السياسيين المحليين على التشكيك في ولاء أبو عودة للدولة الأردنية رغم خدمته الطويلة فيها، ورغم كونه من أركان الحكم الأردني، كان يتطوع هو شخصياً بالرد عليهم بعبارة واحدة ينكر الجميع فيها بأنه «كان ناطقاً باسم الدولة الأردنية ووزير الإعلام عندما اندلعت أحداث أيلول عام 1997».

والأكثر إثارة في الموضوع أن مشاركة أبو عودة في الندوة المذكورة تأتي في الوقت الذي شارف فيه على الانتهاء من تأليف كتاب يصفه هو بأنه «هام جداً» عن العلاقات الأردنية الفلسطينية في العصر الحديث، وتردد أن أبو عودة سيستعرض في كتابه أحداثاً تروى لأول مرة عن تجربته في بلاط الحكم الأردني، وسيتضمن أسراراً تذاع لأول مرة عن تجربة سياسي مخضرم يتهمه خصومه من الجانب الأردني بازدواجية الولاء، ويشككون في إخلاصه للدولة الأردنية، فيما يتهمه الجانب الآخر «بخيانة القضية الفلسطينية»، وخيانة ثورتها وشعبها أحياناً.

وعلى هوامش الازدواجية المذكورة تعرض أبو عودة طوال السنين الأربعة التي أعقبت توقيع اتفاقية وادي عربة لوابل من الانتقادات، دفعته لاعتزال الواجهة السياسية المحلية، والانصراف إلى البحث والدراسة العلمية في مؤسسات أكاديمية دولية، وخلال هذه السنين ابتعد أبو عودة عن الأضواء المحلية تماماً، كما ابتعد عن واجهات القرار التنفيذي، وقد أخذت الصفة التقدية لما يجري داخل وخارج الدولة تطغى على جلساته وتصريحاته ومداخلاته، ويبدو أن ملكة النقد تعدت حدودها أحياناً، فأدت إلى محاربته من قبل مراكز قوى أخرى في الدولة، رأت فيه سياسياً استفاد من الدولة، وتاجر بعد ذلك بمعارضتها.

ورغم هذه الصورة النمطية إلا أن مؤشرات عديدة صدرت عن القصر تظهر الاستعداد لإنصاف الرجل، أو حاجة الحكومة له إذا لزم الأمر، وفي هذا الصدد تقول مصادر مطلعة «إن القصر الملكي طلب من أبو عودة قبل عدة أسابيع أن يكون في مقدمة مستقبلي المهنئين بعيد الإذاعة الوطنية الحكومية الذي شهد افتتاح مشاريع إذاعية جديدة»، وبالفعل كان وجود أبو عودة الذي اعتزل الاجتماعات الرسمية منذ سنين في هذه التظاهرة الاحتفالية يشكل علامة فارقة تبعتها العديد من الاستنتاجات، والأسئلة، ويتردد أن العاهل الأردني طلب آنذاك الاجتماع منفرداً مع أبو عودة بحضور رئيس الديوان الملكي، وحسب مقربين من الأول فقد دام هذا الاجتماع خمس وثلاثين دقيقة، دون أن تظهر في وقت قريب نتائجه، أو تتسرب حيثياته.

وبعد ذلك ورغم تلويحات أنصار أبو عودة بأنه سيصدر كتابه «القنبلة» حول العلاقات الأردنية الفلسطينية، وسيسجل بنفسه تجربته في الحكم الأردني، إلا أنه يتقرر أن يتكلف أبو عودة بالمشاركة في ندوة إم بي سي لتقييم برنامج وثائقي رأت عمان السياسية أن الإسرائيليين استغلوه لترويج ادعاءات كاذبة حول المواقف الأردنية من مجمل الصراع العربي الإسرائيلي. فما الذي حصل أو يحصل في الأردن؟ وما علاقة أبو عودة به؟

قبل الاسترسال في الإجابة لابد من الإشارة إلى أن الكثير من المراقبين يربطون بين اتصالات القصر الأخير بأبي عودة تحديداً، وبين الحاجة الملحة مرحلياً لشخصية سياسية أردنية بمواصفات خاصة جداً، تقود الحكومة القادمة لمواجهة استحقاقات المفاوضات النهائية، وتصفية القضية الفلسطينية، ولمواجهة الجانب الأهم من هذه الاستحقاقات المتمثل بشكل العلاقات المستقبلية بين الدولة الأردنية. والكيان الفلسطيني السياسي الذي سيستطيع ياسر عرفات تحقيقه بعد المفاوضات النهائية، وهؤلاء المراقبون أنفسهم يفترضون جداً أن أبو عودة سيكون «الشخصية السياسية المطلوبة»، أو الأولى على قائمة الترشيحات في هذه الحالة إذا ظهر متبنياً تماماً للموقف الأردني الرسمي في ندوة إم بي سي، التي تعقد بدورها وسط جدل سياسي داخلي عنيف وعاصف يتمحور حول السؤال التالي: من هو رئيس الوزراء القادم للأردن؟

خلال السنوات التي ابتعد فيها عن الحكم وأضواء السياسية المحلية غرق أبو عودة في بحر من المعادلات البحثية والاستراتيجية الأمريكية، وشارك في حوارات مطولة عقدت مع الأمريكيين والإسرائيليين واتخذت في الكثير من أجزائها طابعاً جدياً واستراتيجياً، وتنافسياً شديداً، وهذا الغرق مكن الرجل من الاطلاع على خبرات جديدة قد تكون مطلوبة في فن التعامل مع الأمريكيين والإسرائيليين، وثمة من يفترض في عمان الآن أن عودة أبو عودة بأي صيغة من الصيغ إلى دوائر الحكم في الأردن ستكون محصلة طبيعية لإرادة أمريكية وأردنية متقاربة ترى في الرجل تعبيراً دقيقاً عن الحاجة للمشاركة فيما سيأتي من مراحل، بصرف النظر عن موقفه الشخصي أو رغبته في المشاركة، من عدمها.

ويقول أبو عودة نفسه للمقربين جداً منه إن عودته مطلوبة هذه الأيام، ويشير إلى أنه يتعرض لضغوط عديدة في هذا الاتجاه من خارج وداخل البلاد، لكن المعروف أنه يقترح برنامجاً خاسراً ومثيراً لمعالجة براميل بارود مرشحة للانفجار بين الأردن والفلسطينيين عندما تقترب المفاوضات النهائية، وهذه الاقتراحات بحد ذاتها قد تكون مطلوبة، ولجميع الاعتبارات التي ذكرت قفز أبو عودة خلال الأيام القليلة الماضية إلى رأس قائمة المرشحين من بين مخضرمي الحكم الأقوياء السابقين للعودة إلى الأضواء، لكن هذا القفز غير مؤهل حتى الآن للإجابة عن السؤال المركزي الذي تنشغل فيه الصالونات السياسية: من هو رئيس الوزراء القادم؟

الجميع يفترض محلياً أن الرئيس الحالي عبدالسلام المجالي حصل مؤخراً على جرعة مساندة من القصر لبرنامجه الداخلي بخصوص الحريات الصحافية بعد أن طلب منه الملك حسين إعداد قانون جديد ومتشدد للمطبوعات، والجميع يعرف أن نفس الجرعة المساندة أنقذت حكومة المجالي وسط عاصفة من المطالبة بإقالتها بعد أن تورطت بقرار قضائي يلغي قانون المطبوعات المؤقت الذي استندت إليه في برنامجها الوزاري، ويشير ـ أي القرار القضائي ـ إلى أنها ـ أي الحكومة ـ خالفت الدستور، والقاعدة الفقهية السياسية في عمان تقول إن الحكومة التي تخالف الدستور يتوجب أن تستقيل، لكن المجالي رفض نصيحة نائبه جواد العناني بالاستقالة التلقائية، ومارس الاسترخاء عندما منح جرعة الدعم الأخيرة، وهي جرعة يشك السياسيون في أنها ستطيل عمر حكومة المجالي إلى الحد الذي يسمح لها بقيادة الدور الأردني في المفاوضات النهائية.

ويقر جميع السياسيين في عمان بأن الحكومة الحالية مهدت الطريق جيداً أمام مواجهة استحقاقات تصفية القضية الفلسطينية عبر برنامجها الذي أدى إلى انحسار الديمقراطية، والحريات العامة، وإنهاء متطلبات الإصلاح الاقتصادي، وتقليم أظافر القوى السياسية المعارضة، ودفع العشيرة إلى واجهة الدور السياسي والثقل التشريعي عبر انتخابات بلا معارضين، وبرلمان يخلو منهم، وهي خطوات مهدت جميعها الطريق داخلياً أمام المحطة الأهم وهي القضية الفلسطينية.

ويقرون في نفس الوقت ذاته بأن الحكومة يجب أن تواجه التحدي الأهم المتمثل في مواجهة ثلاثة سيناريوهات مقترحة للعلاقات الأردنية الفلسطينية المستقبلية، جميعها مرفوضة من قبل الخيار الوطني الأردني، أو تتعارض مع التصور الأردني لهذه العلاقات، وأهمها التصور العرفاتي ـ نسبة إلى ياسر عرفات ـ الذي يقضي بتداول السلطة من القمة إلى القاع في إطار الدولة الفلسطينية الأردنية الاندماجية بعد الاندماج، ويتجاوز عرفات بطبيعة الحال الخطوط الأردنية الحمراء وهو يتحدث عن العامل الديمغرافي في العلاقة المذكورة ويتمسك بأن يكون الفلسطينيون في الأردن رعايا دولته بعد الاندماج ملحماً إلى أن مئات الآلاف من اللبنانيين يتمتعون بجنسيات مختلفة في العالم، لكنهم جميعاً في النهاية لبنانيين، ويقول عرفات في مجالسه الضيقة بأنه لن يقبل حسم العامل الديموغرافي لصالح الطرف الآخر عند البحث بأي صيغة اندماجية، أو عند محاولة توصيف وترسيم حدود العلاقات الأردنية الفلسطينية في المستقبل.

أما السيناريو الثاني فيصر على عرضه شمعون بيريس رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مؤكداً على ضرورة قيام علاقات موحدة بين دولته والكيان الفلسطيني والأردن على أسس اقتصادية محضة، وهذا السيناريو تحديداً أدرج السياسيون الأردنيون على التحذير منه دوماً وعلى رأسهم طاهر المصري الذي يرى أن الانتماج الاقتصادي العربي مع الاقتصاد الإسرائيلي يعني نهاية حقيقية للطموحات السياسية الفلسطينية وخطراً لابتلاع الاقتصاد الإسرائيلي للاقتصادين الأردني والفلسطيني، بحيث لا يمكن اتخاذ قرار سياسي مستقل بعد ذلك.

ويطرح الأمريكيون من جانبهم تصوراً ثالثاً يستند على منح الفلسطينيين بعد المفاوضات النهائية كياناً سياسياً أقل من دولة، وسيادته السياسية ملحقة بسيادة الدولة الأردنية عبر مؤسسات تشريعية مشتركة، على أن تتولى لجان فرعية متعددة تنسيق العمل الثلاثي المشترك مع الإسرائيليين في مختلف الميادين ، ويقول الفلسطينيون إنهم سيكونون ألد أعداء هذا التصور، ويحذرون عمان دوماً من تبنيه.

ويقر المراقبون في الأردن بأن حكومة جديدة في عمان يجب أن تواجه هذه التحديات المذكورة، ويعني ذلك ضمناً برنامج حكومي جديد، وشخصية سياسية جديدة تتولى قيادة المرحلة بعد أن مهدت حكومة المجالي الأرضية الداخلية، وبعد أن أرسلت الدولة الأردنية رسائلها لجميع عناصر المجتمع السياسي الأردني بطريقة ملفتة للنظر بدأت ببرلمان الصوت الواحد، وانتهت بأحداث مدينة معان قبل شهرين.

عدنان أبو عودة

الحقيقة المؤلمة، لكن الواضحة، أن الأسماء المرشحة شحيحة جداً في هذا الاتجاه، فقد تحمل الرئيس الحالي المجالي ما يفيض عن حاجته التفاوضية، وثمة في عمان من يدعو لاستنساخ مفاوضين جدد خبراء في تقاطعات المعادلة الفلسطينية المغرقة بالتعقيد، وثمة من يتحمس مثل وزير الخارجية جواد العناني لوقف عملية تزعم للمفاوضين القدامى بقيادة المجالي للقرار التنفيذي، وإنتاج حالات وشخصيات جديدة. وفي القوائم المطروحة يلاحظ أن بعض الأسماء البارزة ابتعدت أكثر مما ينبغي عن الحكم مثل طاهر المصري وأحمد عبيدات، وعبدالكريم الكباريتي بشكل نسبي، فيما ابتعدت أسماء لا تقل بروزاً من تلقاء نفسها عن الأضواء والواجهة مثل مضر بدران المخضرم وإبراهيم عزالدين، وفي الوقت ذاته يعتقد أن العهد بالمهمة للمجالي نفسه خياراً يتطلب كسر الصورة النمطية عن حكومته، ولذلك فهو خيار بعيد لكنه يبقى مطروحاً، والشخص المتبقي في هذه الحالة إذا تقرر الامتناع عن المجازفة باختيار شخصية من خارج «نادي الرؤساء» المعروف هو زيد الرفاعي فقط الذي يخضع لمعادلة تقول إن الظروف الموضوعية لم تتضح بعد لإعادته للحكم.

وحتى الآن يوجد في عمان من يتوقع بكثافة ضرورة أن تغرق شخصية سياسية أردنية قريبة من الفلسطينيين أو تنتمي إليهم في تفاصيل المواجهة مع الفلسطينيين الأردنيين، ومن هنا يقفز عدنان أبو عودة تحديداً باعتباره الأكثر تأهيلاً لمثل هذه «المهام الخاصة»، باعتبار أن صديقه طاهر المصري غرد كثيراً خارج السرب طوال السنوات الأربع الماضية، لكن حجم الغزل السياسي الذي برز العامين الماضيين بين القيادة الفلسطينية والكباريتي قد تحتلجه الدولة الأردنية قريباً على نحو أو آخر.

وفي المحصلة وببساطة شديدة لابد من القول إن ظهور أبو عودة بعد يومين على شاشة إم بي سي مدافعاً عن خيارات ووجهات نظر الدولة الأردنية الرسمية، التي عارض بعض حيثياتها، يعني أن تغييراً حصل على خطاب الرجل السياسي، وأن تغييراً هاماً سيلحقه على مستوى الوضع الداخلي في الأردن، كما يعني التمهيد لعودته إلى الواجهة السايسية بفعل ظروف قد لا يكون شخصياً قد اهتم بها، ويعني مرة ثالثة أن صالونات عمان ستغرق من جديد في جدل عاصف يحاول الإجابة على نفس السؤال: من هو رئيس الوزراء القادم في الأردن؟ وكيف ستخترق الحكومة الأردنية القادمة «خيارات الآخرين واستحقاقاتها ومخاطرها؟».

أحزاب المعارضة الأردنية تطالب السودان بوقف التعاون مع رموز التطبيع مع إسرائيل

عمان ـ «القدس العربي»:

طلبت أحزاب المعارضة الأردنية من الحكومة السودانية الامتناع عن استقبال والتعاون مع سياسيين أردنيين يعتبرون من رموز دعاة التطبيع السياسي مع الإسرائيليين، ووجهت قوى المعارضة مذكرة للسفير السوداني في عمان تطالب فيها الحكومة السودانية بعدم توثيق علاقاتها بعضو البرلمان الأردني حمادة الفراعنة، الذي وصفته المذكرة بأنه معروف بصلاته واتصالاته باليهود، حفاظاً على موقف السودان القومي من القضية الفلسطينية، واحتراماً لمطالب ومشاعر المعارضة الأردنية.

ووجهت هذه المذكرة بعد يومين من زيارة رسمية قام بها الفراعنة الذي يجتمع بكثافة مع الإسرائيليين للخرطوم بدعوة رسمية من الحكومة السودانية، والمعروف أن علاقات قديمة ووثيقة تربط السودان بالنائب الفراعنة، المقرب من الرئيس السوداني عمر البشير، واعتبرت المعارضة أن احتفاظ الحكم في الخرطوم بصلات وثيقة مع شخصيات سياسية أردنية تعتبر من رموز التطبيع مع إسرائيل يضر بسمعة السودان ومواقفه السياسية.

ويرى الفراعنة نفسه أن المعارضة الكلاسيكية لن تنجح في المشاغبة على علاقاته الوثيقة بالسودانيين. ويقول «إن الخرطوم تعرف مسبقاً اتصالاتي ذات الأهداف الوطنية والقومية بالإسرائيليين». ويقول أنصار الفراعنة إنه يستخدم اتصالاته بالإسرائيليين لخدمة مخططات تفكيك الحصار الاقتصادي عن السودان، لكن أقطاب المعارضة الأردنية وفي اتصالات لهم مع السفارة السودانية في عمان حذروا من أي محاولة إسرائيلية لاختراق السودان ودفعه لتطبيع العلاقات مع إسرائيل عبر تحركات سياسية ثنائية لرموز التطبيع تحت لافتة مساندة الموقف الدولي السوداني.

الحكومة الاردنية تحاول تهدئة مخاوف الصحافيين

عمان ـ «القدس العربي»:

حاولت الحكومة الاردنية امتصاص مخاوف القطاع الصحافي من صدور قانون جديد ومتشدد للمطبوعات يعيد الى الاذهان صورة القانون المؤقت الذي الغته قبل اسابيع محكمة العدل العليا، وقالت الحكوة انها ستعمد الى اقامة حوار وطني شامل يشارك به المختصون لصياغة بنود القانون الجديد.

وقال وزير الاعلام ونائب رئيس الحكومة عبد الله النسور ان مسودة مشروع قانون المطبوعات الجديد لم يتم اعتمادها بعد لا على مستوى وزارة الاعلام، ولا على مستوى مجلس الوزراء مشددا على اهمية مشاركة الكتاب والمختصين خلال الشهرين المقبلين في تسليط الانوار الوطنية على الموضوع باعتباره يمثل احدى الوسائل المهمة في مواجهة بعض التصرفات الشاذة.

وقال النسور ان القانون الجديد سيعالج كل التعديات والتجاوزات على الاخرين، وعلى الاخلاق العامة، بهدف العمل على حماية انحراف الناس، ومنع الاساءة اليهم من قبل بعض الممارسات والتصرفات، والمعلومات الكاذبة التي تنشر، وقال اثناء لقاء جمعه امس ??? بالكتاب المحليين «البعض سيهاجم القانون قبل ان يقرأه، ولا بد من الدراسة المعمقة للبنود لابعاد السلبيات وتعزيز الايجابيات».

ودعا النسور الكتاب والمختصين الى الاسهام في اقتراحات لصياغة القانون الجديد، وقال «الاردن دولة حرة تؤمن بالمتغيرات التي تحدث في العالم، ونحن بحاجة لقانون وليس فيه غموض، ووصف قانون الحكومة القادم بأنه لن يكون قانون كبت او قتل للحريات انما يرفع الحريات بدرجة متوازية مع المسؤوليات، وسيعالج اي تعدي على الاخلاق العامة او الحريات العامة والخاصة للمواطنين، وعدم الاساءة للعلاقات الاردنية مع الدول الصديقة والشقيقة.

وابرز ان ملامح القانون الجديد ستجبر الحكومة على اعلان المعلومات للصحافيين الا اذا كانت سرية، واقتنعت المحكمة بأنها سرية، في حين ان القضاء سيكون هو المرجعية في تطبيق القانون وليس الحكومة.

وكان العاهل الاردني الملك حسين قد يطلب من الحكومة اعداد قانون جديد للمطبوعات يعالج الاخطاء الموجودة، وينهي اساءات الاقلام الضالة للعلاقات الاردنية العربية ومع الدول الصديقة، لكن الصحافة الاسبوعية عبرت عن خشيتها من ان تصدر الحكومة قانونا متشددا جديدا ينهي تجربتها بعد ان اثر عليها القانون الاسبق المثير للجدل.

ومن جانب اخر توقعت مصادر صحافية ان تعمد الحكومة الاردنية قريبا الى تحويل صحيفتي السبيل الاسلامية والمجد القومية الى القضاء المحلي بتهمة تخريب العلاقات الاردنية العربية، والاساءة لعلاقات الدولة مع السلطة الفلسطينية، وقالت مصادر في الصحيفتين انها تستعدان فعليا لمحاكمات من هذا النوع، فيما تردد ان الاوراق القانونية الخاصة بهذه الدعاوى ضد الصحيفتين اصبحت عمليا جاهزة.

تأييد عودة المرأة للبيت.. واستنكار انحياز التليفزيون للنادي الاهلي

مواصلة السخرية من التزوير في انتخابات المجالس المحلية .. ومهاجمة جمعية القاهرة للسلام والتحذير من مستوطنة اسرائيلية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري وتلقى تقرير منه عن التقدم في تنفيذ المشروعات الكبرى، واجتماعه مع الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى والدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس للشؤون السياسية.. واجتماع الرئيس ايضا مع رئيس اتحاد العمال ووزير القوى العاملة لاستعراض قانون العمل الموحد واوضاع العمال في الشركات التي يتم بيعها. واستقباله كذلك الدكتور بطرس غالي الامين العام لمنظمة الفرانكوفونية.

واصدار لجنة شؤون الاحزاب قرارا بتجميد حزب العدالة الاجتماعية ومنع صدور صحيفته (الوطن العربي) الى ان يحسم القضاء النزاع على قيادته بين محمد عبد العال او عبد الرشيد، او يتم التراضي بينهما. ومنع مرور سيارات النقل المحملة بالمواد المشتعلة فوق الكباري في اوقات معينة وصرف بطاقات ارقام جلوس امتحانات الثانوية العامة واسماء مرشحي الحزب الوطني الحاكم في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى وانخفاض درجات الحرارة.. والاستعداد لزيارة نتنياهو يوم الثلاثاء ومباريات كرة القدم واعمال المؤتمر الدولي للمياه.. والاستعدادات لاطلاق القمر الصناعي المصري نايل سات.. اما المقالات والتعليقات.. فكانت عن الهجرة النبوية الشريفة واسرائيل.. ومشاكل داخلية عديدة.. وكانت في معظمها تفتقد عنصر الاثارة والمعارك والحيوية.. ولا جديد فيها كذلك.

انتخابات.. وقناة

والى (مايو) وردودها على صحف المعارضة وكتابها واحزابها.. فاشادت بموقف حزب الاحرار المؤيد للاشتراك في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى.. وهاجمت الاحزاب الاخرى الرافضة.. فقالت:

«الصورة في حزب الوفد مختلفة عن ذلك.. علما بان هذا الحزب هو رائد اللعب على حبال الانسحاب والمقاطعة في كثير من المواسم الانتخابية.. ثم العودة الى المشاركة في مواسم اخرى.. وفي كل مرة له حجج ومبررات مختلفة تناسب الموقف الذي اتخذه.. رغم ان هذه الحجج والمبررات ربما تكون متناقضة، ينسف بعضها بعضا.. في هذه المرة اعلن الوفد انه سيقاطع انتخابات الشورى لان المجلس بدون اختصاصات تشريعية ورقابية.. ولان الحزب الحاكم اعتاد تزوير الانتخابات.. اي ان الهجوم الاساسي على مجلس الشورى نفسه.. الذي يريدون الغاءه!!

وقد يهيأ اليك ان هناك اجماعا في حزب الوفد على هذا الموقف العنتري.. او حتى داخل الهيئة العليا للوفد.. لكننا نكتشف ان ياسين سراج الدين نائب رئيس الحزب نفسه يعترض على قرار المقاطعة.. ومعه الدكتور عبد المجيد صالح.. حيث اكد ان المشاركة مفيدة.. لانها ستكون بمثابة تمهيد لمجلس الشعب.. وقد ذكر ياسين سراج الدين ان اهم الاسباب الحقيقية لمقاطعة (الوفد) لانتخابات مجلس الشورى ان الدوائر الانتخابية واسعة وتحتاج الى مجهود ونفقات كبيرة.. الموقف في حزب العمل لا يحتاج الى كثير جهد لاكتشاف انهم ليسوا على استعداد الان لخوض اية انتخابات، وهم مشغولون بقضيتهم الكبرى مع الالفي.. يعتزون اولا يعتزون!!.. واذا اعتزروا لحل المشكلة المستحكمة.. كيف يصدقهم الناس بعد ذلك؟!! والناصريون كذلك منقسمون على انفسهم بعد المؤتمر العام الاخير للحزب الذي اسفر عن انشقاق مجموعة كبيرة من القيادات الشابة.. المعروفة بمجموعة حمدين صباحي.. الامر الذي لا يجعل الحزب مستعدا للاحتكاك بالجماهير في اية انتخابات.. حتى لا تثار هذه القضايا الداخلية.. وبالتالي كان قرار المقاطعة والانسحاب من الانتخابات انسب الحلول.. بصرف النظر عن المبررات التي سيقولونها عن اسباب ودوافع هذا القرار.. اما حزب التجمع فكان واضحا مع نفسه.. صريحا في اعلان اسباب انسحابه من الانتخابات.. حيث قال خالد محيي الدين ان دوائر الشورى كبيرة، فالدائرة بها اربعة مراكز، وتحتاج لاستعداد كبير جدا، ولكننا لن نمانع في ان يرشح احد الاعضاء نفسه، وسوف يساعد الحزب اعضاءه المشاركين في الانتخابات سياسيا وليس ماديا».

ومن انتخابات الشورى الى الضجة التي ثارت بسبب ما نشرته الدكتورة هدى عبد الناصر في (الاهرام) عن اعلان الحكومة بيع قناة السويس ونفي الحكومة لهذا.. ومع ذلك هاجم جمال بدوي الحكومة فقالت (مايو) ردا عليه:

«ثارت الضجة.. ولم تهدأ حتى الان.. والغريب انه في كل مرة يتناول احد الكتاب قضية بيع قناة السويس تسارع الحكومة الى توضيح الصورة.. ولكن يبدو ان احدا لا يريد ان يقرأ.. ولن نفاجأ اذا خرجت مقالات اخرى تكافح في نفس الاتجاه.. وتتهم الحكومة ببيع القناة والتفريط في ثروة مصر.. واستقلالها الاقتصادي والسياسي!!

لقد كان توضيح د. الجنزوري الذي حملته (المساء) يوم الاثنين الماضي كافيا لمن اراد ان يصحح معلوماته.. خاصة ان هذا الرد حمل تأكيدا جازما بان قناة السويس ليست معروضة للبيع الان او مستقبلا وان الحكومة حريصة على حماية الامن القومي والاستقلال السياسي والاقتصادي لمصر، وعندما كتب الاستاذ جمال بدوي مقاله الناري في (الوفد) يوم الخميس الماضي مؤكدا فيه ان الحكومة عقدت العزم وحددت سعر بيع اسهم القناة مثلما تفعل مع محلات لا باس وعمر افندي واكشاك الفول والطعمية والبسطرمة.. اتصل به الدكتور جويلي ليؤكد ان قناة السويس ليست معروضة للبيع وان المعروض هو حصة الهيئة في شركة قناة السويس للاستثمار.. وان هيئة قناة السويس تمتلك نصف اسهم هذه الشركة وهي عشرة الاف سهم.. مشيرا الى ان نشاط هذه الشركة يتركز في قطاع المقاولات وانشاء وصف الطرق واستصلاح الاراضي واعمال الخدمات العامة والصيانة واعمال الدراسات الهندسية، وكذلك اعمال التوكيلات التجارية.

واوضح د. جويلي ان المعروض للبيع هو قيمة مساهمة هيئة قناة السويس في هذه الشركة الاستثمارية وليس اسهم هيئة قناة السويس.. لان هيئة القناة ملكية عامة وليست اسهما معروضة للبيع واذا كانت اسهم شركة قناة السويس للاستثمار مقيدة في البورصة فان هيئة قناة السويس ليست معروضة للبيع لا في البورصة ولا خارجها.. بالطبع.. لم ينشر الاستاذ جمال بدوي هذا التوضيح في الصفحة الاولى التي نشر فيها مقالة.. بنفس البنط وفي نفس المساحة كما تقضي بذلك القواعد الصحافية التي ينادي بها.. وانما اكتفى بان نشره في ركن شمال الصفحة الثانية يوم الجمعة الماضي.. اي في اليوم التالي مباشرة لصدور مقاله».

اخيرا هاجمت (مايو) صحف المعارضة التي تكثر من نشر السلبيات وتصور مصر وكأنها بلد كله فساد وانهيار.. فقالت:

«فلتسترح احزاب الاقلية.. وتهدأ بالا.. ولتدرك انها لو سلكت طريقا موضوعيا في النقد والمعارضة فلربما حظيت بشيء من القبول والاحترام والثقة لدى الجماهير.. أن الدنيا قد تغيرت.. والقارىء تغير.. ولم يعد احد يبهر بمجرد عنوان مثير في صحيفة معارضة.. ولم تعد اساليب الدعاية الفجة مجدية.. وتشويه الصورة بالكامل.. والتنكر لكل انجاز.. هل صحيح ان المجتمع المصري فقد مناعته.. وقدرته على الاصلاح؟!! الواقع يقول عكس ذلك تماما.. فالاصلاح يتم كل يوم.. وفي كل مجال.. والتطوير يسير بخطى واثقة وثابتة.. والمجتمع يلفظ من خلال قوى المناعة النشطة فيه كل جرائم الانحراف.. ولا تمر جريمة دون ان تقدم مرتكبيها الى المحاكمة.. ويلخذ عقابه الرادع.. مصر.. ليست حالة ميئوسا منها.. كما تردد شائعاتهم المغرضة.. بالعكس.. انها تعيش مرحلة الطموحات الكبرى.. وتحقق الاصلاح الشامل في كافة الميادين.. سياسيا.. واجتماعيا.. واقتصاديا.. فقد عادت الديمقراطية كاملة الى الشعب.. وتم الغاء القوانين سيئة السمعة.. واصبح في حياتنا السياسية 14 حزبا وخمسمئة صحيفة ومجلة ـ تعكس مناخ الحرية».

مهاجمون

وكانت (الوفد) في انتظار الرد الاخير لـ(مايو).. حتى تفنده بطريقة غير مباشرة في صفحتها السادسة.. التي قال محررها محمود علي ان هناك عدة حوادث خطيرة.. وقعت مثل مقاطعة (الوفد) انتخابات مجلس الشورى وتجديد حبس رئيس مباحث شرطة بلقاس واعدام الثلاثة مرتكبي جريمة مقتل السيدة نانسي وابنتها في مدينة نصر.. فقال:

«لقد اختلت المعايير وتهاوت القيم وسادت الاحادية والشراسة داخل المجتمع المصري نتيجة انفراد واستئثار نفر قليل بالهيمنة على السلطة وغياب اي صورة من صور المشاركة الشعبية في صنع او اتخاذ القرار، وعدم وجود تمثيل نيابي حقيقي، وانتهاك الحريات العامة، وحقوق الانسان.. وارتفاع نسبة الفقر، وفي النهاية فان هذه الاحداث المختلفة تشير الى ان المجتمع المصري يعاني من خلل خطير يهدد تماسكه ووحدته وقدرته على مواجهة الضغوط الخارجية والتحديات العنيفة التي باتت تشكل عائقا ضخما امام مستقبل الوطن.. ولم يعد امامنا سوى ان نواجه انفسنا بصراحة ووضوح حكايا ومحكومين.. وان يدرك الجميع ان فرصتنا للنجاح وتجاوز هذه المحن لا تزال قائمة، شريطة ان يتخلى حكامنا عن رغبتهم الجامحة في احتكار السلطة.. وان تفهم الجماهير الصامتة ان الحقوق تنزع ولا توهب وانها هي الوحيدة التي تدفع ثمن سكوتها.. وبغير ذلك فان الانفجار قادم لا محالة وسيدفع الجميع ثمنا غاليا.. ربما يكون ضياع المستقبل لسنوات طويلة قادمة».

كما هاجمت (الوفد) النظام بالكاريكاتير ففي الصفحة الاولى كان بعنوان «تزوير انتخابات المجالس المحلية»، والرسم في معمل وعالم يمثل الحزب الوطني ممسكا في يد بقارورة مكتوب عليها «تزوير انتخابات مجلس الشعب» وفي الثانية قارورة اخرى مكتوب عليها «تزوير انتخابات المجالس المحلية» ويقول لاحدى المذيعات «الناس فاهمين غلط.. ده استنساخ.. مش تزوير» وفي الصفحة السابعة كان الرسم ايضا لعمرو عكاشة بعنوان «تزوير انتخابات المجالس المحلية» وهو عمل تصوير مستندات، لكن صاحبه يشطب على كلمة تصوير ويكتب بدلا منها كلمة تزوير.. ويقول لزميله «اصل ده اللي ماشي اليومين دول».

ومن (الوفد) الى (الاهرام) التي نشرت مقالا للمستشار الدكتور علي فاضل.. عن حادث تعذيب ووفاة المواطن وحيد في بلقاس علي يد ضابط المباحث والمخبرين فقال:

«القلة الباغية وهي موجودة في كل فئة الا انها اشد ظهورا في هيئة الشرطة بحكم اقتران عملها بممارسة السلطة، فكذا لدى جنوحها وغالبا ما يتمثل في جريمة استعمال القسوة (المادة 128 عقوبات) اشفاقا على مستقبل اي متهم ترسل اوراق القضية الى الجهة الرئاسية التابع لها للتوقيع جزاء تأديبي مناسب يتدرج من التكدير الى العزل لتصدر بعد ذلك امرا بان لا وجه لاقامة الدعوى الجنائية اكتفاء بالجزاء الاداري، بيد ان الامر لو تفاقم كمثل تعذيب مواطن لا سيما لو افضى الى قتله (المادة 126 عقوبات) فلا مندوحه من تقديم المتهم الى المحاكمة الجنائية حيث ترشحه التهمة المسندة اليه لعقوبة القتل العمد.. ان احداث بلقاس.. تدق الاجراس.. دققوا كثيرا في اختيار ضباط الشرطة.. فهم مسؤولون امام ضمائرهم اولا ثم امام القانون عن ارواح ولموال واعراض واعتبار الناس.. كل الناس!!».

زوجات ومضادات

وانصرف عدد من الكتاب والمعلقين الى قضايا اجتماعية.. فمثلا سعيد سنبل في (الاخبار) ابدى دهشته من المصريين الذين يصرفون ادوية خطيرة، مثل المضادات دون طلب من الاطباء وتبيعها لهم الصيدليات دون روشته طبيب.. ومن الذين يتطوعون لوصف ادوية لزملائهم واقاربهم لمرضى الذين يستجيبون للنصيحة وطالب مؤقتا بوضع تحذيرات على علب المضادات الحيوية كتلك الموجودة على علب السجائر، وما اثاره زميلنا سعيد حقيقي، وكان لي صديق يهوى وصف الادوية لنا ويغضب ان خالفناه او لجأنا للاطباء، وذلك من كثرة قراءاته نشرات علب الدواء، وانتقلت العدوى الي وكادت زوجتي تدفع حياتها، ثمنا لعلاجي لها من اصابتها بالضغط لولا ان انقذها قبل تعرضها لانفجار في شرايين المخ، الطبيب صاحب العمارة التي نسكن فيها».

اما محمد الحيوان، فقد اشترك في المناقشات الدائرة حول عودة المرأة الى البيت لرعاية اولادها، بعد تفشي البلطجة والانحراف بين الشباب لانعدام اشراف الوالدين، وقال:

«الزميل احمد رجب يدعو الى عودة المرأة للبيت.. حتى تتفرغ لتربية اولادها.. والدعوة قابلة للتطبيق.. خاصة وان كثيرا من النساء يريد ذلك.. ولكن التعقيدات الادارية تحول بينها وبين ما تريد.. وبعض القوانين ايضا تعرقل هذه العودة الاختيارية للبيت.. والامر يحتاج الى تسهيلات ادارية.. وتعديلات بسيطة في تشريعات العمل.. لكي تعود المرأة الى عرشها في البيت.. اذا ارادت.. دون ان نفرض عليها ذلك.. بعد ان تأكد حقها في العمل والمساواة وفي الكسب وفي الوصول الى مناصب ادارية عليا».

اهلي وزمالك

ومن المضادات الحيوية وعمل المرأة الى انصار النادي الاهلي الذين اثاروا غضب هشام مبارك من محرري (الاخبار) فقال عنهم:

«عجبا لاصحاب الاقلام الحمراء.. اقاموا الدنيا ولم يقعدوها حتى الان تعليقا على حكم مباراة الزمالك والمحلة.. وصفوه بأبشع الاوصاف واتهموه بالضعف والتخاذل ومجاملة الزمالك.. واستفزاز جمهور المحلة.. وانه اهدى ضربة جزاء للزمالك وتغاضى عن اخرى للمحلة، الغريب ان احدا من هؤلاء العباقرة لم يقل لنا، لماذا احتسب حكم مباراة الاهلي ضربة جزاء للاهلي وسط دهشة الجميع، حتى لاعبي الاهلي انفسهم.. ولم نقرأ لاي اهلاوي تفسيرا علميا لاسباب هذه الضربة.. والاشد غرابة من كل هذا.. هو ما فعله التليفزيون قبيل مباراة الاهلي عندما كان يذيع اغاني تهتف بحياة علي ماهر.. ولقطات لاصابته من المباراة السابقة وكأنه شهيد في حرب اكتوبر مع كتابة عبارات وتكرافات الدعاء بالشفاء.. وكان ينقص اذاعة ابتهالات دينية.. وربما اعلان الحداد الرسمي على اصابة علي ماهر، وبعد كل هذا لا يرون الا احداث الزمالك والمحلة، حقا.. اين انت يا حمرة الخجل».

واصحاب الاقلام الحمراء الذين اشار اليهم هشام هم المحررون الرياضيون الاهلاويون.. لان فانلة الاهلي حمراء، ومن المعروف ان الحزبين الحقيقيين اللذين لهما قواعد جماهيرية هما نادي الاهلي والزمالك.

قناة السويس

والى ما قيل عن بيع قناة السويس ونفي الحكومة.. وهو ما كان محور تعليق لـ(الاهرام) بعنوان «لا تفريط في مقومات السيادة والاستقلال» قالت فيه تعليقا على نفي رئيس الوزراء وجود اي تفكير في بيع القناة:

«نرحب بهذا التأكيد من رئيس مجلس الوزراء ليس لانه تصحيح وضع الامور في نصابها فحسب، ولا لانه مبادرة طيبة الى الاستجابة السريعة لتساؤلات الرأي العام التي اتسمت بالقلق وعدم التصديق لما تردد عن خطط لبيع هيئة القناة، ولكننا نرحب بهذا التأكيد ايضا لانه اتاح للشعب والحكومة معا فرصة للاتفاق من جديد على الثوابت الوطنية في مجال السياسة الاقتصادية والعلاقات الاقتصادية الدولية فهناك مرافق بل وشركات تمثل كما وصفها رد رئيس الوزراء مشروعات سيادية لابد ان تبقى ملكا للشعب كله او للمصريين فقط لانها من المقومات الاساسية لاستقلال الوطن، منها بالطبع قناة السويس ومثلها السد العالي والصناعات الاستراتيجية، وملكية الاراضي الزراعية في الجزء الاعظم من مساحتها، ان مصر دولة كبيرة وعريقة وصاحبة دور قيادي في منطقتها وبين امتها، وحكومتها تعرف قدرها.. فلا تفريط في حقوق الوطنية، ومقومات السيادة والاستقلال، ولا اهدار لكفاح الاباء والاجداد، ولا مصادرة على امال وفرص الاجيال القادمة».

ناصريون

وتعرض انصار الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر الى هجومين عنيفين، الاول من قاهر الناصريين الدكتور عبد العظيم رمضان في (الوفد) فقال ان الذي اخترع السب والقذف ضد المفكرين هو عبد الناصر.. في السجون والمعتقلات اثناء التحقيق معهم، واخذ يعيد ويزيد في كلام ممل لا اعرف كيف يحتمل استمراره في ترديده سنوات في منطقه التي لا يريد ان ينتهي منها، في (الوفد) تحت عنوان «ثورة يوليو وحقوق الانسان» وخصصها عن مرحلة مع سباب الناصريين».

اما في (الاحرار) فقد استمر سليم عزوز في مهاجمة الناصريين بسبب انتقاداتهم لرمضان وذلك للاسبوع الثاني على التوالي، وكان في الاسبوع الماضي قد هاجمني، لانني تعرضت لرمضان، وقال عزوز:

«ان الناصريين قوم رفعوا برقع الحياء منذ ان ولدتهم امهاتهم ويبدو انه يعتبر نزول الناصري عاريا من بطن امه امر ولادته قلة حياء منه!!

ازمة الصحافة

والى ازمة الصحافة والتغييرات التي حدثت وابرزها تعيين محمد عبد المنعم مدير تحرير (الاهرام) رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة (روزاليوسف) ورئيس تحرير مجلة (روزه) وقد اعطت (الاسبوع) في تحقيق لها بدون توقيع في صفحتها السابعة عشرة (تفاصيل عن سبب التغيير) ويبدو ان كاتبه رئيس تحريرها مصطفى بكري لانه كان حاضرا اثناء افتتاح الرئيس مبارك المطابع الجديدة لاخبار اليوم. للهم انه جاء في التحقيق:

«كل المؤشرات كانت تؤكد ان النية تتجه الى عزل محمود التهامي عن موقعه في (روزاليوسف) كرئيس لمجلس الادارة ورئيس للتحرير، فالرئيس مبارك ابدى غضبته اكثر من مرة على طريقة معالجة (روزاليوسف) لبعض القضايا الاجتماعية خاصة ما يتعلق منها بتناول قضايا الجنس، واخرون كانت لهم تحفظات على موقف المجلة تجاه بعض قضايا الداخل وعلاقات مصر ببعض الاشقاء، ورغم ان انتقادات الرئيس سمع بها القاصي والداني لاكثر من مرة الا ان قيادة (روزاليوسف) ظلت على مواقفها وكأن شيئا لم يكن.. ابعد عادل حمودة بناء على طلب من جهات عليا، وتم نقله من المؤسسة الى صحيفة (الاهرام).. واعتقد البعض ان ذلك من شأنه ان يفتح المجال امام محمود التهامي رئيس التحرير لاعادة التوازن الى المجلة والاستجابة لكافة الملاحظات، الا ان التهامي اراد ان يؤكد للرأي العام ان سياسة المجلة لم تكن مرتبطة بشخص عادل حمودة، بل بسياسة جماعية يقودها هو بنفسه.. لذلك راح يؤكد اكثر من مرة انه لا تغيير في خط المجلة ولا تعديل في سياستها كما راح يشيد بمواقف المجلة طيلة الفترة الماضية ويشن حملة في مواجهة منتقديها.. وخلال الاعداد الثلاثة الاخيرة التي سبقت صدور القرار كان التهامي يتحدث وكأنه احد المعارضين للنظام، ورغم ان ذلك كان شهادة للنظام الا ان مجمل الملاحظات الاخرى دفعت الى اتخاذ قرار بالتغيير.

والذين شاركوا في اللقاء ـ الذي عقده الرئيس مبارك مع بعض الكتاب والصحافيين على هامش الاحتفال بافتتاح مطابع اخبار اليوم ـ سمعوا توجيه الرئيس انتقادات الى (روزاليوسف) واستمرارها في نشر قضايا الجنس وبعض الموضوعات المثيرة الاخرى، لم يكن التهامي موجودا في اللقاء، لكن كثيرين توقعوا ان قرارا ربما يصدر بعزله من موقعه.. وبالفعل منذ هذا الوقت طلب الرئيس ترشيح عدد من الاسماء لاختيار احدهم بديلا عن التهامي ورشح للرئيس عشرة اسماء عن طريق رئيس الوزراء واخرين واختار الرئيس محمد عبد المنعم مدير تحرير (الاهرام) وسكرتيره الاعلامي لفترة من الوقت رئيسا لمجلس الادارة ورئيسا للتحرير، ايا كان الامر فان الشارع الان في حالة ترقب، فهل تنجح القيادة الجديدة في الحفاظ على مستوى توزيع المجلة ام انها قد تعود مرة اخرى كما كانت في عهد مرسي الشافعي لا توزع سوى الاف قليلة؟! الايام المقبلة حتما ستحوي الاجابة!».

والاشارة الى علاقة مصر ببعض الاشقاء، يقصد بها هنا المملكة العربية السعودية.

اصحاب كوبنهاغن

وتعرض محمد عبد المنعم الى هجوم اخر في (الاسبوع) من اشرف انور، مع اخرين اعضاء جمعية القاهرة للسلام التي تم اشهارها. فقال عنها اشرف وهو لا يصدق نفسه:

«وبينما كان الكلام يدور همسا.. اصبح الان (المعشق الصهيوني) مستوطنة في قلب القاهرة.. ولدعاة التطبيع منبر.. وصوت.. الجمعية ترأسها.. السفير صلاح بسيوني.. وضمت معظم فريق كوبنهاغن بالاضافة لاخرين: علي حسين، الشلقاني، ناجي قمحة وابنه ولطفي الخولي وعبد المنعم سعيد وعلي سالم وسعد الدين ابراهيم واسامة الغزالي حرب ومحمد رضا محرم ورمسيس مرزوق وطارق حسن ومحمد عبد المنعم عبد الرحمن، وعادل عباس، ومدحت التوني ومنى ابو سنة ورضا هلال وطه المجدوب، وقالت ان اهدافها تتلخص في ثلاث نقاط: انشاء (ثقافة السلام) بمفهومها المتكامل.. تبادل الزيارات مع الجمعيات المماثلة، انشاء مكتبة متخصصة تضم جميع المراجع المتعلقة.. بمفهوم السلام، فالهدف الاول (ثقافة السلام).. مقصود بها اماتة موقف الرفض لعدوانية المشروع الصهيوني الهدف الثاني: (تبادل الزيارات مع الجمعيات المماثلة).. يعني ـ بلا تزويق ـ ان نأتي بالصهاينة الى قرانا.. الهدف الثالث (مكتبة السلام) يعني ضخ الثقافة العبرية.. في دماء شبابنا واطفالنا».

بينما قام مصطفى بكر رئيس التحرير بمهاجمة الدكتور عبد المنعم سعيد، والبرنامج الذي يقدمه.

مع انطلاق الحملة على خلافة شاحاك

مردخاي يميل الى تعيين موفاز رئيسا للاركان

فقط في الايام الاخيرة تحول التنافس على منصب رئيس هيئة الاركان الى تنافس بكل ما في الكلمة من معنى بعد ان باشر احد المرشحين الاثنين (او باشر اخرون نيابة عنه وتطوعا) حملة نشطة وعنيفة للتأثير على الشخصيات الهامة والاعلام. والمرشح الثاني بدأ بعد حملته ويتحدث مع رفاقه العسكريين.

في كل الاحوال فان ما هو مؤكد هو ان اعصاب اللواء ميتان فلنائي واللواء شاؤول موفاز متوترة الان الى درجة الانفجار. صحيح انهما يحافظان على الهدوء ولكن افراد عائلاتهما وعددا من اقربائهما يجدون صعوبة في النوم ولا يتركون سماعات الهاتف من ايديهم.

والذي يجب ويستطيع ان يضع حدا لهذا التوتر هو وزير الدفاع اسحق مردخاي ولكنه لا يسارع في فعل ذلك رغم انه يعرف انه في كل يوم يمر سيلحق ضررا اكثر بهذه المسألة. وفي اللقاءات التي يجريها مردخاي مع الوية الهيئة الهامة سيضطرون عمليا الى اتخاذ موقف في مسألة تعيين رئيس هيئة الاركان رغم انهم لا يسألون بوضوح عن المرشح المفضل لديهم وحتى السياسيين وعلى رأسهم الوزير كهلاني فانهم يتدخلون في الموضوع ويمارسون ضغطا كبيرا وسط وزراء الحكومة الى حد ان وصل الامر الى الرئيس وايزمن.

ليس من الصعب معرفة كيف ستؤثر هذه الامور على منظومة العلاقات الشخصية وحتى التعامل مع المواضيع الامنية حين يعقد رئيس هيئة الاركان القادم جلسات هيئة الاركان او يظهر في جلسات الحكومة ويطلب منه ابداء وجهة نظره في مواضيع تتعلق بالقضايا المتصلة بقرارات سياسية مصيرية. ويفضل مردخاي بينه وبين نفسه توصية الحكومة بتعيين نائب رئيس هيئة الاركان الحالي اللواء شاؤول موفاز رئيسا للاركان والسبب الاساسي، هو ان مردخاي الذي يميل الى ان يشغل المنصب الاعلى لرئيس هيئة الاركان ويتدخل اكثر من وزراء الدفاع السابقين فيما يجري في الجيش يريد ان يكون قائد الجيش القادم «من رجاله». وهو معني بضابط يثق به بدون تحفظ ويعتمد على رأيه وعلى قدرته على اتخاذ القرارات. ويستطيع ان يتشاور معه بصورة داخلية وبصراحة تامة انه يريد رئيس هيئة اركان يستطيع ان يعرض معه موقفا موحدا في الحكومة حتى حين تنشب بينهما خلافات في الرأي.

ان موفاز الذي كان من مرؤوسي مردخاي اكثر من مرة في عمله العسكري يستجيب حسب تقديرات وزير الدفاع لهذه المواصفات اما فلنائي فلا يستجيب الى ذلك ـ حيث ان بذور العلاقات غير الحسنة بين اسحق مردخاي وميتان فلنائي بدأت بالتراكم قبل ان يتحول الاثنان الى خصمين رسميين ـ حين تنافسا على منصب نائب رئيس هيئة الاركان قبل نحو اربع سنوات.

ورغم انه ومنذ دخول مردخاي الى وزارة الدفاع تمكن الاثنان من اخفاء مظاهر سوء العلاقات الا ان المشكلة ما زالت موجودة من ناحية مردخاي انه لا يرى به شريكا حقيقيا وهو يشكك في قدراته وامكانياته لاجراء الاصلاحات المطلوبة في الجيش من الزاوية التي يجدها مردخاي مناسبة. ويبدو ان احد الاسباب الاساسية التي دعت مردخاي الى تعيين موفاز نائبا لرئيس هيئة الاركان ورفضه ان يكتب حينذاك بأن فلنائي هو المرشح جاءت تمهيدا لهذا اليوم وذلك رغم انه من ناحية الاقدمية والتجربة يتفوق فلنائي على كل لواء آخر في الهيئة العامة اليوم وتعيينه يعتبر طبيعيا في الجيش واجهزة الامن.

ان المؤيدين لتعيين موفاز ليسوا قلة. انهم يوافقون على حقيقة انه اقل تجربة ولكن حسب رأيهم فان كفاءته في العمل وقيادته الهادئة وقدرته على التقرير والتنفيذ كل ذلك يجعله في مصاف فلنائي وتدعي هذه الاوساط ومن ضمنها وزير الدفاع ان ثمة ميل للتقليل من اهمية موفاز ذلك لانه هادىء واقل اتصالا بوسائل الاعلام غير ان طاقته وولاءه لمنصبه وقدراته كقائد حربي ستتجلى بكاملها امام الجمهور الواسع اذا تم تعيينه رئيسا لهيئة الاركان.

يجب عدم الاستهانة بالاعتبارات الشخصية ان على رئيس هيئة الاركان ووزير الدفاع ان يعملا معا وجنبا الى جنب في الامور المتعلقة بالجيش والوسط السياسي على السواء وهذه العلاقة ستؤثر حتما على الحكومة في اتخاذ كل قرار امني يبدو لهم مناسبا.

مثلا نجح مردخاي ورئيس هيئة الاركان الحالي الجنرال شاحاك الذي كان ينسجم تماما مع مردخاي في منع الكثير من الخطوات المتسرعة التي درست في العامين الاخيرين في المجلس الوزاري الامني. ونجحا ايضا في منع تقليصات في ميزانية وزارة الدفاع التي خططت لها وزارة المالية مقابل ذلك اذا كان رئيس هيئة الاركان ووزير الدفاع غير منسجمين ولديهما وجهات نظر مختلفة فانهما سيشكلان هدفا للاستغلال السياسي داخل الحكومة وخارجها والذي يتضرر من ذلك هو وزير الدفاع فيما ان رئيس هيئة الاركان الذي لا يتمتع بثقة وزير الدفاع سيواجه مشاكل كبيرة في ممارسة صلاحياته وسط القيادة الكبيرة للجيش.

من هما المرشحان

اللواء شاؤول موفاز: عين شاؤول موفاز (50 عاما) لواء قبل نحو اربع سنوات. وقبل ذلك شغل كل للمناصب القيادية في لواء المظليين وشغل مناصب متعددة اخرى مثل قائد منطقة يهودا والسامرة وقائد المنطقة الجنوبية ورئيس قسم التخطيط وقبل نصف سنة استبدل اللواء فلنائي كنائب رئيس هيئة الاركان.

ذات مرة تعرضت مهامه العسكرية الى الخطر في اعقاب مذبحة باروخ غولدشتاين في الحرم الابراهيمي عام 1994 ولكن لجنة التحقيق في ملابسات المذبحة لم تكتشف انه مسؤول عن ذلك ولم يتضمن تقريرها توصية باتخاذ خطوات ضده.

موفاز متزوج واب لاربعة ابناء حصل على البكالوريوس في ادارة الاعمال من جامعة بار ايلان ويستكمل الان دراسته العليا وهو يرفض الافصاح عما اذا كان سيبقى في الجيش في حالة عدم انتخابه لرئاسة هيئة الاركان.

اللواء ميتان فلنائي: ميتان فلنائي (54 عاما) هو اللواء القديم والاكثر تجربة بين الوية هيئة الاركان وحصل على رتبة لواء في 1985 حين عين في منصب رئيس قسم القوى البشرية في هيئة الاركان وفي عام 1989 في ذروة الانتفاضة عين فلنائي قائدا للمنطقة الجنوبية وفي نهاية 1994 عين نائبا لرئيس هيئة الاركان بعد ان تم تفضيله على عدة الوية من بينهم اللواء اسحق مردخاي في حينه.

فلنائي متزوج واب لثلاثة ابناء يسكن في ميسيرت ـ يروشاليم وهو خريج جامعة تل ابيب وتعلم لمدة سنة في معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة هارفرد في الولايات المتحدة وهو ايضا خريج كلية الامن القومي للقيادة.

وكان طوال ولاية شاحاك يعتبر كولي عهده ولكن منذ ان اضطر الى ترك نائب رئاسة الاركان وجد امامه منافسا آخر وهو موفاز.



اسحق مردخاي

امنون شاحاك

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1998/4/27

السباق بينهما يضر بالجيش

فلنائي اكثر خبرة من موفاز ومصلحة الجيش تستدعي تعيينه رئيسا للاركان

من المعايير التي ذكرت مؤخرا والتي ينبغي اختيار رئيس الاركان بموجبها غاب معيار هام للغاية ولا سيما في هذه الفترة. فلا يكفي ان يكون رئيس الاركان رجلا مهنيا وذا قدرة قيادية، فهناك اهمية كبيرة بأن يكون رجلا قويا مصمما على رأيه ولا يخشى قوله للحكومة. ان يقول ذلك دون ان يتسلى بكلمات توحي بأنه يؤيد مقولة ان الجيش الاسرائيلي سينجينا دوما من كل اشكال. فمن المهم ان يكون رئيس الاركان شخصا مستعدا لاخذ المخاطر على عاتقه لحماية الدولة ولكنه لن يوافق بأي حال من الاحوال على ان يخاطر بكل شيء في سبيل اوهام صوفية. وقوتان لمثل هذا الشخص تقفان امامنا: رئيس الاركان الحالي امنون شاحاك ورئيس الشاباك عامي ايلون.

ان هذه الفترة تحتاج بشكل خاص الى مثل هؤلاء في القيادة الامنية. فاحتمال ان نتورط في مواجهة عسكرية ـ مدنية قاسية مع الفلسطينيين قد ارتفع ويحتمل ان تكون شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) محقة في تقديرها بشأن احتمالات تحول ايران الى خطر وجودي على اسرائيل. وكلما استندت الحكومة الى مزيد من المتطرفين فان اهمية من سيكون رئيس الاركان وما هو مدى استقلاليته وشجاعته الثقافية تزداد ففي هذه الفترة رأينا مصادر خلل عسيرة ايضا، كقضية محاولة اغتيال خالد مشعل في الاردن. وطرحت اقتراحات اثر العملية الارهابية في شارع بن يهودا في القدس سقطت بسبب موقف شاحاك وامور اخرى تتعلق بالازمة العراقية الاخيرة.

ان الحاجة الى مثل هؤلاء الاشخاص لا تنحصر في كرسي رئيس الاركان فقط فهناك مناصب اساسية اخرى كرئيس شعبة الاستخبارات رئيس الشاباك ورئيس الموساد والتي من المهم ان يتحلى من يشغلها بخصال مماثلة وينبغي اضافة رئيس الادارة العلمية بمختلف مجالات مسؤوليته. فهل هذا المعيار هام بالنسبة لرئيس الوزراء ووزير الدفاع حين يبحثان مسألة تعيين رئيس الاركان القادم؟ هناك شك كبير. فلماذا يقبلان في قربهما رجلا قويا يستطيع ان يقول للشعب امورا مغايرة لا يستطيبانها؟

هل يتحلى المرشحان لمنصب رئيس الاركان بهذه الخصال؟ موفاز ليس معروفا بما فيه الكفاية اما فلنائي فكفيل بأن يكون رئيس اركان اقوى واكثر تصميما. ولهذا السبب ايضا من الواضح ان السباق الذي فرض عليهما (ولا يوجد وصف آخر لما يجري) ضار. وما من شك في ان الشخص الذي دفع موفاز الى الساحة قبل الاوان قد الحق ضررا فادحا بالجيش الاسرائيلي فاذا ما غادر موفاز في حالة عدم تعيينه رئيسا للاركان فان المتضرر سيكون الجيش الاسرائيلي الذي يزج مرشحيه في حرب اعتبار نافلة فالمرشحون الذين تركوا الخدمة بعد ان لم يحظوا بالتعيين كانوا ممن اعتقدوا انهم بلغوا نهاية الشوط المهني، فهل هذا ما يشعر به اللواء موفاز؟. هناك من يقول انه اذا ما بقي فانه في الجولة الثانية سيكون اكثر نضجا لرئاسة الاركان يتحدثون عن الحاجة الى تشبيب الجيش وكأن فلنائي عجوز يحبو وموفاز يرضع. ولمن يتحدثون بالشعارات يجب القول ان تشبيب القيادة هام قبل كل شيء في المراتب الميدانية لقادة الالوية والكتائب ومن يوازيهم، ومن المشكوك فيه ان يكون هذا صحيحا بالنسبة لقادة الفرق.

يحتمل الا يتفق رئيس الوزراء ووزير الدفاع فيما بينهما على مرشح واحد، وهذا سيحدث مشكلة فعندما ايد موشيه ديان بشعياهو غفيتش لرئاسة الاركان وغولدا مئير دافيد بن اليعيزر تراجع ديان عن اقتراحه ولم يتبق منه غير الثرثرة واليوم يصعب معرفة من الذي يؤيده نتنياهو يحتمل ان يكون يرى في موفاز ممثلا صاعدا لنخبة اجتماعية يرغب في تطويرها. وبالمقابل يحتمل ان يكون فلنائي كمن ينتمي الى شريحة القادة الذين ساعدوا حسب هذا المفهوم رابين وحزب العمل في الانتخابات الاخيرة.

ثمة منطقة ملغومة اخرى تتعلق بالعلاقات العكرة بين اللوائين مردخاي وفلنائي فمنذ تسلم مردخاي مهام منصبه حرص على ازالة الخلاف الماضي مع عدد من كبار الضباط بمن فيهم رئيس الاركان شاحاك اما الآن فقد جاء اختبار جديد. هناك من يقول انه يصعب على مردخاي الغفران لرابين الراحل ولشاحاك على تعيين فلنائي في المنصب الذي كان يرغب فيه وترقية فلنائي اليوم ستكون بمثابة الدليل على ان قرار رابين وشاحاك كان سليما.

على وزير الدفاع ان يحذر الا يفتح صندوق المفاسد (صندوق باندورا) بحيث يقلق باله وبال الجيش عبثا. وعليه فانه من الصحيح التقدير بأن اللواء موفاز هو المرشح العاطفي لوزير الدفاع. اما مردخاي فسيقرر لصالح فلنائي اذا ما استنتج بأن اقتراحا آخر سيثير النزاع والنقد والقلاقل العامة.

زئيف شيف
(هآرتس). 1998/4/27

بعد 50 عاما على اقامة الدولة

الديمقراطية في اسرائيل لا تزال ترتكز الى اسس تمييز عنصري وديني وعرقي

في حزيران 1947 عشية وصول اللجنة الدولية لفحص ضرورة اقامة دولة يهودية في فلسطين ارسلت رسالة من ادارة الوكالة اليهودية الى قادة «اغودات يسرائيل» موقعة من قبل دافيد بن غوريون واسحق غرينبيوم والحاخام ميمون تعد بان الدولة التي ستقام:

1ـ ستعلن عن يوم السبت كيوم عطلة اسبوعية.

2ـ في كل مطبخ رسمي مخصص لليهود سيكون هناك اكل «حلال».

3ـ سيكون هناك تعليم مستقل لاغودات يسرائيل.

4ـ سيتم العمل قدر المستطاع على الحيلولة دون تقسيم ارض فلسطينية الى دولتين.

هذه هي وثيقة «الوضع الراهن» المشهور الذي فرض على قيادة الاستيطان اليهودي تحت ظل تهديد القيام بمظاهرات ضد اقامة دولة ذات سيادة امام اللجنة التابعة للامم المتحدة.

في نفس الوثيقة تم التوضيح ايضا بان اقامة الدولة تحتاج الى مصادقة الامم المتحدة وهذا لا يمكن اذا لم يتم ضمان حرية الرأي في دولة لكل مواطنيها واذا لم يكن واضحا ان المقصود هو اقامة دولة ثيوقراطية (دولة النخبة الدينية).

وعندما تقرر بعد مرور نحو سنه اقامة دولة اسرائيل وقع ممثلو كل الاحزاب الدينية الاربعة القائمة على وثيقة الاستقلال التي تضمن المساواة الكاملة في الحقوق دون تمييز ديني او عنصري على صعيد الجيش وحرية الدين والرأي. في اذار 1949 قامت الحكومة المنتخبة الاولى. وكانت كل الاحزاب الدينية عضوا فيها. وفي الفصل الثاني من مخطوط اساس الحكومة» التي صودق عليها في 1949/3/11 تحت عنوان «حرية مساواة وديمقراطية» جاء «سيتم ضمان حرية الدين الرأي، اللغة، التعليم والثقافة. وستضمن المساواة الكاملة للمرأة في حياة الدولة والمجتمع والاقتصاد وفي كل القوانين، وستوفر الدولة الاحتياجات الدينية العامة لسكانها ولكنها ستمتنع بنفسها عن التدخل في الشؤون الدينية». الى هنا هذه الوعود. هل قطعت هذه الدعوة من اجل ترك انطباع حسن لدى مؤسسات الامم المتحدة في حين ان النية الحقيقية كانت سيادة الثيوقراطية؟ ان الشعب الذي فرح لهذه الوعود والاحلام التي عبرت عنها وثيقة الاستقلال والكنيست المنتخبة الذي صادق على خطوط اساس الحكومة فكرا على نحو مغاير وصدقا ما قيل في الوثائق الهامة تلك.

مع ذلك وبعد خمسين سنه ثمة في اسرائيل تمييز مقنن بقوانين تمييز عنصري ديني وجنسي. منذ الولادة وحتى الوفاة يتواصل التمييز بين ابناء الطوائف المختلفة وكل واحدة من هذه الطوائف تخضع لحكم مؤسستها الدينية الطائفية رغم انفها. وفي اسرائيل النساء من طبقة واحدة اخرى ومتدينة.

ان اسرائيل حسب قوانين الانتخابات هي دولة «الشعب اليهودي» لذلك فان قائمة ديمقراطية من المواطنين لن تستطيع ان تنجح اذا لم تعترف بملكية الشعب اليهودي على الدولة والارض. من الممكن بيع اراضي النقب الى الملاكين الكبار الذين يعيشون في فرنسا او الولايات المتحدة من اجل ان يقيموا مزارع خاصة فيها. لانهم قبل كل شيء يهود. ولكن لا يجب تأجير الارض لمواطني اسرائيل العرب الذين هم من «اغراب ارض اسرائيل». والاكثر من ذلك: يجب سلب اراضيهم وتسليمها الى اليهود، واليهود فقط وحتى يحظر تأجيرهم شقة على ارض الوطن. في اسرائيل يحرصون على ان يسجلوا في بطاقة الهوية ولغاية طهارة الجنس ليس المواطنة بل الانتماء الديني ـ العرقي. وحتى انهم في سجلات بطاقات الهوية يفصلون بين الرجل والزوجة، والاب وابنائه، كابناء قوميات مختلفة رغم انهم جميعا من مواطني الدولة.

ان عدد المتدينين الذين يكسبون رزقهم من صندوق الدولة هو الاكبر في العالم ولا حصر لوظائفهم: حاخامات قضاة، مراقبو حلال في مجالس دينية ومرشدون متدينون للذبح ...الخ.

واليوم يحاولون ايجاد وظائف لاشخاص للتأكد من طهارة المياه.

من المثير معرفة ما اذا كانت ضريبة الدخل تجرؤ على اخذ نصيبها من كل هذا الثراء. في اسرائيل يقومون ببناء مظاهر اكثر من مراكز ثقافية. ورغم ان الاستحمام في المياه المطهرة ليس شرطا للقدسية الا انهم يلزمون المتزوجين بذلك من اجل زيادة عدد الموظفين المتدينين.

ولم نذكر بعد قانون الخبز الفطير ولا قانون الذبح ولا قانون اللحوم ولا قوانين المواصلات وطائرات العال. والقائمة طويلة. اضافة الى المتدينين الذين يعملون في هذه الاطر والذين يزدادون يوما بعد يوم. لدينا ايضا نحو 200 الف رب عائلة يأكلون ولا يعملون شيئا ولا يتعلمون مهنة ويدعون «طلاب المدارس الدينية». ان عدد طلاب الجامعات من اجل المقارنة هو نحو 150 الف طالب فقط.

ان اسرائيل ابنة الخمسين عاما حققت الصهيونية بمجرد انها قضت على المهجر. لقد عاظمت من قوتها وزادت عدد السكان من 600 الف الى ستة ملايين لكنها لم تستطع ان تحصن الديمقراطية. انها ديمقراطية تحتاج الى تطوير وهي قائمة على الاحتكارية. ليس فيها ما يمنع الاحزاب من عدم ارتكاب اعمال مخجلة. انها تنطوي على تمييز عميق، ينعمق اكثر فاكثر ضد مواطني الدولة غير اليهود. ضد الاقليات وضد النساء. بها مؤسسة دينية تأخذ ولا تعطي. بها وزير معارف ووزارة معارف بروح ثيوقراطية سلطوية ووزير داخلية يعمل من منطلق ديني ـ عرقي.

ان الحلم الذي راودني هو اقامة مجتمع ديمقراطي مفتوح متحضر متحرر من عقدة الاضطهاد ويصبو نحو الحضارة والعلم والسلام والتقدم. حسب «الحرية والعدل وسلام انبياء اسرائيل». ولكننا نسير الان على نمط الانعزال الديني ـ العرقي على غرار الغيتو.

شوليت الوني
معاريف. 1998/4/26

لقاء مبارك ـ نتنياهو قد يشكل فرصة لاحياء المسار السوري ـ الاسرائيلي

مر قرابة العام منذ التقى حسني مبارك وبنيامين نتنياهو ولم تكتب اي قصيدة شوق لذلك، لا في الجانب الاسرائيلي ولا في الجانب المصري. ففي تلك السنة انقطعت العلاقات بين الدولتين اللتين عقدتا اتفاق السلام الاساسي في الشرق الاوسط لدرجة خيل معها ان السفارتين وحدهما بقيتا آخر رمز لتلك العلاقات البائدة. ويكاد يكون هذا مشابها لعلاقات الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفييتي في عهد الحرب الباردة. مع ان العلاقات بين الدولتين بمبادرة من مصر لم تكن دافئة ابدا الا انه عندما يعتاد الناس على مستوى متدن من العلاقات فان كل تغيير فيه يكون بمثابة الثورة.

ومبارك الذي كان اول من حاول اقناع الزعماء العرب باعطاء فرصة لنتنياهو، كان ايضا اول من اعتبر انه لن ينجم عن هذه العلاقات أي خير. وقد أجمل الامر قبل عدة اسابيع بقوله: «لم يخرج الى حيز التنفيذ اي من الوعود التي اغدقها علي». وقال قبل عشرة ايام للصحافيين محاولا شرح درب نتنياهو: «اما الان فانه يحرض الكونغرس ضد الادارة الامريكية». والصحافة المصرية متأكدة من ان اللوبي اليهودي يثير النزاع بين النظام المصري والاقباط وان اليهود هم الذين وقفوا خلف الاكتشافات المتعلقة بتكنولوجيا الصواريخ التي اشترتها مصر وان اسرائيل تسعى الى تدهور العلاقات المصرية الامريكية. وفي الاسبوع الماضي امر مبارك بوقف المفاوضات لبيع الغاز الطبيعي لاسرائيل «طالما بقيت المسيرة السلمية عالقة». ووزير الخارجية المصري عمرو موسى اعلن بأن مصر تسعى الى اعادة المسيرة السلمية الى مسارها «ولكن ليس بكل ثمن».

لقد بقيت مصر والاردن الدولتين العربيتين الوحيدتين اللتين تقيمان علاقات سلام كاملة مع اسرائيل. ومن كليهما تشكل مصر فقط جزءا من الاجماع العربي اما الاردن فقد كان اجمالا الابنة المتمردة للوحدة العربية فلم يشارك في حرب يوم الغفران وايد العراق عندما كان كل العالم العربي ضده وعقد حلفا مع اسرائيل عندما كانت سورية تكافح في سبيل مكانتها في المسيرة السلمية.

وفي ظل مثل هذه العلاقات فانه من الصعب على المرء ان يرى اي بشرى يمكن ان تنشأ عن اللقاء المرتقب بين مبارك ونتنياهو يوم الثلاثاء. فلنتنياهو مصلحة كبرى في ان يظهر ـ ولا سيما للجمهور الاسرائيلي، بأن علاقاته مع مبارك سليمة. فهو لم يتحدث على انفراد مع رئيس اركانه نفسه لفترة طويلة. فكيف يمكن الشكوى من علاقاته مع مبارك؟ ولكنه يتضح بأنهم لا زالوا يتعاملون مع نتنياهو بجدية ولا سيما عندما يصدر مشاريع جديدة كالانسحاب من لبنان. واذا كان ثمة موضوع مثير الآن لاهتمام مبارك فهو نفخ الحياة في المسار الاسرائيلي ـ السوري.

وبشكل نادر نشأ الآن التقاء هام في المصالح بين اسرائيل وسورية ولبنان ومصر. ومع ان سورية ولبنان يعرضان مشروع الانسحاب الاسرائيلي، كلغم خطر، الا انهما في نفس الوقت لا يمكنهما ان يعتمدا على الا تقرر اسرائيل الانسحاب من طرف واحد. فتبقى بذلك سورية بدون جبهة ضغط على اسرائيل. وعليه فالى جانب التنديد بالاقتراح الاسرائيلي تكرر سورية بصوت عال رغبتها في العودة الى طاولة المفاوضات في الموقع الذي توقفت عنده. بل وقد خرج الاسد عن طوره كي يشرح بأن ليس في يد سورية وثيقة تقرر بأن اسرائيل ستنسحب من الهضبة. ولكن هناك نوعا من الامانات الاسرائيلية لدى الامريكيين».

لقد زار رئيس وزراء لبنان مصر الاسبوع الماضي وشرح مجددا بانه يجب العودة الى المسار اللبناني ـ السوري وبأن لبنان مستعد لاي تسوية على هذا المسار اما اسرائيل، طالما قاد اسحق مردخاي المشروع الانسحابي فانها معنية بالخروج من لبنان ولكنها تحتاج هي الاخرى الى اتفاق ما.

وهذا بالضبط هو المفترض الذي يمكن لمبارك ان يعود عنده ليلعب دورا هاما. فبعد ان يئس ورفع يديه من المسيرة مع الفلسطينيين يمكن ان يكون قد نشأت الان امامه فرصة لزج اسرائيل في مسيرة سياسية متجددة مع سورية. هذا على الاقل ما يقوله المنطق السياسي. ولكن يبقى اللغز بأي قدر يمسك نتنياهو هذه الفرصة فلا يواصل السير مادا يده الى الامام بالاتجاه غير السليم.

زئيفي

هآرتس

تسفي برئيل

الاكاذيب تشوب كافة جوانب حياته اليومية

الشعب اليهودي يرفض دفع ثمن اقامة دولة عبرية علمانية

«غريب وحزين» هكذا شعرت حين طلب مني ان اكتب عدة كلمات عن اسرائيل في عام اليوبيل. غريب، ذلك لانه ما زالت ثمة ضرورة للنقاش حول صورتنا بعد ان مر 50 عاما منذ اعلاننا عن رغبتنا الجادة في انجاز صورة الدولة العبرية ورسمنا لانفسنا طريقتنا في تحديد طابعها المادي ومضمونها الاجتماعي و... تنصلنا عن كل قراراتنا.

وحزين لاننا قتلنا بيدنا في عام 1949 كل محاولة حقيقية لاقامة كيان مستقل ذي سيادة واضحة ومقبولة على اغلبية سكان البلاد.

حزين لان ما اكتبه اليوم عن الصورة المرغوبة لاسرائيل في عام اليوبيل القادم كتب من منطلق العلم بانه لا يوجد اليوم أي عملية تقودنا الى اي تحديد ذاتي مقبول على معظم سكان البلاد. العكس هو الصحيح ثمة تحلل من كل القيم التي كنا ذات مرة موحدين حولها. حزين جدا لان كل ما سأقوله الان قيل من حيث المبدأ قبل 100 سنه من خلال كتاب «الدولة اليهودية» ولا ارى تقريبا فرصة بان يهود اليوم يريدون دفع الثمن المطلوب من اجل اقامة دولة عبرية علمانية وديمقراطية ولكن مع ذلك سأحاول.

حياتنا في البلاد تجري وفق عدد كبير نسبيا من القواعد الكاذبة والاكاذيب المتفق عليها وفيما يلي قائمة هذه الاكاذيب بصورة مختصرة:

1ـ اعلان الاستقلال كان خطوة ارادية خططت واعدت وجرت قبل 14 ايار 1948.

2ـ كل زعماء الاستيطان اليهودي الذين وقعوا على الاعلان فعلوا ذلك بدون خوف او تردد.

3ـ البنود المتصلة بالدين، الجنس والعنصر في اعلان الاستقلال تلزم الكنيست.

4ـ العملية القانونية لاقامة الدولة حسب الاعلان من المؤتمر التأسيسي استكملت وتم سن قانون دولة اسرائيل.

5ـ الكنيست الاول فوض للحكم عن طريق انتخابات.

6ـ منظومة قوانين الاساس التي سنت في الكنيست تشكل حجر الاساس للقانون حسب روح وثيقة الاستقلال.

7ـ اعضاء الكنيست يقسمون ويتعهدون بالاخلاص والولاء لقانون لم يسنوه هم بانفسهم.

8ـ اسرائيل هي كيان سياسي قوانينها معتمدة من قبل اغلبية الشعب او مقبولة بالنسبة لنواياه.

9ـ حكومة اسرائيل عملت منذ 1949 من اجل احراز اتفاقيات مع جيراننا (اتفاقيات سياسية ثنائية وملزمة).

10ـ في حروب ما بعد عام 1939 وضعت اسرائيل اهدافا سياسية كمضمون لاستخدام القوة العسكرية.

11ـ العمليات العسكرية التي بادرت اليها اسرائيل بين الحروب كرد على اتفاقيات وقف اطلاق النار منذ عام 1949 نبعت من خطة سياسية لاحراز السلام او اتفاق سياسي معين مع جيراننا.

12ـ المشكلة الفلسطينية هي الدفاع في مواجهة الدول المجاورة لنا.

13ـ المنظمات العسكرية الفلسطينية التي نشأت وعملت ضدنا قبل وبعد 1967 فعلت ذلك لان الدول المجاورة المعادية والكتلة الشرقية دعمتها.

14ـ ثمة كيان فلسطيني لم نصنعه نحن بانفسنا.

15ـ حرب الايام الستة خططت من قبلنا لاسباب سياسية مثل احراز اتفاقيات سلمية مع جيراننا واحتلال سيناء، الضفة والهضبة كان ثمة خطة سياسية انتظرت التنفيذ في فرصة مناسبة.

16ـ نسبة القوة العسكرية بيننا وبين جيراننا في 1956، 1967 و1973 لم تكن في غير صالحنا ابدا.

17ـ حالة الحرب لم تكن قائمة بصورة متواصلة منذ عام 1949 وحرب تشرين كانت مفاجأة.

18ـ حرب الاستنزاف التي سبقت حرب تشرين فرضت علينا.

19ـ في حرب تشرين كانت اسرائيل بحاجة الى مساعدة عسكرية عاجلة بأجهزة عسكرية اساسية او ثانوية.

20ـ نتائج الحرب من حيث القتلى والجرحى والاسرى كانت اكبر بكثير مما جاء في تقديرات الوضع قبل الحرب.

21ـ المناطق القتالية في مراحل الصد لم تكن هي التي فكرنا بها او خططنا لها.

22ـ جيوش سورية ومصر تحسنت والغلقت الفجوة بينها وبين الجيش الاسرائيلي عام 1973.

23ـ تدخل الدول العظمى منعنا عام 1967 وعام 1973 من استمرار القتال حتى لاحراز اتفاقيات سياسية مع جيراننا.

24ـ شبكة الصواريخ منعت مبدئيا سلاح الجو من تدمير القوات البرية في الميدان.

25ـ اسرائيل معرضة جدا للاصابة بصواريخ ارض ـ ارض مصرية او سورية.

26ـ اسرائيل مرتبطة بصورة مطلقة بمساعدات عسكرية واقتصادية من الولايات المتحدة وهذه الرابطة تقلل امكانية العمل السياسي من اجل التوصل الى اتفاقيات مع الجيران.

27ـ ثمة في العالم مصطلحات مثل «حدود معترف بها وآمنة» تمنح للدولة كمنحة وبتطوع.

28ـ الاستقلال السياسي والسيادة هما نخران يمكن ضمانتهما بكفالة دولة اخرى.

29ـ ثمة وضع دائم من «السلام الحقيقي» وضرورة القتال المادي من اجل الاستقلال والسيادة ستتوقف ذات مرة.

30ـ كل من يقول «انا صهيوني» هو حقا هكذا. ثمة كل اصناف الصهيونية وكلها شرعية.

31ـ في الدولة الطبيعية تستطيع ان تجلس في الحكومة اطر سياسية نظرياتها واهدافها تتعارض مع فكرة الدولة كاطار قانوني.

الى هنا الاكاذيب. وهنا اريد ان اقول ما يجب ان يكون: اريد ان تشطب من القاموس ومن وعينا عبارة طموح الصهيونية التي وضعها الكونغرس الصهيوني في بازل عام 1897 والتي بقيت لفترة طويلة وحتى يومنا هذا كما يلي: «طموح الصهيونية هي ايجاد وطن آمن حسب قانون واضح للشعب اليهودي في ارض اسرائيل». اريد ان تشطب هذه العبارة التي تقول بضرورة احاطة الدولة اليهودية بحدود معترف بها وآمنة من قبل دول راعية.

وبدلها يأتي تعريف يناسب فكرة «الدولة اليهودية» التي وصفها هرتزل: اقامة كيان مستقل ذي سيادة في ارض اسرائيل لابناء الشعب اليهودي الذين يريدون ذلك. دولة عبرية علمانية وديمقراطية. ونحن نستطيع ذلك ان شئنا.

بيني بيلد
معاريف. 1998/4/27

مسيرة التطبيع تضمن انخراط اسرائيل في المنطقة وتحسين علاقاتها الدولية

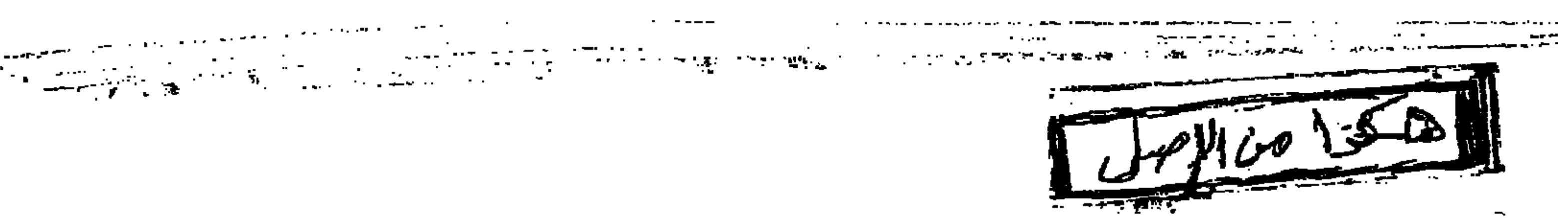
لقد ادخل السلام مع مصر الى قاموسنا التمييز بين «السلام البارد» و«السلام الساخن» بهذه الطريقة وجد السادات وورثته طريقة لتنفيذ الالتزامات الاساسية التي اخذوها على عاتقهم في اتفاقية السلام مع اسرائيل جنبا الى جنب مع الحفاظ على وضع لا يقبل فيه العالم العربي اسرائيل كدولة عادية. وفي التسعينات استبدل التمييز بموجب مقياس الحرارة الحديث عن الفرق بين السلام والتطبيع: حيث ان جزءا من الدول العربية وجزءا كبيرا من المثقفين العرب، حددوا انه من الممكن التوقيع على سلام رسمي مع اسرائيل لكن يحظر اقامة تطبيع سياسي مع دولة اليهود مثلا يستطيع الاسرائيليون الحصول على تأشيرة دخول لدول عربية وقعت مع اسرائيل على اتفاقية سلام ولكن رجل الاعمال الاسرائيلي سيجد صعوبة في ايجاد شريك مصري او اردني (وفي قادم الايام سوري او لبناني) والكاتب الاسرائيلي لن يدعى لالقاء كلمة امام نظرائه العرب ذلك ان النزاع لم ينته بعد والظلم الذي لحق بالفلسطينيين لم يجد بعد نهاية له وحسب غير قليل من العرب اذا فتحت الابواب امام اسرائيل فانها ستسيطر على اقتصاد المنطقة وحياتها الثقافية والعالم العربي ليس فقط يفرغ بذلك السلام من جزء كبير من مضمونه بل يضع عقبة امام تطبيق احد اهم الاهداف السياسية للصهيونية: تطبيع الوجود اليهودي من خلال اقامة وطن قومي، دولة يعيش فيها اليهود ـ الذين يريدون ذلك ـ حياة قومية كاملة وطبيعية هذا بالضبط ما قصده معدو وثيقة الاستقلال في عبارة «ندعو الامم المتحدة لمساعدة الشعب اليهودي في بناء دولته وقبول اسرائيل في الاسرة الدولية».

وخلال السنوات الماضية استجابت الامم المتحدة والاسرة الدولية فقط بصورة جزئية لهذا التوجه بعد ان اثمر الكفاح السياسي الذي خاضه العالم العربي ضد اسرائيل عن نتائج سلبية لها فقد وجدت اسرائيل نفسها تقترب من الدول المعزولة في الحلبة الدولية واصبحت بدون علاقات دبلوماسية مع جزء كبير من دول العالم وبمكانة هامشية في الامم المتحدة ومختلف عليها. ونقطة الحضيض لهذا التوجه كانت شجب الصهيونية من قبل الامم المتحدة واعتبارها حركة عنصرية.

ومما غطى على هذا كله والى درجة كبيرة، شبكة العلاقات الخاصة بين اسرائيل والولايات المتحدة لقد مكنت مكانة اسرائيل في واشنطن من تحييد وابطال تأثير الحظر والعزلة في الحلبة الدولية. في منتصف التسعينات طرأ تغيير في هذا الوضع حيث ساهمت عدة مجريات وخاصة المفاوضات السلمية الاسرائيلية العربية في تطبيع مكانة اسرائيل الدولية ولحسن حظي كان لي الشرف في تمثيل اسرائيل في واشنطن في تلك الايام ان مكانة اسرائيل في العاصمة الامريكية وتحسن مكانتها في المنطقة في العالم وفي حلبة الامم المتحدة استكملت بعضها البعض. لقد تمتعت اسرائيل بانفراج العلاقات الدبلوماسية مع معظم الدول العربية وتحسنت مكانتها في الامم المتحدة وترتبط بعلاقات لا مثيل لها مع الادارة الامريكية برئاسة كلينتون.

في مثل هذا الوضع طرأ منذ 1996 تراجع حيث ان وقف عملية السلام مس بمكانة اسرائيل الخاصة في واشنطن وفي الحلبة الدولية رغم انه ليست لنا سيطرة على جزء من اسباب ذلك. صحيح انه من الصعب التسليم بواقع ان العالم يقبلنا كدولة «بشروط» ولكن عملية التطبيع مهمة جدا بالنسبة لنا. من الضروري ان نستثمر كل جهودنا من اجل اعادة العلاقات بيننا وبين العالم الى المسار الجيد الذي وجدنا فيه في وقت غير بعيد.

ايتمار رابينوفيتش
معاريف. 1998/4/27



السنة العاشرة ـ العدد 2787 الثلاثاء 28 نيسان (ابريل) 1998 ـ 2 محرم 1419 هـ

القدس العربي

الروائي جورج أمادو:

الشعب البرازيلي.. بطل رواياتي كلها

ترجمة وتقديم: شاكر نوري

■ جورج امادو (1912)، روائي شعبي سواء كان في بلاده ام في العالم اجمع حيث ترجمت اعماله الى اكثر من خمسين لغة عالمية. منذ روايته الاولى «بلد الكرنفال» الصادرة في عام 1931 لم يتوقف عن التغني بالشعب البرازيلي الذي ظل بطل اعماله باكملها. وبلدته الاصلية التي ولد فيها «باهيا» ـ بلد الكاكاو ـ اصبحت موضوعا لاحدى رواياته التي مجد فيها حب الحياة والشمس والالتزام السياسي. ومن ابرز رواياته «دونا فلور وزوجاها» و«البحار العجوز» و«باهيا.. القديسات» و«كابتن الرمال».. واليوم يبلغ جورج امادو 85 عاما.. وقد كان مؤخرا ضيف الشرف لـ «صالون الكتاب» الثامن عشر الذي عقد مؤخرا في باريس. في هذا الحوار *LE Figaro 19 Mars 1998* يتحدث شيخ الروائيين البرازيليين عن هموم الكتابة وغيرها في الموضوعات:

■ عنوان كتابك الاخير «ابحار ساحلي» عبارة عن استعارة لمنح الحياة معنى.. أليس كذلك؟

■ في الحقيقة، حياتي بأكملها عبارة عن ابحار ساحلي او ملاحة ساحلية. وخلال هذا الابحار تمكنت من تذوق جمال الموانيء الصغيرة التي اعانتني في التغلب على مشقة الايام الماضية وتعبها.

■ ثمة عنوان فرعي على غلاف كتابك او روايتك وهو «ملاحظات لمذكرات لم اكتبها ابدا»؟

■ لا توجد لدي اراء ضد «المذكرات» الا ان للراسيم تزعجني. يضاف الى ذلك انني لم اكن متحمسا لكل ما يخص التواريخ. لذا فانني افضل التخطيطات التمهيدية والمقاطع الحياتية والنبذ. انها ابحارات صغيرة ذات مسافات محدودة نحو السواحل.

■ في حوار معك اجريته معك في عام 1982 قلت بان الكتاب في البرازيل لهم علاقة حميمة بالحياة السياسية!!

■ اجل، ان هذه العلاقة قوية للغاية من خلال عملهم الادبي وحياتهم اليومية ايضا. وهذا في نظري ينطبق على كتاب العالم بأكمله.

■ هل ما تزال المشكلة التي تهيمن على البرازيل هي الارض؟

■ اعتقد انها ما تزال المشكلة الاساسية. لا توجد مسألة اكثر اهمية من الاصلاح الزراعي. وحل هذه المشكلة او عدم حلها هي التي ستقرر تطور البلد ونموه، ومسيرته نحو التقدم او الركود او التقهقر.

■ انت تبلغ من العمر ثمانين عاما، ما الذي تغير في نظرك في البرازيل طيلة هذه السنوات؟

■ كل شيء تغير نحو الاحسن والاسوأ في آن واحد من ممارسة الغزل امام بوابات البيوت الى مشاهد «التعري ـ ستريتيز» التي تعرض على شاشات التلفزيون. ومن الهواتف بأعمدة الاسلاك التلغرافية الى برامج الانترنيت. ومن سراويل السباحة التقليدية الى سراويل السباحة الفضائية دون ان تصدم الذوق العام، على حد تعبير الفنان التشكيلي كالازان نيتو.

■ في رواياتك.. الناس يأكلون ويشربون ويمارسون الحب. انهم يعبرون عن بهجة الحياة. اذ لا يوجد في البرازيل اشخاص تعساء او كئيبون؟

■ هكذا لا تشكل التعاسة والكآبة اي وزن في الحياة اليومية للبرازيليين. وفي اللحظات الحرجة والصعبة يقوم البرازيليون بالاحتفال والابتهاج والتسلية بالرغم من كوننا فقراء ومنا من يعيش في فقر مدقع.

■ هذا الابتهاج.. وهذا الاحتفال.. له دلالات عميقة.. عندما يحتفل البرازيليون انما بذلك يدافعون عن قيمهم الثقافية؟

■ ليس تماما ذلك لانه بامكاننا ان نكافح عند الضرورة في سبيل الدفاع عن القيم الثقافية التي نؤمن بها. ولكن عندما نحتفل لا نهدف الى ادخال التسلية والبهجة الى نفوسنا فقط.

■ يقال احيانا ان البرازيل بلد قاري.. ماذا يعني ذلك؟

■ انه بلد يقع جغرافيا ما بين البلدان القارية والاكوادور!

■ انت خصصت مكانة كبيرة للتقاليد الشفاهية والشعبية في اعمالك، وظل ذلك النمط الادبي الوحيد في البرازيل.

■ اجل انت على صواب ـ هذا امر حقيقي لان هذا الموضوع يعتبر بالنسبة لنا هاما للغاية، ويحتل مكانة كبيرة في حياتنا، ويحتم علينا تطويره.

■ البرازيل هو بلد للمهاجرين.. وقد شاع كثيرا ان يقال بان هذا البلد ذي اصول برتغالية.. فهل يمكن الحديث عن البرازيل ذي الاصول البرازيلية الاصيلة؟

■ ان تعبير «البرازيل ذي الاصول البرازيلية الاصيلة» غير مقنع. لا يمكننا الحديث عن لغة «برازيلية» محضة. في الحقيقة اننا نتحدث البرتغالية الخاصة بالبرازيل، والمختلفة تماما عن البرتغالية التي يتكلم بها البرتغاليون. وكذلك تبقى البرتغالية القاعدة الاساسية في كل من انغولا والموزمبيق.

■ منذ روايتك «بلاد الكرنفال» تتحدث دائما عن فكرة اساسية وهي الشعب البرازيلي.. هل ان الشعب البرازيلي هو بطل رواياتك؟

■ كنت وما ازال وسأواصل الكتابة الى جانب الشعب البرازيلي. انه الرابح والمنتصر على الدوام، ومستعد على الولادة من رماده من جديد.

■ ان ابطال بناة البرازيل يتشكلون عادة في رواياتك من العاهرات، وقطاع الطرق والعمال البسطاء؟

■ انهم الابطال الحقيقيون في تاريخ البرازيل، ولم تتناولهم ابدا كتب التاريخ الا انهم حاضرون في رواياتي.

■ كنت ناشطا شيوعيا، عرف السجن والمنفى، وكانت حياتك مليئة بالاسفار والمغامرات.. هل تبقى شيء لم تحققه من امنياتك؟

■ لا، ليس امنية واحدة بل امنيات عديدة واشياء كثيرة لم احققها دونما شك ـ على سبيل المثال، كنت احلم بكتابة «دون كيشوت» او ان اتعرف على شارلي شابلن بشكل حميمي.

■ هل تشعر بندم ما؟

■ كلا، لم اندم على اي شيء فعلته، ولا اشعر بأي ندم.

■ أليس الكاتب هو الذي لا يتوقف عن الكتابة ابدا؟

■ الكاتب يؤكد بانه يكتب، ويبحث عن الكتابة، والكتابة بشكل كاف.

■ هل يحتاج الكاتب الى الحماية من اجل مواصلة الكتابة؟

■ كنت طوال حياتي محميا، وما زلت من قبل آلهة البحر وعروسة البحر «يامنجا».

■ ما هو جوهر التزامك الاجتماعي والسياسي في الوقت الحاضر؟

■ انه اكثر حيويا من اكثر اي وقت مضى! والتزامي يتواصل ويتأكد يوما بعد آخر.

■ موضوعات عديدة تتخلل عملك: الافكار العنصرية الجاهزة، الاطفال والبؤس.. هل يمكن ان نصف ذلك بالغنائية؟

■ لا شيء يلغي الآخر. هذه الافكار حاضرة، ولكن لا شيء يمنع من التأكيد العميق والثابت، بان ذلك ليس غنائيا.

■ «باهيا» هي مدينتك، وفي نظرك، مركز العالم؟

■ ثمة شيئان حاضران بالكثافة ذاتها في «باهيا» الشمس والتراجيديا وهما يسحرانني ـ ويجعلاني اعيش.

■ سؤال اخير.. انت تمتلك شقة في باريس. ما هو السحر الخاص الذي تتمتع به هذه المدينة؟ وفي وقت من الاوقات كنت ممنوعا من الاقامة فيها.

■ باريس واحدة من حبي ـ انني احب مدينتين: باهيا وباريس. انني اشعر بانني في موطني في كلا المدينتين. لقد منعت من المجيء الى فرنسا في سنوات الخمسينات الا ان حبي لباريس لم يتناقص!

■ ثمة سؤال اخير ايضا: ما هو موضوع كتابك القادم؟

■ اذا كنت اعرفه لقلته لك طواعية ـ في الحقيقة، الله وحده يعرف موضوعه.

جورج امادو

القاهرة: المرجع والاطار [1.3]

تكوين فريد من العمارة والبشر يمتد رأسيا في الزمان وافقيا في المكان

جمال الغيطاني

■ للمرة الاولى في العالم تجمع الكنوز الفاطمية ليراها الجمهور في معرض «كنوز مصر الفاطمية» في «معهد العالم العربي في باريس»، من 28 نيسان (ابريل) الى 30 آب (اغسطس) 1998. اكثر من 250 قطعة آتية من متاحف ومؤسسات مختلفة. الحدث النادر هو ان متحف الفن الاسلامي في القاهرة سمح بخروج هذه القطع النادرة من قاعاته وخارج حدود مصر.

بمناسبة المعرض كتب الروائي جمال الغيطاني هذا النص:

يبدو الزمن القاهري من خلال افق المدينة.

لنقف فوق اي مبنى مرتفع، ولنتطلع الى جهاتها، خاصة المشرق والمغرب.

من المشرق تجيء الشمس يوميا، قوية، ساطعة وتبدأ رحلتها في سماء المدينة التي تعتبر ملخصا لرحلة الحياة.

في الشرق تقوم المآذن العتيقة، لكل مئذنة شخصية، وماض خاص، وايضا، ابراج الكنائس. تحت سفح المقطم وبين صخوره يمكن لنا ان نعثر على بقايا عصور ما قبل التاريخ، وما تزال آثار حضارة المعادي ماثلة. كان البحر يصل الى سفح الجبل، واودع صخوره بعضا من اسماكه وقواقعه يمكن رؤيتها حتى الان.

اعلى المقطم مئذنة مسجد الجيوشي، من العصر الفاطمي، نستطيع تمييز مآذن الازهر، والحاكم بأمر الله، كلها مساجد شيدت في العصر الفاطمي الذي احتوى ـ من قبل قامت هنا عواصم شتى، منذ الازمنة السحيقة، هليوبوليس، اون، عين شمس، مدن الفرعونية، حصن بابليون الروماني، ومع الفتح العربي تعاقبت العواصم الجديدة، الفسطاط، المعسكر، القطائع. ثم.. القاهرة التي اسسها الفواطمة، ورغم انها مرحلة الا انها اتسعت واحتوت ما قبلها وما بعدها.

ميدان الحسين وضريحه القاهري، انه المركز الروحي لمصر، وليس للقاهرة فقط.

الى الغرب، يقوم الاهرام، ما زال الافق الغربي الفرعون الذي يمثل الابدية يحد القاهرة ويضع اطارا لها، لكن الاطار الاكبر هو القاهرة الفاطمية.

انها النواة، انها المركز، رغم محدودية المسافة ما بين باب زويلة، وباب الفتوح، الا ان هذا الطريق من الجنوب الى الشمال محاذيا لنهر النيل، النهر حدد لشوارع المدينة الرئيسية اتجاهها.

والشمس رسمت للمدينة خطوطها.

ورغم تنوع الازمنة وتعاقبها، الا ان القاهرة الفاطمية تظل هي الاطار الاشمل الذي احتوى وما زال.

ارساء الاساس

اسطورة او واقع؟

لا ندري بعد مرور اكثر من الف سنة. لكن سائر المصادر التاريخية المصرية تذكر تلك الواقعة التي جرت في ذلك اليوم البعيد، الثاني، المندثر، من شباط (فبراير) 969 ميلادية.

مئة الف مقاتل من القبائل المغربية نزلوا هذا الموضع من بر مصر، ارض فسيحة ممتدة شمال ثلاث مدن تعاقب تشييدها منذ الفتح العربي لمصر سنة 640 هجرية: الفسطاط والعسكر والقطائع.

من اختار المكان؟

اهو القائد العسكري للجيش الفاطمي الغازي «جوهر الصقلي»، او انه احد مساعديه؟، او احد عيون الفاطميين في مصر الذين عملوا من اجلهم قبل قدومهم من شمال افريقيا؟

لا احد يدري، ما من اجابة قاطعة يقدمها الينا التاريخ، لكن الوقائع تنسب الفعل والقرار الى جوهر قائد الجيش. بعد عبوره النيل قادما من بر الجيزة عند المنيل، اتجه الى الصحراء القريبة من تلال المقطم وضرب خيامه، فيما بعد سيقول له سيده العظيم، الخليفة الفاطمي المعز لدين الله: لو انك جعلتها قريبة من الماء... اي النيل.

لا بد ان اعتبارا عسكريا دفع القائد جوهر الى اختيار الموقع، ذلك ان جبل المقطم يقوم ناحية الشرق، فهو بمثابة خط دفاعي حصين وقرته الطبيعة، لم يكن في المكان كله الا دير قبطي قديم «دير العظام»، وبستان جميل يعرف بحديقة كافور الذي حكم مصر قبل مجيء الفاطميين.

ووضعت قوائم خشبية لتحديد الحصن الجديد ـ او القصر الجديد للخليفة الفاطمي الذي سيصل فيما بعد، او للمدينة الجديدة التي ستكون مقرا لحكمه، في ركن ناء، وقف المنجمون المغاربة يتشاورون فيما بينهم لتحديد موعد بدء العمل. كانت الاجراس معلقة على الحبال الممتدة من عمود الى آخر، وذلك انتظارا لموعد الذي يحدده اولئك الحكماء، وحتى يبدأ العمال.

لكن حدث شيء سبق كلمة المنجمين.

اذ وقف طائر على طرف احد الاعمدة، وبذلك اخذت جميع النواقيس تدق، ومن ثم بدأت المعاول تحفر، ولحظة دق الاجراس، كان كوكب المريخ في صعود، والمريخ احد اسمائه القاهر، وبمقاييس المنجمين يعد طالعه مشؤوما، فالقاهر مرتبط بالحرب (مارس في الغرب). لكن ـ لم يكن هناك مفر، هكذا.. بدأت اولى خطوات القاهرة عبر الزمن، بدأت التقدم في دروب الايام الممتد، لتشمل كل ما سبقها من عواصم، لتسعى فيها ملايين الحيوات، ولتتغير من حقبة الى حقبة، من مدينة يسكنها الخليفة وحاشيته فقط، الى مدينة يسكنها الان خمسة عشر مليونا، لتستمر حياتها الداخلية في تدفق مستمر. ابدي، في المكان ـ والزمان.

الموقع

هل كان ممكنا للقائد جوهر ان ينزل مكانا آخر؟ هل كان ممكنا ان يختار موقعا آخر للقاهرة؟ اوقن ان الاجابة بالنفي، فالموضع الذي اختاره لم يحدده هو، انما اسهمت في اختياره عناصر عديدة، منها التاريخية والجغرافية والسياسية، فمنذ ان توحد القطران في فجر التاريخ على يدي الملك الفرعوني مينا، وهذا الموقع هو الانسب بالنسبة للعاصمة، كانت للمدينة الجديدة مرحلة في عواصم مصر وقدر لها ان تحتوي كافة المراحل السابقة، منذ ان كانت منف عاصمة لمصر في الزمن الفرعوني، ومنذ ان كان حصن بابليون مركزا رئيسيا في الزمن الروماني، ثم شيدت مكانه الفسطاط بعد الفتح العربي، ثم العسكر بعد ان اصبحت مصر ولاية تابعة للدولة العباسية، ثم «القطائع» عاصمة الدولة الطولونية المستقلة تقريبا عن الخلافة، هكذا قدر للقاهرة ان تضم هذه المراحل جميعها من الزمان والمكان، فكأنها تكوين فريد من العمارة والبشر، يمتد في الزمان رأسيا، وفي المكان افقيا، ويتضخم حتى يحتوي البلاد كلها، القاهرة عند المصريين تسمى «مصر»، واهالي الصعيد، والوجه البحري عندما يقصدون الذهاب اليها يقولون «نحن ذاهبون الى مصر» او نحن قادمون من مصر.

العاصمة اذن مكانها حدده التاريخ واختارته الجغرافيا، بل ان العظيم الذي وهب الحياة لمصر يمضي من الجنوب الى الشمال، قادم من الجنوب حيث المنابع، ذاهب الى البحر الابيض حيث المصب، ونلاحظ ان كافة المدن المصرية قامت بحذائه، وامتدت الى جواره، ولذلك نجد ان تصميمها طولي، يبدأ من الجنوب وينتهي في الشمال. وما زال ذلك واضحا في مدن الصعيد خاصة القائمة حتى الان، دائما يكون المدخل من الجنوب، والمخرج من الشمال، في القاهرة باب زويلة الرئيسي في الجنوب، منه كانت تدخل المواكب الرسمية، والعروض العسكرية لتشق القاهرة وتخرج من باب الفتوح او باب النصر الى الصحراء الممتدة شمالا.

هكذا امتد الشارع الرئيسي للمدينة الذي يخترقها من البداية الى النهاية من الشمال الى الجنوب، وما زال هذا الطريق قائما، ويبدأ من ميدان القلعة وينتهي عند مشارف العباسية او الريدانية كما كانت تعرف في العصور القديمة، واشهر اجزائه الان يعرف بشارع بين القصرين (عنوان ثلاثية نجيب محفوظ الشهيرة). اشارة الى اول ما تم تشييده في العاصمة الفاطمية، القصر الشرقي الكبير، والقصر الغربي الصغير، والميدان الفسيح الذي كان يفصلهما والذي كان يتسع لجيش قوامه عشرة الاف جندي، لقد تأثرت البيوت القاهرية بالتخطيط الطولي المحاذي للنيل، فسنجد تصميماتها تتجه من الجنوب الى الشمال ايضا، ويقسم كل منها فناء، وبذلك تتفق مع حركة الشمس القادمة من الشرق الى الغرب، في النصف الاول من النهار تغطي الشمس القادمة من الشرق الى الغرب في النصف الاول من النهار تغطي الشمس الاجزاء الغربية من البيوت والطرقات. وفي النصف الثاني تتعرض الاجزاء الشرقية الى اشعة الشمس، نفس التصميم نلحظه في المعابد الفرعونية الكبرى والتقليدية حتى الان مثل الكرنك والاقصر.

هكذا حدد الموقع شكل البناء وفلسفته، وهكذا احتوت القاهرة كافة ما سبقها من عواصم، الفسطاط الان مجرد حي من احيائها، يضم اقدم الكنائس القبطية، الى جوارها اقدم واول مسجد اقيم في مصر، مسجد عمرو بن العاص، اما العسكر والقطائع فلم يتبق من معالمهما سوى المسجد الكبير الذي بناه احمد بن طولون، ومن الناحية المعمارية يعتبر من اقدم المساجد، فبناؤه الصالي ما زال قائما كما هو، لم يطرأ عليه تغيير او تبديل، اما مسجد عمرو بن العاص فلم يبق حجر واحد من بنائه الاصلي. الموقع فقط هو القديم، ولكن تعاقبت عليه اعمال التوسيع والترميم حتى بدل تبديلا، اما مسجد ابن طولون فيمتد في قلب حي الخليفة (نسبة الى الخليفة العباسي الذي انتقل مقره الى القاهرة زمن الظاهر بيبرس ـ وكانت اقامته قرب القلعة مقر الحكم). هذا المسجد هو كل ما تبقى من القطائع عاصمة الدولة الطولونية، واذا تطلع اليه المرء من فوق قلعة الجبل سيرى تصميمه الفريد محاطا بالبيوت العتيقة، القديمة التي تلاصق جدرانه، وهنا تنبعث في الذهن الاسطورة، اذ يروى ان احمد بن طولون رأى حلما افاق منه منزعجا، اذ رأى صاعقة من السماء تنزل فتبيد كل ما يحيط بمسجده، اما المسجد فلم يتأثر بشيء، وقدم له المفسرون تحليلا مطمئنا لحلمه، فكل ما يحيطه سوف يبيد ـ عدا المسجد الذي سيبقى، وها هو ذا المسجد يمتد بجدرانه الاصلية التي كانت تحوي قنوات يسيل فيها المسك والعنبر لتنبعث الروائح الطيبة على المصلين، ولان المسجد بقي سنوات طويلة لا تقام فيه شعائر صلاة الجمعة، فقد اوجدت الاسطورة تفسيرا يتداوله ابناء الحي، اذ يقولون: ان السيدة نفيسة بنت احد آل البيت والمدفونة على مقربة، غضبت على ابن طولون لسبب ما، فدعت على مسجده، ان يحرم من صلاة الجمعة، وبالفعل فان الناس هنا لا يذهبون لصلاة الجمعة في مسجد ابن طولون، اما المئذنة الملوية المصممة على طراز ملوية سامراء فنالت حظها ايضا من الحكايات، اذ يقال ان ابن طولون كان رجلا صارما جدا، لا يعرف المزاح، وفي احد مجالسه سهم قليلا وراح يلف ورقة حول اصبعه، فلاطفه احد مساعديه قائلا: لقد ضبطناك تلهو، فقال ابن طولون: ابدا ـ انما انا اصمم شكل المئذنة الجديدة!

انها الرواية الشعبية التي تبرر شكل المئذنة الفريدة بين مآذن القاهرة، ولكن التبرير الاقرب الى العقل، هو نشأة احمد بن طولون في مدينة سامراء، وانطباع شكل المئذنة الملوية الشهيرة في عقله حتى لفرج تصوره الى الواقع، ما من بناء في القاهرة القديمة الا وتروى حوله الحكايات، في بعضها عناصر حقيقية من التاريخ، ومعظمها نسجته المخيلة الشعبية، وهذا شأن المكان الذي تتراكم فيه طبقات التاريخ، في القاهرة القديمة اضرحة صغيرة لمشايخ واولياء مجهولين، اسم كل منهم سيدي الاربعين، لا يعرف احد على وجه التحديد من هم، ومن اين جاؤوا، وفي كثير من الليالي كنت ارى شمعة اوقدها مجهول على احد هذه الاضرحة، او عابر سبيل يقف ليقرأ الفاتحة، وفي الريف المصري ايضا تنتشر اضرحة سيدي الاربعين وقد حيرني هذا طويلا، الى ان اهتديت الى تفسير خاص، ذلك ان اسطورة ايزيس واوزيريس تقول: ان اله الشر ست قتل اوزيريس وفرق جسده الى اربعين قطعة، دفن كلا منها في منطقة من ارض الوادي، وان ايزيس راحت تبكي دامعة، وهي تحاول جمع تلك الاجزاء، ومن دموعها فاض النيل وما زال يفيض، الاسطورة القديمة بقيت في الضمير، وعبرت عن نفسها في ازقة المدينة الكبيرة وحواريها، المدينة التي ورثت كل المدن، الحكايات بلا حد، ولكنني مورد ما سمعته في الجمالية حيث نشأت، في قلب القاهرة القديم يقوم مسجد سيدي ومولاي الحسين عليه السلام، انه ليس المركز الروحي للقاهرة فحسب، ولكنه المركز الروحي بالنسبة للوادي كله، لكل محافظة في مصر وليها وشيخها، للوجه البحري وليه وحاميه سيدي احمد البدوي، وللصعيد سيدي عبد الرحيم القنائي، للمنيا سيدي الفولي، وللاقصر سيدي ابو الحجاج، ولكل مدينة شيخها الشهير الذي يقصده الناس، فكان هناك نظاما هرميا يبدأ من العاصمة المركز الروحي للاولياء والقديسين موازيا لهرمية السلطة والادارة، الى الشرق، من ضريح مولانا يمتد حي قديم اسمه ام الغلام، تقول الروايات المتداولة: ان رأسه الطاهر بعد ان احتز في كربلاء طار لمدة اربعين يوما حتى حط في القاهرة، (لم تكن القاهرة شيدت بعد). حط في حجر امرأة فقيرة تبيع الفاكهة، تعرفت عليه واحتضنته، وكان عطر يفوح منها، خبأت المرأة الرأس الشريف، وعندما جاء جند يزيد يبحثون عن الرأس، قامت المرأة بحز رأس ابنها الغلام، وقدمته اليهم على انه الرأس الذي حط عندها.

هذا هو تبرير اطلاق اسم ام الغلام على هذه الناحية القريبة من الضريح الحسيني، ولكن الغريب انه يوجد شق صغير في جدار الجزء المتبقي من المسجد الاصلي الذي بناه الفاطميون، هذا الشق عطر الرائحة، اذا وضعت اليد فيه خرجت بعطر غريب، رقيق، ولكم حملت يدي هذا العبق، يقول الناس هنا، ان هذا هو الموضع الذي حط فيه الرأس الشريف بعد ان طار اربعين يوما من كربلاء مسبحا، موحدا.

من يضع العطر؟ وما مصدره؟ لقد سألت، ودققت، وحققت، فلم اصل الى جواب يقيني.

اذن، ورثت المدينة الجديدة التي اختطها جوهر كل ما قام من عواصم قبلها، وتحولت هذه المدن السابقة الى مجرد احياء اصبحت من نسيج المدينة ولحمتها، الموقع هو الاساس، يقول الدكتور فتحي مصيلحي في كتابه عن تطور العاصمة والقاهرة الكبرى الذي صدر العام الماضي، ان النظم السياسية المتعاقبة على مصر اكتشفت اهمية موقع رأس الدلتا (حيث يبدأ تفرع النيل الى فرعين) ونهاية الصعيد، ويحصي حركة العواصم المصرية عبر خمسة الاف سنة في عشرين موقعا، حتى استقر الموقع القاهري، وذلك لعدة اسباب منها:

ـ الموقع الجغرافي المتوسط للوادي كله.

ـ تمتع موقع القاهرة بامكانيات حماية طبيعية، اذ تقع في ملتقى مداخل مصر الاربعة، الشمالي طرقه سبع غزوات، الشمالي الغربي جاء منه غزوتان فقط، ومن الجنوب خطر واحد، اما المدخل البحري فجاء منه الخطر الاوروبي.

هذا الموقع المتوسط بالنسبة للمداخل يسمح بوجود شقة ارضية تسمح بالعمليات الحربية وتعوق حركة الغزاة، اما تلال المقطم في جنوب شرق القاهرة فتزيد من صعوبة اختراقها بريا، كما ان هذا المركز نقطة عبور وحركة. هكذا منح الموقع عناصر الحكم والسيادة بجوانبها المختلفة، ان على المستوى المادي او الروحي، وليس هناك رمز على مركزية القاهرة مثل قلعة الجبل والمكانة التي كانت تحتلها حتى بدايات القرن التاسع عشر.

القلعة.. وميدانها

عندما زالت الدولة الفاطمية، وجاء صلاح الدين الايوبي الذي اجهز على ما تبقى منها، بدأ بناء قلعة الجبل لتكون مركزا للحكم بدلا من قصور الخلفاء الفاطميين التي احتوت عليها القاهرة، اختار القلعة موقعا فريدا فوق تلال المقطم الصخرية ومع مرور الزمن اصبحت القلعة مركزا للحكم خاصة في العصر المملوكي العثماني، اتسعت واصبحت تشبه مدينة صغيرة مستقلة، وعندما كانت تنشب الصراعات بين السلطان وخصومه، كانت النقطة الحاسمة الفاصلة هي الاستيلاء والسيطرة على القلعة، ومن اهم الاماكن فيها قصر السلطان نفسه، والاصطبل ـ حيث الخيول التي توازي سلاح المدرعات الان، والحواصل السلطانية اي مخازن المؤن.

بمجرد الاستيلاء على القلعة ينتهي الصراع، فكان المكان رمزا حادا للسلطة يحتوي بلغة عصرنا على الاذاعة حيث يبث البيان الاول في دول العالم الثالث، ومعسكرات الجيش، وكافة الهيئات الادارية، فاي رمز لمركزية السلطة ابلغ من هذا؟

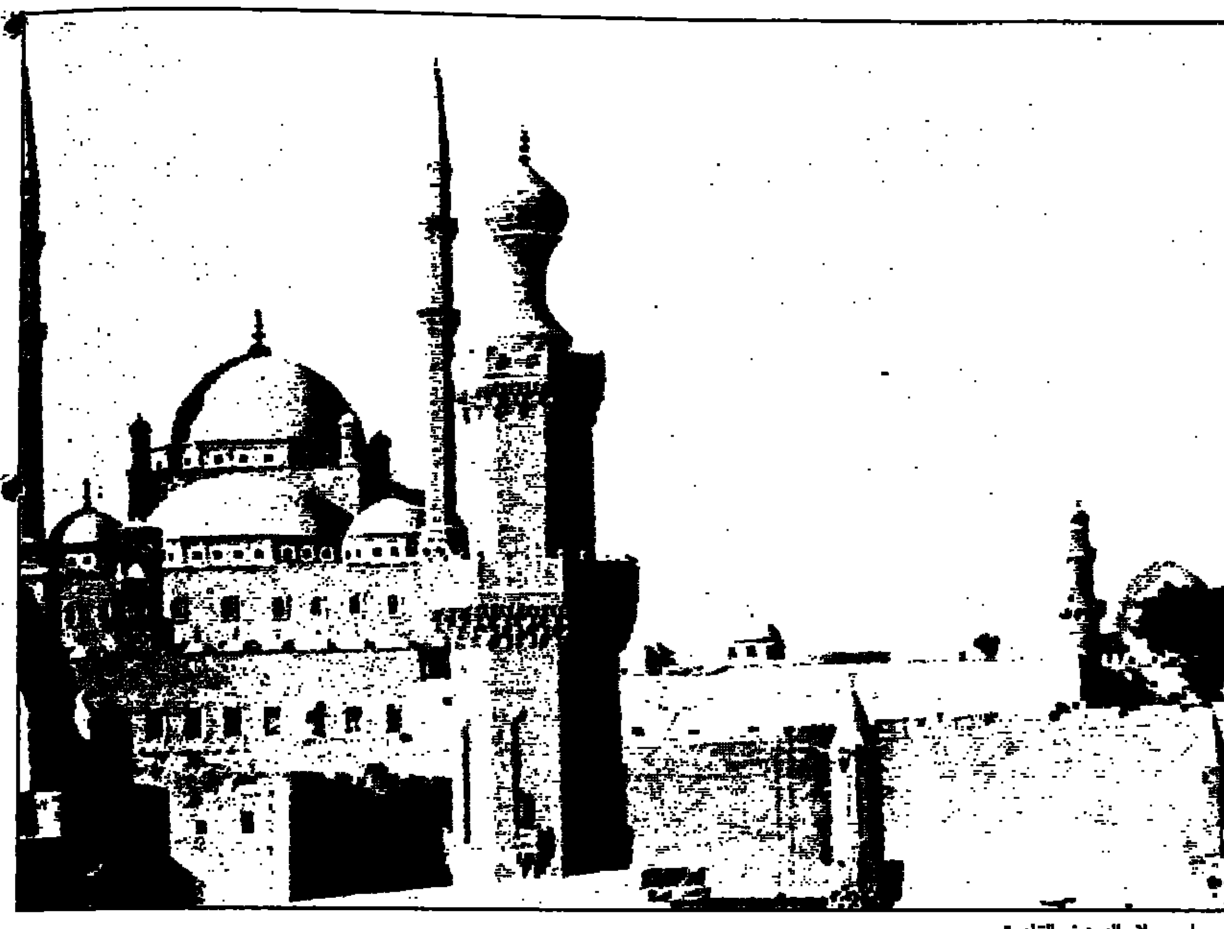
في مواجهة القلعة تقوم عمارة اخرى من اعظم العمائر في العالم الاسلامي، انه مسجد السلطان حسن، كتلة معمارية هائلة، كانت تبدو كصرح ضخم للقادم من بعيد قبل ان تقترب منها المباني وتنال من الفراغ المحيط بها، ان روعة العمارة، وثقل الزمن القديم للتوارث هنا، جعل لميدان القلعة خصوصية فريدة، كان في الزمن المملوكي يسمى ميدان الرميلة، وفي العثماني قره ميدان، اي الميدان الاسود، وذلك لوجود سجن شهير على مقربة منه، ثم اصبح اسمه ميدان صلاح الدين نسبة الى مشيد القلعة، غير انني افضل تسميته ميدان القلعة، وما من مرة امضي اليه، واقف بين مدرسة السلطان حسن السامقة، ومسجد الرفاعي الذي انشىء في القرن الماضي، وحاول مهندسه العثماني محاكاة بناء المدرسة العظيم، ما من مرة اقف فيها هنا الا واشعر انني انتقلت الى عدة عصور منقضية، وليس لعصر واحد فقط، في الواجهة تقوم القلعة فوق ربوة مرتفعة، والى جانب الميدان الايسر مسجد امير اخور القادم الينا من الزمن المملوكي، ومسجد المحمودية من الزمن العثماني، والرفاعي من القرن الماضي، اما الميدان نفسه فكم يوحي، اتذكر وصف ابن اياس له في حقبة السلطان الغوري عندما غرس فيه الاشجار، واتى اليه بالنباتات النادرة، واطلق فيه الغزلان والنادر من الطيور، وهذا البهلوان الاجنبي الذي جاء ومد حبلا بين مئذنة السلطان حسن والقلعة، ثم مشى فوقه، وكان الامر فرجة لاهالي المدينة هنا كانت تبدأ المواكب السلطانية التي حفظت لنا كتب التاريخ اوصافا رائعة لها، وحتى بدايات هذا القرن كان موكب المحمل يبدأ من ميدان القلعة، كذلك موكب رؤية هلال شهر رمضان، هنا ايضا كانت تنتهي مواكب السلطان، بعد ان يشق مدينة القاهرة بدءا من عبوره بوابة الفتوح، ثم شارع قصبة القاهرة، شارع الصليبية، حتى ميدان القلعة. وهذه المسميات يمكن اعتبارها اسما لشارع واحد، ما زال متصلا حتى يومنا هذا، ولكنه يقاوم البلى وايدي الهدم التي لا تحفل بذاكرة التاريخ، ولا تحتفي بما خلفه لنا الماضي من كنوز وآثار، انما تعتبرها عبئا ثقيلا فتحاول الخلاص منه، تلبية لمتطلبات قصيرة المدى، او بدعوى فهم خاطيء للتحديث.

اعود الى وقفتي بميدان القلعة، الى هنا كان يجيء السفراء الاجانب قبل صعودهم الى مقابلة السلطان، كانت التقاليد تقضي ان يدخلوا المدينة من بوابة الفتوح، وقبل عبورهم يقبلون الارض ثلاث مرات، وما زالت بوابة الفتوح قائمة الى جانب اثنتين اخريتين في حالة جيدة تماما، بوابة النصر، وبوابة زويلة التي استغلها المهندس الذي شيد مسجد المؤيد شيخ الحموي فوضع مئذنتين فوقها مما اكسبها شكلا جماليا فريدا متميزا، وهذه البوابة هي شعار القاهرة الان، توجد بوابة اخرى كشفت عنها الحفائر الحديثة ولكنها ليست في حالة جيدة، متكاملة مثل الاخريات، انها بوابة البرقية، وهذه البوابات الاربع المتبقية من اصل سبع كانت تتخلل السور الحجري العظيم الذي بناه امير الجيوش بدر الدين الجمالي الارمني الاصل قرب نهاية الدولة الفاطمية، وما زالت اجزاء كاملة من السور باقية الى يومنا هذا كانموذج فريد على العمارة الحربية الاسلامية القديمة.

هنا في ميدان القلعة كانت تبدأ الاستعراضات العظمى، والاضطرابات العظمى ايضا، عند وقوع الفتن، واندلاع المنازعات، يلبس المماليك حروبهم ويركبون خيولهم الملهمة، ويشهرون اسلحتهم، عندئذ تنسحب المدينة الى داخل ذاتها، يغلق الناس ابوابهم، وحوانيتهم، وتخلو الشوارع من المارة، ويسود الترقب والحذر انتظارا لحسم الصراع، هكذا كان موقف الشعب من فتن المماليك، وصراعاتهم، واضطراباتهم، ولكن هذا الموقف السلبي لم يكن في كل الحالات، فكثيرا ما كان يتدخل الناس لحسم الصراع، او للتعبير عن رأيهم، كما حدث عندما خرجوا يتظاهرون هنا في ميدان القلعة مطالبين بعودة السلطان الناصر محمد بن قلاوون بعد عزله في المرة الاولى والمرة الثانية، وايضا خلال فتنة الامير منطاش في بداية حقبة المماليك الجراكسة.

لكم ضج هذا الميدان العتيق بالحياة، والحركة، ولكم تقررت فيه مصائر. كما انه لا يخلو من دلالات مستمرة حتى الان ـ في تقديري ان بناء مسجد السلطان حسن الهائل، القائم في مواجهة القلعة مقر السلطان يعبر عن مواجهة بين السلطة الدنيوية (القلعة) والسلطة الدينية، ان شموخ البناء وقوته وجدرانه العالية الصارمة، ليبدو وكأنه يتحدى القلعة الواقفة ازاءه، وبسبب موقع المسجد ـ المدرسة، وبرغم كونه رمزا للسلطة الدينية الا انه استخدم في الصراعات السياسية بسبب موقعه، فعند حدوث قلاقل في القاهرة، كان هدف الثوار الاول تحويل هذا المسجد الى معقل لهم، فالمنظر الخارجي يشبه حصنا هائلا مكعب الشكل، يزيد من مظهر ارتفاعه فجوات عمودية بها نوافذ ضيقة، وحافة بارزة تمتد في اعلى الجدران، ان مسجد ـ مدرسة السلطان حسن يعد ذروة العمارة المملوكية، استغرق بناؤه سبع سنوات (757 هـ ـ 763 هـ) وبذل في سبيل اتمامه جهدا هائلا، واموالا ضخمة، قال السلطان نفسه طولا ان يقال: ملك مصر عجز عن اتمام بناء بناه لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ما صرف عليه.

ان الوقفة في ميدان القلعة، وخاصة امام مسجد السلطان حسن، مدخل مناسب للحديث عن خصوصية العمارة الاسلامية المصرية.



جامع صلاح الدين في القاهرة

السريان قديما وحديثا دراسة جديدة للكاتب السوري سمير عبده

دمشق ـ من عصام حمزة:

اصدر الكاتب السوري محمد عبده مؤخرا دراسة عن السريان قديما وحديثا تحدث من خلالها عن هؤلاء القوم الذين سكنوا سورية الطبيعية منذ ثلاثة الاف وخمسمائة سنة.

واشار عبده في الكتاب الذي صدر عن المعهد الملكي للدراسات الدينية في العاصمة الاردنية عمان الى ان السريان عرفوا في المرحلة الاولى بالاراميين كما عرفوا اكثر حين كانوا من اوائل من امنوا برسالة السيد المسيح حيث سموا سريانا.

واوضح عبده في كتابه ان السيد المسيح تكلم السريانية التي كانت سائدة في هذه المنطقة لغاية القرن العاشر الميلادي حيث اخذت تتراجع هذه اللغة لحساب العربية.

اشتمل الكتاب على اربعة فصول اولها الاصول التاريخية للسريان والثاني الكنيسة السريانية والثالث المؤثرات السريانية في الحضارة العربية والاسلامية واخيرا السريان المعاصرون وبه معلومات واحصاءات عن السريان.

ونوه عبده في كتابه الى ان السريان ينتسبون الى الاراميين حيث كانوا شعبا ساميا خرج من شبه جزيرة العرب وسكنوا اعالي ارض ما بين النهرين الى جبال لبنان ونهر الاردن غربا.

وقال ان الكتابة السريانية تمثل الارامية الاصلية وهي التي استخدمها مسيحيو سورية بل انها انتشرت شرقا الى حدود الهند والصين وشمالا في بلاد الاناضول كما وجدت كذلك بين الطوائف المسيحية في مصر والجزيرة العربية.

واشار عبده الى انه عندما اعتنق الاراميون الديانة المسيحية اتخذوا بالمعمودية اسم السريان ولغتهم السريانية لكي يمايزوا عمن حافظ على وثنيته من بني جنسهم فكانت لفظة سرياني مرادفة للفظة مسيحي وذلك لان كلمة ارامي كانت مرادفة لكلمة وثني.

وقال المؤلف ان السيد المسيح تكلم باللغة السريانية فكانت اللغة الام في صدر المسيحية. ونمت الكنيسة السريانية ولكنها سرعان ما دبت الانشقاقات بها وتفرعت منها كل الطوائف المسيحية المعروفة الان.

وتابع عبده ان السريانية كانت هي الارض التي نبتت بها العربية وساعد العلماء السريان في جميع مراحل ازدهار العربية على تعميقها وترسيخها.

واوضح المؤلف ان السريان الذين اتيح لهم ان يتأثروا بشكل ملموس بالثقافة اليونانية نقلوا هذه الثقافة الى لغتهم والى العربية.

وقال «كان للحرية التي اتاحها الاسلام في عصريه الاموي والعباسي ان شعر السريان ان اخوانهم من المسلمين ليسوا بعيدين عنهم فعملوا على نقل العلوم والفلسفة والطب».

معرض للعراقي حامد الصراف والهولندي دك فان دركان:

تنويعات بصرية مشتركة على سلّم موسيقي

كريم النجار*

■ في كلمة افتتاحه المعرض المشترك للفنانين التشكيليين العراقي حامد الصراف والهولندي دك فان دركان في صالة كالري (Art in action) في روتردام، قال خيريس ديركون الخبير الفني ومدير متحف بويمانس الهولندي انه يتفاجأ باستمرار للحضور الابداعي لفناني الشرق، وان الاوان للمؤسسات والجمعيات الثقافية والفنية في هولندا الاهتمام واعطاءه نصيب اكبر للفنانين الشرقيين وجعلهم ضمن المشهد الفني الهولندي لما يمتلكونه من ابداع وتجديد وتلاقح حضاري مهم، وليعبروا عن تجاربهم وتراثهم الثر، ولكي يطلع الجمهور الهولندي على هذا التراث وهذه الرؤية الفنية والمتعددة المصادر، وليس الاكتفاء بما تناقله المستشرقون والتوقف عنده. هذا وقد لاقت اعمال الفنان حامد الصراف الاثنان والعشرون اهتمام الجمهور الهولندي الكبير الذي حضر الافتتاح.

والفنان الصراف الذي يقيم في هولندا منذ اربع سنين سبق وان عرض اعماله في اكثر من مدينة في هولندا، وتنم لوحاته عن رؤية جمالية متعددة الاشكال والطرح. كما تدل على قلقه ازاء السؤال الحياتي الكبير، ويقودنا لتفحص اعماله عبر ثلاثة مستويات. اولا بناء اللوحة المتغير من عمل لاخر، ثانيا عدم ثبات اسلوبية على نهج او مدرسة محددة، وثالثا طرحه لاشاراته المعرفية والرمزية المبثوثة عبر تكويناته ومواضيعه.

فبناء اللوحة عند حامد الصراف لا تحده حدود مطلقة، فمن تعامله مع المادة الزيتية بخشونة وضربات سكينه الحاد ليبني تراكمات وخدوشا وخطوطا فاصلة ومؤثرة كأنه يريد ان يجسد تكويناته ويبرز طبقاتها ليعطينا رؤية بصرية متعددة، مع استخدام تضادات لونية صارخة. فانتقالاته من الاسود المعتم الى البرتقالي المشع ومن الاخضر الفاتح الى القهوائي الغامق بمؤالفة لا تعدم تأثره بالفنون الاوروبية الحديثة مع استخدام التصميم بقصدية جمالية لا تخلو احيانا من انفعال. وهذا يؤثر في بعض الاحيان على بناء مشهديته وتفتيت موضوعته. ثم نراه في اعمال اخرى يؤاثر الانسجام ونرى طواعية الوانه ومسحة فرشاته وبشكل خاص في الاعمال المبنية على فكرة او اشراقة ذكرى ونرى التشخيصية واضحة للملامح ليجسد لنا البيوت المتناثرة التي يسميها «بيوت الطيورة» وفي «المشغل» و«الصفاء والتعاسة» و«ضوء الشاطىء». اما في اعماله التي تلاعب بالفاظها كما في بنائها مثل «من هناك الى هنا» او من هنا الى هناك» والتي تناسلت باربعة اعمال وصل بها الى ذروة مشروعه، ولربما ستنقذه من مطلب عدم الثبات وتلمس واقع تجربته.

اما حول اسلوبيته المتأرجحة بين اتجاهات فنية وعدم وقوفه على نهج محدد، فهذا يرجع الى قلقه الدائم في البحث وتعدد المصادر، وفي قلقه ازاء غربته التي طالت ما يقارب العشرين سنة، ومحاولة مزاوجة الموروث العراقي مع «الكونفتراس» الاوروبي او ربما في محاولات لاثبات القدرة على تناول واستيعاب مختلف المدارس من الواقعية والتعبيرية والتجريدية، لكنه في بعض الاعمال اضاع على نفسه امتلاك خصوصية واضحة.

اما المستوى النظري الثالث الذي شحنه بمدلولات رمزية في «برق»، «نيازك»، «انغلاق»، الهائم»، «ذكريات»، «هيكل موسيقي» فجاءت بانفعالات واشارات قلقة ازاء التساؤل الوجودي، وفيها من الشعر والموسيقى وعوالم الادب التأثير الكبير، اضافة الى حمم غربته وحنينه الى بلد تتقطع اوصاله كل يوم نتيجة الحصار والسياسات الغاشمة وخرق حقوق الانسان وفقدان الهوية الحضارية واشعاعها الممتد عبر الزمن، جسدها كلها بالوان ليست كابية وانها بانفلاقات وتشظي لوني متنافر ومدلولات ترجع هيكلة المدينة والذكريات والشواطىء الى تشكلاتها النشورية الاولى جامعا فيها متناقضات وكتليات تجاهد حروفها كي تتشكل لتكون سجلا للذي يحدث. او رقما تاريخية تدون تاريخ من المعاناة والالغاء.

كما جاءت اعمال الفنان الهولندي دك فان دركان السبعة والعشرون المختلفة الحجوم والمواد، مركزة على تضادات الاسود والابيض وابراز عنصر الضوء والتداخل البصري كثيمة اساسية على بكروان اسود او ابيض اغلب الاحيان كخلفية مشهدية يتصاعد من خلالها دقة الاحساس البصري وكذلك تنويعاته اللونية وحركة فرشاته التي تعتمد على خلخلة مشهدية لاحداث الصدمة عند المتلقي في بعض اعماله الزيتية والباستيل والاكريك. وهذا ينطبق على اعماله الكرافيكية الصغيرة، فجاءت خطوطه لينة كنسيج مشغول بطواعية، منها لوحاته «خطوط 1»، و«خطوط 2»، و«نسيج»، و«نشوء». ويصل الى غاية الحلم والتناسق في «ثياب النوم»، «ستائر»، «مشهد»، «اغنية سهلة»، «مجموعة تخيل» حيث البساطة في التكوين، والاشعاع اللوني لخطوطه المنسابة كاغنية هادئة تتصاعد معها موسيقى متصوفة لتبلغ ذروة الاحساس والنشوة.

وصاحب افتتاح المعرض عزف منفرد على آلة القانون لمقامات شرقية وقطع موسيقية عزفها الفنان القدير حميد البصري اصغى لها الجمهور بانتباه واستكشاف ومتعة.

* ناقد تشكيلي من العراق يقيم في هولندا



«ارق» لحامد الصراف

من اعمال دك فان دركان

تداعيات

عرب عاربة وأخرى غاربة

سلام عبود*

■ درج النسابون والاخباريون العرب القدماء على تصنيف العرب الى طائفتين رئيستين، هما: العرب العاربة والعرب المستعربة. والعاربة هم العرب الخلصاء، اما المستعربة فهم الدخلاء.

واليوم، وبعد مضي عشرات القرون، نسي الناس ذلك التقسيم القبلي، العرقي، وراحوا يتحدثون عن كتلة كبيرة واحدة، يبلغ تعدادها ربع مليار انسان، هم جمهور العرب بعاربيه ومستعربيه واخلاطه. لقد رسخت قناعة عظيمة لدى كثيرين، وانا منهم، تفيد بأن ذلك التقسيم العرقي للامة الخارجة من بدن الصحراء الجائعة قد عفى عليه الزمن، وبوسته رياح العواصف الصحراوية. فلم يعد هناك عارب او مستعرب في عرب اليوم. فمنذ انتهاء الفتوحات الاسلامية، كفت امة العرب عن اضافة مستعربين جدد، او كف المستعربون عن الاستجارة بها كدخلاء، وصاروا ينظرون بريبة الى الامة الكبيرة، التي اخذت تطرد من بين ظهرانيها جماعات واسعة من اصلابها وتدفعهم الى امم اخرى ليستجيروا بها.

ولكنني لسبب ما، خفي، اجهله، بدأت اظن انني في سبيلي الى العثور على شيء جديد يعيد للعرقية القبيحة اصالتها في نفسي، ويجعلني احن الى ذلك التقسيم القديم المهلهل الذي اطلقه النسابون وبعثرته رياح الايام، والذي جعلني اميل خفية الى ذلك التقسيم الخبيث هو حوادث متتالية وقعت قربي وجعلتني اتأمل بخوف مقدار عروبتي، وحجم العارب والمستعرب فيها.

جاءت الطعنة الاولى الموجهة الى عروبتي او استعرابي على هيئة خبر صغير، نقله لي صديق عن الشاعر الكبير الجواهري، قال لي الصديق والعهدة عليه: أن الجواهري الذي عرف ببديهته السريعة الجارحة وطبعا بقول الشعر، تلقى خبر مبادلة رفات جندي اسرائيلي بمئات للقاتلين العرب الاسرى بطريقة لم يألفها احد، فلم ينظم قصيدة مدح او ذم او رثاء، ولم يطلق تعليقا جارحا او ساخرا، وانما انتبذ بصمت ركنا قصيا وشرع يبكي.

طعنات صغيرة تلقيتها في صميم عروبتي حدثت لي هنا، في شمال شمال الشمال، في منفاي السويدي البارد. فحينما القى العراق القبض على مهندسين سويديين يعملان لصالح شركة اريكسون للاتصالات، التي تعمل كمقاول من الباطن لشركة التلفون والتلغراف الامريكية، التي اسهمت باسقاط حكومة اللندي، والتي استأثرت بتصيب الاسد في خطة اعمار الكويت، اقام السويديون الدنيا، ورفعوا على صدورهم علامات التعاطف الصفراء، ولم ينزعوها الا بعد ان نجح ملك السويد وسياسيون كبار في اطلاق سراح السجناء، مقابل فدية مالية كبيرة. وحينما اعترف ضابط نرويجي بان للمهندسين تعمدا التسلل الى ام قصر العراقية، هزأ السويديون به قائلين: وهل يغير ذلك من الامر شيئا، وهل ينفي هذا الاثبات التافه انهم ابناؤنا!

وحينما حكمت محكمة امريكية على شريكة احد رجال العصابات الامريكيين بالسجن بسبب جريمة قتل، تعالت الصيحات وما زالت في السويد من اجل نقل السجينة الى سجن يليق بها، فهي سويدية، ولا يصح للشعب ان ينام وابنته تسهر قلقة في غرفة سجن غريب، فيها كل مستلزمات الراحة، التي لا تتوفر في كثير من بيوت وطننا العربي.

وحينما حاولت ملكة السويد، ان تستحث السياسيين على استصدار قانون يدين الاتجار جنسيا بالاطفال، اصطدمت بموجة غاضبة، لخصتها احدى الصحف بعنوان كبير يقول: سلفيا تجانب الصواب. وكانت جريرة سلفيا انها ادانت الاستغلال الجنسي للاطفال. لكن رجال القانون، اعتبروا ذلك خروجا على الحياد الملكي، فممارسو الجنس مع الاطفال هم مواطنون ايضا. لذلك لا يحق للملكة ان تنحاز الى صف ما، حتى لو كان صف الملائكة الابرياء المستباحين جنسيا.

لا اريد ان اسرد كل التفاصيل التي دفعتني الى مراقبة عروبتي، لكنني لا انسى ذلك اليوم الذي عثرت فيه على خطاب عاطفي، في عمود من جريدة (الاهرام) المصرية، كتبه صحافي شهير، ووجهه الى العقيد معمر القذافي ابان ازمة لوكربي، وفي الخطاب جاء ما يلي: العقيد شهم، وعربي اصيل، مشهور بالكرم وللبادرات العربية الاصيلة، ومن هذه النقطة، اصالة عروبته، يناشد الصحافي الزعيم العربي ان يقدم على خطوة كرم صغيرة، تافهة قياسا بمكارمه المشهودة، فيسلم المتهمين الليبيين الى الغرب، وبذلك يحفظ ماء وجه العروبة، ويجنب شعبه وامته اخطارا جسيمة.

حينما قرأت الخبر لم اكتب قصيدة فانا لست بشاعر، ولم اطلق تعليقا فقد كنت وحيدا، مهزوما، ولم انتبذ ركنا لابكي فانا لست جواهريا، لكنني ذهبت لاتأكد من صحة معارفي، ولاعرف ان كان حقا ان النسابين العرب قسموا العرب الى طائفتين: عاربة ومستعربة. اما كانت هناك طائفة ثالثة، عرب غاربة!؟

* كاتب من العراق يقيم في السويد

«لعنة» غالي شكري تصيب مجلة «القاهرة» والمعركة تصل الى قسم شرطة بولاق!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من محمد مجدي:

يبدو ان الغيبوبة التي اصابت الناقد د. غالي شكري في الفترة الاخيرة، انسحبت بشكل ما على مجلة «القاهرة» التي يرأس ـ ما يزال ـ تحريرها وكما يبدو فان غالي شكري يمتلك قبسا من لعنات الفراعنة التي تركت القلق والتوتر على حالة المجلة بعد ما اعتكف غالي شكري في بيته في حي الزمالك، تاركا حقه الادبي في حماية هذه اللعنات التي تطول كل من تسول له نفسه النيل من هذا الحق، او محاولة زحزحة الرجل الذي صنع مجلة تليق باسم القاهرة. وكان الناقد عبد الرحمن ابو عوف، قد نجح في تولي الاشراف على اصدار المجلة بعدما تمكن المرض من غالي شكري واقعده في البيت، اذ لم يشأ ابو عوف ان يترك المجلة تصدر بمعرفة د. وائل غالي ـ نجل غالي شكري وعضو هيئة التحرير ـ ومساعدة مدير التحرير الشاعر مهدي مصطفى، وجاء اصدار المجلة في عهد ابو عوف، الذي اصدر اول اعداد هذا العهد في شباط (فبراير) 1997. لكن العراقيل التي وضعها ابو عوف لنفسه وبيديه، حالت دون انتظام المجلة فتعثرت بشكل واضح، ووصلت بها المشاكل الى اقصى حده.

فقد تفاقم الخلاف بين عبد الرحمن ابو عوف ـ نائب رئيس التحرير ـ والشاعر احمد طه ـ مدير التحرير ـ ووصل الى حد قسم شرطة بولاق، وتدخل ضباط المباحث لتهدئة الخلاف بين المثقفين، والمحافظة على انتظام صدور مجلة تحمل اسم «القاهرة» بشكل يتناسب مع التاريخ الثقافي والحضاري لهذه العاصمة، الامر الذي لم يستوعبه عبد الرحمن ابو عوف كما اظهرت الاحداث.

وبداية هذه الاحداث توضح ان ابو عوف «الناقد الشيوعي المعروف» كما يطلق عليه في المقاهي الثقافية ـ استعان بوزير الثقافة ـ الفنان فاروق حسني ـ كي يمكنه من الاشراف على مجلة «القاهرة» بعد البلاغ الذي قدمه ضد وائل غالي ومهدي مصطفى واتهمهما فيه بانهما يصدران عددا من المجلة، يحتوي على مقالات وابحاث تثير الفتنة الطائفية وتقلق الامن العام للمجتمع، وامام القرار الذي اصدره فاروق حسني بتولي ابو عوف تحرير مجلة «القاهرة» لم يجد د. سمير سرحان ـ رئيس مجلة ادارة هيئة الكتاب المصرية التي تصدر مجلة «القاهرة» ـ سوى التنفيذ، صابرا حتى تأتيه الفرصة لاصلاح القرار المتسرع الذي اصدره الوزير، وجاءته الفرصة عندما عين الشاعر احمد طه مديرا للتحرير، الذي وصل الخلاف بينه وبين ابو عوف الى قسم الشرطة.

أصل الخلاف

وما إن لاحظ الوسط الثقافي بحقيقة تعيين ابو عوف مديرا لتحرير مجلة «القاهرة»، وكيف جاء الى هذا الموقع، وبأية طريقة، حتى فتحت النيران ضده، بدعوى انه ازاح د. غالي شكري بطريقة غير محترمة، وهو طريح الفراش.

واتهمت صحيفة «اخبار الادب» ابو عوف بعدم مراعاة الظروف التي يمر بها غالي شكري، وانتهاز الفرصة غير الملائمة لتنفيذ ما يريده، ووصفت الصحيفة ما حدث بأنه «انقلاب» لا يمكن للضمير الثقافي ان يقبله، لا على المستوى الانساني ولا الثقافي مشيرة الى المرض الذي الزم د. غالي شكري الرقاد والانسحاب من الحياة الثقافية، ولم يجد شكري امام هذا الانقلاب الا تقديم استقالته في نهاية شهر نيسان (ابريل) 1997، وهو الشهر الذي صدر في بدايته قرار وزير الثقافة المصري بتعيين ابو عوف مديرا للتحرير، وهو ما رأى فيه البعض بمثابة غاية تحولت اليها الحياة الثقافية، وان انقلاب ابو عوف، قريب الشبه من الانقلابات الافريقية المعهودة في خلع الرؤساء.

ومع اشتعال الموقف لم يجد د. سرحان من حل الا تعيين احمد طه ـ مديرا للتحرير المجلة ـ وان يصبح ابو عوف نائبا لرئيس التحرير، في الحفاظ على اسم د. غالي شكري رئيسا للتحرير، وهو ما سعى ابو عوف بكل ما اوتي من جهد لشطبه، لكنه لم يستطع. وان كان نجح في ابعاد وائل غالي ومهدي مصطفى، بعد المذكرة التي تقدم بها ضدهما، واتهمهما بدفع عدد جديد الى المطبعة دون علمه بمواد هذا العدد، التي تدور حول ترجمات المستشرقين في الدين والمعتقد والمقدس، واعتبرها ابو عوف مثيرة للبلبلة، نظرا لحساسية الموقف الديني الذي يمر به المجتمع المصري في هذه الآونة. وقد نشرت «اخبار الادب» هذه المذكرة ووصفت العمل بهذه المذكرات بأنه اسلوب مرفوض في الحياة الثقافية المصرية، واستغلال لتوقيع وزير الثقافة في غير محله.

المدير الجديد

واذا كان عبد الرحمن ابو عوف قد استطاع عبر المذكرة التي تقدم بها لوزير الثقافة، ان يتخلص من مدير التحرير السابق، مهدي مصطفى فهو لن يعدم الحيلة في التخلص من المدير الجديد احمد طه، حتى لو اضطر لتقديم المذكرة هذه المرة الى قسم الشرطة. وهو ما فعله حقا ابو عوف في 12 شباط (فبراير) الماضي، في بلاغه الذي تقدم به الى قسم شرطة بولاق ـ الذي يقع موقع المجلة في دائرته ـ اتهم فيه احمد طه باقتحام مكتبه والاعتداء عليه وسبه بالفاظ يعاقب عليها القانون والاخلاق العامة، مما اضطر ابو عوف لاستدعاء شرطة النجدة، التي حررت محضرا ضد الشاعر احمد طه، وتحويله الى النيابة العامة.

ويحكي ابو عوف ما حدث ويقول «فوجئت بعد قرار فاروق حسني ـ وزير الثقافة ـ باسناد الاشراف التحريري على مجلة «القاهرة» لي، نظرا لمرض د. غالي شكري بقرار شفوي من د. سمير سرحان بتعيين احمد طه العائد لتوه من امريكا، ولاسباب خاصة بالدكتور سرحان مديرا لتحرير المجلة، وحاول منذ اول لحظة تخريب المجلة والعمل على انحرافها عن خطها، الذي جاهدت في الاعداد السابقة في ترسيخه، وفوجئت بتغيير افتتاحيات المجلة التي اكتبها دون علمي، وبث الدعوات الصهيونية الشهيرة مثل الشرق اوسطية، والنظام العالمي الجديد، والخطورة ان هذه الافتتاحيات تعبر عن رأي المجلة، اي رأي وزارة الثقافة المصرية، باعتبار المجلة احد منابر وزارة الثقافة الرسمية».

ويعلن ابو عوف «ان احمد طه قام بمساعدة د. سمير سرحان بالاستيلاء على العدد الاخير الموجود في المطبعة، والذي تأخر صدوره لاكثر من شهرين، وعلمت ان هناك نية لحذف اسمي، كنائب لرئيس تحرير للمجلة، مما جعلني اخشى من اقتحام مكتبي في غيبتي والاستيلاء على مواد ستة اعداد قادمة بواسطة بعض البلطجية».

ويوضح انه ذهب الى د. سمير سرحان واخطره ببعض المشكلات فثار ضده وتلفظ بالفاظ مهينة، لا تتناسب مع طبيعته ككاتب وناقد كبير، ويضيف: «لقد اضطررت للجوء الى قسم الشرطة لمواجهة التصرفات التي مارسها ضدي احمد طه، ولحد المعاة، بعد ان فشلت كل محاولاتي في التفاهم، واتخذت قرارا بالاعتكاف في منزلي بعيدا عن المجلة وعن هذه المشاحنات».

ويصف ابو عوف احمد طه بانه «مجرد مصحح في هيئة الكتاب، ويتزعم حركة شعرية معادية لكل ما هو تقدمي، ومنفتح كثيرا على الغرب، ليس بغرض التقدم، لكن يهدف تحويل الشعر الى مجرد موضوعات عن الجنس والاحباط والشذوذ، وكل انواع السقوط التي تمارسها جماعته الشعرية المعروفة باسم «الجراد» التي تأكل الاخضر واليابس في مصر».

وعندما ذكره البعض بان التاريخ يعيد نفسه، وان ما فعله ابو عوف مع غالي شكري يتكرر الان. قال: «لم اعزله، لكن المرض هو الذي عزله، وكان يريد توريث المجلة لولده وائل غالي، وهو ما رفضه وزير الثقافة، في حين اصر سمير سرحان على استمرار وضع اسم غالي شكري، كرئيس تحرير للمجلة، ووافقت مضطرا على وضع اسمي كنائب لرئيس تحرير المجلة، بعد تدخل وزير الثقافة، ولن اعود الى المجلة الا اذا وضع اسمي كرئيس تحرير، وابعاد احمد طه من منصب مدير التحرير».

شاعر الجراد

طبعا هذا هو الحلم الذي يحلم به عبد الرحمن ابو عوف ان يصبح رئيس تحرير المجلة، والتي ضحى في سبيلها بالكثير، ويبدو انه سيظل حلما، بعدما كشف احمد طه من جانبه عن الاسباب التي ادت الى الخلاف بينه وبين ابو عوف، وتطور الامر حتى وصل الى قسم الشرطة. مؤكدا ان السب بالفاظ يعاقب عليها القانون، والتشابك بالايدي، كلها امور من محض خيال ابو عوف، اما استدعاء الشرطة ودخولها مجلة ادبية فهو امر لا يليق بالمثقفين. ويكشف احمد طه عن حقيقة الخلاف بينه وبين ابو عوف قائلا: هو خلاف في التكوين والشخصية، اذ يعتقد ان العمل في مجلة ثقافية، يلزمه ابتزاز للمسؤولين والثرثرة باسمائهم (العدد الذي دار حوله الخلاف لحتوى موضوعا مصورا عن معرض فاروق حسني الاخير والذي اقيم في متحف اللوفر بباريس). بينما كنت حريصا على استكمال البرنامج الذي وضعه د. غالي شكري للمجلة، كمنبر ليبرالي وتنويري وطليعي، وكان هدفي هو تطوير للمجلة في ذات الاتجاه المسبق، بينما هو يرى المجلة وكأنها واحدة ضمن هذا السيل من المطبوعات الصفراء التي يعج بها واقعنا الثقافي».

اما حكاية التغييرات التي يقوم بها احمد طه في افتتاحيات المجلة، فيقول عنها احمد طه: «انني اغير فيما يكتبه لتحويله الى لغة عربية مفهومة، يمكن للقارىء ان يفهمها، وكل هذا يتم بمباركته وشكره الدائم لي، لانه في امس الحاجة الى العودة الى مقاعد الدراسة لتعلم قواعد الاملاء والكتابة، وهذا ايضا ضمن مهام وظيفتي».

ويكشف احمد طه عن كيف كان ابو عوف سببا من اسباب تعطيل المجلة في الفترة الاخرى، وسبب انحدارها عقب انقلابه على غالي شكري، «وصدر بعد تعييني اربعة اعداد، قفزت بتوزيعها الذي وصل في عهد ابو عوف الى 237 نسخة، مع العلم بأن المجلة كانت تطبع ستة الاف نسخة في مرحلة غالي شكري، يتم توزيع معظمها، اما الآن فلا يطبع منها سوى ثلاثة آلاف نسخة، ومنذ اشتركت مع زملائي في اعضاء هيئة التحرير، ارتفع التوزيع الى اكثر من 70 %».

ويصف احمد طه ابو عوف بأنه ليس ناقدا، وانا شخصيا لا اعرفه كناقد، الا من خلال موضوعاته التي اقوم باصلاحها قبل النشر في مجلة «القاهرة» فاذا كان هذا هو مستواه، فاعتقد انه لا يستحق العمل في اي موقع ثقافي، وان كل ما يكتبه يدخل تحت باب التجليات المرضية، كما ان مثل هذه الكتابات تمثل النفايات التي تتخلف عن صناعة الثقافة، وبعض هذه النفايات سام، يلزمنا دفنه في أعماق المحيطات، والبعض يمكن اعادة تصنيعه للاستفادة به في غير مجال الثقافة».

غالي شكري

عبد الرحمن ابو عوف

دمية من أجل ليث

نائل بلعاوي*

بأجنحة مزخرفة
يطير النهر
تحرسه الضفادع
والثعابين الوديعة
تظلله الطيور...

***

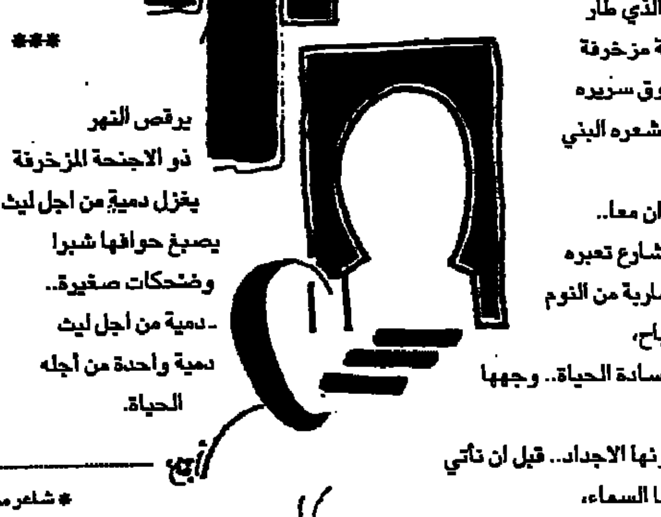
يعبث الصغير بالاغطية
يمزق الصحف.. بطون الكتب
وحين تمر سحابة مبكرة
وتنشر ظلها
يتلفت حائراً...

***

الجدران عالية
والنهار ازرق
والنهر الذي طار
بأجنحة مزخرفة
يحط فوق سريره
يداعب شعره البني
يحمله
ويسيران معا..
ـ هذا الشارع تعبره
أقوام هاربة من النوم
كل صباح،
ـ تلك وسادة الحياة.. وجهها
ازرق
هكذا لونها الاجداد.. قبل ان نأتي
ودعوها السماء،
ـ تحت اقدامك..
فوق جذوع الاشجار.. تستريح
الارض.. قطعة الذهب الساخنة..
لم يعثر عليها احد
وجدت هذا..
قبل ان نأتي، ايضا...،
سوف نسير الان
بمحاذاة الجسر
نطارد الحشرات..
تغرس اصبعك الرقيق
في الحفر المحدبة
وتخرج الحلزون
سوف نجري مثل فئران ضالة
خلف الضوء
ـ الضوء وجه المرأة
والعتمة شعرها ـ
ونشاهد الحيوات
كلها.. تموج في
الفراغ...

***

يرقص النهر
ذو الاجنحة المزخرفة
يغزل دمية من اجل ليث
يصبغ حوافها شبرا
وضحكات صغيرة..
ـ دمية من اجل ليث
دمية واحدة من أجله
الحياة.



* شاعر من الاردن يقيم في فيينا

المثلة الانكليزية راكيل وايز:

كنت مستعدة لفعل أي شيء من أجل العمل مع برتولوشي!

لندن ـ «القدس العربي»

ولدت الممثلة راكيل وايز في لندن، حيث ما زالت تقيم، وكانت قد احترفت التمثيل بعد انتهائها من دراسة اللغة الانكليزية في جامعة كامبردج. خططها للدخول في مدرسة لتعليم الدراما وضعت على الرف بعد أن قررت أنها، بعمر 22 عاما، صارت كبيرة على «البقاء تلميذة». هذا القرار كان مؤسسا على التجربة الغنية التي حصلت عليها وايز من خلال فرقة «الحناجر المتكلمة» المسرحية التي أسستها خلال فترة دراستها الجامعية.

تقول وايز: «لقد برزنا خلال مهرجان ادنبرة وقد وصفتنا إحدى الجرائد بـ«عمالقة المسرح الهامشي» الأمر الذي كان مضحكا لأننا كنا فتاتين تمثلان، ومنتج ومخرج. كنا مثل عائلة صغيرة». كانت أعمال الفرقة نوعا من ما تدعوه وايز بـ«واقعية مرعبة».

تقول وايز: «قد يبدو ذلك ادعائيا. في مسرحية لنا عنوانها «هواجس بسيطة»، مثلنا دور حبيبين. كانت المسرحية حول كيف يحاول الناس السيطرة على بعضهم في العلاقات. كنا نلبس ثيابا مزركشة وبأقدام عارية، ويبدونا هشين وحلوين. كانت المسرحية عنيفة جدا، ومضحكة جدا، وأجرؤ على القول، رائعة».

وفي عرض لاحق على ذلك لفتت وايز نظر المخرج شين ماتياس الذي أعطاها دورا في مسرحية «تصميم للعيش» التي عرضت في وسط لندن، وعلى هذا الدور فازت بجائزة الدائرة النقدية للممثل الجديد الواعد، وهو الأمر الذي قاد إلى دورها السينمائي الأول الذي مثلت فيه دور المطاردة جنسيا لليف تايلر في فيلم «سرقة الجمال» لبرتولوشي. وتصف وايز المخرج الايطالي بأنه «شاعري جدا، رائع جدا ـ وشخص غير تقليدي» وتزعم انها كان يمكن أن تفعل «تقريبا أي شيء» لكي تحصل على فرصة العمل معه. ولكن اذا أخذنا بالاعتبار أن هذا كان أول فيلم تمثل فيه، فهل كان تولد لديها إحساس مفاجيء بالشك في أخلاقية تصويرها على هذا الشكل...

«على شكل مـــاذا؟ على شكل امــــرأة شهوانية؟»

لا، على شكل هامشي في الفيلم.

«لم أفكر على طريقة: هل هذه فكرة جيدة؟ كان لدي فقط احساس بمتعة الحصول على الدور. أحسست بنفسي مرتبكة في الحقيقة». وهي تقصد بذلك صعوبة التحول من حلبة المسرح إلى السينما. «فنا المسرح والسينما مختلفان جدا وأعتقد أنني بحاجة لتعلم الكثير».

لسوء الحظ فإن فيلم وايز الثاني بعد «سرقة الجمال»، وهو فيلم خيال علمي للمخرج اندرو دافيس «تفاعل متسلسل» مع كيان ريفز، لم تكن مكانا مهما للتعلم.

«عندما أنظر للوراء نحو هذا الفيلم، أفكر أنه كان مضحكا جدا. هذا الشخص الانكليزي الضائع في الجنس الخطأ والذي يركض متسائلا: أي طريق؟ «لا أعرف، أركض!» بوضوح كنت آنذاك أقول لنفسي «لا أستطيع أن أصدق هذا ـ كيانو ريفز!. كان ذلك لا يمكن تصديقه، هذا الفيلم المكلف 60 مليون جنيه والذي يمثله فيه نجوم كبار وشخصيات خطيرة وبدلات. كان ذلك شيئا صعب الانتهاء منه صدقوني».

«أولا، اندي دافيس هو شخص مجنون حقا. أنا أحترمه جدا، لكنه مجنون حقيقي. إنه يصور الكثير من اللقطات وعندما تكون المقاطع هي من نوع «الأكشن» فإن على الممثل إعادة المشهد 200 مرة. لديك دقيقة واحدة من الفيلم وتكون قد قضيت ثلاثة أيام تعمل لاظهارها. كان ذلك صعبا بشكل لا يمكن وصفه، ذهنيا وجسديا».

وتقر وايز: «كان ذلك مثيرا للخيبة. لكنني شعرت بالخيبة خصوصا من اندي لأنني لم أر أي ناس في حياتي يضعون كل هذا المجهود في عمل ما. وهو في الوقت نفسه شخص لطيف، ولهذا فقد شعرت بالأسى عليه».

مع هذين العملين اللذين قامت بهما، فإن من الواضح ان وايز كانت مسرورة عندما مثلت في «امي فوستر»، وهو فيلم بدأت العمل فيه أثناء انخراطها في تصوير «تفاعل متسلسل».

«قرأت السيناريو وكان ذلك دون شك أجمل ما قرأت في حياتي. انه أجمل سيناريو مكتوب. قرأته وبكيت لمدة يوم كامل. لقد عرفت من هي امي فوستر» تقول وايز ذلك عن البطلة الراهبة التراجيدية التي وقعت في حب مهاجر اوكراني وقام السكان جميعهم بالاعراض عنها بسبب ذلك. «لقد أجسست بها في داخلي. التمثيل في ذلك الفيلم كان تجربة هائلة».

مثلت وايز مع ممثلين من الوزن الثقيل مثل سير ايان مكلين، كاثي بيتس، جوس اكلاند وتوم بيل، وقد وصفها كيدرون الذي يحترمها كثيرا قائلا انها تمتلك «جمالا أصيلا ولا زمني» وقارنها بنجمة الثلاثينات الشهيرة ميرلي اوبيرون.

«هناك الكثير من الممثلات المعاصرات أنا معجبة بهن»، تقول وايز، «لكن ليس هناك ممثلة أتمنى أن أحصل على تاريخها الفني. ممثلاتي المفضلات هن: كاثرين هيبورن، بيتي ديفس، اليزابيث تايلور ـ قابلية هيبورن الطبيعية للكوميديا، والمسرحة الشخصية لديفس، وشهوانية تايلور الحارقة. هؤلاء من استمد الالهام منهن. لا أحس بنفسي حديثة جدا، أبدا...»



راكيل وايز

مدير السيرك المصري يبيع ثلاثة امتار من السيرك لمستثمر عربي!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

ليست نكتة ولا فزورة ولا شائعة ولكنها حقيقة حدثت بالفعل في وزارة الثقافة عندما حررت رائدة الاسود والنمور بالسيرك القومي للمدرة القديرة محاسن الحلو محضرا في نقطة شرطة الاعلام بحي العجوزة ضد عبد الله مراد مدير عام السيرك القومي سابقا تتهمه فيه ببيع ثلاثة امتار من السيرك الى احد المستثمرين العرب لبناء ناطحة سحاب بعد ضمها الى ارضه المجاورة!

البداية عندما لاحظت محاسن الحلو قيام عمال البناء بهدم جزء من سور السيرك والمخصص لايواء الحيوانات لدرجة هياجها من صوت الات الهدم.. حيث ابلغ احد العاملين مدربه الاسود بالواقعة اسرعت الى مكان الهدم وحاولت منع المستثمر من هدم السور الا انه رفض كل النصائح واخرج من حقيبته عقد بيع ابتدائي بينه وبين مدير السيرك السابق تفيد موافقة مدير السيرك على بيع ثلاثة امتار من السيرك لصالحه لاستغلالها في بناء عمارة سكنية.

عبد الرحمن الشافعي رئيس قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية والذي كان في اسبانيا اثناء الواقعة اكد ان ما حدث واقعة مؤسفة وانه سوف يحيل مراد الى التحقيق للتأكد من حقيقة موقفه وانه في حالة ادانته سوف يقوم القطاع بفصله من العمل.

«القدس العربي» التقت بعبد الله مراد مدير عام السيرك الذي اكد ان العقد الذي يحمله المستثمر مزور.. وانه لم يقم ببيع او شراء لارض.. واكد ايضا ان اي شخص عاقل لا يستطيع ان يبيع او يشتري لارض دولة.

وحول المحضر الذي حررته محاسن الحلو ضده في نقطة شرطة الاعلام قال مراد: تربطني بالمدربة محاسن علاقات غير طيبة منذ كنت مديرا عاما للسيرك منذ ستة اشهر. وان هذا المحضر هو «نكاية» في شخصي ومحاولة لايقاع الضرر بي.. واكد بانه فور براءته من قضية بيع سور السيرك سوف يقوم بتقديم بلاغ في الشرطة ضد محاسن للضرر.

الطريف ان الفنان فاروق حسني وزير الثقافة حاول احتواء الازمة قبل تفاقمها حيث طلب من عبد الرحمن الشافعي رئيس البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية التدخل لانهاء الازمة وعدم تصعيدها عبر اقسام الشرطة والنيابة. الا انه فشل بعد ان تحول المحضر من نقطة الاعلام الى النيابة امس الاول.

وعلمت «القدس العربي» ان وزارة الثقافة سوف تتشدد في اتخاذ الاجراءات ضد التسيب واللامبالاة من جانب بعض المسؤولين بالوزارة وآخرها واقعة مدير عام السيرك القومي السابق المتهم ببيع قطعة الارض لاحد المستثمرين لوقف العبث والتسيب واهدار المال العام. الجدير بالذكر ان عبد الله مراد يشغل حاليا منصب المنسق العام للمهرجانات والعروض بقطاع الفنون الشعبية!

تعليمه في الولايات المتحدة كرياضة واسترخاء:

«آسفون، النحيلة لا يناسبها الرقص الشرقي!»

باكيما، واشنطن ـ من ويندي هاريس:

عندما تقدم سو لويس تلميذاتها الجديدات الى فن الرقص الشرقي تحاول ان تبدد اولا بأول المفاهيم الخاطئة السائدة عن هذا الفن الشرق اوسطي القديم.

تقول سو وهي تباشر تحريك جسمها برشاقة وبطء وبحركات تشبه تتالي الامواج. ان الرقص الشرقي هو فن محترم وراق ينبغي اداؤه بأدب وذوق على الدوام. ويجب ان يكون الساقان متقاربين وليسا متباعدين. «اما اذا كنت تريدين ان ترقصي كيفما اتفق فمكانك هو في الملاهي واندية الليل» تقولها سو وهي تتضاحك مع التلميذات اللواتي يجتمعن اسبوعيا في قاعة رفع الاثقال في نادي شيرار الرياضي التابع لكلية ياكيما فالي لتعلم الرقص الشرقي.

وتوضح سو ان المفهوم الخاطيء الثاني هو الاعتقاد ان الراقصات في القديم كن يرقصن لتسلية السلاطين»، في حين ان الحقيقة انهم كن يرقصن لبعضهن البعض من اجل متعتهن الخاصة «وهذا ما تفعله التلميذات اللواتي يجتمعن هنا، اي انهن يتعلمن الرقص لمتعتهن الخاصة. لمدة ساعة واحدة كل يوم اثنين تتحول قاعة رفع الاثقال المليئة بالرجال الى ملاذ وملجأ للانوثة الطاغية، «ومن اجل الاحتفاء بالانوثة والمرأة»، كما تشدد لويس (51 سنة)، وهي ذات الصوت الجذاب والشعر الاجعد الشائب والقد المشوق، رغم سنها. والتي تصر على ان الفتيات والنساء يأتين الى هنا من اجل تقاسم الفرح.

لويس، التي تمارس الرقص الشرقي من الطراز الدارج في الملاهي المصرية منذ 22 سنة تصف نفسها بانها راقصة فورد من القطع الكبير» بالمقارنة مع نوع «راقصات الفيراري».

وتقول سو: «انني راقصة قوية باداء طبيعي خال من التصنع». (سو تعمل ايضا مديرة تجارية في مركز ياكيما الطبي، كما انها عضو في وكالة واباتو للتأمين).

برنامج تعليم الرقص في نادي كلية ياكيما الذي بدأته سو لويس قبل سنتين قد حقق نجاحا كبيرا. فقد شاركت 30 فتاة في كل دورة من الدورات التي نفذت حتى الان لتعلم هز الخصر والارداف والاكتاف التي تشكل الحركات الاساسية للرقص الشرقي.

والرقص الشرقي للمحترفات ـ مثل رقص الباليه او رقص الصالونات قد يحتاج الى عدة سنوات من التمارين والرياضة الا ان الفتيات الحديثات في هذا المضمار يتخلصن بسرعة من الخوف على صورة جسمهن.

تشير لويس الى ان الفارق بين الرقص الشرقي ورقص الباليه هو ان الرقص الشرقي يقبل الاجسام من كل الاشكال والاحجام، «فغالبية النساء في هذا العالم لا يصلح شكلهن لرقص الباليه. اما الرقص الشرقي فيصلح للجميع. بل في الحقيقة ـ كما تقول سو ـ فان الجسم الممتليء يبرز حركات الرقص الشرقي افضل من انواع الرقص الاخرى بالنظر الى حركات الجذع والارداف.

يقول فايق ابراهيم صاحب مطعم «بابل» في ياكيما الذي رقصت فيه لويس سنوات عديدة قبل اغلاقه «ان الراقصة النحيفة التي لا ردف لديها ولا بطن لا تصلح للرقص». وبخلاف اشكال الرقص الاخرى التي تركز على الشبوبية فان العكس هو الصحيح في الرقص الشرقي اذا كلما كانت الراقصة اكبر سنا كلما اعتبرت اكثر خبرة ونضجا، وبالتالي تنال احتراما اكبر بفضل المجهود الذي تبذله.

حديثات العهد يأتين الى دروس سو لويس عادة بالسراويل الضيقة وقمصان تي ـ شيرت. وفي نهاية الفصل الدراسي (3 اشهر) يكن قد تحولن الى بذلات الرقص المزركشة وتنانير التول والساتان والأحزمة للزينة والطلاسم والشراشف الحريرية لتغطية الرأس.

غير ان الاهم من ذلك ـ تقول سو لويس ـ هو التحول الداخلي الذي يحدث غالبا عند هؤلاء النساء.

كوري ماثيسن البالغة من العمر عشر سنوات وصلت غير راضية لحضور الدرس الاول في الرقص في الخريف الماضي بناء على الحاح خالتها. وتتذكر كوري انها كانت خائفة جدا من ذلك الدرس الاول عندما وقفت في المؤخرة تتفرج على الحركات بنوع من التردد والحرج.

تقول: «كنت اعتبر نفسي سمينة جدا ورفيقاتي كن يعتقدن انني سمينة وكن يسخرن مني. ولم اكن واثقة من نفسي ومن قدراتي على اداء هذا الرقص».

اليوم ترتدي كوري ماثيسن بارتياح تام السروال الحريمي الازرق والسترة المخملية الحمراء وغطاء رأس ذهبي اللون وتتزين بخرز وطلاسم تتأرجح من خصرها.

ومؤخرا قدمت ماثيسن عرضا مفردا امام زميلاتها الكبار في الصف اللواتي اطلقن «الزلاغيط» اعجابا برقصها. والحقيقة ان التلميذات الكبيرات يشعرن ايضا بالارتياح هنا لابتعادهن عن مفاهيم المجتمع الذي يفرض على الفتيات مظهر النحافة والرشاقة ونجمات اغلفة المجلات.

تقول سوزان اروين، من باكيما: «كنت اعتقد انني سمينة. ولكن لا احد في هذه المجموعة يأبه لذلك».

وقد بدأت سوزان تتعلم الرقص الشرقي بتوصية من طبيبها، وهي تقول آلام الظهر المزمنة التي كانت تعاني منها قد اختفت تماما تقريبا.

وتشدد سو لويس ان الرقص الشرقي هو نوع سهل من انواع الرقص وفيه تجارب واختبارات باليوغا. ومع ان هناك عدة انواع من الرقص الشرقي في الشرق الاوسط الا ان اسلوب الاندية المصرية وحده يركز على التحكم بالعضلات على حدة وعلى الحركات الداخلية الخفية.

وتقول لويس: انه طريقة تعلم الحركات المعقدة المعزولة تقوم على استخدام العضلات الصغيرة التي لا تستعمل في الجسم بشكل متواصل.

لويس تضيف الاسلوب الاجمالي الكلي على طريقة تعليمها، وهي تلقي على مسامع تلميذاتها في اثناء ادائها الحركات الدائرية الرباعية، عبارات مثل الحنو، والانسجام الداخلي والمحبة المطلقة والوجود الشافي».

التلميذة جوديث اوينز تقول ان الرقص قد اراح اعصابها وساعدها على التخلص من الحزن على وفاة والدتها، تضيف: «انني اؤدي رقصة الشمعدان واحيانا اشعر بوجودها. انني انصح النساء اللواتي تعرضن للاعتداءات ان يشاركن في تعلم الرقص، من اجل الشعور بروابط الاخاء دون الحاجة الى قول شيء».

وتقول لويس ان ما من شك في ان الرجال يعتبرون الرقص الشرقي مثيرا، وذلك بسبب حركات هز الخصر وازياء الرقص التي تبرز مفاتن جسد الراقصة. «ولكن من سخرية القدر ان الرقص الشرقي لا علاقة له بالجنس، بل ان علاقته هو مع احتمالات ونتائج الجنس: اي الولادة».

وحسب لويس، نشأ الرقص الشرقي في الشرق الاوسط كطريقة اتبعتها الفتيات والنساء الشابات لتقوية عضلات البطن استعدادا للوضع. فبعض حركات عزل العضلات في الرقص هي نفس الحركات التي يجري تعليمها في صفوف لاماز الطبية.

لويس نفسها اكتشفت الرقص الشرقي بعد ان اصبحت اما. اذا انها وضعت طفلتها بالعملية القيصرية وشاءت لاحقا ان تستعيد بعض عضلات البطن.

وقد ساعد الرقص لاحقا ايضا على صقل علاقاتها مع ابنتها كاتي، وهذا بدوره كان له اثره على حياة كاتي.

تقول: «كان ذلك جزءا لا يتجزأ عن علاقاتنا منذ البداية. وقد ساعدها الرقص على ان يكون لها نظرة ايجابية الى شكل جسمها.



سو لويس، في المقدمة تعلم تلميذاتها حركات الرقص الشرقي في كلية ياكيما فالي كوسيلة للاسترخاء والرياضة والرفقة.

الشاشة الفضائية
برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 للستكشف، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16د55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون، 23,30 الاخبار، 23,40 تكسون، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 للستكشف، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال الجوية، 6,20 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج الواقع والمعقول/اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل اجنبي/اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 للسلسل العربي/عصفور النار/محمود مرسي/فردوس عبد الحميد، 12,00 كرتون، 12,30 رسوم متحركة، 13,00 نشرة الاخبار، 13,20 الكاريكاتيريون العرب، 13,45 منوعات غنائية، 14,05 للسلسل المدبلج/ الحلم الذهبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,40 المسلسل العربي/الشراقي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 17,00 صحتك بالدنيا، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 فيلم السهرة الاجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب/اعادة، 23,50 صحتك بالدنيا/اعادة، 0,55 للسلسل المدبلج/اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,25 اعادة للسلسل العربي، 6,25 فكر على ورق، 7,07 قناديل، 9,00 صباح الخير يا دبي، 12,05 مسلسل عربي، 3,00 دبي ملتقى اطفال العالم، 6,30 في دبي تكسب، 9,00 ليالي دبي، 12,10 الفيلم العربي، 3,10 منوعات غنائية، 3,15 مسلسل عربي، 4,05 قواعد الخط العربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,10 فيلم تسجيلي، 5,00 وتضحك الاقدار، 7,00 اول حب، 9,00 حروف اسماؤهم (برنامج)، 9,30 امرأة متمردة، 11,30 الدنيا حلوة، 1,30 بداخله ممثل، 2,00 بلدية الخبز، 4,00 اخر كذبة، 6,00 سينما 100% (برنامج)، 6,30 الزوجة السابعة، 8,30 3 X 3 (برنامج)، 9,30 غابة من السيقان، 11,30 اسماعيل يس للبيع، 2,00 اللعب مع الكبار.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي معاد، 12,15 مسلسل الاطفال، 1,40 ديفلية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,52 لقاء الاشقاء، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,01 مسابقة ليوه لاء، 8,31 المتنافسون، 9,10 فيلم عربي «آيس كريم في جليم»، 11,15 عرب نجوم الطرب، 12,16 مسلسل عربي، 1,50 حق الجماهير/جديد X جديد، 2,50 فيلم عربي «الحبيب المجهول»، 4,31 عالم الحيوان، 4,59 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف، 6,26 كوميديا فضائية.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم افاطمة وماريكا وراشيل (محمد فوزي/مديحة يسري)، 02,00 فيلم فتوة الناس الغلابة (فريد شوقي/بوسي)، 04,00 فيلم قمر الزمان (مصطفى فهمي/نادية لطفي)، 06,00 فيلم عصفور له أنياب (حسن يوسف/يسرا)، 08,00 فيلم فيش وتشبيه (احمد بدير/دلال عبد العزيز)، 10,00 فيلم دلوني يا ناس (شكري سرحان/درية احمد)، 12,00 فيلم حواء والقرد (سعاد حسني/محمد عوض)، 14,00 فيلم كاس واحد (نهلة سلامة/حسين الشربيني)، 16,00 فيلم قمر الليل (ليلى علوي/وليد توفيق)، 18,00 يوم خاص للفيلم نور الشريف)، 18,30 فيلم بنت القاضي (نور الشريف/معالي زايد)، 20,00 فيلم جريمة الاربع (فؤاد المهندس/شويكار)، 22,00 فيلم خدعني ابي (صباح/محمود ذو الفقار).

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 TBA، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ شارع الأيام، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ عندما تشتعل الثلوج، 14,00 برنامج «اناقة»، 14,30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15,30 برنامج حكايات السعدني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل السهرة ـ ام العروسة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 TBA، 22,00 TBA، 00,00 مسلسل السهرة ـ عندما تشتعل الثلوج، 1,00 TBA، 2,00 مسلسل السهرة ـ ام العروسة، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

منتخب المغرب يسعى لترك بصمته على نهائيات كأس العالم لكرة القدم

■ الرباط ـ من مارك جليسون: ربما تكون القرعة قد اوقعت المغرب في مجموعة صعبة الا انه ما زال يؤمن بان هناك فرصة امامه للصعود للدور الثاني بنهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا.

والمنتخب المغربي ليس غريبا على كأس العالم وسيتجه الى فرنسا بمجموعة من اللاعبين المخضرمين ومجموعة من اللاعبين المعتادين على الاوضاع في فرنسا عن طريق الاحتراف.

وستكون هذه هي المرة الرابعة التي يشارك فيها المنتخب المغربي في نهائيات كأس العالم اذ لعب في البطولة من قبل اعوام 1970 و1986 و1994.

ويعتقد هنري ميشيل المدير الفني للمنتخب المغربي ان فرصة فريقه في تحقيق بعض المفاجآت الصغيرة خلال النهائيات اكبر هذه المرة عن ذي قبل حتى بالرغم من انه سيلعب في المجموعة الاولى مع البرازيل حاملة اللقب والنرويج واسكتلندا.

ويقول «نريد ان نصعد الى الدور الثاني ولكن يجب ان ننسى فكرة تصدر المجموعة في ظل وجود البرازيل الا ان فرصتنا كبيرة في احتلال المركز الثاني بالمجموعة متقدمين على النرويج».

والتأهل لفرنسا كان صعبا على الورق مع وجود المنتخب الغاني الاكثر خبرة في مجموعة المغرب بالتصفيات.

الا ان المنتخب المغربي تعادل مع غانا على ارضها 2/2 في مباراة الذهاب وعزز صدارته للمجموعة ليضمن الصعود للنهائيات بالهدف الذي احرزه خالد راغب بالرأس في مباراة العودة على ارضه امام 90 الف مشجع بالدار البيضاء.

ولكن هذا كان في يونيو حزيران من العام الماضي اما نتائج الفريق منذ ذلك الوقت متباينة ففي اكتوبر تشرين الاول هزم المغرب من البرازيل في بيليم صفر/2 ضمن مباريات الاعداد الودية الا ان الفريق قدم عرضا قويا ولم يمكن منافسه من احراز هدفيه الا بنهاية المباراة وسجلهما دينيلسون.

ولكن في نهائيات كأس الامم الافريقية التي اجريت في بوركينا فاسو في فبراير شباط لم يظهر المنتخب المغربي بمستواه وخرج من دور الثمانية بالبطولة امام جنوب افريقيا ليفقد تصنيفه كأفضل فريق في القارة الافريقية.

وقال ميشيل «بالطبع كانت هذه ضربة الا ان العديد من ابرز لاعبينا غابوا للاصابة والمرض وهذا كلفنا الكثير».

ومن بين اللاعبين الغائبين المهاجم صلاح الدين بصير الذي احرز 12 هدفا في اخر 18 شهرا الا انه يصارع الان للشفاء قبل النهائيات.

واعترف ميشيل «بدونه هجومنا ينقصه الكثير. لدينا احمد بهجة وهو لاعب موهوب لكن ينقصه الالتزام وليس بين الاحتياطيين من هو قادر على الحل محله».

وجاب ميشيل اوروبا خلال الاسابيع الماضية بحثا عن مواهب جديدة بين اللاعبين المغاربة المحترفين في اوروبا.

وبين احدث اكتشافاته مراد بونوا الذي يلعب لنادي شتوتجارت كيكرز في دوري الدرجة الثانية الالماني.

وضم ميشيل المدافع رشيد نفروز المحترف في ايطاليا الا انه ما زال يبحث عن حارس مرمى جديد. ومعظم اعضاء الفريق محترفين في اندية اوروبية وهو ما يقول ميشيل انه يزيد من صعوبة مهمة المدير الفني للفريق.

واضاف «من الصعب متابعة مستواهم واستمد معلوماتي من التلفزيون والصحف واللاعبين انفسهم ومدربيهم».

ولكنه ما زال واثقا من تحقيق نتائج طيبة بكأس العالم.

وقاد ميشيل /50 عاما/ فرقا من قبل في كأس العالم اذ قاد فرنسا الى المركز الثالث في كأس العالم التي اقيمت في المكسيك عام 1986 ثم عاد بعد ثمانية اعوام ليقود الكاميرون في النهائيات التي اجريت في الولايات المتحدة عام 1994.

الا ان تجربته الافريقية في كأس العالم مع الكاميرون كانت مؤلمة اذ خرج الفريق من الدور الاول.

ولكنه امضى ثلاثة اعوام الان في اعداد المنتخب المغربي للنهائيات.

ويضم دفاع الفريق المخضرم نور الدين نيبت وهو الكابتن كما يربط خط الوسط مصطفى حاجي وكلاهما لعب في الدوري الفرنسي من قبل.

وكان بامكان حاجي ان يلعب ضمن صفوف المنتخب الفرنسي الا انه رفض فرصة اللعب مع منتخب الناشئين تحت 21 عاما منذ خمسة اعوام عندما بزغ نجمه مع نادي نانسي الفرنسي.

وكان الاختيار صعبا على حاجي الذي ولد في المغرب ولكن نما وترعرع في اللورين بفرنسا.

وفرصة اللعب مع المنتخب المغربي في كأس العالم عام 1994 كانت مشجعة له اكثر من بدء حياته مع المنتخب الفرنسي للاعبين تحت 21 عاما والتدرج منه الى المنتخب الاول. ولم يندم حاجي على قراره اذ انه سيلعب للمرة الثانية الان في كأس العالم مع المنتخب المغربي.

وانتقل حاجي في ديسمبر كانون الاول من نادي سبورتنج لشبونة البرتغالي الذي لعب له بعد ثمانية اعوام مع نانسي الى ديبورتيفو لا كورونا الاسباني ليلعب جنبا لجنب مع مواطنيه نيبت وبصير.

ويتوقع المغاربة الذين يتحدثون الفرنسية مساندة نحو 20 الف مشجع لهم في فرنسا.

ويقول ميشيل عن لاعبيه «انهم لا يخشون شيئا. نحن اقوياء من الناحية الفنية وسنضغط على منافسينا».

وهذا هو ما حققه الفريق في النهائيات عام 1994 رغم هزيمتهم في مبارياتهم الثلاث بالدور الاول. وهزم الفريق من بلجيكا صفر/1 ومن المملكة العربية السعودية 2/1 ثم من هولندا 2/1 رغم انه كاد ان يحقق المفاجأة ويفوز على هولندا.

ولكن هذه النتائج لا تعبر عن اداء الفريق الذي كان قويا مما يعد اشارة لمنافسي المغرب في النهائيات هذه المرة بانه ليس بالفريق الذي يستهان به. ويمتاز الفريق بالهجمة المرتدة السريعة.

النجمة والهومنمن بنهائي كأس لبنان لكرة القدم

■ بيروت ـ رويترز: تأهل فريقا النجمة والهومنمن للدور النهائي في كأس لبنان لكرة القدم بفوزهما امس الاول الاحد على الاخاء الاهلي والانصار في الدور قبل النهائي.

وسيلتقي النجمة والهومنمن في المباراة النهائية في 28 مايو ايار المقبل اثر فوز النجمة على الاخاء الاهلي 2/3 والهومنمن على الانصار 1/2 0

وعلى ملعب جمال عبد الناصر في بلدة الخيارة البقاعية بشرق لبنان واصل فريق النجمة الدفاع عن لقبه بفوزه 2/3 على فريق الاخاء الاهلي في المباراة الاولى لدور قبل النهائي للكأس.

وتقدم فريق الاخاء الاهلي بهدف مبكر في الدقيقة السابعة سجله المصري عادل ناصر من ركلة جزاء بعد عرقلة النيجيري اكين داخل منطقة جزاء النجمة.

واثمر ضغط النجمة المتواصل عن تسجيله هدفين في الدقيقتين 19 و40 سجلهما وائل نزهة وموسى حجيج وذلك قبل ان ينجح جمال يحي لاعب خط وسط الاخاء الاهلي في احراز هدف التعادل في الدقيقة 54 بتسديدة صاروخية استقرت على يسار السوري ماهر بيرقدار حارس مرمى النجمة.

وقاد مهاجم النجمة الدولي وائل نزهة فريقه للفوز باحرازه الهدف الثاني له والثالث لفريقه بعد ان استغل نزهة كرة اخطأ العراقي هاشم خميس حارس مرمى الاخاء بتقديرها. واكمل فريق النجمة المباراة بعشرة لاعبين في الدقيقة 75 بعد طرد بلال فليفل.

وعلى ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية خرج فريق الانصار بطل الدوري في المواسم العشرة الاخيرة من بطولة الكأس اثر هزيمته 2/1 امام فريق الهومنمن.

سيطر فريق الانصار على مجريات الشوط الاول وتقدم بهدف في الدقيقة 26 سجله المصري احمد جرادة بعد كرة عرضية هيأها العراقي ليث حسين.

ونجح الهومنمن الذي يحتل المركز الرابع في الدوري في تسجيل هدف التعادل في الدقيقة 83 بفضل بيار نصار بعد مجهود فردي حيث تخطى الدفاع وسدد كرة قوية داخل مرمى الانصار.

وقبل ثلاث دقائق من نهاية اللقاء اهدى مدافع فريق الانصار فادي عياد فريق الهومنمن بطاقة التأهل للدور النهائي باحرازه الهدف الثاني للهومنمن خطأ في مرماه.

وفي الدقيقة الاخيرة طرد حكم اللقاء لاعب الهومنمن بابكين ماليكيان ولاعب الانصار احمد السقسوق بسبب اشتباك بينهما.

التأخر والتقدم بين فريقي الصدارة في الدوري اليمني

صنعاء ـ «القدس العربي»:

في الاسبوع العشرين من الدوري الممتاز اليمني لكرة القدم كان التأخر والتقدم من سيم فريقي الصدارة «الوحدة» و«الاهلي» وكلاهما من العاصمة صنعاء وكان التقدم لصالح صاحب المركز الثاني الاهلي. وجاء ذلك التقدم عن طريق انتصاره الكبير على فريق «الطليعة» من تعز 5/صفر. هذه النتيجة التي احرجت كثيرا «الطليعة» وبقي ضمن الفرق المرشحة لهبوط لدوري المظاليم وتحسن كثيرا موقف «الاهلي» اذ اصبح الفارق بينه وبين المتصدر «الوحدة» نقطة واحدة.

جاءت المباراة قوية ورائعة من جانب الاهلي الذي تمكن افراده من السيطرة الكاملة في شوطي المباراة. تمكن عصام دريبان من انهاء الشوط الاول بتقدم فريقه الاهلي بهدف جميل. وفي الشوط الثاني شن الاهلي هجوما مكثفا على جبهة دفاع «الطليعة» التي لم يستطع افرادها التماسك كثيرا امام الهجوم الاهلاوي الذي نتج من خلال هذا الشوط عن احراز 4 اهداف 3 منها عن طريق المهاجم الذكي عادل السالمي وهدف من تصيب «على التونو» وبنتيجة المباراة اصبح للاهلي 41 نقطة ويقبع الطليعة في المؤخرة 12 نقطة. وكان التأخر عن طريق متصدر البطولة «الوحدة» بهزيمة قاسية من فريق «حسان» من ابين 1/صفر جاء الهدف من ركلة جزاء احرزها هداف البطولة جياب باشافعي وكانت المباراة ذات اهمية قصوى بالنسبة للفريقين خاصة الوحدة الذي كان يهمه الفوز كثيرا. اما حسان فاراد الفوز بالمباراة لشيئين لا اكثر التمسك بالمركز الثالث او المنافسة على المركز الثاني لذا جاءت المباراة من اقوى مباريات الاسبوع العشرين ولكن حماس فريق حسان للفوز جاءت نتيجته بعد اطلاق صافرة النهاية التي اعلنها الحكم لصالح «حسان» ليرتفع برصيده 40 نقطة ويبقى الوحدة رغم الهزيمة من المركز الاول متصدرا الفرق 42 نقطة.

ومن نتائج المباريات الاخرى تعادل الشعلة والزهرة 4/4 وفاز التلال على الشعب (إب) 2/1 والاتحاد على الشعب «المكلا» 2/1 وفوز الاهلي «الحديدة» على شمسان 2/صفر.

الاسبوع الواحد والعشرين جري فيه 5 مباريات:

الشعلة X حسان
الاهلي «صنعاء» X الاهلي «الحديدة»
الشعب «إب» X شمسان
الوحدة «صنعاء» X التلال
الزهرة X الشعب «المكلا»

والجدير بالذكر ان حصيلة الدوري الممتاز لاسبوعه العشرين فنجد ان الوحدة متصدر الترتيب برصيد 42 والاهلي ثانيا 41 والشعب «إب» 40 وحسان 40 والشعلة 38.

دورة اورلاندو للتنس

اللقب الاول لكوريير هذا الموسم


الاسباني كارلوس مويا يحمل الكأس

■ اورلاندو (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: احرز الاميركي جيم كوريير المصنف ثالثا والمصنف اول سابقا في العالم لقبه الاول هذا الموسم بفوزه على مواطنه مايكل تشانغ المصنف اول 7-5 و3-6 و7-5 في المباراة النهائية لدورة اورلاندو الاميركية الدولية لكرة المضرب على مدى ساعتين 44 دقيقة.

وشهدت المباراة التي اقيمت على ملاعب اورلاندو الترابية منافسة شديدة بين كوريير بطل رولان غاروس عامي 1991 و1992 وتشانغ حامل اللقب والفائز بالبطولة الفرنسية في العام 1989 وانتهت برفع الفائز عدد القابه الى 23 لقبا منذ احترافه وتقدمه الى المركز الاربعين على لائحة التصنيف العالمي التي ستصدر امس الاثنين بعدما قفز 15 مرتبة دفعة واحدة.

وستساهم خسارة تشانغ في تراجعه على لائحة التصنيف حيث سيحتل المركز الخامس عشر علما بانه كان يحتل المركز الثاني خلف مواطنه بيت سامبراس قبل بضعة اشهر. وكان اخر لقب احرزه تشانغ في تموز (يوليو) الماضي عندما فاز بدورة واشنطن الاميركية.

بطولة الكرة الاوروبية المحلية

نقطة واحدة تفصل بين بايرن ليفركوزن وميونيخ على القمة

■ بون ـ رويترز: عزز بايرن ميونيخ فرصه للفوز بالدوري الالماني لكرة القدم بتغلبه على باير ليفركوزن 1/2 امس الاول الاحد.

وبهذا الفوز ضاق الفارق بين بايرن ميونيخ صاحب المركز الثاني وكايزرسلاوترن المتصدر الى نقطة واحدة فقط وما زالت هناك ثلاث مباريات متبقية لكايزرسلاوترن بينما بايرن ميونيخ ما زالت له مباراتان فقط.

وتقدم بايرن بهدف لمايكل تارنات في الدقيقة 16 من ركلة حرة قبل ان يضيف الايطالي روجيرو ريزيتلي الهدف الثاني في الدقيقة الخامسة من الشوط الثاني.

وضغط ليفركوزن وتمكن من تسجيل هدف قبل ثماني دقائق من انتهاء المباراة.

ويتصدر كايزرسلاوترن الدوري برصيد 63 نقطة من 31 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 62 نقطة من 32 مباراة ثم باير ليفركوزن برصيد 53 نقطة من 31 مباراة.

الدوري الايطالي

قاد اليساندرو ديل بييرو فريقه يوفنتوس للفوز على انترناسيونالي 1/صفر في الدوري الايطالي لكرة القدم امس ليقترب من الفوز باللقب للموسم الثاني على التوالي.

واحرز ديل بييرو الهدف في الدقيقة 21.

واحتج انترناسيونالي على عدم احتساب الحكم لركلة جزاء له في الدقيقة 71 بعد عرقلة مارك ايوليانو مدافع يوفنتوس للاعب الفريق البرازيلي رونالدو داخل منطقة الجزاء.

وزاد غضب انترناسيونالي بعد احتساب ركلة جزاء ليوفنتوس بعد ثوان الا ان جيانلوكا باجليوكا حارس مرمى الفريق صد الكرة.

وطرد الحكم البرازيلي زي الياس لاعب انترناسيونالي لانه ضرب بالكوع ديديه ديشامب لاعب يوفنتوس في الدقيقة 77.

وفي بقية المباريات فاز اودينيسي على روما 2/4 وبارما على لاتسيو 1/2 وبولونيا على بريشيا 1/3.

واحرز النجم الايطالي روبرتو باجيو هدفين من اهداف بولونيا.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 69 نقطة من 31 مباراة يليه انترناسيونالي برصيد 65 نقطة ثم لاتسيو برصيد 56 نقطة.

الدوري الاسباني

انقذ دافور سكر فريقه ريال مدريد من الهزيمة بهدف التعادل الذي احرزه في مباراة فريقه مع ميريدا لتنتهي المباراة 2/2 في الدوري الاسباني لكرة القدم امس.

وتقدم ريال بهدف احرزه فرناندو هييرو من ركلة جزاء ولكن ميريدا تعادل بهدف لخوسيه سينفال.

وبعد دقائق اضاف ليوناردو بيلجيني الهدف الثاني لميريدا ولكن سكر سجل هدف التعادل ليظل فريقه متقدما على اتلتيك بيلباو صاحب المركز الثالث في الدوري بنقطتين.

وضمن برشلونة الفوز بالدوري الاسباني هذا الموسم.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 74 نقطة من 35 مباراة يليه ريال مدريد برصيد 60 نقطة ثم اتلتيك بيلباو برصيد 58 نقطة.

وتعادل ريال مدريد الثاني ومضيفه ميريدا 2-2 في المرحلة الخامسة والثلاثين من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

وسجل فرناندو هييرو (61 من ركلة جزاء) والكرواتي دافور سوكر (80) هدفي رايل مدريد، وسينفال (61) وساباس (64) هدفي ميريدا.

وفاز سلمنقة على خيخون باربعة اهداف نظيفة سجلها لورين (55) وباوليتا (60 و65) وماتولو (83 خطأ في مرمى فريقه).

وتغلب سرقسطة على راسينغ سانتاندر بهدفين سجلهما راديموف (20) وجاميلي (47)، وبلد الوليد على اوفييدو بهدف لفيكتور (54).

وفاز ايضا كومبوستيلا على فالنسيا 3-1. سجل للفائز المغربي شيبا (4) وبيليدو (32) والبلغاري لوبيسلاف بينيف (45 من ركلة جزاء)، وللخاسر منديتا (39 من ركلة جزاء).

وتعادل اتلتيكو مدريد مع تينيريفي 2-2. سجل للاول باتوفيتش (19) وخوسيه ماري (84)، وللثاني اغويليرا (25 خطأ في مرمى فريقه) واليكسيس (90 من ركلة جزاء).

وتعادل ايضا سلتا فيغو مع اتلتيك بلباو 1-1. سجل للاول مويزس (60) وللثاني اتشيبيريا (4).

وكان برشلونة الذي توج بطلا الاسبوع الماضي تعادل مع جاره اسبانيول 1-1 امس السبت في افتتاح المرحلة، في حين فاز بيتيس على مايوركا 2-1.

وتختتم المرحلة غدا الاثنين بلقاء ريال سوسييداد وديبورتيفو كورونا.

ترتيب فرق الصدارة:

1- برشلونة 74 نقطة
2- ريال مدريد 60
3- اتلتيكو بلباو 57
4- مايوركا 56
5- بيتيس 56

بطولة البرتغال

وفي لشبونة احرز بورتو لقبه الرابع على التوالي بتغلبه على جاره بوافيستا 3-2 في ختام المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة البرتغال لكرة القدم.

وسجل اهداف الفائز سيرجيو كونسيساو (32) وباولينيو سانتوس (56) وزاهوفيتش (78)، وللخاسر مارتيلينيو (74) والروماني تيموفتي (90).

ويملك بورتو 74 نقطة بفارق 12 نقطة عن منافسه المباشر بنفيكا.

وفاز كامبومايوريني على فارنزي 5-2. سجل للفائز جورجينيو (28) ورينيه (49) وابزاباس (53) وسوزا (75) وديميتريوس (78)، وللخاسر راموس (14) وبيريسوفيتش (24).

وتغلب ريو افي على بيلينينسيش 4-2. سجل للفائز غاما (5) وماركوس (15) وبابكا (54) وسيرجيو شينا (80)، وللخاسر يوهانسون (14) وكايتانو (88).

وفاز سيتوبال على براغا 5-1. سجل للفائز شيبيندا (28) وروي كارلوس (58 و68) وكارلوس مانويل (65) وتونيتو (78)، وللخاسر كارليتوس (75).

وخسر ليكا امام تشافيس بهدف لبوتتيك (46)، وغيماريش على امادورا بهدف ايضا سجله جيلمار (51).

ترتيب فرق الصدارة:

1- بورتو 71 نقطة من 30 مباراة
2- بنفيكا 62 من 31
3- سبورتينغ 51 من 30
4- غيماريش 49 من 30
5- بوافيستا 49 من 30

بطولة بلجيكا

وفي بروكسل توج كلوب بروج بطلا للدوري البلجيكي في كرة القدم للمرة الحادية عشرة بعد الاعوام 1920 و73 و76 و77 و78 و80 و88 و90 و92 و96.

وقد فاز كلوب بروج على مضيفه اندرلخت 1-صفر في المباراة التي اقيمت ضمن المرحلة الحادية والعشرين والتي شهدت اعمال شغب في ساعة متأخرة من مساء الاحد بعدما حاول عشرات المشاغبين اجتياح ارض ملعب «كونستان فان دن ستوك» في بروكسل.

وقد اضطر الحكم الى وقف اللقاء اكثر من ربع ساعة بسبب رمي الجمهور بمقذوفات على ارض الملعب ومحاولة اجتياح مشجعي اندرلخت الحاجز الامني الذي يفصلهم عن اللاعبين لعدم رضاهم عن النتيجة.

وتأسس كلوب بروج عام 1891 وهو ثالث اقدم ناد محلي وقد اعلن تتويجه الاحد قبل خوض مباراته ضد اندرلخت وذلك على اثر خسارة منافسه المباشر غنك امام ليرس 1-3.

ويتقدم بروج على غنك بفارق 14 نقطة ولم يعد بامكان الاخير اللحاق به حسابيا قبل انتهاء الدوري بثلاث مراحل.

ويخوض كلوب بروج المباراة النهائية لكأس بلجيكا في 16 ايار (مايو) المقبل على ملعب الملك بودوان في بروكسل وقد فاز بهذه المسابقة ايضا 7 مرات اعوام 1968 و70 و77 و86 و91 و92 و94 و96.

وفي المباريات الاخرى فاز ايكيرين على ويسترلو 1-صفر، ولوكيرين على هاريلبيكي 1-صفر، وموسكرون على انتورب 2-صفر، وستاندار لياج على مولنبيك 4-صفر، ولا غانتواز على لوميل 2-صفر، وخسر الوست امام ليرس 1-3.

وتعادل شارلروا مع بيفيرين صفر-صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1- كلوب بروج 77 نقطة
2- غنك 63 3- ايكيرين 57
4- اندرلخت 50
5- لوكيرين 49

هداف يوفنتوس فيليبو انزاجي (الى اليمين) يحاول الفوز بالكرة

ابرز منتخبات كأس العالم

الثقة المفرطة لمنتخب البرازيل قد تنقلب عليه

ريو دي جانيرو ـ من برايان هوموود:

يعتقد مشجعو كرة القدم البرازيليين ان الفوز بكأس العالم للمرة الخامسة امر مسلم به تقريبا لفريق يضم لاعبين مثل رونالدو وروبرتو كارلوس وروماريو.

ولكن منافسي البرازيل يشعرون بتفاؤل اذ ان البرازيل المدافعة عن لقبها لم تتعلم من اخطاء الماضي.

فالثقة الزائدة بالنفس ورغبة اللاعبين في التوصل لصفقات للانضمام الى اندية اثناء النهائيات والمشاحنات الداخلية اثرت جميعها على البرازيل في البطولات السابقة وهناك مؤشرات على ان ذلك سيتكرر في فرنسا.

وعلى الورق البرازيل هي ابرز المرشحين للفوز ولم يخسر المنتخب سوى ثلاث مباريات دولية منذ نهائيات كأس العالم التي اقيمت في الولايات المتحدة عام 1994 وحقق الفريق 15 فوزا متتاليا العام الماضي. وبالرغم من محاولات فاشلة بتغيير اسلوب اللعب ليصبح اوروبيا على مدى الاعوام الماضي فان البرازيل ما زالت الفريق القادر على اضفاء نكهة خاصة على كأس العالم.

وستلعب البرازيل في النهائيات التي ستبدأ في فرنسا في العاشر من يونيو حزيران في المجموعة الاولى التي تضم معها المغرب والنرويج واسكتلندا.

ويضم الفريق رونالدو الذي يعد افضل لاعب كرة قدم في العالم والذي استعاد افضل مستوياته بعد انتقادات رئيس نادي انترناسيونالي الايطالي الذي يلعب له بعد هبوط في الاداء.

ورونالدو هو اكثر اللاعبين الذين تخشاهم خطوط دفاع الفرق الاخرى اذ انه ليس هناك اي شيء بامكانه ان يوقف رونالدو سواء لعب على ارض مرتفعة عن مستوى سطح البحر التي عادة ما تؤثر على قدرة اللاعب على التنفس في بوليفيا او لعب وسط الطين والثلوج في موسكو.

ويقول رونالدو انه يأمل ان يحطم الرقم القياسي من الاهداف الذي احرزها لاعب في بطولة واحدة والمسجل باسم الفرنسي جست فونتين ويبلغ 13 هدفا.

ورونالدو الذي احرز 25 هدفا في 35 مباراة دولية هو الرجل الذي يتحتم على اي فريق منافس للبرازيل ايقافه اذا اراد ان يزحزح البرازيل عن منصة التتويج. ورونالدو قادر على احراز اهداف من اي مكان تقريبا في الملعب.

وفي مباراة ودية امام المانيا في مارس اذار لم يلمس رونالدو الكرة تقريبا حتى الدقيقة الاخيرة عندما راوغ وسدد الكرة بهدوء داخل المرمى الالماني محرزا هدف الفوز لفريقه.

وفي المباراة النهائية ببطولة كأس امريكا العام الماضي امام بوليفيا بدا على رونالدو الاختناق بسبب ارتفاع مستوى لا باز عن مستوى سطح الارض ولكن فرصة واحدة فقط كانت كافية اذ تسلم الكرة في الدقيقة 79 ليودعها المرمى وتتقدم البرازيل في المباراة التي انتهت بفوزها 1/3.

ولم تنجح حتى الاحوال الجوية السيئة والثلوج المتساقطة في موسكو في ايقاف رونالدو الذي احرز هدفين لفريقه الايطالي انترناسيونالي في مباراة العودة بالدور قبل النهائي ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امام سبارتاك موسكو في ابريل نيسان ليصعد بفريقه لنهائي البطولة.

ونال رونالدو اعجاب متابعي كرة القدم في شتى انحاء العالم بعد ان سجل 50 هدفا خلال موسمين. ولعب المهاجم البرازيلي لايندهوفن الهولندي عام 1994 ثم انتقل الى برشلونة الاسباني عام 1996 ومنه الى انترناسيونالي عام 1997.

ويلعب النجم المخضرم روماريو في الهجوم جنبا لجنب مع رونالدو ويبلغ الان من العمر 32 عاما الا انه ما زال خطيرا داخل وحول منطقة جزاء الفريق المنافس.

وغياب احد المهاجمين من التشكيل امر محتمل اذ ان ذلك يعطي الاخر مساحة اكبر في اللعب ولكن استبعاد الاثنين شبه مستحيل.

ووراءهما يلعب دينيلسون (20 عاما) الذي يتمتع بسرعة فائقة ومهارة بالغة ثم الظهير الايسر روبرتو كارلوس الذي جاء في المركز الثاني بعد رونالدو في الترتيب الذي اصدره الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) العام الماضي لاحسن لاعب في العالم.

ويمتاز كارلوس بلعب الركلات الحرة القاتلة اذ ان كرته تنحرف لتسكن مرمى الخصم بطريقة تحير الخبراء.

ويتولى تدريب الفريق ماريو زاجالو وله سجل فريد في كأس العالم اذ شارك فيه مرتين كمدرب ومرتين كلاعب ومرة كمساعد مدرب وفاز بالبطولة في كل المرات.

ويعطي زاجالو الاولوية للفوز باللقب وليس للاداء اذ تنظر البرازيل للفوز بكأس العالم كالتزام.

ويقول «افضل الفوز مع اللعب بطريقة سيئة عن الهزيمة رغم تقديم عرض قوي. كرة القدم تعتمد على الفوز الجميع يرغب في الفوز وانا متفق معهم في ذلك».

واضاف بعد انتقادات بالغة له اثناء بطولة كأس امريكا «المنتقدوني فهذا يجلب لي الحظ. ستفوز البرازيل بكأس العالم المرة الخامسة في تاريخها مع زاجالو».

الا ان البرازيليين لا يريدون الفوز فقط بجميع المباريات ولكن الفوز مع تقديم عرض قوي.

واكبر دليل على قوة المنتخب البرازيلي هو غياب لاعبين موهوبين مثل سوني اندرسون وريفالدو وراي على الارجح عن تشكيل المنتخب في كأس العالم.

والبرازيل هي اكبر مصدر للمواهب في كرة القدم للعالم اذ يلعب مئات البرازيليين بالخارج في دول مثل اسبانيا وايطاليا وفنلندا واليابان وهندوراس والهند. ولكن للمنتخب البرازيلي اثبت انه عرضة للهزيمة ايضا فقد هزم في مباراة ودية العام الماضي امام النرويج 4/2 كما خرج في فبراير شباط من بطولة جولد كاب لدول امريكا الشمالية والوسطى ومنطقة المحيط الهادي (كونكاكاف) بعد هزيمته المفاجئة صفر/1 امام الولايات المتحدة.

ولذلك فان مقولة «البرازيل قد تكون الد اعداء نفسها» تحمل شيئا من الصحة.

والبرازيل هي الدولة الوحيدة التي شاركت في النهائيات جميعها ومجموعها 15 مرة منذ بدء تنظيم البطولة عام 1930 حتى عام 1994.

وفازت باللقب اربع مرات في اعوام 1958 و1962 و197. و1994 كما احتلت المركز الثاني عام 1950 عندما استضافت البطولة على ارضها.

فوز بريميرو دوا جوستو الانغولي في ذهاب البطولة الافريقية

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: فاز بريميرو دو اجوستو الانجولي على فاير بريجيد من موريشيوس 2/3 في مباراة الذهاب بالدور الثاني في البطولة الافريقية لكرة القدم.

واجريت المباراة في كيوربايب بموريشيوس.

وتقدم فاير بريجيد بهدف لايارام في الدقيقة 34 قبل ان يتعادل بريميرو دو اجوستو بهدف لفيسينتي في الدقيقة 39.

واضاف اسينيو الهدف الثاني للفريق الانجولي في الدقيقة 55 الا ان ابو لاعب فاير بريجيد تعادل بهدف في الدقيقة 63.

وفي الدقيقة 77 احرز جيرونيمو هدف الفوز لفريقه الانجولي.

وحضر المباراة 1900 متفرج.

وفي ليبرفيل تعادل مبيليتجا من الجابون مع دراجونز من الكونجو الديمقراطية (زائير سابقا) دون اهداف في مباراة الذهاب بالدور الثاني ايضا في البطولة ذاتها.

وفاز يونيون دوالا الكاميروني على الوداد البيضاوي المغربي 1/صفر في دوالا.

وفاز نكانا الزامبي على ماميلودي صنداونز الجنوب افريقي 1/2.

وفي البطولة الافريقية للاندية ابطال الدوري تعادل كوفي الاثيوبي مع يونج افريكانز التنزاني 2/2 في اديس ابابا في مباراة الذهاب بالدور الثاني.

وفي بواكي بساحل العاج فاز اسيك ابيدجان من ساحل العاج على افسي 105 ليبرفيل الجابوني 2/1.

وتغلب دوانيس السنغالي على الرجاء البيضاوي المغربي 1/2 في دكار في حين فاز مانينج رينجرز الجنوب افريقي على باور ديناموس الزامبي 2/صفر في زامبيا.

وفي مباريات الذهاب بالدور الثاني ببطولة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم تعادل جاسبر يونايتد النيجيري مع كوتون سبورت التشادي 2/2 في لاغوس.

متفرقات من الملا

● سيفيب ليبيرو منتخب النمسا فولفغانغ فيرتسينغر عن مباريات فريقه بوروسيا دورتموند الالماني الثلاثة الاخيرة ضمن الدوري الالماني لكرة القدم لاصابته باوجاع في ظهره. وقد باشر فيرسينغر باجراء سلسلة فحوصات طبية لمعالجة الاصابة خوفا من عدم مشاركته في مونديال فرنسا الذي ينطلق في 10 حزيران (يونيو) المقبل.

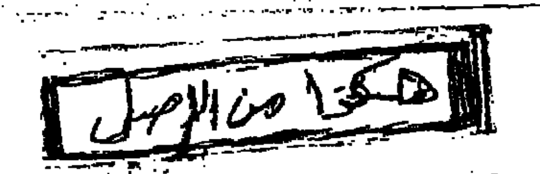
وتخوض النمسا الدور الاول من نهائيات كأس العالم ضمن المجموعة الثانية الى جانب ايطاليا والكاميرون وتشيلي.

● اكد نادي مرسيليا الفرنسي ان الحارس الالماني اندرياس كوبكه الذي تردد في الاونة الاخيرة انه سيترك الفريق في نهاية الموسم الحالي اكد انه سيحترم عقده الذي ينتهي في حزيران (يونيو) 1999. من جهة اخرى اعرب مرسيليا عن امله بضم مهاجم باريس سان جرمان فلوريان موريس الى صفوفه لقاء 30 مليون فرنك (نحو 5 ملايين دولار).

● عاد الدولي الاميركي تاب راموس الى صفوف فريقه نيوجيرزي بعد غياب دام 6 اشهر بعد العملية الجراحية الثانية التي خضع لها في الركبة اليمنى خلال تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وقد شارك راموس في الشوط الثاني وسجل هدفين من اصل اربعة تغلب فيها فريقه على سان جوزيه ضمن بطولة الدوري المحلي السبت الماضي.

● اصيب ليبيرو المنتخب الالماني وفريق شالكة اولاف تون (31 عاما) بتمزق في اربطة الكاحل الايمن في مباراة فريقه ضد فيردر بريمن السبت الماضي وسيغيب حتى نهاية الموسم الحالي. وخضع تون لفحوصات طبية امس الاحد تبين من خلالها عدم اصابته بكسر في الساق كما تخوف مسؤولو النادي في البداية، وسيخلد للراحة لمدة 15 يوما.

واكد الاطباء ان مشاركته في مونديال فرنسا ليست في خطر.



مصافي النفط العراقية تحتاج لقطع غيار ومعدات لمعالجة المخلفات الصناعية الملوثة للبيئة

بغداد ـ من هيثم حدادين:

قال مسؤولون بصناعة النفط العراقية ان مصافي النفط العراقية التي تعاني تحت وطأة العقوبات في حاجة ماسة الى معدات وقطع غيار لازمة لمعالجة المخلفات الصناعية التي تلوث البيئة.

وقال علي حامد المدير العام لهيئة مصافي النفط الشمالية العراقية الواقعة في بيجي ان وحدات الانتاج في مصافي للتكرير تنتج 600 متر مكعب كل ساعة من المخلفات الصناعية مشيرا الى ان هذا الرقم عال جدا.

وتساءل قائلا للصحافيين في مجمع بيجي البالغ طاقته التكريرية 400 الف برميل يوميا «اين نذهب بهذه المخلفات ـ هذا تلوث.. انه امر بالغ الخطورة».

ويقع مجمع بيجي على بعد 220 كيلومترا شمالي بغداد وهو اكبر مجمع من ثلاثة مجمعات حكومية لتكرير النفط.

وأكد حامد على الحاجة الى قطع غيار ومعدات قائلا ان جميع الوحدات تحتاج للتجديد. واضاف «هذا هو الحال الان».

واقترح كوفي انان الامين العام للامم المتحدة ان ينفق العراق 300 مليون دولار لاصلاح صناعته النفطية الخربة مع تخصيص 90 مليونا منها لاصلاح عمليات للصب.

لكن حامد قال ان تقريرا أعده خبراء النفط وأعدت بناء عليه خطة انان لم يأخذ في اعتباره التلوث.

واضاف ان الخبراء الذين زاروا العراق الشهر الماضي لتقييم الاضرار التي لحقت بصناعة النفط لم يأخذوا في حسبانهم ما وصفه بالحاجة الماسة لوقف التدهور البيئي.

واشار الى ان فريق الخبراء ركز على انتاج النفط الخام وقدرة العراق على التصدير لتنفيذ الاتفاق الموسع للنفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

ولحقت اضرار بجميع مصافي النفط العراقية خلال حرب الخليج 01991

وتم اصلاحها جميعا باستخدام مواد محلية الصنع لكن الوحدات الرئيسية التي دمرت تماما لم يتم استبدالها بعد.

وقال حامد ان ستة صواريخ كروز سقطت على المجمع الذي يديره في نفس الوقت والحقت اضرارا بالمعدات مشيرا الى ما تلا ذلك من قصف جوي عنيف نتج عنه استمرار الحرائق في المصفاة ثلاثة اشهر.

واشار الى انه قبل فرض عقوبات الامم المتحدة عام 1990 كانت هناك اربع وحدات لمعالجة المخلفات في مجمع بيجي تقوم بعزل المنتجات الثانوية الكيماوية السامة والتعامل معها باستخدام بكتريا تتغذى على المخلفات.

وقال ان هذه الوحدات دمرت في الحرب بما لم يترك خيارا آخر سوى القاء المخلفات الخطيرة في الابار المستنزفة. واشار الى انه في اطار محاولة ايجاد سبل للمعالجة الكيماوية تم شق قناة بطولة 15 كيلومترا حتى يتبخر جزء من المخلفات بفعل حرارة الشمس.

ويمثل تلوث الهواء بسبب غازات مثل غاز كبريتيد الهيدروجين تهديدا للبيئة وجعل للجمع الضخم المشيد على مساحة 15 كيلومترا مربعا خطرا على العاملين فيه.

وقال «احيانا نشم رائحة كبريتيد الهيدروجين وهو غاز سام» مشيرا الى انه كانت لديهم من قبل وحدات للسيطرة على مستويات هذا الغاز.

ويقول مسؤولو مصافي النفط ان نقص قطع الغيار والمضافات اللازمة لرفع درجة نقاء المنتجات النفطية نتيجة لحظر الامم المتحدة ادى الى انتاج وحداتهم وقودا تقل درجته بكثير عن المعايير البيئية المقبولة.

وقال مهندس كبير في مصفاة الدرة التي تبلغ طاقتها التكريرية 100 الف برميل يوميا وهي ثاني اكبر مصفاة تكرير بالبلاد «كانت درجة اوكتان البنزين العراقي 92 لكنها تبلغ حاليا 81 وبالنسبة لزيوت التشحيم الخاصة بالسيارات الحديثة ما زلنا اقل من المواصفات الدولية».

وتعرضت مصفاة الدرة ايضا للقصف العنيف اثناء حرب الخليج والى اصابات مباشرة بصواريخ كروز لكن تم اصلاحها خلال عام.

الشارقة تستعد لاطلاق مشروع لزيادة عدد المواطنين المستخدمين بالقطاع الخاص

■ الشارقة ـ ق ن ا: قررت الدائرة الاقتصادية في امارة الشارقة طرح مشروع طموح لتأهيل وتوظيف المواطنين في القطاع الخاص بالتعاون مع معهد التنمية الادارية في الدولة وبالتنسيق مع الوزارات والمؤسسات الاتحادية والدوائر المحلية.

وأعلن الشيخ محمد بن سالم القاسمي رئيس الدائرة الاقتصادية بالشارقة عقب الاجتماع الذي عقده بمقر الدائرة امس مع يوسف عيسى بن حسن الصابري مدير عام معهد التنمية الادارية بحضور الشيخ حميد بن عبد العزيز القاسمي نائب رئيس الدائرة الاقتصادية أن طرح هذا المشروع يأتي في اطار الدعوة التي اطلقها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة وتوجيهات الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى حاكم الشارقة لتأهيل المواطنين وايجاد فرص عمل مناسبة لهم.

وذكر الشيخ محمد بن سالم القاسمي ان هذا المشروع يهدف الى تفعيل العلاقة بين الدائرة والمعهد بصفة خاصة من أجل الاسهام في تأهيل الكوادر البشرية المواطنة وتهيئتها للالتحاق بسوق العمل في القطاع الخاص على مستوى الدولة عموما وفي امارة الشارقة خاصة.

وأوضح الشيخ محمد أن الدائرة الاقتصادية ومعهد التنمية الادارية سيقومان في القريب العاجل ببلورة مشروع التوظيف الوطني بغية تحديد ملامح وسمات المشروع من حيث النوعية التفصيلية للبرامج ومداها الزمني ومشتملات التأهيل النظرية والتطبيقية وذلك اسهاما من الدائرة والمعهد في تحقيق منجزات عملية على أرض الواقع على صعيد تأهيل وتشغيل القوى العاملة من الخريجين الجدد.

وأكد أن الدائرة بدأت في اتخاذ الخطوات التمهيدية لاعداد دراسة متكاملة عن نمو قطاع التربية والتعليم من حيث عدد الطلاب والمدارس والمفردات الاخرى في امارة الشارقة والنمو المحقق خلال العقدين الماضيين وتوظيف المخرجات المتاتية عن الدراسة في صياغة رؤية مستقبلية متكاملة عن اعداد الخريجين المتوقع انضمامهم الى سوق العمل واعداد الخطط الكفيلة بتفادي الاختناق وتحقيق سلاسة استيعاب هذه الاعداد من الخريجين في القطاعات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص.

وأشار الى أن الاجتماع تطرق الى ابعاد وآفاق مشروع التوظيف الوطني للتأهيل الذي طرحته الدائرة واضاف ان مشروع الدائرة الاقتصادية يستهدف تطوير دورات قصيرة ومتوسطة المدى في مجالات متعددة مثل المحاسبة والتدقيق والمشتريات والمخازن والرقابة والاحصاء والحاسب الآلي لتعريف المتدربين بالمهارات الحديثة التي تسهم في خدمة أهداف تطوير مؤسسات القطاع واعادة هيكلتها في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية.

كما تشتمل الدورات التأهيلية على جانب نظري يهدف استجلاء المفاهيم الاساسية المتعلقة بمجال التدريب وجانب تطبيقي يتم تنفيذه ميدانيا بالتعاون مع شركات ومؤسسات القطاع الخاص ضمن رؤيا مشتركة لتوفير معطيات عملية تأهيل واقعية تتوافق مع متطلبات سوق العمل الحالية والمتوقعة في المستقبل المنظور.

واستعرض الاجتماع المبادرات والجهود التي بذلتها الدائرة الاقتصادية مع كبريات الشركات العاملة في الامارة للتنسيق معها حول الجوانب التنفيذية لمشروع التوظيف الوطني حيث أبدت هذه الشركات استعدادها للتعاون من أجل تأهيل وتشغيل القوى العاملة المواطنة.

برنامج تنمية لابوظبي بكلفة 75 مليار دولار

■ ابوظبي ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي امس الاثنين ان امارة ابو ظبي ستنفق نحو 75 مليار دولار على برنامج تنمية طويل الامد يمتد حتى العام 2010.

ووضعت امارة ابو ظبي خطة تمتد من العام 1990 حتى 2010 لتطوير بناها التحتية وانفقت 54,4 مليار درهم (14,8 مليار دولار) خلال السنوات الخمس الاولى.

وقال رئيس دائرة التخطيط محمد الحسن ان «الخطة وضعت بمساعدة الامم المتحدة وتبلغ كلفتها الاجمالية 273,6 مليار درهم (75 مليار دولار).

وتشمل مشاريع البنى التحتية، الصناعة والزراعة والتجارة والسياحة والثقافة.

صندوق النقد يشيد بسياسة الاصلاح بمصر

■ القاهرة ـ ق ن ا: قال الدكتور عبد الشكور شعلان المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي لمنطقة الشرق الاوسط ان برنامج الاصلاح الاقتصادي في مصر يسير كما هو مخطط له وان معدل النمو يصل الى 5 في المئة بانخفاض معدل التضخم الى اقل من 4 في المئة.

وقال الدكتور شعلان لدى وصوله الى القاهرة ليل الاحد ان زيادة معدل النمو في السنوات الاربع الماضية يؤكد نجاح مصر في سياستها النقدية والمالية وتنفيذ برنامج الاصلاح الهيكلي وتحسين ميزان المدفوعات.

وذكر انه سيقوم خلال الزيارة بمراجعة سياسة الاقتصاد المصري مع صندوق النقد الدولي والتي تتم منذ نحو عام ونصف كل ثلاثة اشهر خاصة بالنسبة للتجارة الخارجية والنمو النقدي وميزان المدفوعات.

نوكيا الفنلندية تفوز بعقد اتصالات مغربي

■ هلسنكي ـ رويترز: أعلنت مجموعة نوكيا الفنلندية لاجهزة الاتصالات امس الاثنين اتفاقها مع هيئة خطوط السكك الحديدية المغربية على تسليمها نظام اكشنيت للاتصالات اللاسلكية.

وقالت الشركة ان تسليم المعدات التي تشمل لوحات مفاتيح ومراكز صيانة وخطوط اتصالات سيبدأ في وقت لاحق من العام الحالي، لكنها لم تشر الى قيمة الصفقة. وستقوم مجموعة نوكيا أيضا بتركيب وتشغيل النظام بأكمله.

وأوضحت المجموعة ان هيئة السكك الحديدية ستستخدم نظام اكشنيت في الاتصالات اللاسلكية بين القطارات والمحطات والعاملين في الهيئة.

زيادة اسعار المستهلكين بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية اعلنت امس الاثنين ان مؤشر أسعار المستهلكين ارتفع بنسبة شهرية تبلغ 0,7 في المئة في اذار (مارس) الماضي مقارنة بالشهر السابق الذي زادت فيه الاسعار بنسبة 0,1 في المئة.

وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين بنسبة سنوية تبلغ ثلاثة في المئة في اذار (مارس) مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي. وكانت نسبة النمو السنوي في شباط (فبراير) 2,9 في المئة. وقالت مديرية الاحصاء المغربية ان الزيادة ترجع الى نمو أسعار المواد الغذائية بنسبة 3,1 في المئة في اذار (مارس) مقارنة بالشهر السابق.

وأظهرت البيانات ان مؤشر أسعار تجارة الجملة ارتفع بنسبة شهرية تبلغ 0,3 في المئة في اذار (مارس) الماضي مقارنة بالشهر السابق الذي زادت فيه الاسعار بنسبة 0,5 في المئة.

وارتفع مؤشر أسعار الجملة بنسبة سنوية تبلغ ثلاثة في المئة في اذار (مارس) مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي. وكانت نسبة النمو السنوي في شباط (فبراير) 2,9 في المئة. وقالت مديرية الاحصاء المغربية ان الزيادة ترجع الى نمو مؤشر أسعار المواد الزراعية بنسبة 0,5 في المئة في اذار (مارس).

ارتفاع معدل البطالة الاسرائيلي

■ القدس ـ ا ف ب: واصلت نسبة البطالة ارتفاعها في اسرائيل خلال شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين ووصلت الى 8,3 % اي بزيادة 0,1 % عن كانون الثاني (يناير) حسب ما افاد المكتب المركزي للاحصاءات.

وكانت نسبة البطالة في تموز (يوليو) الماضي 7,9 % وواصلت منذ تلك الفترة ارتفاعها شهريا.

وازدادت الصادرات بنسبة 4 % كمعدل سنوي وسطي بعد ارتفاع بلغ 1 % خلال شهري كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) الماضيين.

وسجلت عائدات السياحة تراجعا كبيرا وهبط معدل اشغال الغرف في الفنادق بنسبة 36 % كمعدل سنوي.

وحافظت نسبة التضخم على معدل سنوي يبلغ 2 % منذ مطلع العام الجاري مقابل ما بين 4 و5 % في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) 1997. اما نسبة النمو المتوقعة للعام 1998 فهي ما بين 1 و1,5 % بينما كانت 2 % عام 1997 و4 % عام 1996.

المجلس التشريعي الفلسطيني سينهي قبل تشرين الاول رزمة من القوانين الاقتصادية الهادفة لتشجيع الاستثمار

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

توقع خالد سلام، المستشار الاقتصادي للرئيس ياسر عرفات، ان ينهي المجلس التشريعي حتى بداية شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اقرار رزمة من القوانين الاقتصادية الهادفة الى دفع الخصخصة وتعزيز الدور الريادي للقطاع الخاص في بناء الاقتصاد الفلسطيني مشيرا الى ان الرئيس عرفات صادق على قانون تشجيع الاستثمار.

وقال سلام في حديث لصحيفة «القدس العربي» ان الوزارات المتخصصة تعد حاليا قوانين تشمل الشركات، والاستثمارات في المناطق الصناعية، والاوراق المالية، ورهن الاموال المنقولة والملكية المشتركة، والتأمين.

كما تم اعداد قوانين خاصة بالمنافسة والتحكيم التجاري وحماية الملكية الفكرية والتمثيل التجاري المباشر.

وكانت القيادة الفلسطينية تعهدت للقطاع الخاص والدول المانحة والبنك الدولي بان يتم اقرار هذه القوانين قبل نهاية العام الجاري.

وكان الرئيس ياسر عرفات قد ركز في كلمة القاها في الجلسة الافتتاحية للدورة الحالية للمجلس التشريعي على ضرورة ان يتم اقرار هذه القوانين خلال العام الجاري.

وقال سلام «الان هناك قانون الشركات في ديوان الفتوى والتشريع وسيتم خلال الفترة القريبة المقبلة احالته الى المجلس التشريعي لبحثه واقراره. كما سيتم خلال ايام تسليم قانون التأمين الى ديوان الفتوى والتشريع ليتم بعد ذلك احالته الى المجلس التشريعي». واشار في هذا الصدد الى ان الوزارات المختلفة تستعد لاستكمال 3 قوانين اخرى منها قانون المصارف.

ويذكر ان اقرار هذه القوانين يأتي في اطار الاستراتيجية الاقتصادية الفلسطينية للعام 1998 والتي تشمل ايضا تشكيل وحدة لدراسة الخصخصة وتحديد المشاريع، والقطاعات القابلة للخصخصة مثل الطيران، وخطوط نقل الكهرباء والمياه والاسواق الحرة والبترول.

وتشمل الاستراتيجية الاقتصادية ايضا تعزيز وتطوير مؤسسات السلطة الفلسطينية ذات العلاقة بالمال والاقتصاد في مجالات النظام الاداري وآليات العمل وتطوير مهارات الكادر والهيكل الاداري العام بما ينسجم مع النظم المعاصرة.

فضلا عن ذلك تدعو الاستراتيجية الاقتصادية لاعادة التوازن الى العلاقات الاقتصادية والفلسطينية ـ الاسرائيلية وايلاء اهمية خاصة لتهيئة الاقتصاد الفلسطيني للانفتاح على الاقتصاد العالمي.

وكان سلام قد ترأس امس الاول الجانب الفلسطيني في لجنة التنسيق الفلسطينية ـ الاسرائيلية المنبثقة عن اللجنة الاقتصادية العليا.

وذكر سلام ان الجانب الفلسطيني ركز خلال اللقاء على ضرورة ان تنعقد اجتماعات اللجنة الاقتصادية العليا ولجنة التنسيق واللجان التخصصية بشكل دوري وبدون انقطاع. وقال «بدأنا التحضير للقاء اللجنة الاقتصادية العليا برئاسة وزير التجارة الاخير ماهر المصري ووزير المالية الاسرائيلي يعقوب نئمان».

واشار الى انه تم في اللقاء بحث المستحقات المالية للسلطة الفلسطينية وبشكل خاص ضريبة الشراء على البضائع الاسرائيلية والمستوردة عبر اسرائيل والتي تباع في الاسواق الفلسطينية والتي تقدر قيمتها ما بين عشرة و18 مليون دولار شهريا. وقال ان البحث في هذا الموضوع سيكتمل في الاجتماع المقبل للجنة التنسيق الذي سيعقد بعد اسبوعين.

وكانت اسرائيل ترفض حتى الان بحث هذه القضية مستندة الى بنود في بروتوكول باريس الاقتصادي يعفي الجانبين دفع ضريبة الشراء، الا ان سلام قال «مجرد وضع هذا الموضوع على جدول الاعمال هو مؤشر ايجابي وسيتم مواصلة بحث هذه المواضيع خلال الاسابيع المقبلة».

وقد ابلغ الجانب الفلسطيني نظيره الاسرائيلي ضرورة التوصل الى عقود تجارية منصفة وغير مجحفة بين المؤسسات الاسرائيلية التي تقدم خدمات للمؤسسات الفلسطينية كشركة المياه الاسرائيلية (موكوروت) والمستشفيات الاسرائيلية وغيرها.

من جانبه طرح الجانب الاسرائيلي قضية السيارات المسروقة حيث اكد الجانب الفلسطيني بدوره على ان هذه مشكلة مشتركة تؤذي الاقتصاد الفلسطيني.

نشرة ميس تؤكد وشل تنفي اشتراكها بتطوير مشروع ايراني ضخم للغاز الطبيعي

■ نيقوسيا ـ لندن ـ ا ف ب ـ رويترز: ذكرت النشرة الاسبوعية المتخصصة بشؤون النفط ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان مجموعة شل البريطانية ـ الهولندية قررت المشاركة في مشروع كبير للغاز في ايران يقضي باستثمار حقول جديدة سيسلم انتاجها الى باكستان.

واشارت النشرة التي صدرت امس في نيقوسيا ان ادارة رويال دوتش شل قررت في 14 نيسان (ابريل) الجاري ان تشارك في المشروع على مختلف مستوياته ولا سيما عمليات حفر الابار واستغلال حقول في عرض البحر.

ولم توضح النشرة حجم الاستثمارات المالية في هذا المشروع.

يذكر ان الولايات المتحدة تهدد بفرض عقوبات على كل شركة اجنبية تستثمر اكثر من عشرين مليون دولار سنويا في ايران.

وتبلغ الكلفة الاساسية للمشروع، بحسب (ميس)، حوالي 2,5 مليار دولار في حين ان كلفة انبوب نقل الغاز الباكستاني تقدر بحوالي 3,55 مليار دولار. وسيبلغ انتاج المشروع 12,4 مليار متر مكعب في السنة واربعين الف برميل مكثف في اليوم.

واكدت (ميس) ان شل اتخذت هذا القرار من اجل عدم ترك المرحلتين الرابعة والخامسة من مشروع فارس الجنوبي للمجموعة الاسترالية بي اتش بي.

وتنفذ توتال الفرنسية المرحلتين الثانية والثالثة على رأس كونسورسيوم يضم الروس والماليزيين.

واضافت (ميس) ان من الممكن مع ذلك لبي اتش بي ان تحصل على استثمار انبوب نقل الغاز الذي من المقرر ان يصل من السلويه في ولاية فارس (جنوب) الى كراتشي اولا ثم الى مولتان.

ويبلغ احتياطي ايران المثبت من الغاز الطبيعي اكثر من 24000 مليار متر مكعب اي قرابة 15 % من الاحتياطي العالمي مما يجعلها تحتل المرتبة الثانية بعد روسيا.

وفور ظهور عدد (ميس) بالاسواق امس سارعت شل الى اصدار بيان قللت فيه من شأن التقرير.

وقال مارك مودي ستيوارت عضو مجلس الادارة المنتدب في شل ان شل تهتم دائما بفرص العمل في ايران وستستمر في الاتصال بحكومتها.

وأضاف على هامش مؤتمر عن النفط في ايران «نبدي منذ فترة طويلة اهتماما كبيرا وجادا بايران ومن ثم فلم يجد جديد». وتابع «مازلنا نتابع الفرص على صعيد واسع وما زلنا نناقش تلك الامور».

وقال مودي ستيوارت «لا نشارك حاليا في اي شيء يقع تحت طائلة العقوبات».

الوليد بن طلال يسعى لادخال خدمة الانترنت للسعودية



■ المنامة ـ ا ف ب: اعلنت شركة زاكسات الكويتية امس الاثنين في المنامة ان الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال يسعى الى ادخال الانترنت الى السعودية بالتعاون معها.

وقالت الشركة في بيان انها وقعت مع سيلكينيت، وهي ايضا شركة متخصصة تابعة لشركة المملكة القابضة التي يملكها الامير، اتفاق شراكة لادخال خدمة انترنت عبر الاقمار الصناعية الى السعودية والشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وقال فؤاد عز الدين بشار مدير سيلكينيت ان هذه الاخيرة ستقوم ببيع زاكنيت، مؤمن خدمة الانترنت التابع لزاكسات في السعودية، ما ان تسمح السلطات السعودية بدخول الشبكة الى اراضيها.

واضاف ان «الجهود متواصلة لتقديم افضل تكنولوجيا ولن يتناقض ذلك مع تقاليد المنطقة وثقافتها». وخدمة الانترنت متوافرة حاليا في الامارات والبحرين لكن السلطات في هذين البلدين تمنع الوصول الى المواقع الخلاعية.

وكان الامير الوليد اعلن في نيسان (ابريل) الماضي انه يعتزم توظيف 200 مليون دولار في مشروع قمر صناعي امريكي للاتصالات هو تيليديسك نتورك.

ايران تطالب تركمانستان بايضاحات حول مشروع خط انابيب للغاز والنفط تحت مياه بحر قزوين

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الاثنين ان ايران ستطلب «ايضاحات» من تركمانستان بشأن مشروع خط لانابيب النفط والغاز في اسيا الوسطى تحت بحر قزوين الذي وقعت اتفاقات بشأنه مع الولايات المتحدة.

وقال خرازي في مؤتمر صحافي «لم يجر ابلاغنا بتفاصيل العقود، لكننا ستطلب ايضاحات من سلطات تركمانستان حول هذه المشاريع مع الشركات الامريكية وتتخذ موقفا بعد ذلك».

وكان خرازي اعلن الاربعاء الماضي ان مثل هذه المشاريع «تشكل انتهاكا لحقوق بقية الدول المطلة» على بحر قزوين، وقال ان هذا هو ايضا موقف روسيا.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن خرازي قوله «لم يتم التوصل الى اي اتفاق حتى الان بين البلدان المطلة (على بحر قزوين) ازاء وضع جديد لهذا البحر ولا يحق لاي طرف خصوصا الشركات الاجنبية ان تتخذ اجراءات تنتهك حقوق الاخرين».

واشار خرازي في هذا المجال من دون اعطاء تفصيلات الى مشاريع تدعمها الولايات المتحدة حول مد خط انابيب تحت البحر بين تركمانستان واذربيجان.

وتعتبر الاحتياطات النفطية والغازية في بحر قزوين، وهي الثالثة من حيث الاهمية في العالم بعد الخليج وسيبيريا، موضع نزاع صعب بين الدول المطلة على البحر وهي روسيا وايران واذربيجان وتركمانستان وكازاخستان.

وتسعى الولايات المتحدة التي تفرض حظرا كاملا على ايران الى تجنب نقل مصادر الطاقة في هذه المنطقة الى الخليج عبر اراضي الجمهورية الاسلامية الايرانية.

وترى طهران بالمقابل ان ايران هي الممر الاقصر نحو بحر مفتوح وان هذا الممر هو الاوفر من الناحية الاقتصادية من كل المشاريع المنافسة التي تمر تحت بحر قزوين او عبر القوقاز او عن طريق شبكة الانابيب الروسية للغاز والنفط.

ويقدر الاحتياط النفطي في بحر قزوين بما بين 12 الى 15 مليار طن من النفط اي احتياط الكويت تقريبا او 9 في المئة من احتياط العالم المؤكد. اما احتياط الغاز فيقدر بـ8370 مليار متر مكعب.

الاعلان عن خطط للاصلاح الاقتصادي يوقف هبوط الاسهم الكويتية

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

انتعشت الاسهم الكويتية امس الاثنين مما اوصل نسبة ارتفاعها الى 6 % خلال الاسبوع حتى الان بعد أن أعلنت الحكومة تشكيل لجان لبحث قواعد جديدة للتعامل في البورصة واجراء اصلاحات اقتصادية.

وزاد مؤشر سوق الاوراق المالية الكويتية 2,7 في المئة امس ليغلق على 2206,5 نقطة مرتفعا 124,2 نقطة عنه في بداية أسبوع التعامل يوم السبت الماضي.

وستغلق سوق الكويت وهي واحدة من أنشط بورصات العالم العربي اليوم الثلاثاء بمناسبة بدء السنة الهجرية الجديدة.

وفي اتجاه أشبه بذلك الذي بدأ في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عقب ارتفاع مؤشر البورصة لمستوى قياسي بلغ 2836,9 نقطة تراجع المؤشر 180 نقطة خلال أسبوع التعامل الماضي المنتهي يوم الاربعاء ليغلق على 2082,3 نقطة مسجلا مستوى متدنيا جديدا لعام 1998.

وحتى يوم الاربعاء الماضي كان المؤشر قد هبط بنحو 20 في المئة خلال العام بعد ارتفاعه بنحو 40 في المئة في عام 1996 ثم في عام 1997.

وتوقع بعض المحللين أن يكون مستوى المقاومة التالي بالنسبة للمؤشر 2000 نقطة، لكن خالد الراشد من شركة الاولى للسمسرة قال امس «تصريحات الحكومة تركت تأثيرا نفسيا أنعش السوق».

وقال لرويترز «المستثمرون ينتظرون اجراء سريعا..واذا لم تنفذ قواعد جديدة مثل فتح السوق أمام جميع الاجانب وتوفير قدر أكبر من الشفافية واتاحة التعامل في الخيارات والعقود الاجلة ورفع القيود عن حركة الاسعار في البورصة فستسلك السوق اتجاه الهبوط من جديد».

وأطلع مسؤولون بسوق الاوراق المالية الكويتية ووزارة المالية والبنك المركزي والهيئة العامة للاستثمار مجلس الوزراء على أوضاع السوق أمس الاول.

وقرر المجلس تشكيل لجنة لدراسة التوصيات المقترحة وتقديم تقرير شامل بشأن البورصة يوم الاحد المقبل.

وقال الراشد «لم يتغير شيء فيما يتعلق بالوضع المالي المتوقع للشركات المدرجة لكن هناك ضغوطا سياسية على الحكومة للتدخل بعد هبوط البورصة».

وتدرس الدولة خططا للتعامل في العقود الاجلة والسماح للاجانب بالتعامل في البورصة لكن لم تتخذ خطوات حتى الان لتنفيذ هذه الاجراءات.

ويمكن للاجانب المقيمين بالكويت وعددهم 1,4 مليون شخص الاستثمار في السوق عبر ثلاثة صناديق استثمار مسجلة لكن التعامل المباشر في البورصة مقصور على مواطني دول مجلس التعاون الخليجي الست وهي المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وسلطنة عمان.

وعندما ارتفعت قيمة التعامل في البورصة الكويتية في نيسان (ابريل) من العام الماضي لتصل الى 414 مليون دولار خلال جلسة واحدة مدتها ساعتان ونصف الساعة وضع البنك المركزي قيودا في ايار (مايو) الماضي على التعامل باستخدام القروض المصرفية.

وبلغ متوسط قيمة التعامل اليومي في الربع الاول من العام الحالي 12,7 مليون دينار (41,58 مليون دولار) مقارنة مع 41,6 مليون دينار يوميا في المتوسط العام الماضي.

وشكل مجلس الوزراء أيضا لجنة لدراسة 27 اجراء مقترحا لخفض الانفاق العام وزيادة العائدات غير النفطية والتي قد تشمل رفع أسعار الخدمات المدعمة.

وفي وقت سابق من العام الحالي طالبت الحكومة مؤسسات الدولة بخفض الانفاق بنسبة 25 في المئة خلال بقية السنة المالية التي ستنتهي في حزيران (يونيو) في محاولة لاحتواء عجز الميزانية اثر انخفاض متوسط سعر الخامات النفطية الكويتية الى نحو تسعة دولارات للبرميل مقارنة مع السعر المتوقع في الميزانية وهو 13 دولارا للبرميل. ويبلغ سعر الخامات الكويتية حاليا نحو 10,5 دولار للبرميل وهو ما دفع وزير النفط سعود ناصر الصباح الى التحذير من «كارثة اقتصادية».

واقترحت الحكومة ميزانية حجمها 4,86 مليار دينار تتضمن عجزا قدره 1,73 مليار دينار للسنة المالية 1998/1999 التي تبدأ في تموز (يوليو) وتنتهي في حزيران (يونيو).

ولا تزال الميزانية المقترحة تتطلب موافقة البرلمان. ويبلغ حجم الميزانية الحالية 4,378 مليار دينار وتشمل عجزا متوقعا قدره 1,274 مليار دينار.

الدولار يساوي 0,30547 دينار كويتي.

ارتفاع أرباح مونوبري التونسية

■ تونس ـ رويترز: أظهرت أرقام نهائية امس الاثنين ان شركة مونوبري التونسية للتجارة التجزئة سجلت أرباحا صافية عام 1997 بلغت 4,333 مليون دينار (3,7 مليون دولار) بزيادة نسبتها 3,09 في المئة عن 4,203 مليون دينار عام 1996.

وقالت الشركة انها ستوزع 1,8 دينار عن السهم بدءا من 29 نيسان (ابريل) الجاري أي ما يعادل 18 في المئة من القيمة الاسمية للسهم.

الدولار يساوي 1,1561 دينار تونسي.

روسيا ستزود بلغاريا باحتياجاتها من الغاز لغاية عام 2010 مقابل سلع وعقود بناء

■ صوفيا ـ ا ف ب: صرح رئيس الوزراء البلغاري يفغيني بكاربييف امس الاثنين ان بلغاريا وروسيا وقعتا امس الاثنين اتفاقات حول بيع الغاز ونقله عبر بلغاريا حتى العام 2010.

وبعد مرحلة جمود في المفاوضات بين البلدين ابرم البلدان مذكرة تفاهم وقعها كل من بكاربييف ورئيس شركة غازبروم الروسية ريم فياهيريف تنص على رفع صادرات الغاز الروسي الى بلغاريا من 6,5 مليارات متر مكعب الى ثمانية مليارات.

كذلك ينص الاتفاق على زيادة حجم الغاز الروسي المنقول سنويا عبر بلغاريا الى دول المنطقة، مثل تركيا واليونان ومقدونيا، الى 30 مليار متر مكعب بحلول العام 2004.

ويقارب حجم كميات الغاز الروسي المنقولة عبر بلغاريا حاليا عشرة مليارات متر مكعب لكنه سيزيد في السنوات المقبلة.

وستسدد بلغاريا عشرين في المئة من قيمة مشترياتها من الغاز بواسطة اعمال بناء تقوم بها شركات بلغارية في روسيا او في بلغاريا وكذلك عبر تصدير بضائع بلغارية الى روسيا.

وسئل فياهيريف حول سعر الغاز المصدر الى بلغاريا فلم يقدم ارقاما بل اوضح انه مخفض قليلا ايضا».

واعتبر رئيس الوزراء البلغاري ان الاتفاقات «مفيدة للطرفين».

وكانت بلغاريا تأخذ على شركة «غازبروم» مطالبتها باسعار اعلى من زبائنها الاوروبيين الاخرين.

وتتعهد بلغاريا بموجب الاتفاق بتطوير شبكة انابيب الغاز عبر تركيا واليونان وصربيا ومقدونيا لكي تصبح قادرة على نقل 30 مليار متر مكعب من الغاز الروسي سنويا بعد العام 2004.

شركة عمان الامارات القابضة تزيد ارباحها 7 مرات

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: اعلنت شركة عمان الامارات القابضة الاستثمارية امس الاثنين انها زادت ارباحها سبعة اضعاف عام 1997 لتصل الى 27,8 مليون دولار مقابل 4,1 مليون لعام 1996.

وكانت هذه الشركة قد تأسست قبل خمس سنوات لتعزيز الاستثمارات المتبادلة بين سلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة.

وتضاعفت اصول هذه الشركة لتصل الى 114,9 مليون دولار مقابل 61 مليونا خلال السنة السابقة.

ويبلغ الرأسمال التأسيسي للشركة 39 مليون دولار وتغطي قطاعات الصناعة والزراعة والسياحة والبناء.

شيراك يؤيد عملة يابانية قوية للحفاظ على الاستقرار النقدي العالمي

■ طوكيو ـ ا ف ب: اعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاثنين في طوكيو انه يؤيد عملة يابانية قوية بما فيه الكفاية للحفاظ على الاستقرار النقدي في اسيا وباقي انحاء العالم واعتبر في الوقت نفسه ان العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) حمت اوروبا من الازمة المالية الاسيوية.

واضاف شيراك في كلمة امام رجال اعمال في كيدانرين مقر ارباب العمل اليابانيين ان «الين الياباني الذي لا تتراجع قيمته يشكل عنصرا هاما للاستقرار النقدي في العالم. ان الين يلعب دورا رائدا اساسيا في النظام النقدي الاسيوي وفي النظام النقدي العالمي. آمل في ان يستمر القيام بهذا الدور».

وقال في اليوم الاول لزيارته لليابان ان الدور الذي تلعبه العملة اليابانية «يرتكز الى قوة اقتصادية، الى ادخار، الى احتياطي، الى موجودات كبيرة. لذلك لا يمكن ان تكون واقعيا او جديا متشائمين».

واشار شيراك الى «الخطر في ان يكون المرء متشائما في عالم حيث الاسواق بالغة التأثر وتستند في قراراتها الى «ادراكها للواقع والذي لا يتلاءم دائما مع الواقع».

وقال «يجب وضع ثقتنا باسيا» محذرا مع ذلك اوروبا من محاولة اعطاء دروس لهذه المنطقة التي تجتاز ازمة مالية منذ الصيف الماضي.

واضاف «ليس لأوروبا ان تعطي دروسا في المجال الاقتصادي والمالي».

وقال «لاسيا ان تنظم نفسها من وجهة النظر المالية». «ليس لدي ما انصحها به. انصح فقط بان يكون الجميع متفائلين».

واشار شيراك من جهة ثانية الى ان العملة الاوروبية الموحدة ـ اليورو ـ حمت اوروبا من الاضطرابات الناجمة عن الازمة المالية الاسيوية.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2787 Tuesday 28 April 1998

توقع بقاء اسعار النفط منخفضة لخمس سنوات على الاقل

الشيخ احمد زكي يماني يحمل اوبك مسؤولية الازمة التي تعيشها دولها

لندن ـ «القدس العربي»:

حمل وزير النفط السعودي الاسبق، الشيخ احمد زكي يماني، منظمة اوبك الجزء الاكبر من مسؤولية هبوط اسعار النفط بالفترة الاخيرة، وقال ان الازمة التي تجد اوبك فيها نفسها ليست ناجمة عن حدث عارض او قدر مصيري وانما هي ناتجة اساسا عن اخطاء ارتكبت خلال فترة طويلة من الزمن.

ولاهمية التحليل الذي طرحه اليماني لازمة اوبك سنقدم ادناه تلخيصا غير مكثف لكلمته في افتتاح المؤتمر الثامن لمركز دراسات الطاقة امس في لندن.

انه ليس امرا غير مألوف ان تجد اوبك نفسها في مصاعب، ولكن ان تكون اسيا واقعة في قبضة ازمة مالية حادة هو امر غير مسبوق، وان انتعاش الاقتصاديات الاسيوية سيسهم في تحسين وضع اوبك المستقبلي.

وانها المفارقة ان يتم التوصل الى اتفاق اوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على رفع انتاجها بنسبة عشرة بالمئة في العاصمة الاندونيسية جاكرتا التي كانت تسجل معدل نمو سنوي بالطلب على النفط وصل الى 7 % بالفترة بين عامي 86 و1996 الامر الذي يشير الى مدى قوة شهية الدولة الاسيوية للمزيد من النفط.

وهذا الطلب الكبير على النفط كان مسؤولا بدرجة كبيرة عن قرار اوبك زيادة سقف انتاجها. غير انه بنفس الوقت الذي اتخذ فيه هذا القرار كانت اندونيسيا قد وقعت في قبضة الازمة المالية التي تعصف باسيا.

غير ان تفسير هبوط اسعار النفط الذي جاء بعد قرار اوبك رفع انتاجها بانه ناجم عن هبوط الطلب الاسيوي، او انه ناجم عن ظاهرة النينيو المناخية، يعني تجاهل دور اوبك ذاتها في ايصال احوالها الى الوضع الحالي.

فلسنوات طويلة افتقدت منظمة اوبك لاستراتيجية طويلة الامد تستند الى رؤية واضحة حول الاتجاه الذي يجب ان تسير فيه. فبعد ارتفاع اسعار النفط في السبعينات، اكتفت دول اوبك بالاستمتاع بالعوائد النفطية الضخمة التي اخذت تتدفق عليها متجاهلة اثر هذه الاسعار المرتفعة على الدول المنتجة غير الاعضاء فيها ومتجاهلة ايضا اثر ذلك على الطلب.

وفي الحقيقة فقد تدنى الطلب العالمي على النفط بعد الارتفاعين الكبيرين بالاسعار في عقد السبعينات. فبين عامي 71 و1985 ارتفعت حصة غير اعضاء اوبك من الانتاج العالمي من 47 % الى 71 %.

لكن بين عامي 85 و1991 هبط الانتاج الامريكي من النفط بمقدار 1,7 مليون برميل يوميا بسبب هبوط الاسعار في اواسط الثمانينات.

وبدلا من محاولة الحفاظ على اسعار النفط واطئة بالقدر اللازم لزيادة الطلب العالمي عليه بعد ازمة ارتفاع الاسعار في السبعينات، حاولت اوبك ابقاء اسعار النفط مرتفعة. وفي ذلك الوقت تحملت السعودية بمعونة الكويت كامل عبء دعم الاسعار الى ان تم التخلي عن هذه السياسة عام 1985.

وكان رأيي دوما عندما كنت مسؤولا عن السياسة النفطية السعودية انه على اوبك ابقاء عينها مفتوحة للحفاظ على حصتها من السوق حتى لو اقتضى ذلك هبوط اسعار النفط. وكنت انذاك ضد كل مسعى للحفاظ على الاسعار مرتفعة بشكل مصطنع.

وفي الماضي القريب كان لتفضيل اوبك الاسعار الاعلى للنفط اثر سلبي مختلف. فعندما حددت اوبك سقفها الانتاجي ايلول (سبتمبر) عام 1993 كان هذا السقف يبدو اعلى من اللازم، غير انه بحلول عام 1996/95 اصبح هذا السقف مقيدا لحركتها. وفي غياب الصادرات العراقية والشتاء البارد بشكل استثنائي ذلك العام، كانت السوق بحاجة الى مزيد من النفط. لكن السعودية وبقية دول اوبك لم تكن مستعدة للاصغاء، ولهذا ارتفعت الاسعار بنسبة 29 % بين عامي 94 و1996.

وقد استغلت دول في اوبك مثل فنزويلا هذا الوضع وبدأت برفع انتاجها منتهكة حصتها في اوبك مما ادى الى خلق توترات بالمنظمة.

ولم يحسم هذا الامر الا في الشهر الماضي عندما اتفقت دول اوبك على خفض انتاجها متجاهلة نظام الحصص الذي وضع عمليا في الثلاجة.

غير ان اوبك لم تخرج من الازمة بعد ومن الصحيح القول ان كل محاولات اوبك لتعزيز الاسعار بتقييد الانتاج محفوفة بالمصاعب وتؤدي الى نسف اسس تضامنها الهشة اصلا.

كما ان اوبك قامت بحسابات خاطئة اخرى. فهي لم تعد نفسها لمواجهة عودة العراق الى سوق النفط. وعندما حصل هذا جزئيا عام 1997 لم تكن هناك خطة لخفض باقي الاعضاء انتاجهم مما ادى الى هبوط الاسعار بنسبة 24 % طيلة ستة اشهر من عام 1997.

وحتى الان عندما تسمح الامم المتحدة للعراق بان يصدر حسب طاقته الحالية، فلا وجود لاي خطة لدى اوبك للتصرف. كما اخفقت اوبك في رؤية التطورات التكنولوجية الثورية باستكشاف واستخراج النفط وخفض شركات النفط لنفقاتها.

وهذا الامر مكنها من تشغيل حقول بحرية واخرى في اماكن شديدة الوعورة.

وبشكل عام فان اي سعر لبرميل النفط يقل عن 12 دولارا يمكن ان يؤدي لوقف مشاريع لتطوير حقول نفطية. واي سعر يقل عن سبعة دولارات للبرميل سيؤدي الى اغلاق حقول بحرية قائمة.

كما ان غالبية دول اوبك، باستثناء اندونيسيا، لم تتمكن من تنويع مصادر دخلها وظلت معتمدة على العوائد النفطية.

وهكذا وجدت دول اوبك نفسها في حلقة مفرغة. فمصالحها طويلة الامد تقتضي بقاء اسعار النفط واطئة بقدر يردع الدول غير الاعضاء عن تطوير حقول جديدة تسهم في زيادة العرض وبالتالي في هبوط لاحق اكبر للاسعار.

لكن اعتمادها على العائدات النفطية لتغطية نفقاتها المباشرة كبير جدا لدرجة تجعلها غير قادرة على تحمل الالم الناجم عن هبوط الاسعار.

وحاليا فقد نجحت اوبك مؤقتا في الحيلولة دون كارثة بسعر يتراوح حول 14 دولارا للبرميل. لكن اذا فشلت في الالتزام بتعهداتها بخفض الانتاج حسب اتفاق فيينا فان هناك احتمال هبوط اكبر باسعار النفط في الصيف المقبل.

ومع الاخذ بالاعتبار الامدادات الاضافية الضخمة من نفط فنزويلا التي ستقوم بمشاريع لرفع طاقتها الانتاجية الى 6 ملايين برميل يوميا بحلول عام 2005، واحتمال عودة العراق بطاقة متزايدة قد تصل الى 6,5 مليون برميل يوميا بحلول عام 2010، فاننا سنواجه فترة قد تستمر خمس سنوات تكون فيها اسعار النفط ضعيفة (13 دولارا للبرميل من سلة نفط اوبك) اي 11 دولارا حسب اسعار عام 1996 بعد اخذ التضخم بالحسبان. واي محاولة مصطنعة من اوبك لرفع هذا السعر ستؤدي الى قيام شركات النفط بتطوير حقول نفطية في غير دول اوبك، كما انها ستضعف نمو الطلب الاسيوي على النفط.

ولكي تتخلص اوبك من مأزقها الحالي فان عليها ان تنوع مصادر دخلها لتقليل اعتمادها على النفط، كما عليها ان تتبنى استراتيجية واضحة طويلة الامد لاستقرار اسعار النفط تشجع على استمرار استعماله وتثني الاخرين عن انتاج المزيد منه.

الشيخ احمد زكي يماني

عمان قلقة بشأن مدى التزام كوريا الجنوبية بصفقة لاستيراد الغاز

■ سيول ـ رويترز: ابدى محمد حمد الرمحي وزير البترول العماني امس الاثنين قلقه بشأن ما اذا كانت كوريا ستفي باتفاق لاستيراد الغاز المسال من السلطنة لمدة 25 عاما بدءا من عام 2000.

وقال بيان اصدرته الوزارة ان الوزير نقل هذه المخاوف في اجتماع مع نظيره الكوري الجنوبي بارك تاي يونغ وزير التجارة والصناعة والطاقة في سول لبحث المخاوف المتبادلة في مجال الطاقة.

وقال مسؤول بالوزارة ان الوزير الكوري لم يرد على هذه المخاوف على الفور لكنه اضاف ان الوزارة ليس لديها اي خطط لتغيير الاتفاق.

وتم توقيع الاتفاق في عام 1996 لتوريد اربعة ملايين طن من الغاز الطبيعي العماني المسال سنويا الى كوريا الجنوبية من عام 2000 الى عام 2024.

وقالت الوزارة ان الرمحي اعرب ايضا عن قلقه ازاء اسلوب معالجة كوريا الجنوبي للازمة الاقتصادية التي تشهدها.

وفي المقابل طلب بارك من عمان زيادة التوريد المباشر للنفط الخام الى كوريا بدلا من اتمام ذلك عبر شركات النفط الدولية.

وطلب ايضا من الرمحي دعم مشاركة الشركات الكورية الجنوبي في مشروعات النفط والغاز العمانية.

ابوظبي تمنح بكتل وتكنيب عقد غاز بـ3,1 مليار دولار

■ باريس ـ رويترز: اعلنت شركة تكنيب الهندسية الفرنسية امس الاثنين عن فوزها هي وشركة بكتل الامريكية بعقد قيمته نحو 1,3 مليار دولار من شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) لاقامة منشآت في حقلي غاز.

وستنتج منشآت معالجة الغاز وانتاج المكثفات واستخلاص الكبريت مليار قدم مكعبة من الغاز يوميا من حقلي ثمامة (ج) و (د) بمنطقة حبشان في ابوظبي.

ووقع الاختيار للمشروع المشترك بين تكنيب وبكتل على شركة كونسوليديتد كونتراكتورز انترناشيونال كمقاول بناء من الباطن.

ومن المقرر استكمال المشروع بحلول الربع الاول من عام 2001.

ايران تعين مسؤولا جديدا للشؤون النفطية الدولية

■ دبي ـ رويترز: قالت مصادر ايرانية امس الاثنين ان وزارة البترول الايرانية عينت مهدي الحسيني وكيلا لشؤونها الدولية خلفا لمحمد هادي نجاد حسينيان الذي اصبح ممثلا دائما لايران في الامم المتحدة.

وكان الحسيني يشغل من قبل منصب رئيس التنقيب بشركة النفط الوطنية الايرانية. وسيتولى في اطار منصبه الجديد المسؤولية عن مشروعات النفط الحالية والقادمة مع الشركات الاجنبية وجميع المشروعات المشتركة.

وتعتزم ايران عرض اكثر من 20 مشروعا للنفط والغاز على شركات عالمية هذا العام اضافة الى الصفقات الحالية مع شركات اجنبية لتطوير حقول النفط والغاز البحرية.

وقالت المصادر ان تعيين الحسيني يعني انه تم التخلي فعليا عن خطط لاعادة تنظيم قسم الشؤون الدولية بشركة النفط الوطنية كانت ستحدث تقسيمات كبيرة داخل القسم.

وتتجه لانشاء عشرة مصانع جديدة للبتروكيماويات بكلفة 2,5 مليار دولار

■ طهران ـ رويترز: قال بيجان زنجانه وزير النفط الايراني في تصريحات نشرت امس الاثنين ان ايران تخطط لاقامة عشرة مشروعات بتروكيماوية جديدة قيمتها 2,5 مليار دولار خلال السنوات الاربع المقبلة.

ونقلت صحيفة ايران اليومية تصريحات زنجانه بمعرض تجاري دولي في ايران لكنها لم تذكر تفاصيل المشروعات او مصدر الاستثمارات.

وتهدف ايران ثاني اكبر مصدري البتروكيماويات في الشرق الاوسط بعد المملكة العربية السعودية الى زيادة طاقة انتاج البتروكيماويات الى ثلاثة امثالها لتصل الى 30 مليون طن بحلول عام 2010.

وستستضيف الشركة الوطنية للبتروكيماويات المملوكة للدولة في ايران مؤتمرا في طهران خلال تشرين الثاني (نوفمبر) لاجتذاب استثمارات اجنبية لخطط التوسع الطموحة.

وقال زنجانه ان اسهما قيمتها 500 مليار ريال (166,6 مليون ريال) ستباع للايرانيين لاستثمار حصيلتها في مصنعين قائمين للبتروكيماويات في جزيرة خرج الايرانية وفي اقليم اصفهان.

ارتفاع عدد ركاب الخطوط الجوية التونسية بنسبة 20%

■ توزر (تونس) ـ رويترز: قال احمد سماوي رئيس شركة الخطوط الجوية التونسية ان الشركة نقلت 3,250 مليون راكب عام 1997 بزيادة نسبتها 20 في المئة من 2,7 في المئة في 1996.

وقال سماوي لرابطة وكلاء السفر الالمان في اجتماع عقد في واحة توزر بجنوب تونس ان هذا الرقم يشمل اكثر من 300 الف شخص من المانيا.

واضاف «نقلنا نحو ثلث السياح الالمان الى تونس وذلك رغم المنافسة الشديدة» مشيرا الى ان هناك ثماني شركات طيران اخرى تسير رحلات بين البلدين.

وزار اكثر من 858 الف سائح الماني تونس عام 1997 بزيادة نسبتها 6,2 في المئة من 806478 سائحا في العام السابق.

وقال سماوي ان الخطوط الجوية التونسية زادت عدد المطارات الالمانية التي تسير منها رحلاتها المنتظمة والشارتر من 20 الى 22 هذا العام. وتقلع الطائرات التونسية متجهة الى المانيا من خمس مطارات تونسية في مختلف انحاء البلاد.

وتبحث الشركة التونسية تسيير رحلة خامسة اسبوعيا الى فرانكفورت يوم الثلاثاء من كل اسبوع.

وقال جيرد هيسلمان رئيس الرابطة الالمانية للصحافيين ان حوالي 130 مندوبا من اكبر شركات السياحة الالمانية موجودون في توزر لبحث تطوير حركة السياحة الصحراوية في تونس.

واضاف «اعتقد ان هناك امكانيات كبيرة لسياحة الصحراء التونسية ونحن نريد توعية السياح الالمان بذلك». واضاف ان السياح القادمين من المانيا عادة ما يقصرون رحلاتهم على الشواطئ التونسية.

واوضح انه يتوقع نموا مطردا في عدد السياح الالمان القادمين الى تونس في 1998 لاسباب منها توقع عام سيئ للسياحة التركية.

«مستر ين» وآخرون بوزارة المالية اليابانية يتعرضون لعقوبات لتورطهم بفضيحة مالية

■ طوكيو ـ رويترز: ايسوكي سكاكيبارا نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية والمعروف بلقب «مستر ين» كان بين 112 مسؤولا بالوزارة عوقبوا امس الاثنين بسبب فضيحة قبول بعض المسؤولين دعوات للطعام من شركات خاصة.

واعلن وزير المالية هيكارو ماتسوناجا هذه الخطوة المفاجئة ضد ساكاكيبارا والمسؤولين الاخرين في بيان في ختام تحقيق داخلي شمل 1050 موظفا بوزارة المالية كانوا على صلة بالقطاع الخاص خلال السنوات الخمس الماضية او ما يزيد.

وجاء في البيان ان سكاكيبارا والذي يلقب بمستر ين لما تتركه تصريحاته من تأثير كبير على اسواق الصرف العالمية تلقى «تحذيرا» وان راتبه سيخفض 20 في المئة لمدة شهر واحد.

وقال وزير المالية ان راتبه هو شخصيا ورواتب كبار نوابه ستخفض 20 في المئة لمدة شهر تحملا للمسؤولية عن الفضيحة.

واضاف ان اتسوشي ناجانو مدير عام مكتب الاوراق المالية بوزارة المالية وتاكاشي سوجي نائب مدير عام المكتب المصرفي قدما استقالتيهما. وتابع «اننا نأسف بشدة لما حدث من تجاوزات وسنسعى جاهدين لتحقيق الانضباط واستعادة المصداقية».

وهذه احدث لطمة تتلقاها وزارة المالية التي ظلت تلاحقها الفضيحة منذ بداية العام.

وكانت السلطات قد القت القبض على اربعة من موظفي الوزارة لقبولهم دعوات مبالغ فيها على الطعام والشراب من مؤسسات مالية مما فجر فضيحة ارغمت وزير المالية السابق هيروشي ميتسوزوكا ونائبه تاكيشي كومورا على الاستقالة ودفعت اثنين من المسؤولين بالوزارة للانتحار شنقا.

الدولار يساوي 132 ينا.

اندونيسيا: عدد العاطلين عن العمل يتجاوز 13 مليونا

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت صحيفة (ريبوبليكا) امس الاثنين ان عدد العاطلين عن العمل في اندونيسيا قفز الى 13,5 مليون في 24 نيسان (ابريل) الجاري من 8,8 مليون في اذار (مارس) الماضي.

ونقلت الصحيفة عن اندانج سوليستيانجسيه رئيسة التخطيط بوزارة العمل قولها «عدد العاطلين عن العمل سيستمر في الزيادة اذا لم تنته الازمة الاقتصادية قريبا». وقالت انه سيكون من الصعب التغلب على هذه المشكلة لان عدد العاطلين ارتفع ارتفاعا هائلا.

وتواجه اندونيسيا اسوأ ازماتها الاقتصادية منذ عشرات السنين مما دفعها الى اللجوء لصندوق النقد الدولي الذي رتب لها صفقة عاجلة لدعم اقتصادها يزيد حجمها على 40 مليار دولار.

تركيا تحول رخصة تشغيل نظام الهاتف النقال لشركتين خاصتين مقابل مليار دولار

■ انقرة ـ ا ف ب: وقعت تركيا امس الاثنين عقدا بقيمة مليار دولار لتحويل رخص استغلال نظام الهاتف النقال الى شركتين من القطاع الخاص وهو ما اعتبره خبراء اكبر عملية خصخصة تشهدها تركيا.

وستقوم باستغلال شبكة جي اس ام الهاتفية شركتا توركسيل وتلسيم التركيتان اللتان دفعت كل منهما 500 مليون دولار الى شركة تليكوم التي تملكها الدولة مقابل استثمار النظام لمدة 25 عاما.

نجدت منذر وزير الاتصالات التركي خلال حفل التوقيع «ان خصخصة نظام الهاتف النقال امر بالغ الاهمية بالنسبة الى مستقبل الخصخصة في تركيا».

وكان نظام الهاتف النقال بدأ العمل به عام 1994، وهو يقدم الخدمات حاليا الى مليون و700 الف مشترك. وتأمل الشركتان ان يصل عدد المشتركين بعد الخصخصة الى ثلاثة ملايين مشترك، كما تخططان لاستثمار 700 مليون دولار عام 1998 لتحسين اداء الشبكة.

وتعتزم شركة تيليكوم ان تطرح استدراج عروض لشبكة جديدة من الهاتف النقال وهي ستستمر في الحصول على 18 في المئة من ايرادات الشركتين.

وسبق لرئيس الوزراء مسعود يلماظ ان اعلن ان تركيا تعتزم اجراء برامج خصخصة بقيمة تسعة مليارات دولار عام 1998. وكانت عائدات برامج الخصخصة لعام 1997 بلغت 535 مليون دولار.

مخاوف عقد انتخابات مبكرة تهبط بالاسهم التركية

■ اسطنبول ـ رويترز: سجلت الاسهم التركية انخفاضا حادا في بداية المعاملات في بورصة اسطنبول امس الاثنين وسط مخاوف سياسية بعد ان رفض شركاء الائتلاف الحكومي لرئيس الوزراء مسعود يلماظ اتفاقا مع احد زعماء المعارضة على اجراء انتخابات مبكرة.

وانخفض مؤشر البورصة المكون من 100 سهم 163,89 نقطة اي بنسبة 4,01 في المئة عن مستوى الاغلاق يوم الجمعة ليصل الى 3925,68 نقطة.

الخبراء المشاركون في مؤتمر مركز دراسات الطاقة يحذرون من اثار الازمة الاسيوية على تمويل مشاريع الغاز

لندن «القدس العربي»:

توقع وزير النفط السعودي الاسبق، الشيخ احمد زكي يماني، امس الاثنين بقاء اسعار النفط منخفضة خلال السنوات الخمس المقبلة، ونصح منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) بعدم القيام بمحاولات لرفعها.

وقال يماني رئيس مركز دراسات الطاقة العالمية في المؤتمر السنوي الثاني للمركز في لندن ان المحتمل ان يظل متوسط سعر سلة نفط اوبك حول 13 دولارا لفترة خمس سنوات.

وكانت اسعار النفط انخفضت في اذار (مارس) الماضي دون 12 دولارا للبرميل للمرة الاولى منذ تسع سنوات مما دفع اعضاء منظمة اوبك الى عقد اجتماع طارئ في فيينا تعهدوا فيه بخفض انتاجهم 1,245 مليون برميل في اليوم.

وقال يماني «اذا فشلت اوبك في الالتزام بوعدها الذي قطعته على نفسها في فيينا فان الاحتمال قائم في تجدد انخفاض الاسعار في فصل الصيف». ومضى يقول «مازالت اوبك تفضل مكافحة الحرائق عندما تشب بدلا من منع حدوثها في المقام الاول».

واوضح ان اسواق النفط ستعاني في السنوات الخمس المقبلة من جراء وفرة المعروض وضعف الطلب.

واشار الى التحركات الرامية الى السماح بزيادة الصادرات العراقية والاستثمارات الضخمة التي تجريها فنزويلا لزيادة طاقتها الانتاجية.

وقال يماني ان اوبك فشلت في وضع خطة لاستيعاب الكميات الاضافية من النفط العراقي.

وجاء حديث الشيخ يماني في افتتاح مؤتمر عن استثمارات النفط والغاز في اسيا يستمر يومين ويشارك فيه عدد من الخبراء ووزراء النفط ومدراء شركات نفط وغاز كبرى.

واشار اكثر المتحدثين باليوم الاول للمؤتمر الى ان الازمة الاسيوية ستؤدي حتما الى هبوط الطلب على النفط والغاز اذا استمرت لفترة طويلة، لكنهم اعربوا بدرجات متفاوتة عن امالهم بان لا تطول الازمة للدرجة التي يصبح اثرها على الطلب سلبيا جدا، والاخطر من ذلك ان تؤثر على التمويل اللازم لتطوير مصادر جديدة للنفط والغاز.

وقال دي. جيه لو سميث من شركة كالتكس النفطية الامريكية ان الازمة الاسيوية جاءت في مرحلة توسعت فيها طاقة التكرير في المصافي الاسيوية وخاصة في كوريا الجنوبية التي تعتمد بدرجة هامة على النفط المستورد من دول الشرق الاوسط، الامر الذي يعني ان استثمارات مالية كبرى ستصبح اقل استخداما مما يقلص من امكانية القيام بمزيد من الاستثمارات لاحقا في مجال الاستكشاف والنقل.

والشيء نفسه يمكن ان يقال عن اتفاقات طويلة عقدتها دول اسيوية مع دول منتجة للغاز الطبيعي اصبحت مدار شكوك.

وابدى بول غريفز نائب رئيس قسم التخطيط الاستراتيجي في شركة بي. اتش. بي النفطية مخاوف بشأن المستقبل القريب لصناعة الغاز الذي قال ان هناك اتجاها متزايدا في اسيا لاستعماله وقال ان مصاعب التمويل بالدول الاسيوية ستؤثر على مشاريع استخراج ونقل الغاز اليها. غير انه اشار الى انه لغاية الان لم يحدث نقص كبير بالطلب، لكن مثل هذا الامر محتمل.

وابدى اكثر من متحدث اهتماما خاصا بما سيحدث باليابان اذ ان استعادة الاقتصاد الياباني عافيته ستسهل بدرجة كبيرة خروج الدول الاسيوية من ازمتها المالية.

واشاروا الى ان الصين والهند اللتين لم تتأثرا لغاية الان بالازمة المالية الاسيوية توفر ان مجالا هاما لرفع الطلب على النفط والغاز، ولكن دون ان يعوض ذلك كلية انخفاض الطلب في دول اخرى.

الارادة السياسية تتغلب على شكوك الاسواق

اوروبا تستعد للاعلان قريبا عن اطلاق العملة الموحدة

لندن ـ من بول تيلور:

عندما يجتمع زعماء الاتحاد الاوروبي في نهاية الاسبوع لاختيار 11 عضوا مؤسسا لعملة اوروبية موحدة فانهم يكللون انتصار الارادة السياسية على الاسواق المالية.

وتشير توقعات الى انهم سيختارون النمسا وبلجيكا وفنلندا وفرنسا والمانيا وايرلندا وايطاليا ولكسمبورج وهولندا والبرتغال واسبانيا للانضمام الى اليورو العملة الاوروبية الموحدة التي ستنطلق في مطلع العام المقبل وخلال العقد الحالي كان تجار العملة في مدن قوية مثل لندن اكبر مراكز اوروبا التجارية ينظرون الى اتفاقية ماستريخت التي تم الاتفاق عليها في كانون الاول (ديسمبر) 1991 بمزيج من التشكك والعداء.

وانفقت حكومات وبنوك مركزية اوروبية مليارات الدولارات للتصدي لجهود متكررة بذلها مضاربون لاجهاض مشروع اعتبره كثيرون غير منطقي اقتصاديا ولن يستمر سياسيا.

وفي اليومين الاخيرين فقط قبلت الاسواق ان الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية التي تم الاتفاق عليها في قمة ماستريخت يمكن ان تبدأ في اي وقت في كانون الثاني (يناير) 1999 رغم ان لاعبين في الاسواق لا يزالون يتشككون فيما اذا كانت ستستمر.

قال مسؤول الماني «كانت الوحدة الاقتصادية والنقدية اولا وبالدرجة الاولى مشروعا سياسيا بشأن توحيد اوروبا. وحقيقة انها تمضي قدما رغم كل محاولات اخراجها عن مسارها تعتبر شهادة على صمود الحكومتين الالمانية والفرنسية».

ومن الاهمية بمكان ان التوجه الى الوحدة جاء خلال عقد من عولمة الاسواق المالية مما ادى الى الحد من سيطرة الحكومات على تدفق رؤوس الاموال وعجزها عن وضع السياسة الاقتصادية.

ومثلما اكتشفت بريطانيا، التي كلفها هذا كثيرا عند الاستبعاد المهين للجنيه الاسترليني من آلية سعر الصرف التي تربط بين العملات الاوروبية في 1997 فان رفع سعر الفائدة لا يكفل دائما استقرار العملة.

وجاء بعد هذا القاء الليرة الايطالية خارج شبكة العملة الاوروبية بينما سحقت ضغوط السوق العملة الاسبانية والبرتغالية واجبرت الدولتين على تخفيض قيمتيهما فيما يعرف بلغة الاتحاد الاوروبي باسم اعادة التقييم.

وتتأهب الدول الثلاث للانضمام الى اليورو عند اطلاقه رغم ان خبراء كانوا يتوقعون ان تكون الموجة الاولى اصغر بكثير.

وحتى شباط (فبراير) 1997 كان سبعة في المئة فقط من الاقتصاديين الاوروبيين يتوقعون ان تكون ايطاليا ضمن الدفعة الاولى. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ظهر ان 17 في المئة فقط اعتقدوا ان اسبانيا ستنجح في الانضمام و10 في المئة للبرتغال. كما تعرض الفرنك الفرنسي لسلسلة من الهجمات.

لكن الوحدة صمدت بفضل تصميم الحكومتين الفرنسية والالمانية وبنوك مركزية لحماية فرق السعر بين الفرنك والمارك.

قال احد مساعدي الرئيس الفرنسي جاك شيراك «لو كان الفرنك قد انهار في 1992 او 1993 او 1995 لاخذ معه الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية. واذا كانت الوحدة قد انهارت لكان مستقبل التكامل الاوروبي قد انهار».

وقال المسؤول الفرنسي ان شيراك الذي تشكك في البداية في الوحدة النقدية قبل ان يؤيدها بعد استفتاء شعبي في 1997 تبنى وجهة نظر سلفه فرانسوا ميتران بانها ذات اهمية حيوية بالنسبة لفرنسا.

وكان ميتران والمستشار الالماني هيلموت كول قد اتفقا على اطلاق الوحدة النقدية التي اقترحها رئيس اللجنة الاوروبية في ذلك الوقت جاك ديلور بعد اعادة توحيد المانيا في 1990 في سعي لتأصيل جذور المانيا الموحدة في غرب اوروبا.

اما بالنسبة لفرنسا فان الوحدة كانت الطريق الوحيد لاستعادة حصة من السيادة النقدية التي فقدتها امام البوندسبنك الالماني.

ورغم ان استطلاعات رأي اشارت الى ان التأييد للعملة الموحدة هبط بحدة في المانيا وفرنسا كما اعترض اغلبية الالمان على التخلي عن المارك خلال اغلبية هذا العقد فان الناخبين الفرنسيين ايدوا معاهدة ماستريخت بينما اعاد الالمان انتخاب كول الذي وقع الاتفاقية.




متعامل في بورصة نيويورك يأخذ قسطا من الراحة خلال معاملات امس عندما هبط مؤشرها اكثر من 200 نقطة وسط تكهنات برفع قريب لاسعار الفائدة الامريكية (رويترز)

زراعة وصناعة التبغ في اوزبكستان تبحثان عن اسواق بديلة بعد تحول روسيا عنهما

اورغواي (اوزبكستان)

ـ من كريستينا لينغ:

بعد أن كانت اهم منطقة لصناعة التبغ في الاتحاد السوفييتي البائد تعاني أوزبكستان بعد الاستقلال من انقطاع روابطها الاقتصادية مع روسيا وتحول تحقيق دخل مجز من محصول التبغ الى مجرد ذكري من الايام الخوالي.

قال رشيد الذي ترك زراعة التبغ ليعمل بمجال الارشاد السياحي في سمرقند مشيرا الى حقول خالية على بعد خطوات من طريق الحرير القديم «سابقا كنت أربح أكثر من حاجتي من التبغ. كانت المكاسب تغرقنا. لم أزرع تبغا منذ عامين. انه عمل لا يستأهل الجهد الان».

واوزبكستان ليست وحدها في تردي صناعة التبغ اذ تشاركها في هذه المشكلة دول اخرى بآسيا الوسطى.

ويسر مزارعون في المنطقة ان يحكوا للزوار ان الزعيم البريطاني الراحل ونستون تشرشل الذي كان السيجار علامته المميزة كان يحب مذاق تبغ سوبيك الاوزبكي.

ويجد المزارعون صعوبة في بيع محصول التبغ بعد خمس سنوات من تفكك الاتحاد السوفييتي وما أسفر عنه من توقف تجارة مضمونة.

وبعد فقدان أسواق مؤكدة ومبالغ مالية مربحة كمقدم لشراء المحصول يواجه المزارعون الان الواقع الصعب لاقتصاد السوق.

يشكو محمد الذي كان يبيع ما تبقى من محصوله في بازار في بيشكك عاصمة قرغيزستان ان دخله السنوي يتراوح بين 10 الاف و30 الف سومز (500 الى 1500 دولار). ويقول «لم يعد التبغ مربحا كما كان في الماضي» مشيرا الى انه يزرع الان خضرا تحقق عائدات مجزية لزيادة دخله.

المزارعون ليس وحدهم في هذا. يقول فلاديمير كوتشين مدير مصنع ماكيزي لصناعة السكائر في بيشكك والذي تعود آلاته الى عام 1929 ان الانتاج تقلص الى ما بين 20 و30 في المئة من اجمالي ثلاثة مليارات سيكارة سنويا. يضيف «لم يعد في مقدورنا شراء الورق والتبغ. ليس لدينا رأسمال يكفي لتشغيل المصنع بكامل طاقته».

وفي ظروف كهذه تظهر شركات تبغ غربية تسعى لايجاد أسواق جديدة لها في صورة الفارس المنقذ.

واستثمرت شركة فيليب موريس الامريكية 220 مليون دولار في تحديث مصنع سكائر في ألما آتا عاصمة قازاخستان وتعتزم استثمار 150 مليون دولار أخرى كما يقول روبرت ماي المدير بالشركة.

كما تستثمر شركة التبغ البريطانية الامريكية (بات) نحو 300 مليون دولار في مشروعات مشتركة في أوزبكستان مع هيئة التبغ التابعة للدولة سابقا.

قال رشيد «منذ حضور الانكليز الى هنا فانهم يدفعون بسخاء وبدأت الناس تزرع التبغ».

وتقول احصائية لشركة التبغ البريطانية الامريكية ان محصول التبغ في أوزبكستان ارتفع الى 25 الف طن في 1997/1998 من نحو 15 الف طن في 1996/1997.

ورغم قلة الاستثمار في قرغيزستان فانه بعد مفاوضات استمرت بضع سنوات مع عدة شركات وقع مصنع التبغ في بيشكك اتفاق مشروع مشترك مع شركة ريمستاما الالمانية لبناء مصنع جديد ينتج في المرحلة الاولى ثمانية مليارات سيكارة سنويا.

قال كوتشين «في فترة عامين سنغطي كل السوق المحلية ونصدر الى الخارج».

ولكن ليس الجميع سعداء بتطوير صناعة التبغ في المنطقة. لقد قال ايليا سافنتشكو مدير مركز صحة الشباب ومكافحة الادمان في قرغيزستان «حاليا لا تستطيع ان تقنع احدا هنا ان التدخين ضار بالصحة. كل ما يهمهم الان هو النقود».

وتقدر منظمة الصحة العالمية ان 45 في المئة من وفيات الرجال في اعمار بين 35 و69 سنة ترجع لاسباب لها علاقة بالتدخين. يقول خبراء ان الرقم مخيف واعلى بكثير من نظيره في دول اوروبية بل حتى في روسيا حيث يتفشى التدخين على اوسع نطاق.

اضراب نصف مليون عامل دنمركي

■ كوبنهاغن ـ ا ف ب: اعلن نحو نصف مليون عامل في الدنمارك امس الاثنين اضرابا هو الاول من نوعه منذ 13 عاما شمل قطاعات النقل والبناء والصناعة وبعض الخدمات للمطالبة بزيادة الاجور والاجازات المدفوعة.

وافادت مصادر النقابات وارباب العمل على حد سواء ان الاضراب قد يستغرق على الاقل اسبوعا من الزمن.

ويشمل الاضراب نحو 4300 شركة خاصة تعمل في مجالات النقل الجوي والبحري والطاقة.

والغت شركة الطيران الاسكندنافية (ساس) كل رحلاتها من كوبنهاغن واليها وحولتها الى السويد والنروج، وبذلك الغيت اكثر من 500 رحلة من مطار كاستروب ـ كوبنهاغن بينما تمكنت الشركات الاجنبية من تامين نحو 200 رحلة.

هكذا من الأصل

طقوس سرّية ومعتقدات غامضة:

الماسونية حركة تحاول ضم الشخصيات القادرة على أخذ القرارات في المجتمع

إبراهيم درويش *

على غير المتوقع فقد كانت بريطانيا وليس غيرها هي الساحة التي فتح فيها ملف الحركة الماسونية بعد عقود طويلة اتيح فيها لهذه الحركة ان تخترق الحياة العامة في العديد من الدول، واندلعت الأزمة قبل عدة أسابيع بين وزارة الداخلية ومايكل هيغام مسؤول «المحفل الماسوني الموحد» لبريطانيا على خلفية صلة تلك الحركة بعدد من الفضائح في دوائر الشرطة التي تمكنت الماسونية من اختراقها بكثافة.

وقد تركزت الازمة حول ضرورة الكشف عن مجموعة من الاسماء التي لها علاقة بهذه الفضائح، الامر الذي اعتبرته الحركة الماسونية تدخلا في شؤونها الداخلية والتي بقيت طيّ الكتمان لعدة عقود، وكاد الامر ان يقود الى تشريع قانوني يجبر قادة الماسونية في بريطانيا على الكشف عن اسماء اعضاء الماسونية جميعا والبالغ عددهم اكثر من 600 الف شخص في البلاد.

وجاء اعتراض المحفل الماسوني الموحد الذي يتخذ من شارع ديوك ستريت وسط لندن مركزا له على طلب وزير الداخلية البريطاني جاك سترو، واللجنة المختارة للشؤون الداخلية من منطلق ان للحركة او المنظمة الحق في الحفاظ على اسرارها مع التأكيد على انها ليست جمعية سرية تعمل تحت الارض، وهو ما حاولت الحركة الماسونية التركيز عليه منذ انتعاشها في بريطانيا أواخر القرن السابع عشر والثامن عشر.

وقد فتح موضوع الخلاف هذا ملف الماسونية في بريطانيا مرة أخرى، فهذه الحركة السرية التي تعود في جذورها الى البنائين الاحرار الذي طوّروا شعائر ومحافل خاصة بهم تبعدهم عن محافل العمال العاديين تدعي انها تعود في جذورها الى سيدنا آدم عليه السلام.

وقد أصدر كتّاب الماسونية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر مجموعة من الكتب والدراسات عن الحركة اظهروا فيها ان لها تاريخا متواصلا ودائما، بل ادعى بعض كتاب الماسونية ان الحركة او ما يسمونه "الاخوان" تعود في جذورها الى حركة "كوردز" القولية التي كانت منتشرة في العصور القديمة في بريطانيا وايرلندا قبل وصول المسيحية الى الجزر البريطانية، وادعى بعض الكتاب انها تعود في جذورها الى حركة يهودية انتشرت في فلسطين بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الثاني بعد الميلاد تدعى "ايسينيز"، فيما ذهبت بعض الكتب الماسونية الى محاولة تجذير الماسونية في الاديان المصرية القديمة وتأكيد مجيئها كخليط من أفكار الفرعون اخناتون وايزيس.

وتنسب بعض الدراسات الماسونية الى الثورة الفرنسية، وتقول ان الماسونيين كانوا يخططون عام 1789 للاطاحة بالملكية الفرنسية، ولكن المؤرخين الماسونيين المحدثين يتناولون هذه الدراسات بشيء من الشك ويؤكدون عودة الماسونية كطقوس واعتقادات الى نحو ثلاثة قرون.

ومع أن كل عام يشهد صدور كتاب عن الماسونية أما على يد الماسونيين أنفسهم والذين يدعون ان كل العالم عضو في جماعتهم او يصدرها مهتمون بالكشف عن اسرار الماسونية وعلاقاتها في الواقع السياسي لبلادهم، إذ تقدر بعض المصادر البحثية ان مجموع ما صدر عن الماسونية منذ الخمسينيات حتى اليوم يربو على 50 الف بحث ودراسة.

ونتيجة لهذا الكم الهائل من الدراسات فمن الصعب تحديد جذور الماسونية وتاريخها الحقيقي وامتحان ادعاءات اعضائها عن تجذر الماسونية في تاريخ العصور القديمة، ومما لاشك فيه فان الماسونية اخذت كثيرا من الاعتقادات الدينية السابقة لا سيما "الكابالاه" اليهودية، والهندوسية، والفلسفة اليونانية وبعض الاعتقادات المسيحية، على الرغم من ان العديد من المصادر المسيحية البريطانية أظهرت نوعا من الشك حول جدلية العلاقة بين الماسونية والمسيحية، فالحركة والشعائر التي ظهرت على يد الصناع المهرة الذين حاولوا اخفاء سر صنعتهم تطورت بشكل كبير في اطارها البحثي.

ولذا فان الكم الكبير من هذه الدراسات يزيد من تعقيد الصورة لا سيما ان معظم هذه الدراسات مكتوبة من قبل ماسونيين، يريدون نشر فكرتهم.

ويمكن تلخيص الحركة الماسونية بمجموعة من الاساسيات القائمة على اعتبارات تنبؤية تقول ان الماسونية حركة تقوم على ثلاث درجات: درجة الهاوي، ودرجة العضو، ودرجة السيد الاعظم.

وتؤمن الماسونية بمحفل واحد موحد يجمع ثنايا هذه الدرجات ضمن طقوس معينة، كما تؤمن الحركة بتاريخ اسطوري يعود في اصله الى مائة مخطوطة تحتوي على "التعاليم القديمة" واقدمها يرجع تاريخه الى عام 1390، وتقوم العلاقة بين الاعضاء على أساس الخيرية، واهم من ذلك يُطلب من الشخص العضو السرية الكاملة حول نشاطاته داخل المحفل، وتهدد الحركة كل عضو من اعضاء الدرجات الثلاث بانواع من العقوبات تبدأ من قطع اللسان، الى نزع القلب من الجسد، وحرق المتهم اذا كان عضوا في الدرجة العليا في الماسونية.

وتدخل الماسونية في حيثياتها عددا من الطقوس الرموز التي تشير الى سر الحرفة بالاضافة للتقسيم الهيكلي للعضوية، وقد أشار الباحث الكسندر بياتيغورسكي في كتابه الصادر العام الماضي عن دار "هارفيل بريس" في لندن تحت عنوان "من يخاف من الماسونيين الاحرار: ظاهرة الماسونية" الى هذه الظواهر الطقسية وعلاقتها باللباس والطقوس الغامضة التي تحيط بالجمعية التي تعتبر كما يقول الباحث من اقدم الجمعيات في العالم، بالاضافة لطقوس التعميد التي تتم في محافل الماسونية والهيكلية التنظيمية التي تنظم مكاتب الماسونية ولباسهم الذي يعطي صورة عن هيكلية الجمعية.

ويعتقد الباحث بياتيغورسكي وان جذور الظاهرة الماسونية تعود الى بدايتها، وجاءت لتأكيد الصورة التي ظهرت منها الجمعية في العصور الوسيطة، ويعتقد بياتيغورسكي ان الماسونيين يعتبرون "الاحجار" للصورة الاولى للماسونية، وكانت مكونة من مجموعة من النبلاء والتجار الذي اقاموا محافل لاتباعهم، وكنتيجة لعمليات تعرف اليوم بـ "اختراع التقاليد" فان الماسونيين اخترعوا ولفقوا امثولة وامجادا لهم واجدادا ماسونيين يعودون الى الملك سليمان، وان نخبة من الماسونيين قد ظهروا منذ عهد الملك سليمان وبنائه للمعبد، ومن لجل هذا فان المحفل الماسوني يحتفل دائما في شكله وتركيبه بالمعبد الذي بناه سليمان في العصور القديمة.

ولان هذه الامجاد تشير الى العلاقة بالملك النبي سليمان في المعتقدات الغربية فانه ومنذ ذلك الحادثة اقامت الماسونية علاقة مع الملكية عموما، اذ ان علاقتها مع الملكية البريطانية مثلا تعود الى القرن السابع عشر، وما زال "دوق كنت" راعيا للماسونية في بريطانيا.

ونظرا لعلاقة الماسونية بالملكية فانها تنسب اليها غالبا سواء كان ذلك حقيقة أم كذبا كل الشخصيات البارزة في المجتمع، فحسب الموسوعة الماسونية التي صدرت باللغة العربية في الستينيات تنسب الى الماسونية عدد كبير من السياسيين العرب والشخصيات البارزة في العالم العربي، بل ذهبت بعض الجهات أبعد من ذلك حينما اشتطت واعتبرت شخصيات تاريخية ودينية مثل صلاح الدين الايوبي شخصيات "ماسونية"، وضمن هذا الاطار فقد كان الموسيقي موتسارت ماسونيا، كما كان كاتب الروايات البوليسية آرثر كونان دويل ماسونيا ايضا.

ومن هنا يمكن فهم الماسونية على انها تساوق بين الاساطير القديمة التي بنتها الحركة عن نفسها وبين الحرف التقليدية التي ارتبطت بأعضائها، وهي بناء البنايات البائخة ذات النمط القوطي في بريطانيا، وقد تطورت من هذه المبادئ الغامضة الى ما صار يعرف في تاريخ الماسونية بـ "التعليمات القديمة" كما مرّ، وتنزع معظم الدراسات عن الماسونية الى الحديث عن منعطف ما في القرن السابع عشر، وهو التوقيت الذي طورت فيه الماسونية نوعا من النوادي التي ارتبطت بالاشراف والنبلاء والتي صارت تعرف بالمحفل الاعظم.

ويُعتقد ان أول محفل بُني في بريطانيا يعود الى عام 1717، وكان السكرتير الاول او الكاتب الاول في البرلمان البريطاني ويليام كاويري ماسونيا، وفي عام 1723 نجحت الماسونية في جلب أول فرد من افراد الملكية البريطانية لها حينما صار فيدريك امير ويلز أول راع ملكي لها، ما قدم للحركة علاقات جيدة مع الملكية منذ ذلك اليوم وحتى الآن، حيث تعتبر الملكية راعية للماسونية البريطانية.

وحسب ستيفن نايت مؤلف كتاب "الاخوة" فان عدد المحافل الماسونية في بريطانيا ارتفع في نهاية القرن الثامن عشر من 328 محفلا الى 9083 محافل الآن، منها اكثر من 900 محفلا خارج بريطانيا تابعة للماسونية تتركز معظمها في دول الكومنولث.

ويعتقد أن البرلمان البريطاني يضم محفلين على الاقل واحد منهما هو "محفل الترحيب الجديد" الذي أنشئ في عام 1929 من قبل أمير ويلز السابق ادوارد الثامن دوق ويندسور من اجل جذب النواب الجدد من حزب العمال، وذلك لاعتقاد المؤسسين ان هؤلاء تم استيعابهم من النظام الماسوني الموجود في مناطقهم الانتخابية ويمكن ان يكونوا سببا في اثارة العديد من المشكلات في البرلمان.

ويوجد في اسكتلندا محفل أعظم خاص بها، مثلما يوجد محفل اعظم آخر خاص بايرلندا في دبلن يقدم خدماته للاعضاء المنتشرين في ايرلندا في منطقتي الشمال والجنوب، وهناك محافل عظمى مستقلة في مختلف انحاء العالم بينها 50 محفلا ذاتيا في الولايات المتحدة، واعداد اخرى في اوروبا.

ويعود انتشار الماسونية في الولايات المتحدة التي كانت بعض ولاياتها تابعة للتاج البريطاني الى فترة متقدمة من القرن الثامن عشر، فقد تم تعميد الرئيس الامريكي جورج واشنطن في الماسونية عام 1752، واليوم فان ورقة النقد الامريكية "الدولار" لا تظهر صورة الرئيس واشنطون فقط وإنما تحمل العين التي ترى كل الاشياء والتي تعد شعار الماسونية.

وقد رفض جورج واشنطون ان يكون رئيس المحفل الاعظم للولايات التي كانت متحدة حديثا، ومن ثم كان لكل ولاية امريكية محفلها الخاص، وأول محفل اعظم انشئ في ولاية فرجينيا الامريكية عام 1753، وقد تبعت بعض الدول الطريقة البريطانية في نشر معتقدات الماسونية خارج البلاد، فحسب نايت انشأت بعض المحافل الامريكية محافل لها في الصين قبل الحرب العالمية الثانية، كذلك نشرت المحافل الامريكية المعتقدات الماسونية في كندا وانشأت المحفل الكندي عام 1749.

وقد بلغ عدد الماسونيين الذين وضعوا توقيعاتهم على ميثاق الاستقلال الامريكي ثمانية بما فيهم بنيامين فرانكلين، ومع ان نشاطات الفروع الماسونية خارج بريطانيا كانت عاملا في نشر الحركة الا ان المحفل الماسوني البريطاني كان الرائد الاول والناشط الاكبر في نشر تعاليم الحركة خارج بريطانيا، اذ تم تقديم الماسونية من خلال الدعاة الماسونيين البريطانيين والايرلنديين والاسكتلنديين لاوروبا او للاقاليم الاوروبية حسب تقسيمات الماسونية.

وكانت الماسونية في بداية دعوتها تتركز في الاوروبيين مع عدد قليل من الامراء الهنود، ولكن بعد عام 1860 تحركت الماسونية في نشر معتقداتها بين الأعراق الاخرى، ففي مناطق جزر الهند الغربية (امريكا الوسطى) وشرق افريقيا كانت هناك "محافل بيضاء" واخرى "سوداء"، وتم استحداث الامر نفسه في الولايات المتحدة، حيث اتحدت المحافل السوداء الامريكية مع البيضاء بشكل تدريجي فيما بعد.

ولان الماسونية تعتقد انها مرتبطة بالمؤسسة الملكمة حسب الاسطورة التي نشأت منها فان تصرفاتها وعلاقتها بافرادها تتباين من مكان الى آخر، وتختلف من واقع زمني الى غيره.

ففي القرن الثامن عشر لم تكن الماسونية منتشرة بشكل كبير على الارض، الا ان علاقتها مع الطبقة الارستقراطية ورجال المجتمع والشخصيات البارزة اكدت وجودها، وساعدت علاقتها مع المؤسسات الحاكمة على استبعادها من الكثير من التشريعات والقوانين منذ عام 1797 لا سيما فيما يتعلق بإنشاء الجمعيات السرية وتقديم قسم ولاء يختلف عن قسم الولاء الذي يقدمه المواطن العادي لوطنه وحكومته.

ومن هنا يفهم عدم انتشار الحركة الماسونية في اوساط الطبقات المتوسطة، ولكن تغيرات الحياة العامة في المجتمعات الصناعية عززت من موقف الماسونية التي بدأت تكبر مثل كرة الثلج حيث أخذت تخاطب فئات جديدة افرزتها الحركة الصناعية والحراك الاجتماعي، حيث تمددت الحركة وتركزت الفئات التي تستهدفها الحركة الماسونية في مجال رجال الاعمال والمهن واصحاب القرار السياسي وتضم في حيثياتها مدرسين ومحامين وقضاة ورجال دولة.

وباختصار ـ تخاطب الحركة الماسونية كل الشخصيات ذات القدرة على اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية والشخصيات القيادية في مجتمعها، وتوجد الحركة الماسونية في الجيش حيث ذكر نايت عددا من الشخصيات العسكرية البريطانية التي كانت على علاقة مع الماسونية وبالذات الجنرال السير رالف هون الذي عمل في اكثر من مكان كالتوني ومحام في اوغندا والشرق الاوسط وفي ماليزيا وغيرها، وكانت رتبته الرسمية في المحفل الماسوني تعدل رتبة الراعي الملكي او تزيد عليها.

اما عن علاقة الماسونية بالشرطة البريطانية او سكوتلانديارد فتعود الى القرن التاسع عشر، حيث بدأ النقاش حول الوجود الماسوني كما يرى نايت في عام 1877 حينما كان يوجد عدد من الماسونيين في دائرة المحققين التابعة لسكوتلانديارد التي انشئت عام 1842.

ويعتقد نايت ان علاقة الماسونيين بالفساد في دوائر الشرطة تعود الى عام 1872 واستمرت حتى الآن، مع فضيحة اخرى ظهرت عام 1977 حينما ألقي القبض على احد الضباط الكبار في المؤسسة يدعى مودي في ذلك العام بتهم الفساد، ويعتبر النظام المصرفي احد المراكز القوية التي تتواجد فيها الماسونية، وحسب التحقيقات التي اجراها نايت فقد اظهر ان عملية الترفيع في النظام المصرفي تعتمد على كون المرفع عضوا في الماسونية أو لا.

كذلك تتواجد الحركة الماسونية في قطاع الصناعة، ولا سيما في مجال صناعة الصلب والفحم، وفي الخطوط الحديدية البريطانية وفي البريد وفي مجال الطاقة الكهربائية، وحتى عمال الطوارئ والاطفاء لهم تمثيل جيد في الماسونية كما يعتقد نايت الذي يقول ان التأثير الماسوني متواجد في قطاع الصناعة والاعمال، ويشمل هذا التأثير عمليات التعيين في المراكز والعقود التجارية والصناعية وعمليات الترفيع.

كما يعتبر التأثير الماسوني في مجال القضاء واضحا جدا، واستنادا الى مارتن شورت مؤلف كتاب "في داخل الاخوة" يشير الكاتب في دراسته عام 1988 الى 18 دائرة قضائية مختلفة التخصصات يمارس فيها الماسونيون حضورهم.

وحسب تقرير نُشر العام الماضي من قبل اللجنة المختارة للشؤون الداخلية في مجلس العموم البريطاني فان ثمة تواجدا ماسونيا في عدد من دوائر القضاء، واشارت الدراسة الى وجود عضو ماسوني بين 39 قاضيا من قضاة محكمة الاستئناف، وماسوني واحد من بين 96 قاضيا في المحاكم العليا، و75 في داوئر القضاء في اوكسفورد وميدلاند، و16 من بين 64 قاضيا في دوائر القضاء في منطقة شمال ـ شرق بريطانيا، ويعتقد شورت ان وجود هذه الاعداد له آثر كبيرة ويشكل صدمة خطيرة.

وكانت اللجنة المختارة للشؤون الداخلية السابقة أشارت في تقريرها إلى القسَم الذي اعتبره شورت دليلا على التبادل المصلحي والنفعي بين الاعضاء الماسونيين والذي يقدم صورة عن خدمة أهداف الاخ العضو وحماية مصالحه وأغراضه، وفي هذا تعارض مع الولاء للدولة او النظام القضائي والعدالة.

ولكن اللجنة البريطانية قالت انه لا تعارض بين القسَم الذي يقسمه العضو في الماسونية وذاك الذي يقسمه حينما يعين في مجال القضاء او الشرطة، ولكنها أوصت بضرورة ذكر عضوية الشخص المعين في مجال من هذه المجالات بالماسونية لرفع الشك واللبس عنه.

وعادة ما توجه الحركة الماسونية دعوتها للرجال الذين يبلغون عمرا متقدما او في منتصف عمرهم، وتعتبر أدبيات الماسونية نفسها الحركة منظمة مفتوحة لكل الرجال من كل الاديان، ومع ان المرأة الماسونية الحرة موجودة الا انها لا تعتبر جزءا من قانون المحفل الاعظم الموحد ودستوره في لندن.

ويعتقد المحفل الموحد ان عضويته لا تنحصر في اعضاء البرلمان، ولكنه يضم اي شخص يعمل في القصر، ومثل النوادي الخاصة فان المرشحين يمكن ترشيحهم او اقتراح اسمائهم من قبل الاعضاء السابقين في المحفل الذين يزكّون الاعضاء الجدد، وتتم مقابلتهم فيما بعد من قبل المسؤولين في المحفل.

ولعل الإشكالية الاخرى المطروحة دائما عن الماسونية هي اطارها الديني، ففي الوقت الذي تدعي ان اطارها يقوم على المسيحية ظاهريا، الا ان ادبياتها تظهرها كخليط متأثر بعدد من الاعتقادات، وقد اثار كتاب "الظلام الواضح" الذي نشره والتون هانا عام 1952 عاصفة من الجدل، حيث حاول الكاتب هانا الاجابة على السؤال الذي يتعلق بكون الماسونية دينا خاصا ام انها معتقد قائم على المسيحية، وقد توصل الكاتب في كتابه الا انه لا علاقة بين الطرفين.

وقد حاول احد القساوسة الماسونيين الرد على الكتاب السابق بكتاب آخر تحت عنوان "النور الواضح" وحاول رد تهمة التعارض بين الماسونية والمسيحية، وأثار هذا الموقف والجدل مزيدا من شكوك العديد من الطوائف المسيحية البريطانية، إذ بقيت هذه الطوائف تنظر الى الماسونية القائمة على نظام قديم طور مزيجه من الطقوس غير العادية والاعتقادات الطريفة التي كانت سببا في احداث جدل كبير في صفوف المؤسسة الدينية.

فقد اعتبرت كنيسة الروم الكاثوليك الماسونية دينا "وثنيا" ومنعت افراد طائفتها من الانضمام اليها وهددتهم بالحرمان الديني في عام 1738، وجاء اعتراض الكاثوليكية الرومية على الماسونية من موقفها المعارض لمفهوم الماسونية الذي يعتقد انه قادر على جمع الناس ضمن اطار واحد من خلال المفاهيم العامة للاديان المختلفة، ذلك ان الماسونية تعتمد في حفلات قبول الاعضاء عددا من الصيغ من مثل "يهوه" و"الله" والتثليث المسيحي، كما ان الكنيسة الانكليزية وطائفة الميثوديست عبرتا في الاعوام القليلة الماضية عن اهتمامات وتحفظات ازاء الماسونيين، وجاءت هذه التحفظات لعدم استخدام الماسونية اسم السيد المسيح في صلواتها وطقوسها.

ويؤمن اتباع الماسونية بالقيم الخلقية والروحية القائمة على الحب الاخوي تجاه الاخرين من الاعضاء، وتقدم هذه القيم للاعضاء الجدد من خلال ما تطلق عليه الماسونية "الالعاب الاخلاقية" التي يتم تمثيلها من خلال الازياء التقليدية القديمة وادوات البنائين القدماء وما يطلق عليه "أسرار الحرفة"، وهي تفاصيل الطقوس مع الرموز والاشارات التي يستخدمها الماسونيون للترحيب ببعضهم البعض، ومع ان المنظمات القديمة انشئت من اجل خدمة الدين والمجتمع الا ان الماسونيين لم ينشأوا من اجل هدف كهذا، فالماسونية تمنع مناقشة الموضوعات السياسية والدينية في اجتماعاتها او بين اعضائها.

وتعول الماسونية في هذا الاتجاه على ايمان اعضائها بالقوة العليا التي قد تتجسد في كل الاديان والاعتقادات، ومن هنا فان هذا الموقف الديني كان وراء منع طائفة الروم الكاثوليك اعضاءها من الانضمام للمنظمة الماسونية، وقد رفض السيد الاعظم للمحفل الماسوني الموحد البريطاني مايكل هيغام توضيح الرموز والاشارات الخاصة بالماسونيين امام اللجنة المختارة في مجلس العموم للشؤون الداخلية اخيرا، واكد ان هذه الاشارات تستخدم في احتفالات وتجمعات رسمية، وقال هيغام ان الماسوني لا يستطيع التعرف على "اخيه" الماسوني في الفضاء العام وبدلا من ذلك فان الاجتماعات الماسونية تضم عمل "المحفل الرسمي" الذي يستمر ساعة ونصف ويتبعها عشاء تعارفي، ويتم تحضير الاعضاء لثلاثة طقوس تتعلق بمستوى الاعضاء الجدد وتضم العضو الجديد، وصديق الحرفة، والسيد الماسوني.

ويعتقد الماسونيون ان الطقوس الغريبة التي يمر بها العضو لا تهدف الى اهانة اي مرشح ولكنها من اجل تأكيد مبدأ التواضع والالتزام من قبل العضو قبل تقديمه الى القسَم والعهد على الطاعة والسرية والاخلاص، فكل عضو جديد مطلوب منه قبل ان يقدم القسَم المرور بمجموعة من الطقوس الغريبة، اذ عليه ان يقدم نفسه خارج الابواب المغلقة للمحفل مرتديا فردة حذاء في قدم وحافيا في القدم الاخرى رافعا طرفي بنطاله في رجل ومبقيا الطرف الآخر على حاله، ولابسا قميصا له اكمام ومظهرا جزءا من صدره، ويغطي عينيه، وقبل دخول الابواب التي تُفتح له فان حارسه يلمسه بطرف معقول (سيف مستقيم مستدق) ويضغطه بشكل خفيف على قلب العضو الجديد قبل ان يقدم قسمه للسيد الاعظم.

ويقسم العضو الجديد الذي يلقب بـ "الهاوي" على انه اذا خرق القسم او انتهكه فسيعتبر فردا اقسم يمينا كاذبة، ويمنع والحالة هذه من دخول المحفل او مجتمع الرجال الذين شرفوا كلامهم وحافظوا على قسمهم.

اما السيد الماسوني فيقسم على تشكيل خط من الدفاع مع العضو الاخر من اجل دعم ضعفه وتأمين احتياجاته، ويعتقد بعض النقاد من مثل الباحث مارتن شورت ان هذا القسم يدعو الى المنفعة المتبادلة والصلحية والتحيز، ويقول شورت في كتابه "في داخل الاخوة" ان هناك نقاطا خمسة يجب على سيد المحفل التشديد عليها ويؤكدها للمتقدم لعضوية المحفل وهي: «اليد في اليد أرحب بك ايها الاخ، قدم لقدم ادعمك في كل شؤونك، وركبة لركبة تواضع يذكرني باحتياجاتك، صدر لصدر اسرارك المشروعة التي أئتمني عليها ستحتفظ بها مثل اسراري، واليد فوق الظهر سأحفظ شخصيتك في غيابك كما في حضورك».

وعادة ما يقدم القسم تقليديا على دم متخثر من خلال مجموعة من التهديدات بالعقوبة مثل التهديد بقطع الحنجرة، او قص اللسان، ورمي الاحشاء للطيور الجارحة.

ومع ان الحركة الماسونية تقدم عددا من القطاعات الخيرية لاعمالها حيث تدعي كل عام جمع اكثر من 13 مليون جنيه استرليني لصالح الاعمال الخيرية، الا ان تأثيرها ملاحظ في الحياة العامة، لا سيما في مجالي القضاء والشرطة وفي عدد من القطاعات التي تستخدم فيها الماسونية شبكاتها للتأثير على صناع القرار، ولأن الحركة تعتمد على السرية في العضوية وتقدم غطاء لتحركاتها فان كل فصل من فصولها وكل حادث يتعلق بها يجعل الحركة عرضة للفحص والتدقيق، ويقدم صورة عن الاثر الذي تقوم به في المجتمع، ولكن اي بحث في الماسونية يتطلب دراسات اعمق، وكل بحث يكتب عن الحركة يدعي انه بدأ فقط رحلة كشف أسرار الماسونية ـ الحركة التي تؤكد الاسرار ـ مع ادعائها أنها حركة غير سرية.

* كاتب فلسطيني يقيم في لندن

«التحولات في الشرق الاوسط وشمال افريقيا: التحديات والاحتمالات امام اوروبا وشركائها»:

الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والامنية تمر بتحولات فهل سيؤدي ذلك لاستقرار أم اضطراب؟

جمال المجايدة *

صدر عن مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية عدد جديد من سلسلة دراسات عالمية بعنوان «التحولات في الشرق الاوسط وشمال افريقيا: التحديات والاحتمالات امام اوروبا وشركائها» الذي قام باعداده كل من فيرنر فايتلد ويوزيف يانتج وسفن بيرنت.

استند الباحثون الى «الدراسة الاستراتيجية» الخاصة بالدورة الثانية لمحادثات كرونبرغر حول الشرق الاوسط» التي تبحث في المناقشات التي جرت في ذلك الحين، كما تعد الدراسة ايضا استكمالا للجزء الاول حول الموضوع نفسه، والذي صدر عام 1995 بعنوان «اوروبا والشرق الاوسط».

ويناقش الباحثون في هذه الدراسة، البعدين الامني والاقتصادي ومشكلة الشرعية للمؤسسية في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

■ بالنسبة للبعد الامني في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، يشير الباحثون الى ان العالم اليوم بما فيه منطقة الشرق الاوسط يشهد جدلا واسعا حول التعريف الجديد لمفهوم الامن اذ لم يعد استمرار وجود الدول القومية عرضة للتهديد من جانب الاوضاع الدولية المعادية فحسب، بل من جانب الصراعات المحلية السياسية والاجتماعية المتزايدة. ولذلك تواجه دول الشرق الاوسط تهديدا مزدوجا، وهو ان النظام الاقليمي غير المنظم للدول القومية يمثل تهديدا خطيرا لكثير من هذه الدول، على الرغم مما تم من نجاح حتى الان في مفاوضات السلام بين اسرائيل وجيرانها العرب.

وخلص الباحثون في هذا الصدد الى ان الاتحاد الاوروبي يمتلك عددا من الخيارات التي تمكنه من ان يصبح شريكا تجاريا للدول الواقعة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وشريكا لها في القضايا الامنية، وتتضمن هذه الخيارات:

■ التعاون في صياغة المعايير اللازمة بموجب القانون الدولي، ووضع هدف اقامة نظم امنية تراعي اختلاف مصالح الاطراف في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

■ توفير خدمات المراقبة والاستطلاع في النظم الامنية الاقليمية.

■ دعم تنمية المؤسسات الاقليمية التي تساعد على تسوية النزاعات بالوسائل السلمية.

■ فرض العقوبات الاقتصادية، والتهديد بفرضها في حال عدم الالتزام بالاتفاقيات السارية في اطار النظام الامني.

وتشير الدراسة في هذا الصدد إلى ان الاتحاد الاوروبي امامه الان الفرصة لكي ينمو من خلال التحديات الجديدة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا كما حدث في تجربة الاتحاد نفسه، فعلى الرغم من قلة ادوات السياسة الخارجية المتاحة للاتحاد. فما زال بامكانه ان يؤدي دورا مهما في السياسة الامنية للمنطقة، ولذلك يجب ان يستغل امكاناته الاقتصادية للتدخل من اجل تحقيق الاستقرار للسياسات الدولية في منطقة الشرق الاوسط.

■ وبالنسبة للبعد الاقتصادي، اشار الباحثون الى ان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا لم تنجح حتى الان في تأمين مستقبلها الاقتصادي، اذ ان الزيادة السريعة في السكان تستنزف النمو الاقتصادي بحيث انخفض نصيب الفرد من الدخل، كما ان دورها في المبادلات السلعية على مستوى العالم يقف عند ادنى حد له باستثناء المواد الخام. وتعاني منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا من عدم القدرة على الاندماج في السوق العالمية، بسبب ارتفاع الحواجز التجارية التي لم تبذل دول المنطقة اي جهود خلال السنوات الاخيرة لخفضها، بينما نجحت مناطق اخرى في اجتذاب رأس المال الدولي، مثل شرق اسيا وامريكا اللاتينية واوروبا الشرقية. فتم تجاهل رأس المال العالمي في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وبذلك تضاءلت مشاركة المنطقة في التجارة الخارجية.

ولذلك اشارت الدراسة الى مجموعة من الاجراءات في مجال السياسة الاقتصادية، تستدعي مزيدا من الالتزام من جانب الاتحاد الاوروبي، ومنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وهي تنظيم التجارة الحرة، وانشاء مؤسسات تحقق الضمان الاجتماعي، واصلاح النظم الضريبية، واصلاح الاجهزة الادارية العامة في الشرق الاوسط. ويترتب على اعادة تنظيم الاجهزة المالية والادارية بعض النتائج، فيما يتعلق بالحقوق والمزايا التي درجت هذه الاجهزة على توفيرها. فاذا تحقق مشروع المنطقة الحرة في منطقة البحر المتوسط، فسوف يجد الاتحاد الاوروبي وشركاؤه انفسهم في مواجهة اصحاب المصالح السياسية المضادة للمشروع، وهذا ما يتطلب التدخل لطرح بدائل مختلفة، حتى تحصل الاطراف المعنية على نصيب مناسب من مزايا التحول الاقتصادي في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

■ وبالنسبة لمشكلة الشرعية، تؤكد الدراسة الى ان الاصلاح المؤسسي والاجتماعي الداخلي في كل دولة من دول الشرق الاوسط يرتبط ارتباطا وثيقا باصلاح النظم الدولية والاقتصادية. كما ان هياكل المجتمع المدني في الشرق الاوسط تعاني ضعفا واضحا، ولذلك فمن الواجب على النخبة السياسية ان تأخذ على عاتقها مهمة اصلاح النظم السياسية، من القمة الى القاعدة. وفي هذا الصدد تشير الدراسة الى ان الجهود التي بذلتها الدول العربية لتحرير المؤسسات جاءت، الى حد ما، نتيجة للضغوط الدولية، وحققت قدرا من النجاح بشأن الدعوة الى رفع مستوى الاداء الحكومي للمسؤول، واحترام حقوق الانسان والمعايير الديمقراطية، فما هي مصلحة النخبة بالمضي في طريق التحول الداخلي والسماح لمجموعات اجتماعية اخرى بالمشاركة في هذه العملية؟

واشارت الدراسة ايضا الى أن اعداد «استراتيجية تحقيق الاستقرار المدعوم» شرط اساسي وضروري لنجاح سياسة المعونات المقدمة من الاتحاد الاوروبي على المدى البعيد، ولان اتفاقيات المشاركة التي ابرمها الاتحاد الاوروبي ترتبط رسميا بشروط سياسية مسبقة، فيجب انشاء نظام للرقابة على المعونات المقدمة، يراعي اختلاف المصالح، لضمان استخدام هذه المعونات في انشاء الهياكل الديمقراطية. ويجب ان توجه هذه المعونات خلال المرحلة الانتقالية الى تهيئة الفرص لاجراء الكثير من الاصلاحات في الدولة والمجتمع، يهدف تمكين دول منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا من التعامل بطريقة ديمقراطية ومسؤولة مع المشكلات الاجتماعية، حتى بعد المعونات الخارجية على المدى البعيد.

واكدت ان دخول الاتحاد الاوروبي في علاقات مع دول المنطقة ينطوي على مخاطرة كبيرة، وذلك بسبب وجود جماعات في المؤسسات الحكومية والمجتمع تريد بقاء الوضع الراهن على ما هو عليه، وقد تستغل المعونات التي يقدمها الاتحاد لتحقيق مآربها. وهذا ما يجب على الاتحاد ان يتفاداه مهما كان الثمن وفي الوقت نفسه عليه ان يحدد بدقة ما هي الفئات التي تحمل لواء عملية التحول الاجتماعي والحكومي، ليقدم الدعم اللازم لها لانجاح هذه العملية.

واخيرا نستخلص من هذه الدراسة بعض النقاط المهمة والتي ناقشها الباحثون من خلال الفصول السابقة وهي:

■ ان الهياكل الامنية والاقتصادية الاجتماعية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا تمر حاليا بتحولات ذات ابعاد جديدة، ادت الى الاهتمام باقامة ما يعرف بالشرق الاوسط الجديد، من خلال نظام شامل، يضم مفاوضات السلام الثنائية والمتعددة الاطراف والمؤتمرات الاقتصادية، على كل المستويات والدوائر المتخصصة.

■ هناك قدرا من الشك بشأن ما سينتهي اليه الطريق الذي تسير عليه الاطراف المختلفة في هذه الحقبة من التغير، خاصة في ضوء الانتخابات الاخيرة في اسرائيل، والعثرات الحالية في العلاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية. وهو ما يدعو الى التساؤل عما اذا كانت العلاقات بين الاطراف الفاعلة في المنطقة ستؤدي الى مسار سلمي، لم ان المصالح الجديدة المتعددة في المنطقة ستؤدي الى ظهور هياكل فوضوية او غير مستقرة.

■ شرع الاتحاد الاوروبي في اعداد برنامج ـ من خلال مبادرة التعاون مع دول البحر المتوسط يهدف الى دعم عملية التغيير في الشرق الاوسط حتى تتمكن المناطق المجاورة ان تنتقل من مرحلة التشكك في المستقبل الى مرحلة الاستقرار الأمن. الان هناك مجموعة من العوامل المختلفة التي تعترض هذا الهدف وتهدد استقرار المنطقة وهي:

ـ المحنة التي تمر بها عملية السلام في الشرق الاوسط بسبب الفريق الجديد الحالي من السياسيين الاسرائيليين. فالتشكك في السياسات الخارجية الاسرائيلية، والجهود المتواصلة لرفع مستويات التسلح وتصدير التوترات الداخلية الى الخارج، قد تؤدي الى تدمير اي نجاح في عملية السلام. لكن مع اقامة نظم امنية اقليمية تتجاوز نظم المؤتمرات الحالية، وتدعيم لاجراءات الثقة، سوف يؤدي ذلك الى تحقيق الاستقرار الدولي بالمنطقة.

ـ انخفاض نصيب الفرد من الدخل في الشرق الاوسط وشمال افريقيا بمعدل 2 % والحل يكمن في منح القطاع الخاص الحرية الاقتصادية من اجل ان ينمو ويتطور، وازالة الحواجز المؤسسية التي تتمثل في ارتفاع الرسوم الجمركية والضرائب التجارية، وعدم استقرار التمويل الحكومي، والنظم الاجتماعية الهشة.

ـ عدم وجود الكفاءة اللازمة لمؤسسات الدولة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا والتي تؤهلها للتعامل الصحيح مع التحديات الاجتماعية، ولذلك على الحكومات في المنطقة ان تجري عدة اصلاحات لتتمكن من مواجهة الضغوط الاجتماعية المتزايدة.

لهذا ينبغي على دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا ان تعمل على حل المشكلات المتعلقة بالامن والاقتصاد والشرعية المؤسسية والتغير داخل مجتمعاتها. وذلك بمشاركة الاتحاد الاوروبي، فالحوار للتكاتف والتعاون المبني على الثقة هما الدعامتان الاساسيتان للمستقبل المشترك.

* صحافي من فلسطين يقيم في أبو ظبي

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء وللمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

شاة سوداء في قطيع أبيض!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ما هذه العاصفة الصفراء التي تهب على الصحافة والصحافيين العرب هذه الايام عاتية كرياح موجة الخماسينية، تزامنت مع ندوة اقامتها الفضائية الكويتية استضافت فيها ابو عبد الله، جاسم الصقر رئيس تحرير صحيفة «القبس» الكويتية وعضو من الأسرة الحاكمة في قطر، رئيس مجلس ادارة القناة الفضائية القطرية «الجزيرة» ليلة الثلاثاء 31 اذار (مارس).

صراحة خليجية ظننتها اكذوبة غرة نيسان (ابريل) تمعنت في الموجة والاستقطاب لصحن الالتقاط، تمام.

لا ليست اكذوبة نيسان (ابريل) بل خطوة ينبغي تشجيعها اذا كانت عن حسن نية وخدمة للاعلام.

قالوا لنا لا يمكن فرض سياسة اعلامية خليجية معينة على الصحافة الخاصة، قالوا ليست هناك سياسة اعلامية خليجية واستأسدوا قائلين ليست هناك حرية صحافة ولا يمكن لمندوب صحيفة خليجية في بلد خليجي كتابة ما يعتقده صحيحا، خيل لي ان الضيوف تقمصوا شخصيات اخرى!

ما ظننت ان اسمع من جاسم الصقر في الكويت نقدا لاذعا ضد الصحافة الخليجية والرجوع الى نوع من النقد البناء كان موجودا عنده قبل اب (اغسطس) 1990، لكن هل هذه الصراحة تلقائية ام مصطنعة؟ او عزت بها بعض مناطق النفوذ في الكويت ونحن في عز الغسيل ونشره، نعتقد اعتقادا راسخا ان 800,000 كويتي ملوا اليد الجائمة والماسكة بمنافسهم، خشية تسرب مبدأ التحدي والاقتحام والتشابك بالاراء بحثا عن الحقيقة.

الاجابة وجدناها في التعليق السياسي في افتتاحية «القدس العربي» يوم 10 نيسان (ابريل) التي قالت «الكتابة في الشأن السعودي- مهمة شاقة تتسم باعلى قدر من الصعوبة والحذر.. العديد من الصحف والصحافيين يحجمون عن ذلك.. مما يجعل من يجرؤ على كسر حاجز الصمت ويكسر هذا التقليد مثل الشاة السوداء وسط قطيع أبيض او ناصع البياض وفق المعايير الاعلامية الحالية».

هل تجرأت واحدة فقط من الصحف الخليجية عن بكرة ابيها او الفضائية الخليجية وطالبت محاسبة المسؤولين عن كوارث الحجاج. هل هناك من يدعون الحرية الصحافية في الخليج من الفهم الى يائهم طالبوا باستقالة الحكومة السعودية، هل طالبت ولو واحدة من صحف النفط او واحدة من الدول العربية بفتح تحقيق ومحاكمة من قصروا في احكام انظمة السلامة لضيوف الرحمن؟

ولو كانت كارثة الحجاج لليامين نزلت على رؤوس الامريكان لرأينا ولي العهد على عين المكان ومراسلي العالم اجمع في قلب الحدث، في نفس الوقت وقبل عيد الاضحى تكلم عدي صدام حسين وقال بالحرف الواحد: «ان عصر حرية الصحافة في العراق سيأخذ مجالا عريضا من اجل ان تبقى الكلمة حرة في العراق» ولم ينشر هذا الكلام في دول الخليج، ولا غرابة، مشكورا عبد علي صادق علق عليه في «القدس العربي» ليوم 13 نيسان (ابريل) اضافة على القول لتعميم الفائدة ومخاطبا عدي صدام حسين، ان مقدمة هذه الرسالة هي اثبات ان كلام ندوة الفضائية الكويتية ينطبق عليه المثل التونسي القائل: «اكتب على ظهر الحوت وارم به في البحر» ولا نريد لكلامكم ان يلقى هذا المصير نريد اكثر من الكلام، نريد ما يحطم حاجز عدم الثقة، مثل هذا النداء لا يكفي لتجديد المخاوف التي دعت اخواننا الصحافيين العراقيين للهروب، المطلوب بيانا مفصلا. وما هي وبدقة الضمانات بالفعل لا بالقول، لا نريد كلمة عفو عنهم، بل نريد الغاء الاحكام لفائدة القانون، وهذا مخرج يشرف الكل وهم يعتقدون انهم لم يقترفوا جرما بل قاموا بما اوكلته لهم السلطة الرابعة، هم متشوقون للعودة الى بلادهم ورؤوسهم مرفوعة.

لان اقسى انواع الغربة بالنسبة للصحافي واشدها هي الغربة داخل ما يسمونه الحدود العربية لدولة شقيقة! كان لا يستطيع الكتابة في عملية اغتيال جنائية لمحام وطبيب نفسي، او مساطة احد مخططي اتفاق اوسلو من اين لكم هذا والفيلا الضخمة التي يمتلكها في غزة والثروة التي ظهرت على الابناء والاقرباء، او فحوى المقابلة التي دارت اوائل هذا الشهر بين قائد الشرطة الفلسطينية رجوب مع مدير الوكالة المركزية للمخابرات ودامت 70 دقيقة عوضا عن 40 المقرر لها.

هل تحدثوا عن الاحوال الجوية؟ وعلى ماذا تجانبوا اطراف الحديث؟ اقسى انواع الغربة على الصحافي ليس البعد فقط عن تربته بل عندما لا يستطيع التحقق في اغتيال مناضل فلسطيني، هل ازهقت روحه مقابل صفقة صهيونية رخيصة؟ هل قتل في نطاق صراع داخلي؟ عندئذ تتلبد السحب، ويتحول الكلام الى همس والهمس الى اشاعة قاتلة محطمة كل شيء في طريقها وهذا ما يريده اعداؤنا، فتنهار احلام الصحافي بنشره سبقا صحافيا، ويسيطر عليه شعور العيش على حافة الهاوية والاعتقال و.. عندئذ تصبح غربته خارج ارض العرب ارحم واخف وطأة وليس من باب الصدف لن يأتي الصحافيون العرب في رأس قائمة من اجبرتهم الظروف السياسية الى الاغتراب بين لندن وباريس، ومع هذا لم يسلموا من الاغتيال وناجي العلي لا زالت رسومه تخاطبنا بان لا تلقي القلم يا أخوة العرب.

محمد علي بن رمضان
تونس

كتاب في جريدة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

فوجئت اثناء شرائي جريدة «القدس العربي» بنشركم «كتاب في جريدة»، وقد حصلت على كتاب في جريدة عدد 6 و4 وبالمصادفة، لان الجريدة تنفد احيانا في المدينة. اود معرفة اليوم الذي تصدرون فيه «كتاب في جريدة».

بوركتم بعملكم الجليل هذا في احياء ذكرى الأدباء العرب بأوسع اسلوب لاجل نشر الثقافة الادبية.

د. سامي عبد الستار الشيخلي
سويسرا

المحرر: شكرا لك. يصدر «كتاب في جريدة» كل أول يوم أربعاء من بداية الشهر.

رأي القدس

صيف عراقي اكثر سخونة

قدم ريتشارد بتلر رئيس فرق التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل في العراق امس تقريره السنوي الى مجلس الامن الدولي واكد فيه ان الحكومة العراقية لم تتعاون بالشكل الكافي مع مفتشي الامم المتحدة، مما يعني ان الحصار سيستمر ستة اشهر اخرى دون نقصان.

الصحف العراقية تشن منذ اسبوع حملة على بتلر وتتهمه بانه اسوأ انواع الجواسيس وتطالب بطرده ومحاكمته. بينما اصدر مجلس قيادة الثورة العراقي بيانا قال فيه ان اعداء العراق سيدفعون ثمنا باهظا اذا ما ابقوا الحصار على حاله.

وهكذا فاننا امام ازمة جديدة قد تتطور بشكل متسارع الى عمل عسكري امريكي ضد العراق خاصة اذا وضعنا في اعتبارنا ان حاملات الطائرات الامريكية ما زالت ترابط في مياه الخليج تنتظر الاوامر باطلاق صواريخها على العاصمة العراقية.

الحكومة العراقية تعتقد محقة، انها تعاونت بالشكل المطلوب مع فرق التفتيش الدولية عندما رضخت لطلباتها الاستفزازية، وفتحت القصور الرئاسية امامها دون اي قيود او عراقيل، وهي تتوقع ان تكافأ على هذا التعاون من خلال تقديم بتلر تقريرا ايجابيا الى مجلس الامن يساعد في رفع الحصار او تقصير اجله ولكنه لم يفعل.

وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين الذي قام بجولة في المنطقة العربية شملت دول الخليج قال ان المشكلة ليست في تفتيش القصور الرئاسية حتى تنتهي بها، وانما المشكلة هي في الاسلحة البيولوجية التي يخفيها العراق، ويرفض تقديم اي بيانات او وثائق عنها. ولذلك ستستمر العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه طالما ظلت هذه الوثائق والبيانات ممنوعة عن فرق التفتيش.

الكويت، التي تعتبر «الترمومتر» الحقيقي الذي يمكن من خلاله قياس سخونة الاوضاع في منطقة الخليج تجاه العراق، بدأت تشتري اقنعة الغاز بكميات كبيرة في الفترة الاخيرة، مما يعني ان احتمالات المواجهة بين العراق والولايات المتحدة في تصاعد مستمر.

الخطوة العراقية المتوقعة هي ان يعقد محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي مؤتمره الصحافي اليوم في نيويورك ويعلن فيه وقف التعاون مع فرق التفتيش كرد على تقرير بتلر السلبي. فعندما يهدد العراق فان على المجتمع الدولي اخذ تهديداته بالجدية المطلوبة، لان ما يقوله العراق يفعله، او هكذا اثبتت تجارب الاعوام القليلة الماضية.

الولايات المتحدة الامريكية ستكون سعيدة بهذه التطورات لانها تبحث عن ذريعة لضرب العراق، ولا شك انها ستجد في اي وقف للتعاون مع فرق التفتيش فرصة ذهبية في هذا الاطار.

سيناريو الايام المقبلة يتسم بكل سمات الرعب، فمن الصعب ان يتراجع العراق عن تهديداته بعد ان ادرك انه لا يوجد اي ضوء في نهاية نفق الحصار، كما انه من الصعب انتظار الولايات المتحدة لقرارات مجلس امن جديدة هذه المرة، خاصة ان حشوداتها جاهزة في منطقة الخليج.

الحكومة العراقية تستعد لمغامرة جديدة، من المفترض انها حسبت حساباتها بشكل جيد قبل تنفيذها عمليا، فقد كشفت الازمة الاخيرة التي انتهت نهاية «غير مأساوية» بفضل زيارة كوفي انان امين عام الامم المتحدة لبغداد، انها تنسق جيدا مع اطراف خارجية مثل روسيا وفرنسا، وتستعد داخليا بتعزيز دفاعاتها وتصليب جبهتها الداخلية.

انه صيف ساخن في جميع الاحوال، وقد يكون اسخن من صيف عام 1990 عندما فاجأت القوات العراقية الجميع باجتياحها الكويت.



بيريس المخادع ليس متعاطفا

عدلي صادق

في زيارته الاخيرة الى غزة، دعا شمعون بيريس الى الاعلان عن دولة فلسطينية، في اراضي الحكم الذاتي المحدود، بعد انتهاء الاجل المحدد للمرحلة الانتقالية من تنفيذ اتفاقات «اوسلو» ولم يأت بيريس على اية تفصيلات، باستثناء التعبير عن مساندته للتصريحات المقتضبة من قبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وبصرف النظر عن تقويمنا لشخص بيريس واهدافه، وهو احد عتاة السياسة الصهيونية وهو ـ فضلا عن ذلك ـ المسؤول الاول، اثناء بدء تطبيق «اوسلو» الذي ترك مشهد التسوية، بهذه الصورة القابلة لعبث نتنياهو وتلاعباته، يجدر بنا ان نحيط «مساندة» بيريس بكل الشكوك، لا سيما وان تنفيذ اعلان الدولة المستقلة، من شأنه ان يزج بالحالة الفلسطينية الى اختبار حاسم من خلال المواجهة عند نقاط العبور، ونقاط الحدود وفي المجال الجوي، وفي غير ذلك من فضاءات السيادة الفعلية التي ينبغي ان تكون للدولة المستقلة.

بيريس ـ اصلا ـ كان من دعاة الخيار الاردني. وعندما اضطر الى التسليم بوجود وباهمية الحالة الوطنية الفلسطينية، كان واضحا انه يراهن على الوقت، لقتل الحالة الفلسطينية من داخلها، ومن خلال عوامل موضوعية ضاغطة. لكنه اليوم عندما يدعو الى قيام دولة فلسطينية في مواجهة سياسة نتنياهو وفي مواجهة «الامر الواقع» على الارض، فانه كمن يدعو الى شطب الممكن المتحقق ـ على ضآلته ـ دفعا ـ من جديد الى حالة اللاتشكل، توطئة لتسوية اخرى مختلفة وبديلة، مع المملكة الاردنية الهاشمية.

اعلان الدولة ذو بريق يجتذب العطشى الى الاستقلال الوطني. وفي حال اعلان السلطة الوطنية الفلسطينية عن قيام الدولة، يكون الفلسطينيون بصدد التجربة الثالثة في تاريخهم المعاصر. فقد اعلنت الدولة المستقلة في تشرين الاول (اكتوبر) 1949، وتركها النظام العربي تموت من تلقاء نفسها، بعد حرمانها من السيادة على الضفة الفلسطينية، بل وحرمانها من السيادة على الاراضي التي اعلنت فيها «قطاع غزة» وكان خاضعا لاشراف الدولة التي ساندت الاعلان «مصر»، واعلنت الدولة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1988، كمحصلة لنضالات منظمة التحرير الفلسطينية فضلا عن نضالات الانتفاضة الشعبية. وقد اعترفت بـ«دولة فلسطين» نحو مئة دولة في العالم، لكن تطورات الامر الواقع جعلت بريق «الدولة» يخبو، حتى دخل القائمون على «الدولة» نفسها، في اتفاقية «اوسلو» التي جعلت منهم «سلطة فلسطينية» تتمتع ببعض صلاحيات الحكم الذاتي.

الاعلان الثالث عن قيام الدولة، في هذا الواقع الصعب من شأنه ان يؤدي الى احد امرين: الزج بالحالة الفلسطينية في بؤر الضفة وغزة، في صراع تناحري «تكسير عظام» مع حكومة مخبولة ومسكونة بهوس الاسطورة، وتتذرع بالامن مع سيطرتها على الامن الخارجي. وهنا تكون الحالة الفلسطينية في حاجة ملحة الى مساندة دولية فاعلة ومساعدة عربية مقتدرة. الامر الثاني ان يتم الاعلان عن الدولة دون المساس بالوضع القائم من حيث سيطرة الدولة العبرية على الامن الخارجي، وعلى نقاط الاتصال بين البؤر «المحررة» في الضفة وغزة. ومن شأن حالة كهذه ان تضفي طابعا كاريكاتوريا على حالة الدولة المعلنة، وان تنال من معنى الاستقلال ذاته.

لم يقل شمعون بيرس، المؤيد لاعلان الدولة للمرة الثالثة، انه مع دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية. ولم يقل انه مع نص اعلان الدولة في العام 1988. ولم يقل انه سيكون في خندق السلطة الوطنية الفلسطينية عندما تتعرض لهجمة حكومة نتنياهو، بهدف ارجاعها الى صيغة سلطة الحكم الذاتي المحدود، وبالطبع لن يقول شمعون بيريس ذلك، لانه اولا واخيرا، في خندق المشروع الصهيوني، وفي خندق المتربصين بالاستقلال الوطني الفلسطيني. فالسياسي الصهيوني العتيق شمعون بيريس ليس متعاطفا ولا صادقا، بدلالة ما اورثه على الارض من مصاعب للفلسطينيين، وما اورثه من «امر واقع» مريح لنتنياهو!

رياح التغيير تهب في المملكة العربية السعودية

د. عبد الوهاب الافندي *

يبدو أن هذا موسم عودة الأشباح من الماضي - في العام الماضي ظهر فجأة المدعو لوران كابيلا، أحد رفاق الزعيم الكونغولي الراحل باتريس لوممبا، وما لبث بعد أن تولى زعامة المعارضة في زائير أن أطاح بحاكمها السابق موبوتو. وأعاد اسمها القديم الكونغو، وإن لم يعد بريق لومبا وصديقيه الآخرين «جيفارا وناصر» فالزمان غير الزمان، وقبلة ثوار هذا الزمن هي واشنطن، لا موسكو وقاهرة المعز - هذا العام برز صوت آخر ينكر تلك الأيام الخوالي، هذه المرة من العالم العربي - فقد عاد الأمير طلال بن عبدالعزيز، شقيق الملك السعودي وأحد رموز الصراع على السلطة في عهدي الملك سعود وفيصل إلى الواجهة بعد صمت دام عقودا، وأخذ يطلق التصريحات حول صلب قضايا الخلاف حول السلطة وقضايا أخرى لا تقل حساسية.

الأمير طلال لمن لا يعرفونه برز في الخمسينات على رأس منظمة عرفت أولا باسم «نجد الفتاة» كانت تسعى لتحويل السعودية إلى ملكية دستورية - وقد دعم طلال ومجموعته التي أصبحت تعرف فيما بعد باسم (الأمراء الأحرار) تأثرا بتنظيم الضباط الأحرار الناصري (الانقلاب) الأول الذي قاده الأمير فيصل ضد الملك سعود في عام 1958 بعد أن أصبحت مغامرات الأخير ضد مصر عبد الناصر مصدر تهديد وقلق لكبار رجال العائلة الحاكمة - وقد نتج عن هذا الانقلاب تولي فيصل الحكم فعلا بينما بقي سعود ملكا بالاسم - ولكن احجام فيصل عن اجراء الإصلاحات الدستورية التي كان الأمراء الأحرار يدعون إليها دفعت هؤلاء لدعم انقلاب مضاد قاده الملك سعود في عام 1960، حين رفض إجازة الميزانية التي قدمها الأمير فيصل ودفعه بالتالي للاستقالة من رئاسة الوزراء - وقد بدأ بتلك العهد الزاهر لبرنامج طلال الإصلاحي، فأخذت وسائل الإعلام توالي الحديث عن دستور جديد وضعه طلال، يؤكد على حاكمية الشريعة، ويعزز سلطة مجلس الوزراء على حساب الملك، وينشئ مجلس شورى بعض أعضائه منتخبون. ولكن ترحيب سعود على ما يبدو بدستور يحد من سلطاته لم يكن أكثر من ترحيب أخيه فيصل، إذ أنه لم يكتف برفض اقتراحات طلال، بل استصدر فتوى من العلماء بمخالفتها للشريعة، وأردف ذلك بمرسوم يعاقب بالسجن أي وزير يدعو إلى تغيير نظام الحكم في البلاد. لم يعد هناك خيار أمام طلال سوى الاستقالة من منصبه في وزارة المالية والسفر إلى المنفى الاختياري في الخارج - ومع عودة فيصل إلى الحكومة في عام 1961، واجهت طلال صعوبات إضافية، حيث قامت الحكومة بسحب جوازه، ورد هو بتصريحات نارية، قال فيها إن أبسط الحقوق في السعودية غير مصانة، وأن الرق مازال يمارس علنا، وأنه هو نفسه كان يملك عددا من العبيد والجواري.

بقي طلال بعد ذلك في المنفى في القاهرة لسنوات طويلة، ولكن جهوده لم تكن بلا ثمرة، حيث أن الضغوط الداخلية والخارجية أجبرت فيصل في عام 1962 إلى تبني برنامج إصلاحي عرف ببرنامج النقاط العشر، كان من ضمنها إقرار دستور، والبدء في برامج لترقية الخدمات الصحية والتعليمية، وتحرير الرقيق - وقد طبقت بعض هذه النقاط، ولكن النقطة الأولى المتعلقة بالدستور لم تطبق قط في عهد فيصل كما هو معلوم. طلال نفسه عاد بهدوء إلى البلاد في أواخر السبعينات، واختار، أو اختير له، دورا بعيدا نوعا ما عن السياسة، تركز في دعم جهود برنامج الأمم للأطفال - وقد أوعز بعضهم إلى الإعلام السعودي وبعض لأجهزة الإعلام السائرة في ركبه على أن تطلق على الرجل لقب «أمير الأطفال» ربما تعزية له عما فاته من الإمارة في مجالات أخرى.

ولكن تصريحات الأمير طلال الأخيرة التي نشرتها «القدس العربي» قبل أكثر من أسبوع تشي بأن إمارة الأطفال ليست بالقطع غاية طموحه - فقد خاض بتصريحاته في لجة الخلاف الدائر تحت السطح حول خلافة الملك فهد، مؤيدا خلافة الأمير عبدالله لفهد، ومعارضا في نفس الوقت ضمنا تولي الأمير سلطان أوتوماتيكيا ولاية العهد باعتباره النائب الثاني لرئيس الوزراء، وهو نفس الأساس الذي تولى على أساسه فهد ولاية العهد بعد مقتل الملك فيصل عام 1975، وزاد طلال بأن طالب بآلية واضحة لتحديد انتقال السلطة بين أبناء عبدالعزيز وأحفاده، وهو مطلب معقول، إذا عرف أن هناك أكثر من ثلاثة آلاف أمير من هؤلاء، أكثرهم في أعمار متقاربة، وكثيرون منهم يطمحون إلى السلطة، ولا يستثنى من ذلك الوليد بن طلال، ابن المتحدث نفسه. ولم ينس طلال أن يذكر بسجله الإصلاحي القديم، فدعا إلى رفع القيود عن حرية المرأة، وبالتحديد فيما يتعلق بحقها في قيادة السيارة، التي قال محقا إنه لا يوجد أي مبرر شرعي لمنعها منها - ولكنه دعا إلى التريث في إدخال المرأة إلى مجلس الشورى، وتنبأ بأن يكون مجلس الشورى منتخبا بعد عشر سنوات - ولم يبخل الأمير على أعضاء مجلس الشورى بنصائح غير واقعية، تدعوهم إلى المطالبة بمزيد من الحقوق والصلاحيات.

وهو أمر سمو الأمير أعلم الناس باستحالته، إذ أن السلطة التي عينت هؤلاء الأعضاء قادرة على فصل أي عضو يطالب بأكثر مما أعطي، أو أن تحل المجلس بكامله. وقد استشهد الأمير بتجارب الكويت ودول أخرى، وهو يعرف أن حكومات الكويت والبحرين قد قامت بحل مجالس منتخبة حيثما تعدت الحدود المرسومة، والاعتداء على المجالس غير المنتخبة أيسر بكثير -

الأمير طلال أكد في حديثه عدم وجود خلاف داخل الأسرة حول انتقال السلطة، ولكن تصريحاته كانت بالقطع أول تأكيد شبه رسمي على وجود مثل هذه الخلافات - فلا أحد يتوقع أن يرحب الأمير سلطان بتفسير مثل هذا لامتيازات منصب النائب الثاني لرئيس الوزراء، ولكن صدور مثل هذا التفسير وإعلانه يعني أن هناك جهات في أعلى المستويات لا تقبل بأن تنتقل ولاية العهد إلى سلطان في عهد عبدالله - الاستنتاج الثاني من صدور هذه التصريحات هو أن المملكة تعيش حالة فراغ سياسي نسبي، وتعيش وضعا انتقاليا يبشر بتغييرات هامة - وهذا يفسر لماذا ظل الأمير صامتا لأكثر من ثلاث عقود من الزمان، بينما وجد الوقت الآن مناسبا للحديث.

ولعل الدليل الآخر على هذه الحالة الانتقالية عودة الشيخ أحمد زكي يماني إلى الأضواء مؤخرا، ومباشرته لنشاط شبه سياسي كما علقنا على ذلك الأسبوع الماضي. ولعودة اليماني للأضواء رمزية ذات دلالات أخرى. فبينما يمكن وصف طلال بأنه كان الغريب المنفي من مملكة فيصل، والمعارض الأبرز لحكمه وعهده، فإن يماني كان أقرب شخص إلى قلب فيصل وربما أقوى أعضاء حكومته نفوذا - وقد عبر يماني في مذكراته غير الرسمية التي نشرها جيفري روبنسون قبل ما يقرب من عقد من الزمان عن حنين يشاركه إياه كثير من الإسلاميين، وربما غيرهم، إلى ذلك العهد الفيصلي الزاهر - ولعل هذا ليس حكما على فيصل وأيامه بقدر ما هي حكم مزدوج على الإسلاميين وتطلعاتهم، وعلى العهود التي تلت فيصل. فعهد فيصل لم يخل من الاستبداد، وشهد انتهاكات واسعة ومنهجية لحقوق الإنسان - ويمكن أن يقال ان الدولة البوليسية القائمة الآن في السعودية ترجع في جذورها إلى ذلك العهد - ولكن عهد فيصل أيضا كان عهد تصدر السعودية للقضايا الإسلامية، وعلى رأسها قضية القدس، وهو عهد أصبحت فيه السعودية ملاذا آمنا لآلاف الإسلاميين المطاردين من مصر والعراق وسورية والسودان وغيرها - وفي ذلك الوقت لم تكن المعارضة للنظام بالاتساع الذي أصبحت عليه اليوم، مما ركز القمع على شريحة أضيق من المواطنين، بينما كانت مجالات التحرك للنخبة أوسع نسبيا.

وإذا كان العهد الحالي تميز بالتقارب السعودي ـ الأمريكي بصورة لم يسبق لها مثيل، فإنه من الممكن أن يوصف عهد فيصل بأنه كان عهد البحث عن صيغة تقارب أمريكي ـ سعودي على أسس تحترم الهوية الإسلامية للمملكة، وتتوافق مع التزام المملكة دعم القضية الفلسطينية - وقد كان يماني هو المنظر الأساسي لهذا التقارب، حيث رأى إمكانية خلق توافق إسلامي غربي على أساس القيم المشتركة، وفي إطار الصراع المشترك ضد الشيوعية - وقد ذكر يماني في بعض كتابات له في الثمانينات أن العقبات التي تعترض التقارب الإسلامي ـ الغربي كانت إرث الحروب الصليبية التي خلقت لدى الغرب صورة مشوهة عن الإسلام من جهة، ودور الصهيونية العالمية التي ترى مصلحتها في دق إسفين بين الغرب والعالم الإسلامي من جهة أخرى - وقد دأب يماني منذ ذلك العهد على تقديم الاقتراحات وإطلاق المبادرات الرامية إلى تنشيط الحوار مع الغرب.

ومع أن هذه الرؤية كان لها أنصارها من بين مفكرين إسلاميين كبار، من أمثال الراحلين محمد أسد وإسماعيل راجي الفاروقي، فإن لصلاحيتها حدودا كشف عنها وزير الخارجية السابق هنري كيسنجر في مذكراته حين روى كيف جلس يستمع وهو بين مصدق ومكذب للملك الراحل فيصل وهو يحاضره عن المؤامرة الخبيثة التي ينفذها اليهود والشيوعيون معا لدق إسفين بين أمريكا والعرب. ولا شك أن مستشاري الفيصل رحمه الله قد قصروا أسوأ تقصير حين وضعوه في هذا الموقف الحرج، حيث لم يخبروه عن يهودية كيسنجر، وقبل ذلك حين سوقوا له هذا التفسير الفج والمضحك معا لطبيعة المشكلة. فالحوار مع الغرب يحتاج إلى فهم أعمق من هذا للعقلية الغربية وإلى إدراك أفضل للواقع الثقافي والسياسي في هذا الجزء من العالم.

وإذا كان من الممكن أن يقال إن نشاط يماني السياسي، إن وجد، سيصب في خانة الدعوة إلى إحياء الصيغة الإسلامية لعهد فيصل، فيمكن بالمقابل أن يقال ان عودة طلال إلى الساحة تصب، على النقيض من ذلك، في خانة الدعوة إلى إصلاحات ليبرالية تناقض الصيغة الفيصلية - ولكن هذه المقابلة قد تكون خادعة - ذلك أن يماني في التصنيفات السعودية يوضع أيضا في خانة الليبراليين، وذلك من منطلق الخاصية السعودية التي لا يوجد تناقض كبير فيها بين الليبرالية والإسلامية، مثلما نجد اليسار الأمريكي (والذي يطلق عليه أيضا التيار الليبرالي هناك) يعتبر موغلا في رأسماليته ومحافظته بالمقاييس الأوروبية مثلا - وفي الحقيقة الأمر لا يوجد تناقض كبير بين دعوتي التيارين الإصلاحيين، حيث نجد كلاهما يدعو للاتجاه نحو الديمقراطية بتدرج، مما يعني أنهما لا يمانعان في وجود فترة طويلة يسود فيها المستبد العادل، أي ذلك المصلح الذي يمارس الوصاية على الشعب إلى أن يبلغ سن الرشد - ولعل هذا يفسر لماذا لم نسمع من يماني في أيام الفيصل أي دعوة للشورى والديمقراطية، حيث إنه كان يرى بلا شك في الفيصل المستبد العادل الذي كان يقود البلاد إلى مرحلة الرشد. من جهة أخرى فإن الخلاف حول العلاقة مع أمريكا بين يماني الذي كان يرى التعاون الوثيق مع الغرب، وطلال الذي قضى معظم سني منفاه في القاهرة الصامدة، يكاد يكون معدوما - بل إن طلال في تصريحاته سلم بلا جدال بحق أمريكا في احتلال منابع النفط والسيطرة عليها، مما يدل على أنه لم يطلق مبادئه في مجال الشورى فقط.

ولعلنا نذكر هنا بأن الإعلام الغربي يروج أيضا لمفاهيم الليبرالية في حالة السعودية تسوي بين الليبرالية والمعاداة للإسلام، أو على الأفضل للتقاليد، وتفرق بينها وبين الليبرالية بمعناها المعهود (أي دعم الحريات الفردية) - فبعض أركان العهد الحالي في السعودية يصنفون في عرف هؤلاء على أنهم «ليبراليون» لأنهم يرون ضرورة الحد من سلطة المؤسسة الدينية، وإدخال التحديث على بعض أوجه الحياة الاجتماعية، حتى وإن كان هذا يعني انتهاج سياسة قمعية ضد الغالبية العظمى من المواطنين، وكبت الحريات بما فيها حرية التعبير والتنظيم السياسي - وهذا بلا شك مفهوم جديد وفريد لليبرالية.

مهما يكن فإن بداية احتدام الحوار، وبهذه الصورة العلنية حول مستقبل الأوضاع في السعودية يشير على الأقل على أن بعض أفراد النخبة تنسموا من على البعد رياح التغيير، فتهيأوا لبعض ما قد تأتي به.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الولايات المتحدة الامريكية تخطط لديمومة الحصار على العراق

القصور الرئاسية لا توجد فيها الا الابداعات الفنية

رشاد ابو شاور *

استجاب العراق للوساطات العربية والدولية، وللنصائح الصادقة وغير الصادقة، وفتح ابواب القصور الرئاسية للجان التفتيش الدولية، بعد عقد اتفاق مع السيد كوفي انان الامين العام للامم المتحدة. وبحضور عدد من الديبلوماسيين كشهود تم تفتيش القصور الرئاسية التي حددت مساحاتها بعثة ارسلها السيد كوفي انان وقدمت تقريرها بنزاهة وحيادية.

وتحت انظار العالم، الذي انشغل بالازمة، التي افتعلتها الولايات المتحدة الامريكية، وحليفتها الشديدة الحماس، والتي كان عنوانها القصور الرئاسية العراقية، وهدفها استفزاز القيادة العراقية، تبريرا لحرب عدوانية جديدة لتدمير ما اعاد العراق بناءه، ولدفع العرب الى مزيد من اليأس، والانكسار امام (اسرائيل).. تحت انظار العالم تم تفتيش القصور الرئاسية، واسقط في يد امريكا ومن والاها.. فالقصور الرئاسية ليس فيها الا ما يلزم للاقامة، او الاجتماعات، مع ابداعات فنية عراقية تزين الجدران، وقاعات الاجتماعات.

لكن الولايات المتحدة التي تخطط لديمومة الحصار على العراق، غير آبهة بموت الوف العراقيين صغارا وكبارا، ولجريمة انتشار الامراض والاوبئة التي لم تكن تجد لها مكانا في اجساد العراقيين بفضل التطور الصحي، والتعليمي، والعناية بالامومة والطفولة التي شهدت المنظمات الدولية المختصة للعراق بما انجزه في ميادينها مما بوأه مركزا دوليا متقدما بين الدول المتحضرة في العالم.

الولايات المتحدة الامريكية، ومن جديد، وبواسطة اداتها بتلر المطعون في نزاهته وسلوكياته ـ وقد كتبت عنه الصحافة البريطانية والامريكية ما يكفي لعدم الثقة به ـ والجاهز لتقديم تقارير تفسد تقويم الايجابيات التي رآها العالم في تنفيذ العراق لما اتفق عليه مع السيد كوفي انان.

بعد تفتيش القصور الرئاسية العراقية بات من حق العراق ان يطالب برفع الحظر بالكامل عنه، ورفض التعامل مع وضعه من زاوية انسانية هي في جوهرها وصاية على مقدراته، وتسويف في تنفيذ الفقرة 22 التي تنص على رفع الحظر، خاصة وكل عمليات التفتيش لم تثبت حيازة العراق لاسلحة محظورة.

العراق حاليا يتوجه الى العالم ليتحمل المسؤولية، رافضا الجريمة الامريكية التي تمارس على شعب كل ذنبه ان يريد ان يعيش بكرامة، وان يتطور علميا وحضاريا.

هذا هو جوهر البيان الصادر عن اجتماع مجلس الوزراء العراقي الذي عقد برئاسة الرئيس صدام حسين، وهو ايضا ما ركز عليه السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وهو يخاطب التجمع العمالي الذي التقى في بغداد الخميس 23 الجاري، ولان الامور لا ينبغي ان تظل عائمة، فان ما قاله السيد طارق عزيز لا يمثل العراق وحده، ولكنه رأي الشارع العربي الذي تعبر عنه قواه السياسية والاجتماعية، والفكرية، والثقافية. الحصار على العراق مخطط امريكي مدعوم بريطانيا بشكل معلن في مجلس الامن، ولكن تنفيذ الحصار هو عربي اسلامي. والعراق الذي استجاب للنصائح الصادقة، وللنصائح التي ظاهرها الصدق والتعاطف مع شعب العراق، وباطنها احراج القيادة العراقية، واظهار ان تلك القيادة تهتم بالقصور اكثر من اهتمامها بمصير ملايين العراقيين.. العراق من حقه ان يتوجه للجميع، بغض النظر عن نواياهم، ليسألهم امام جماهير الامة العربية، وملايين المسلمين في العالم: ماذا انتم فاعلون بعد ان تم تفتيش القصور الرئاسية العراقية، وافتضحت الاكاذيب الامريكية؟!

الاستاذ طارق عزيز تساءل وهو يخاطب العمال المجتمعين في بغداد: جيران العراق من العرب والمسلمين، فكيف ينفذ الحصار لو كانت هذه الدول لا تنفذه؟!

ولان العراق ينطلق من منظور قومي عربي فان الاستاذ طارق عزيز قد قال كلمة العراق من خلال العمال العرب، داعيا العرب جميعا للقول: كفى لحصار العراق وليبيا والسودان.

والآن دعونا نطرح هذا السؤال: هل يجب ان يدفع العراق وشعبه ثمن السلام الامريكي ـ (الاسرائيلي)؟!

ولو مضينا في التساؤل الا نجد انفسنا نطرح السؤال التالي:

الى متى يبقى العراق (رهينة) الحظر الامريكي ـ البريطاني، (الاسرائيلي) بطبيعة الحال ـ اي رهينة لحالة الضعف، والتراخي، والتهاون، و(الرهان) العربي الرسمي، للهيمنة الامريكية.

الحصار عربي تنفيذا، وانه كان امريكيا كقرار، والعراق يتحرك على كافة الصعد لانقاذ قراره، ومصيره، وشعبه. الحشود الامريكية ـ البريطانية تزحم سماء الخليج، وارضه، والبحار حوله، والتهديدات لا تتوقف عن شن الحرب على العراق، العراق بقدر طاقته يدرب القادرين من ابناء شعبه وبناته، ويعد ما يستطيع من (قوة) ليذود عن نفسه، وهو لا يرضى ان يدوم الحصار الظالم هذا الى ما لا نهاية. واستعراض ملايين المتطوعين والمتطوعات من ابناء وبنات العراق قبل ايام لا يجب ان يؤخذ وكأنه (تهويش)، خاصة بعد ان قدم العراق وقيادته فوق ما يرضى به العقل وتقبل به الكرامة الوطنية والقومية. مندوب الولايات المتحدة مستندا الى تقرير بتلر الذي ضمنا يحمل العراق مسؤولية عدم التمكن من العثور على شيء طيلة ستة اشهر، وكأن العراق مذنب لان لجان التفتيش التي قامت بمئات المهمات التفتيشية لم (تقبض) على اسلحة محظورة. لجان التفتيش الى القصور الرئاسية العراقية في اي وقت تشاء، ودون تحديد مرات التفتيش، وهكذا بدلا من الغاء الحظر على العراق، وتخفيفه بدرجة كبيرة، يستفز العراق من جديد ويجري الالتفاف على اتفاقه مع الامين بعام للامم المتحدة السيد كوفي انان.

ثمة تصريحات عربية رسمية (تهوينية) عن ان الحظر لن يدوم الى الابد.. لا بأس، هو لن يدوم الى الابد، ولكنه يدوم منذ ثمانية اعوام، فالى متى يدوم، اي يواصل حصد الوف ارواح العراقيين؟!

القيادات العربية الرسمية التي عملت على اقناع العراق بالاستجابة للوساطات، والقبول بعمليات تفتيش القصور الرئاسية، عليها الان، اكثر من السابق، مسؤولية تجاه شعب العراق، وقيادته، وايضا تجاه الرأي العام العربي الذي لا يعجبه، بل ويغضبه ويستفزه هذا السكوت بعد ان قدم العراق كل ما يفوت الفرصة على الحرب العدوانية الامريكية، ويجنب (منطقة) الخليج لتون حرب مروعة جديدة اكثر هولا من الحرب العدوانية عام 91. لا بد من اخذ تصريحات القيادة العراقية الاخيرة التي تحذر فيها من تدفيع المعتدين ثمنا باهظا اكثر مما يحسبون لا بد من اخذه على محمل الجد، لان العراق لا يستطيع تحمل هذا الموت المتواصل دون رد فعل على من يقتله مباشرة، او غير مباشرة، وهو لا يقبل ان يموت وحده، خاصة وامامه فرص اكبر بكثير من اطراف في المنطقة تظن انها محروسة وانها ستنجو. او ان خسائرها ستكون قليلة في حال انفتحت ابواب الجحيم.

من يحاصرون العراق، ويقدمون المبررات لديمومة حصاره، نقول لهم: كفى، انتم تنفذون قرارا امريكيا مردوده السيئ والفاجع سيقع عليكم ايضا.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 430 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

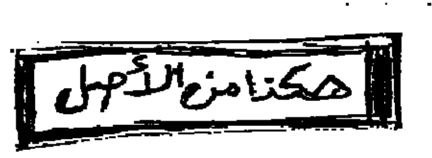
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 2787 الثلاثاء 28 نيسان (ابريل) 1998

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2787 Tuesday 28 April 1998

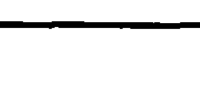
استمرار حفلات الزفاف الجماعي في صعيد مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اشرفت محافظة اسيوط ومديرية الشباب والرياضة فيها على حفل زفاف جماعي لخر ضم اربعة وثلاثين عريسا وعروسة. وبدأت الزفة من قصر الثقافة التابع لوزارة الثقافة الى الاستاد الرياضي بالمدينة، حيث اقيم الحفل وقام المحافظ رجائي الطحلاوي ـ الذي كان رئيسا لجامعة اسيوط بتوزيع الهدايا التي قدمها رجال الاعمال على كل عروسين.

وقبل توزيع الجوائز قام المنظمون للحفل باخراج سبعة ازواج وزوجاتهم من الاستاد بعد ان تلقوا معلومات بان هذه ثاني زيجة للازواج. واعادوا الى كل زوج التامين الذي دفعه مقابل اشتراكه في حفل الزفاف، وهو مئة جنيه.

هذا ومن المعروف ان هذا التقليد كان قد بدأ في القاهرة لاعداد كبيرة من الازواج في استاد ناصر وذلك لتوفير نفقات حفلات الزفاف باهظة التكاليف.



الحصان.. مَخفوفاً بصهيله!

خيري منصور

[إلى محمود درويش]

.1.

المرسل إليه يجترح سُعاة بريد.. نَسَاجي وقت لم يكَبْ بعد في الفاكس أو الأنترنت! هو ذلك الذي سأستلف من فائض عافيته ما يعينني على الكتابة.. إليه.. ومحمود لا تليق به سوى غيبوبة بيضاء لا تدوم أكثر مما يدوم البرق.. ليروي لنا ما رأى ويَسرِجُ نهاره للملهَم! له حفيف من سرو باذخ.. ينحني على جذوره كما لو كان يربط قيطان الحذاء.. وسرعان ما ينهض محفوفا بالرّيح التي تطرز قميصها من أظافر مقصوصة منذ بواكير المدرسة.. كائن غسقي، بشير صباحات مفعمة ندى ومواعيد مضروبة منذ مجنونة قيس..

ألوذ به كلما اشتد الوتر حتى الانقطاع وكلما شحت الغزلان في الغابة.. لكنني ألوذ منه كي لا نوغل في التحديق لنرى اكثر مما يجب.. حيث يقبع البياض البكر ويختفي المعنى!

قامة جليلية مبرية، ليكتب بها السّرو سيرة شجرية غير مسبوقة، وكلما تعمق الجرح.. فاح الشذى المرّ.. لكن الأعذب من تفاحة حواء.. في فم آدم،

.2.

عصفور يخمش أنف طائرة.. غزال يسوس قطيع شموس باتجاه منابع النّور..

شجاعة الماس.. وتردد الفضة..

ارأيت ساحة تبكي بكارتها بعد أن افتضها شارع فوضوي؟

أرأيت أماً تسابق ثدييها الى الرضيع النائي..!

لن أسرف في قشر الزنبقة حتى الشذى.. ويكفيك ما يصلك من صهيل أفراس آسيوية دامعة من شدة الخفر وفائض الحنين..

أخي.. شاهد السّلالة المهورة منذ البدء بالشّهد المحرّم.. ووحيق التاريخ..

الآن وقد عُدْتَ.. إليك.. واصل العودة إلينا.. فالشتاء قضم كثيرا من الربيع هذا العام.. والضاحية المكتظة بك.. مقفرة منك الآن.. مثلما تكتظ بك ضاحية أخرى في باريس.

تلك لحظة لا يصح فيها القول.. الى اللقاء.. مع ممرضات وأطباء أعانهم الشرف الأبوقراطي على سلامتك لكنك.. ستلتقي بهم شعرا.. وصدى صوتٍ مرشوش بغبار الفضة.. ويوشك لفرط جهوريته أن يبلغ الصم..

.3.

أعرف بأن قلبا خفق نصف قرن بذلك الايقاع الوحشي.. يغضب قليلاً ويخز صاحبه كي يتريث قليلاً.. فالحمولة تفيض عن كاهل جيل.. والزمن أوطأ من سجادة..

وثمة من يتأوهون من ريشة طاووس تجلد أصابعهم.. وثمة من يصخبون في ورشة تنتهي بعد عام من الضجيج الى منديل لكي لا أقول شيئا آخر..!

.4.

الورد أقل.. لكن العلف اكثر!

وحصتك من هذا الربيع أقل مما يستحق السنّونو الذي بشر به.. الان جنون الجغرافيا غار من جنون التاريخ..

لهذا لم أغمد مظلتي ومعطفي بعد.. فقد يتساقط ثلج تموز هذا العام.. لان الفتى العراقي القديم الذي بقر بطنه خنزير انهمرت عليه السهام من كل الجهات.

سأحلق على انخفاض.. وببطء يتيح لي أن ارى هذه المصغرات وهي تستوطن العشب..

وتشتبك مع الأفاعي.. حين تحاول أن تبيض فيها..

مَبيدو الظل وحدهم.. من يجرحوا الهواء بأصابعهم حين يؤشرون أو يشهدون..

ووحدهم من يعرقون في ضوء قمر أقل برودة وغباء من هذا الذي وجدناه فوقنا

ثمة أقمار اخرى تخفيها الشموس.. وثمة استغاثات غامضة تطلقها حمامة جريحة في حقل بعيد..

.5.

من فائض عافيتك.. اكتب اليك.. فالحكاية أبعد من باقة ورد وبطاقة سفر.. والحنين ليس استعراضيا بأية حال.. ولن تكون مجرد مناسبة للفرار أياما من هذا الصقيع والعواء..

أريد أن أرى المكان.. هنا.. في هذا الشارع وفي هذا الفندق عاريا منك تماماً لأسابيع لكي اتأكد ثانية.. بأن الحرفين اللذين تتشكل منهما كلمة «هنا» ليسا مبذولين للأمكنة جميعها بالمجان..

ان ما يستحق الـ«هنا» هو ما ليس هناك أبداً وثمة أعراف يحجلون يا صديقي بين هنا وهناك.. بين جحيمين لا جدوى من صراط يتمدد بينهما!

.6.

كل ما لا يقتلنا.. يقوّينا.. هذا الزّفير «النيتشويّ» يقوي باستقطار الشّهد من ثمرة الصّبير.

وما يميت البعض قد يصبح لقاحاً باسلاً لآخرين.. هذا ما تصدع به حكمة الزيتون الذي جرح المنشار وأسال نخاع حديده على القبضة الآثمة..

ومن افتقده حمامة على سطح بيت بعيد.. يفتديه الآن سرب حمائم.. ومن تحالف مع قلبه لغزو الكراهية قادر على تجديد الحلف لانه لم يخن الحليف..

.7.

هكذا يتعدد الحصان في وحدته ويعدو محفوفاً بصهيله.. ولن يضيع أبدا في طريق المطار.

مصممو الازياء في الهند يطورون انتاجهم ليواكب العصر

بومباي

من كلارانس فرنانديز:

حفزت الاتهامات بتقليد ساذج للموضات العالمية مصممي الازياء الهنود الى التنبه الى ان هذه الصناعة أكثر بكثير من مجرد التبختر على ممرات العروض.

ولهذا السبب ولد في بداية الشهر الحالي اتحاد مصممي الموضة في الهند ليمثل تجارة الازياء في مختلف المجالات ويقاوم المحاكاة ويتعاون مع أصحاب المصانع ويحث الحكومة الاتحادية على وضع سياسة تخدم هذه الصناعة الوليدة..

قال نارندرا كومار أحمد الرئيس السابق لتحرير الطبعة الهندية لمجلة (ال) للموضة «انه تحول جذري. واذا ارادت الموضة الهندية ان تسير الى الامام فيجب ان تهدف الى التخلي عن التصميمات الفردية وتتحول الى مشروع تجاري».

ويقول ان هذه الخطوة تشير الى مواكبة الموضة الهندية للعصر بعد اصلاحات اقتصادية بدأت في 1991 حفزت الشباب على التحمس لنتاجات تحمل اسماء عالمية مثل بيير كاردان ولاكوست وبنيتون.

ولا تزال صناعة تصميم الازياء في الهند مجرد قلامة صغيرة حيث تسمح امكانيات 3000 شخص فقط من مجموع أكثر من 930 مليون نسمة يدفع اجر يتراوح بين 50 الف و10 الف روبية للحصول على مبتكرات خاصة بهم.

قال سبستيان زكريا مؤسس الاتحاد ان يوجد نحو 1500 مصمم ازياء في الهند يلبون حاجة السوق بالاضافة الى معاهد فنية تقذف بنحو 200 خريج سنويا تقريبا. ويقدر حجم صناعة الموضة في الهند بنحو 400 مليون روبية سنويا.

ومن الاتهامات الموجهة لصناعة الموضة الهندية التقليد الاعمى للمبتكرات الامريكية والاوروبية والتركيز على الابهار وتجاهل سوق ضخمة للملابس الجاهزة.

وتقول مجلة (أوت لوك) انه بسبب «التقليد والسطحية باتت صناعة الموضة في الهند بالونا مملوءا بالهواء الساخن خلقته وسائل الاعلام جاهلة وشخصيات اجتماعية تسعى للابهار». ومن مهام اتحاد مصممي الموضة في الهند توسيع نطاق السوق. ونظرا لان صناعة المنسوجات تشكل 24 في المئة من اجمالي الصادرات كما جاء في احصائية موسم 1997/1996 فان شبه القارة تعتبر قاعدة للتصنيع الرخيص بالنسبة لشركات أوروبية ولكن ليست مركزا لمهارات في تصميم الازياء. ويأمل الاتحاد تغيير هذا. قال زكريا «الذين يبيعون المنسوجات ليس لديهم أي فكرة عن الموضة. والمصممون ليست لهم اتصالات بالمصانع.

ويربط هذه المجموعات بعضها البعض يأمل الاتحاد اعطاء دفعة لهذه الصناعة. قال زكريا «ربما بعد خمس سنوات يمكن مشاهدة أول عرض لمصمم هندي في باريس ولكن في نفس الوقت سنعطي دفعة للمصانع». ومن مميزات التعاون الوثيق بين المصممين وأصحاب المصانع زيادة دخول المصممين من اتساع سوق الملابس الجاهزة.

قال زكريا «اذا استطاع مصمم أزياء ابتكار طراز من ثلاثة أو أربعة ألوان وبيعه بسعر معتدل مع المحافظة على تفرده فان دخل الجميع يمكن ان يزيد بمقدار 300 في المئة».

ويقدر زكريا ان سوق الملابس الجاهزة يشكل نحو 24 في المئة من اجمالي صناعة الموضة في الهند تشكل منها مبتكرات المصممين نحو 4.5 في المئة.





عارضة ازياء هندية تقدم تصميمات جديدة

العجل «أبيس» و«ايزيس» في الاسكندرية

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: في اطار خطته لتجميل مدينة الاسكندرية وتحويلها ـ كما كانت ـ عروسا للبحر الابيض المتوسط طلب محافظها اللواء محمد عبد السلام المحجوب من الهيئة العامة للآثار الموافقة على وضع ثلاثة تماثيل اثرية في ثلاثة ميادين. والتماثيل الثلاثة هي لايزيس وهرقل وعجل ابيس.

وكان المحافظ قد امر باخراج تمثال الخديوي اسماعيل من المخازن واعادة طلائه ووضعه في احد الميادين. بعد ان تلقى مذكرة من مسؤول في مصلحة سك العملة يقترح فيها عليه الاستعانة بالتمثال الموجود في المخازن لصهره وتصنيع نقود معدنية. وتذكر الجميع ان التمثال كان قد رفع من مكانه من سنوات طويلة لطلائه وترميمه. ونسي في المخازن.

ومن جهة اخرى انتهت المحافظة من نقل موقف الاتوبيسات وسيارات الميكروباص من امام محطة القطارات الرئيسية واعادة تخطيط الميدان. وستنتهي في شهر حزيران (يونيو) المقبل من عملية توسعة الكورنيش في المنطقة من قصر المنتزه وحتى شارع خالد بن الوليد. وستبدأ في العام المقبل ازالة جميع الابنية المقامة على طول الكورنيش وتوسيعه.

مقتل اربعة في اصطدام طائرتين في الهواء

■ رين (فرنسا) ـ رويترز: اعلنت الشرطة ان اربعة اشخاص قتلوا في تصادم بين طائرتين تستخدمان في اغراض الاستعراض الجوي فوق بريتاني بوسط فرنسا.

وكان على كل من طائرتي التدريب وهما من نوع فوجا ماجيستر طيار وراكب وكانتا في طريقهما الى مكان عرض جوي في نورماندي المجاورة.

وكانت الطائرتان تستخدمان للاغراض العسكرية في السابق وتستخدمان الان في استعراضات الطيران.

ندوة في القاهرة عن تحول الاطباء الى جلادين

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: مساء الخميس المقبل ينظم مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ندوة بعنوان «لماذا وكيف يتحول ملائكة الرحمة الى جلادين» يتحدث فيها نقيب الاطباء الدكتور حمدي السيد وعبد العزيز محمد نقيب المحامين في القاهرة ونائب رئيس المنظمة المصرية لحقوق الانسان والدكتور يحيى الرخاوي استاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة. ومحمد زارع مدير مركز حقوق الانسان لمساعدة السجناء.

ومحور الندوة عن التقرير الذي اصدره مركز حقوق الانسان لمساعدة السجناء بعنوان «اطباء في قفص الاتهام ـ انتهاكات الاطباء داخل السجون المصرية». اتهمهم فيه بالمشاركة في عمليات التعدي على السجناء واساءة معاملتهم واهمال رعايتهم الصحية. والشهادة الباطلة بعدم تعرضهم للتعذيب.

عروس تطلب المشاركة في ماراثون لندن مهرا لها

■ لندن ـ رويترز: عرض عداء شارك في ماراثون لندن الاحد الماضي على محبوبته الزواج قبل بدء السباق الا انها اشترطت مشاركته في الماراثون قبل الموافقة..

وقال جون اندرسون (41 عاما) لصحيفة «لندن تايمز» امس الاثنين «مررت بوقت صعب لمدة اربع ساعات لأني كنت افكر في رد كيم».

وقالت كيم وينكي التي تصغره بعشرين عاما «شعرت بتوتر ولم اعلم ماذا افعل. ولكنها مرت من حرس الامن عند خط النهاية واجابته في اذنه بالكلمة التي كان متشوقا لسماعها.. موافقة».

بحاران سوريان فقدا في البحر

■ اثينا ـ اف ب: اعلنت وزارة البحرية التجارية اليونانية ان اثنين من البحارة السوريين من طاقم سفينة شحن ترفع علم كمبوديا فقدا ليل الاحد/الاثنين في البحر الايوني.

وقال قبطان السفينة ان محمد العلي (48 عاما) وهو ميكانيكي ورفيق العبسي (28 عاما) وهو بحار غادرا السفينة سباحة على الارجح اذ لم يعثر على بزتيهما بين بزات النجاة الاخرى.

وابلغت الوزارة اليونانية باختفائهما بينما كانت السفينة تبحر قرب جزر ستروفاديس الى الجنوب من جزيرة زانتيس (زاخينثوس).

وكانت السفينة غادرت مرفأ ليماسول في قبرص متوجهة الى احد مرافئ مونتينغرو في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وقد اقتيدت الى مرفأ بيلوس اليوناني حيث ستقوم السلطات المرفئية اليونانية بتحقيق على متنها.

احوال الناس





احتفالات الشهيد مار جرجس في تورنتو.

● غادر لندن بعد زيارة قصيرة سفير مصر السابق في بريطانيا السيد محمد شاكر. وكان موضع احتفاء به الاصدقاء الكثر بينهم المهندس طارق ابو سمرا الذي دعا الى حفلة عشاء اقيمت تكريما للسفير الذي عينه الرئيس حسني مبارك عضوا في «مشروع وادي المعرفة».

وهو مشروع تابع للمعهد الاقليمي الخاص بتكنولوجيا المعلومات.

● ابراهيم نافع رئيس مجلس الادارة ورئيس تحرير صحيفة «الاهرام» القاهرية غادر دمشق بعد ان التقى مع وزير الاعلام السوري د. محمد سلمان.

● رئيسا مجلسي الاعيان والنواب الاردنيين زيد الرفاعي وسعد هايل السرور استقبلا وفدا برلمانيا اوروبيا يمثل حلف شمال الاطلسي.

● غادر القاهرة الانبا رويس الاسقف العام للكنيسة الارثوذكسية الى الولايات المتحدة الامريكية لحضور مؤتمر العائلات المسيحية في لوس انجليس. ومنها الى كندا لرئاسة احتفالات الشهيد مار جرجس في تورنتو.

● المطرب الاردني اسامة الجبور غادر عمان متوجها الى اريحا في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني لاحياء حفلات خاصة هناك، ورافقه في رحلته الصحافي الاردني خالد فخيدة.

● الفنانة المصرية يسرا ستلعب دور البطولة في فيلم سينمائي جديد يتم انتاجه وتصويره في جنوب افريقيا.

● المخرج السينمائي السوري محمد ملص وصل الى لندن لحضور عرض فيلمه التسجيلي «المنام» الذي يعرض يوم الخميس القادم في مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية التابعة لجامعة لندن.

● افتتح امس الاثنين بمعهد العالم العربي بباريس معرض للوحات التصوير الزيتي حول «الكنوز الفاطمية في القاهرة» بحضور سفير مصر لدى فرنسا علي ماهر السيد.

● وصل الى عمان حاكم مصرف لبنان رياض سلامة تلبيته لدعوة ليلى شرف، رئيسة الرابطة الاردنية ـ اللبنانية وسيلقي محاضرة عن الوضع الاقتصادي العربي في الجامعة الاردنية.

● عاد الى القاهرة قادما من البحرين الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي.

جمعية خيرية بريطانية تقدم النصيحة للازواج قبل كأس العالم

■ لندن ـ رويترز: هل تتأهب للشعور بالغيرة او المعاناة من التجاهل او مجرد الشعور بالغيظ من شريك حياتك.

انت على الارجح (النصف الثاني) لاحد مشجعي كرة القدم المتعصبين الذين يستعدون لنهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في فرنسا هذا العام.

قالت متحدثة باسم جمعية ريليت الخيرية للاستشارات الزوجية في بريطانيا امس الاثنين ان الجمعية ستقدم النصيحة للازواج خلال كأس العالم وستصدر كتيبات توضح كيفية تفاديهم للمشاحنات في ايام المباريات.

واضافت جوليا كول وهي واحدة من المستشارين بالجمعية «لا نستطيع ان نقول ان المشاحنات ستحدث بالتأكيد ولكن الرياضة من العناصر التي تسبب خلافات كبيرة في المنزل».

وقالت الجمعية ان احد طرفي العلاقة الزوجية قد يشعر بالغيرة من ولع شريك الحياة بكرة القدم وقد يتساءل لماذا لا يحظى بمثل هذه الدرجة من العاطفة.

واضافت ان الخلافات تبدأ ايضا عندما يحتكر احد الزوجين التلفزيون ويحدد اي المباريات لا يمكن «الاستغناء عن مشاهدتها» وايها اقل اهمية.

واوضحت كول ان «مشاهدة التلفزيون لساعات طويلة سواء كان لمتابعة المسلسلات التلفزيونية او مباريات كرة القدم امر يحدده عادة جميع افراد الاسرة». مضيفة ان اكثر اوقات العمل ازدحاما بالجمعية كانت اثناء دورة الالعاب الاولمبية ونهائيات كأس الامم الاوروبية عام 1996.

وحذرت من الخليط القاتل الذي يمزج الرياضة بالتلفزيون والافراط في الشرب اذ انه قد يسبب كارثة على العلاقات الزوجية ويؤدي الى العنف.

وتقدم الجمعية نصيحة لجذب اهتمام شريك الحياة الذي تتعلق عينيه بشاشة التلفزيون تتمثل في الانتظار حتى تنتهي المباراة اذ ان «الوقوف امام جهاز التلفزيون سيؤدي الى مشاحنة وليس خطة بناءة للتعامل مع المشكلة».

الاعدام لمشعوذ قتل 42 امراة في اندونيسيا

■ جاكرتا ـ اف ب: حكم بالاعدام امس الاثنين في شمال اندونيسيا على مشعوذ قتل 42 امرأة لمضاعفة قدراته السحرية.

وتلى نص الحكم امام قرابة مائة شخص احتشدوا في قاعة محكمة لوبوكباكام وهي بلدة صغيرة تقع بالقرب من ميدان عاصمة مقاطعة سومطرة الشمالية.

والمشعوذ احمد سراجي المعروف باسم داتوك والذي اعتقل قبل عام تقريبا اثر وشاية، اعترف بقتل 42 امراة. واعلن انه تصرف بناء على نصائح تلقاها اثناء النوم من والده المتوفى وتعده بأنه يستطيع الحصول على قدرات خارقة شرط ان يقتل ويشرب لعاب 70 امرأة.

وداتوك المعروف بانه يشفي المرضى وبقدرته على معرفة الغيب كان يختار ضحاياه ـ عموما من النساء اللواتي يعشن لوحدهن ومن المومسات ـ من الاشخاص الذين يأتون لاستشارته.

وكان يؤكد لهن قدرته على مساعدتهن شرط ان يدفنهن حتى العنق. وما ان يتم له ذلك حتى يعمد الى خنقهن. وقد عثر على الجثث الـ42 في حقل للموز.

يشار الى ان تنفيذ عقوبة الاعدام في اندونيسيا يتم باطلاق النار على المحكومين.

حرس السواحل الفلبيني يبحث عن ناقلة مفقودة

■ سنغافورة ـ رويترز: اعلن حرس السواحل الفلبيني انه ارسل امس الاثنين فرقا للبحث عن ناقلة ماليزية مفقودة ترددت انباء عن ظهورها قبالة سواحل جزيرة ليتاباكان في جنوب البلاد.

واصدر امانويل دي ليون قائد حرس السواحل الفلبيني اوامره بالبحث عن الناقلة بعد ان تلقى تقريرا من مكتب الملاحة الدولي في كوالالمبور افاد برصد الناقلة بيترو رينجار في المنطقة.

وفقدت الناقلة في بحر الصين منذ 17 نيسان (ابريل) ويعتقد انها اختطفت.

وقالت شركة شحن تقوم بتشغيل الناقلة ان الناقلة التي ترفع علم ماليزيا تحمل 11 الف طن من الديزل والكيروسين وانها غادرت سنغافورة يوم 16 نيسان (ابريل) الحالي.

وقال تجار نفط ان شحنة الناقلة تقدر بنحو 1.5 مليون دولار امريكي.

وشاركت القوات البحرية والجوية الماليزية يوم الاحد الماضي في البحث عن الناقلة المفقودة في المنطقة الواقعة بين جنوب الفلبين وجزيرة بورنيو بعد ان قالت احدى السفن المارة انها شاهدت ناقلة تتفق مواصفاتها مع الناقلة المفقودة. واوقفت السلطات الماليزية عمليات البحث حين لم تتوصل الى شيء.

كما شارك في عمليات البحث السلاح الجوي الاسترالي.

وتحمل الناقلة طاقما مكونا من 21 فردا.

بسبب «يا انا يا انت»

ماجدة الخطيب تطالب هياتم بربع مليون جنيه وهياتم تطالبها بنصف مليون!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ستبدأ محكمة شمال الجيزة في الحادي عشر من الشهر المقبل ايار (مايو) نظر الدعوى التي رفعتها الفنانة ماجدة الخطيب ضد الفنانة هياتم، والتي تطالبها فيها بتعويض ربع مليون جنيه اجرها في مسرحية «يا انا يا انت» التي انتجتها هياتم وتوقفت ولم تصرف لها مستحقاتها عنها.

وفي نفس الوقت رفعت هياتم دعوى ضد ماجدة تطالبها فيه بتعويض نصف مليون جنيه لانسحاب ماجدة من المسرحية وتسببها في الحاق خسارة كبيرة بها. وكانت خلافات عنيفة نشبت بين هياتم وابطال المسرحية بسبب عدم صرف مستحقاتهم ادت الى تدخل الشرطة وقيام معركة بين ماجدة وهياتم ادعت كل منهما على الاخرى انها اعتدت عليها واحدثت فيها اصابات. هياتم قالت انها اصيبت بارتجاج في المخ وماجدة اصيبت بكسور.

وكان عبد الغفار عودة نقيب الممثلين السابق قد طلب من التلفزيون وجميع الجهات عدم التعامل مع هياتم ما لم تدفع مستحقات الفنانين الذين اشتركوا في المسرحية. ورفعت هياتم دعوى قضائية طلبت فيها الحكم ببطلان القرار لان عبد الغفار عندما اصدره كان قد قدم استقالته رئاسة النقابة.

